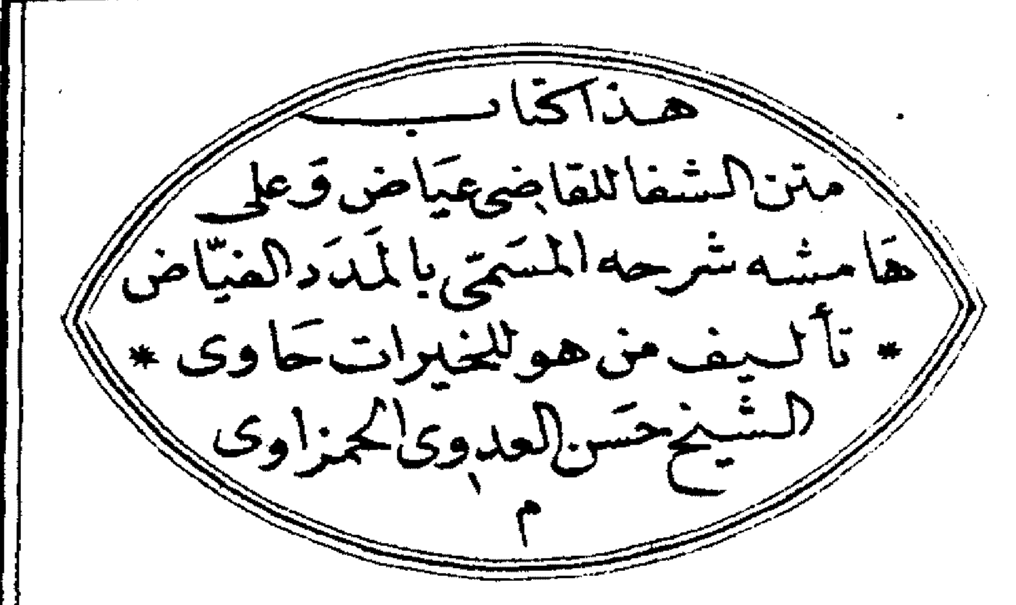
خص الاول بعالم الظهور
والثانى بعالم الخفا رفعه



لبعض السادة الفضلاء الاخيار

ان الشفا يشفي الصدور من الأذى * ويزيل بؤس النفس والاكدار
فاظفر به ياصاح تحظى بالمنى * وتفوز بالعليا مع الأخيار

م

ولخاتمة المحققين العلامة الأمير رحمه الله

ناشدت أرباب الحجا متلطفا * لمن الشفاء فقيل لى لعياض
فضربت صفحا عن قبول مقالهم * وطويت كشحا لم أكن بالراضى
ثم امتطيت جواد فكرى ناظرا * لسطوره وطروسه بمراض
فأجابنى ورد المعانى زاهيا * فيه بطيب شذاه عن اغراض
اذ قال لى بلسان حال انتجى * لم أبد الا من اريض رياض
متع به حدق القلوب وأعينا * فهو الشفا والنور للايماض
واشتج به الالام فهو شفاؤها * ممدوحه أشفى من الأمراض

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الحمد لله المنفرد باسمه الأسمى * المختص بالملك الأعز
الأحمى * الذي ليس دونه منتهى ولا وراءه مرمى * الظاهر
لا تخيلاً ووهما * والباطن تقدساً لا عدما * وسع
كل شيء رحمة وعلما * وأسبغ على أوليائه نعماً عُمّاً *
وبعث فيهم رسولاً من أنفسهم عرباً وعجما *
وأزكاهم محتداً ومنمى * وأرجحهم عقلاً وحلما *
وأوفرهم علماً وفهما * وأقواهم يقيناً وعزما * وأشدهم
بهم رأفة ورحمى * زكاه روحاً وجسما * وحاشاه عيباً
ووصما * وآتاه حكمة وحكما * وفتح به أعيناً عميا *
وقلوباً غلفاً وآذاناً صمّا * فآمن به وعزره ونصره
من جعل الله له في مغنم السعادة قسما *

وكذب

وَكَذَّبَ بِهِ وَصَدَفَ عَنْ آيَاتِهِ مَنْ كَتَبَ اللهُ عَلَيْهِ الشَّقَاءَ حَتْمًا * وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى * صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةً تَنْمُو وَتَنْمِي * وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا

أَمَّا بَعْدُ أَشْرَقَ اللهُ قَلْبِي وَقَلْبَكَ بِأَنْوَارِ الْيَقِينِ * وَلَطَفَ بِي وَبِكَ بِمَا لَطَفَ بِهِ لِأَوْلِيَائِهِ الْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ شَرَّفَهُمْ بِنُزُلِ قُدْسِهِ * وَأَوْحَشَهُمْ مِنَ الْخَلِيقَةِ بِأُنْسِهِ * وَخَصَّهُمْ مِنْ مَعْرِفَتِهِ وَمُشَاهَدَةِ عَجَائِبِ مَلَكُوتِهِ وَآثَارِ قُدْرَتِهِ بِمَا مَلَأَ قُلُوبَهُمْ حَبْرَةً * وَوَلَّهَ عُقُولَهُمْ فِي عَظَمَتِهِ حَيْرَةً * فَجَعَلُوا هَمَّهُمْ بِهِ وَاحِدًا * وَلَمْ يَرَوْا فِي الدَّارَيْنِ غَيْرَهُ مُشَاهِدًا * فَهُمْ بِمُشَاهَدَةِ كَمَالِهِ وَجَلَالِهِ يَتَنَعَّمُونَ * وَبَيْنَ آثَارِ قُدْرَتِهِ وَعَجَائِبِ عَظَمَتِهِ يَتَرَدَّدُونَ * وَبِالِانْقِطَاعِ إِلَيْهِ وَالتَّوَكُّلِ عَلَيْهِ يَتَعَزَّزُونَ * لَهِجِينَ بِصَادِقِ قَوْلِهِ قُلِ اللهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ * فَإِنَّكَ كَرَّرْتَ عَلَيَّ السُّؤَالَ فِي مَجْمُوعٍ يَتَضَمَّنُ التَّعْرِيفَ بِقَدْرِ الْمُصْطَفَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ * وَمَا يَجِبُ لَهُ مِنْ تَوْقِيرٍ وَإِكْرَامٍ * وَمَا حُكْمُ مَنْ لَمْ يُوَفِّ وَاجِبَ عَظِيمِ ذَلِكَ الْقَدْرِ * أَوْ قَصَّرَ فِي مَنْصِبِهِ الْجَلِيلِ قُلَامَةَ ظُفُرٍ * وَأَنْ أَجْمَعَ لَكَ مَا لِأَسْلَافِنَا وَأَئِمَّتِنَا فِي ذَلِكَ مِنْ مَقَالٍ * وَأُبَيِّنَهُ بِتَنْزِيلِ صُوَرٍ وَأَمْثَالٍ * فَاعْلَمْ أَكْرَمَكَ اللهُ أَنَّكَ حَمَّلْتَنِي مِنْ ذَلِكَ الْقَدْرِ أَمْرًا إِمْرًا * وَأَرْهَقْتَنِي فِيمَا نَدَبْتَنِي إِلَيْهِ عُسْرًا وَأَرْقَيْتَنِي بِمَا كَلَّفْتَنِي مُرْتَقًى صَعْبًا * مَلَأَ قَلْبِي رُعْبًا *

فان الكلام في ذلك يستدعي تقرير اصول* وتحرير
فصول* والكشف عن غوامض دقائق* من علم الحقائق
مما يجب للنبي صلى الله عليه وسلم ويضاف اليه ويجوز عليه
ومعرفة النبي والرسول والرسالة والنبوة والمحبة والخلة
وخصائص هذه الدرجة العلية وهاهنا مهامه فيح
تحار فيها القطا* وتقصر بها الخطا* ومجاهل تضل
فيها الأحلام* ان لم تهتد بعلم علم ونظر سديد* ومداحض
تزل بها الأقدام* ان لم تعتمد على توفيق من الله وتأييد*
لكني لما رجوته لي ولك في هذا السؤال والجواب * من
نوال وثواب* بتعريف قدره الجسيم* وخلقه العظيم*
وبيان خصائصه التي لم تجتمع قبل في مخلوق* وما يدان
الله تعالى به من حقه الذي هو أرفع الحقوق* ليستيقن
الذين اوتوا الكتاب ويزداد الذين آمنوا ايمانا* ولما
أخذ الله على الذين اوتوا الكتاب ليبيننه للناس ولا يكتمونه
ولما حدثنا به ابو الوليد هشام بن احمد الفقيه رحمه الله
بقراءتي عليه قال حدثنا الحسين بن محمد حدثنا ابو عمر
النمري ثنا ابو محمد بن عبد المؤمن ثنا ابو بكر محمد بن بكر
ثنا سليمان بن الأشعث قال ثنا موسى بن اسمعيل
ثنا حماد قال اخبرنا علي بن الحكم عن عطاء عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سئل عن
علم فكتمه الجمه الله بلجام من نار يوم القيامة

فَبَادَرْتُ إِلَى نُكَتٍ سَافِرَةٍ عَنْ وَجْهِ الْغَرَضِ * مُؤَدِّيًا مِنْ ذَلِكَ الْحَقِّ الْمُفْتَرَضِ * اخْتَلَسْتُهَا عَلَى اسْتِعْجَالٍ * لِمَا الْمَرْءُ بِصَدَدِهِ مِنْ شَغْلِ الْبَدَنِ وَالْبَالِ * بِمَا طَوَّقَهُ الْإِنْسَانُ مِنْ مَقَالِيدِ الْمِحْنَةِ الَّتِي ابْتُلِيَ بِهَا فَكَادَتْ تَشْغَلُ عَنْ كُلِّ فَرْضٍ وَنَفْلٍ * وَتَرُدُّ بَعْدَ حُسْنِ التَّقْوِيمِ إِلَى أَسْفَلِ سُفْلٍ * وَلَوْ أَرَادَ اللَّهُ بِالْإِنْسَانِ خَيْرًا لَجَعَلَ شُغْلَهُ وَهَمَّهُ كُلَّهُ * فِيمَا يُحْمَدُ غَدًا أَوْ يُذَمُّ مَحَلَّهُ * فَلَيْسَ ثَمَّ سِوَى حَضْرَةِ النَّعِيمِ * أَوْ عَذَابِ الْجَحِيمِ * وَلَكَانَ عَلَيْهِ بِخُوَيْصَّتِهِ وَاسْتِنْقَاذِ مُهْجَتِهِ * وَعَمَلٍ صَالِحٍ يَسْتَزِيدُهُ * وَعِلْمٍ نَافِعٍ يُفِيدُهُ أَوْ يَسْتَفِيدُ جَبَرَ اللَّهُ صَدْعَ قُلُوبِنَا * وَغَفَرَ عَظِيمَ ذُنُوبِنَا * وَجَعَلَ جَمِيعَ اسْتِعْدَادِنَا لِمَعَادِنَا * وَتَوَفَّرَ دَوَاعِينَا فِيمَا يُنْجِينَا * وَيُقَرِّبُنَا إِلَيْهِ زُلْفَى وَيُحْظِينَا بِمَنِّهِ وَرَحْمَتِهِ * وَلَمَّا نَوَيْتُ تَقْرِيبَهُ وَدَرَّجْتُ تَبْوِيبَهُ * وَمَهَّدْتُ تَأْصِيلَهُ * وَخَلَّصْتُ تَفْصِيلَهُ وَانْتَحَيْتُ حَصْرَهُ وَتَحْصِيلَهُ * تَرْجَمْتُهُ بِالشِّفَا * بِتَعْرِيفِ حُقُوقِ الْمُصْطَفَى وَحَصَرْتُ الْكَلَامَ فِيهِ فِي أَقْسَامٍ أَرْبَعَةٍ

* (الْقِسْمُ الْأَوَّلُ) *

فِي تَعْظِيمِ الْعَلِيِّ الْأَعْلَى * لِقَدْرِ هَذَا النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى قَوْلًا وَفِعْلًا * وَتَوَجَّهَ الْكَلَامُ فِيهِ فِي أَرْبَعَةِ أَبْوَابٍ

* (الْبَابُ الْأَوَّلُ فِي ثَنَائِهِ عَلَيْهِ) *

وَإِظْهَارِ عَظِيمِ قَدْرِهِ لَدَيْهِ * وَفِيهِ عَشَرَةُ فُصُولٍ

* (الْبَابُ الثَّانِي فِي تَكْمِيلِهِ تَعَالَى لَهُ الْمَحَاسِنَ

خلقا وخلقا * وقرانه جميع الفضائل الدينية والدنيوية
فيه نسقا * وفيه سبعة وعشرون فصلا *

* (الباب الثالث فيما ورد من صحيح الأخبار
ومشهورها بعظيم قدره عند ربه ومنزلته * وما خصه
به في الدارين من كرامته * وفيه اثنا عشر فصلا *

* (الباب الرابع فيما أظهره الله على يديه
من الآيات والمعجزات * وشرفه به من الخصائص
والكرامات * وفيه ثلاثون فصلا *

* (القسم الثاني) *

فيما يجب على الانام * من حقوقه عليه الصلاة والسلام
* ويترتب القول فيه في اربعة أبواب *

* (الباب الاول في فرض الايمان به
ووجوب طاعته * واتباع سنته * وفيه خمسة فصول

* (الباب الثاني في لزوم محبته *
* ومناصحته * وفيه ستة فصول

* (الباب الثالث في تعظيم أمره
وتوقيره وبره * وفيه سبعة فصول

* (الباب الرابع في حكم الصلاة عليه
والتسليم وفرض ذلك وفضيلته * وفيه عشرة فصول

* (القسم الثالث) *

فيما يستحيل في حقه وما يجوز عليه وما يمتنع ويصح

مِنَ الأُمُورِ البَشَرِيَّةِ أَنْ يُضَافَ إِلَيْهِ * وَهَذَا القِسْمُ
أَكْرَمَكَ اللهُ هُوَ سِرُّ الكِتَابِ وَلُبَابُ ثَمَرَةِ هَذِهِ الأَبْوَابِ
وَمَا قَبْلَهُ لَهُ كَالقَوَاعِدِ وَالتَّمْهِيدَاتِ وَالدَّلَائِلِ عَلَى مَا نُورِدُهُ
فِيهِ مِنَ النُّكَتِ البَيِّنَاتِ * وَهُوَ الحَاكِمُ عَلَى مَا بَعْدَهُ * وَالمُنْجِزُ
مِنْ غَرَضِ هَذَا التَّأْلِيفِ وَعْدَهُ * وَعِنْدَ التَّقَصِّي لِمَوْعِدَتِهِ
وَالتَّفَصِّي عَنْ عُهْدَتِهِ * يَشْرَقُ صَدْرُ العَدُوِّ اللَّعِينِ *
وَيُشْرِقُ قَلْبُ المُؤْمِنِ بِاليَقِينِ * وَتَمْلَأُ أَنْوَارُهُ جَوَانِحَ صَدْرِهِ
وَيَقْدُرُ العَاقِلُ النَّبِيَّ حَقَّ قَدْرِهِ * وَيَتَحَرَّرُ الكَلَامُ فِيهِ فِي بَابَيْنِ

* (البَابُ الأَوَّلُ فِيمَا يَخْتَصُّ بِالأُمُورِ الدِّينِيَّةِ
وَيَتَشَبَّثُ بِهِ القَوْلُ فِي العِصْمَةِ وَفِيهِ سِتَّةَ عَشَرَ فَصْلًا

* (البَابُ الثَّانِي فِي أَحْوَالِهِ الدُّنْيَوِيَّةِ * وَمَا يَجُوزُ
طُرُوُّهُ عَلَيْهِ مِنَ الأَعْرَاضِ البَشَرِيَّةِ وَفِيهِ تِسْعَةُ فُصُولٍ

* (القِسْمُ الرَّابِعُ) *

فِي تَصَرُّفِ وُجُوهِ الأَحْكَامِ عَلَى مَنْ تَنَقَّصَهُ أَوْ سَبَّهُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ * وَيَنْقَسِمُ الكَلَامُ فِيهِ فِي بَابَيْنِ

* (البَابُ الأَوَّلُ فِي بَيَانِ مَا هُوَ فِي حَقِّهِ سَبٌّ
وَنَقْصٌ مِنْ تَعْرِيضٍ أَوْ نَصٍّ * وَفِيهِ عَشَرَةُ فُصُولٍ

* (البَابُ الثَّانِي فِي حُكْمِ شَانِئِهِ وَمُؤْذِيهِ
وَمُتَنَقِّصِهِ وَعُقُوبَتِهِ وَذِكْرِ اسْتِتَابَتِهِ وَالصَّلَاةِ
عَلَيْهِ وَوِرَاثَتِهِ * وَفِيهِ عَشَرَةُ فُصُولٍ
وَخَتَمْنَاهُ بِبَابٍ ثَالِثٍ جَعَلْنَاهُ تَكْمِلَةً لِهَذِهِ المَسْئَلَةِ

ووصلة للنبيين الذين قبله* في حكم من سب الله
ورسله* وملائكته وكتبه* وآل النبي صلى الله عليه
وسلم وصحبه *واختصر الكلام فيه في خمسة فصول
وبتمامها يتنجز الكتاب* وتتم الأقسام والأبواب*
وتلوح في غرة الإيمان لمعة منيرة* وفي تاج التراجم
درة خطيرة *تزيح كل لبس* وتوضح كل حدس
وتشفي صدور قوم مؤمنين* وتصدع بالحق وتعرض
عن الجاهلين* وبالله تعالى لا إله سواه أستعين

* (القسم الأول في تعظيم العلي الأعلى *
لقدر هذا النبي المصطفى قولا وفعلا*

قال الفقيه القاضي الإمام أبو الفضل رضي الله تعالى
عنه لا خفاء على من مارس شيئا من العلم* أو خص بأدنى
لمحة من فهم* بتعظيم الله تعالى قدر نبينا عليه الصلاة
والسلام* وخصوصه إياه بفضائل ومحاسن
ومناقب لا تنضبط بزمام* وتنويهه من عظيم قدره
بما تكل عنه الألسنة والأقلام* فمنها ما صرح به تعالى
في كتابه* ونبه به على جليل نصابه* وأثنى به عليه من أخلاقه
وآدابه* وحض العباد على التزامه وتقلد إيجابه* فكان
جل جلاله هو الذي تفضل وأولى* ثم طهر وزكى
ثم مدح بذلك وأثنى* ثم أثاب عليه الجزاء الأوفى
فله الفضل بدءا وعودا* والحمد أولى وأخرى

وَمِنْهَا مَا أَبْرَزَهُ لِلْعِيَانِ مِنْ خَلْقِهِ عَلَى أَتَمِّ وُجُوهِ
الْكَمَالِ وَالْجَلَالِ وَتَخْصِيصِهِ بِالْمَحَاسِنِ الْجَمِيلَةِ
وَالْأَخْلَاقِ الْحَمِيدَةِ وَالْمَذَاهِبِ الْكَرِيمَةِ وَالْفَضَائِلِ
الْعَدِيدَةِ * وَتَأْيِيدِهِ بِالْمُعْجِزَاتِ الْبَاهِرَةِ
وَالْبَرَاهِينِ الْوَاضِحَةِ * وَالْكَرَامَاتِ الْبَيِّنَةِ الَّتِي
شَاهَدَهَا مَنْ عَاصَرَهَا * وَرَآهَا مَنْ أَدْرَكَهَا * وَعَلِمَهَا
عِلْمَ يَقِينٍ مَنْ جَاءَ بَعْدَهُ حَتَّى انْتَهَى عِلْمُ حَقِيقَةِ
ذَلِكَ إِلَيْنَا * وَفَاضَتْ أَنْوَارُهَا عَلَيْنَا صَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ
عَلَيْهِ كَثِيرًا * حَدَّثَنَا الْقَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ
ابْنُ مُحَمَّدٍ الْحَافِظُ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى قِرَاءَةً مِنِّي عَلَيْهِ
قَالَ ثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ الْمُبَارَكُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ وَأَبُو
الْفَضْلِ أَحْمَدُ بْنُ خَيْرُونَ قَالَا حَدَّثَنَا أَبُو يَعْلَى
الْبَغْدَادِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ السِّنْجِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ
ابْنُ مَحْبُوبٍ حَدَّثَنَا أَبُو عِيسَى بْنُ سَوْرَةَ الْحَافِظُ
قَالَ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ
أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ
أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُتِيَ بِالْبُرَاقِ
لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ مُلْجَمًا مُسْرَجًا فَاسْتَصْعَبَ عَلَيْهِ
فَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ أَبِمُحَمَّدٍ تَفْعَلُ هَذَا فَمَا رَكِبَكَ أَحَدٌ
أَكْرَمُ عَلَى اللهِ مِنْهُ قَالَ فَارْفَضَّ عَرَقًا * الْبَابُ
الْأَوَّلُ فِي ثَنَاءِ اللهِ عَلَيْهِ وَإِظْهَارِ عَظِيمِ قَدْرِهِ

وتخفيف الراء سمي به لسرعة سيره
كالبرق (قوله) فارفض عرقا
بتشديد الضاد المعجمة أي سال وعرقا
نصب على التمييز محول عن الفاعل
وهل ركبه أحد قبله أو هو خاص به
خلاف (قوله) وإظهار عظيم قدره
وفي نسخة وإظهاره

لديه اعلم ان في كتاب الله عز وجل آيات كثيرة
مفصحة بجميل ذكر المصطفى وعد محاسنه
وتعظيم أمره وتنويه قدره اعتمدنا منها على
ما ظهر معناه وبان فحواه وجمعنا ذلك في عشرة
فصول الفصل الاول فيما جاء من ذلك مجيء
المدح والثناء وتعداد المحاسن كقوله تعالى
لقد جاءكم رسول من انفسكم الآية قال
السمرقندي وقرأ بعضهم من أنفَسكم بفتح الفاء
وقراءة الجمهور بالضم قال القاضي الامام
أبو الفضل وفقه الله تعالى اعلم الله تعالى
المؤمنين او العرب او اهل مكة او جميع الناس
على اختلاف المفسرين من المواجه بهذا الخطاب
انه بعث فيهم رسولا من انفسهم يعرفونه
ويتحققون مكانته ويعلمون صدقه وامانته
فلا يتهمونه بالكذب وانه لم تكن في العرب قبيلة
الا ولها على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولادة
او قرابة وهو عند ابن عباس وغيره معنى قوله تعالى
الا المودة في القربى وكونه من اشرفهم وارفعهم
وافضلهم على قراءة الفتح وهذه نهاية المدح
ثم وصفه بعد باوصاف جميلة واثنى عليه
بمحامد كثيرة من حرصه على هدايتهم ورشدهم

واسلامهم

(قوله وتعداد المحاسن) بفتح التاء المثناة
فوق أي ومجيء تكرار أخلاقه الحسنة
جمع محسن على غير قياس ونصبه على المفعولية
نسخة غير مستقيم اهـ ملا (وقوله
كقوله تعالى وفي نسخة باللام (وقوله
من أنفسكم الآية بدأ بها لاشتمالها
على جملة من امتنانه سبحانه مما يوجب
تعظيم رسوله والتنويه بعلو قدره
(قوله) السمرقندي بفتح السين
المهملة والميم وسكون الراء قال التلمساني
وهو المشهور على الألسنة وما ضبطه
التلمساني وغيره من سكون الميم
وفتح الراء فهو لحن على ما صرح به
في القاموس (قوله) من المواجه
بهذا الخطاب يعني في جامع

بفتح الجيم موصولة وكسر ... مرفوع نعت للموصول
والمواجه بصيغة المجهول
والظاهر العموم الشامل لجميع الإنس
والجن (قوله) فيعرفونه أي محله
ومرتبته (وقوله) فلا يتهمونه أي فلا
يتهمونه بذلك (وقوله) وانه لم يكن
لهم ... (وقوله) التابعين
الخ بالفتح عطف على أنه لا أعلم أي
الواقع مفعولا ثانيا وارفعهم
من أشرفهم أي نسبا وأفضلهم أي سماوة
حسبا

نسخة وتنزيله لهم لكونه

وَاشْلَامِهِمْ وَشِدَّةِ مَا يَعْنِتُهُمْ وَيَضُرُّبِهِمْ فِي دُنْيَاهُمْ
وَاُخْرَاهُمْ وَعِزَّتِهِ عَلَيْهِ وَرَأْفَتِهِ وَرَحْمَتِهِ
بِمُؤْمِنِيهِمْ قَالَ بَعْضُهُمْ اَعْطَاهُ اِسْمَيْنِ مِنْ اَسْمَائِهِ
رَؤُفٌ رَحِيمٌ وَمِثْلُهُ فِي الْاٰيَةِ الْاُخْرَى قَوْلُهُ لَقَدْ
مَنَّ اللّٰهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ اِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ
اَنْفُسِهِمْ الْاٰيَةَ وَفِي الْاٰيَةِ الْاُخْرَى هُوَ الَّذِي
بَعَثَ فِي الْاُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ الْاٰيَةَ * وَقَوْلُهُ
كَمَا اَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ الْاٰيَةَ *
رُوِيَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ اَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ
عَنْهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى
مِنْ اَنْفُسِكُمْ قَالَ نَسَبًا وَصِهْرًا وَحَسَبًا لَيْسَ
فِي آبَائِي مِنْ لَدُنْ آدَمَ سِفَاحٌ كُلُّهَا نِكَاحٌ قَالَ ابْنُ
الْكَلْبِيِّ كَتَبْتُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَمْسَمِائَةِ
اُمٍّ فَمَا وَجَدْتُ فِيهِنَّ سِفَاحًا وَلَا شَيْئًا
مِمَّا كَانَتِ الْجَاهِلِيَّةُ عَلَيْهِ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ
تَعَالَى وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ قَالَ مِنْ نَبِيٍّ اِلَى نَبِيٍّ
حَتَّى اَخْرَجْتُكَ نَبِيًّا وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلِمَ
اللّٰهُ عَجْزَ خَلْقِهِ عَنْ طَاعَتِهِ فَعَرَّفَهُمْ ذَلِكَ لِكَيْ
يَعْلَمُوا اَنَّهُمْ لَا يَنَالُونَ الصَّفْوَ مِنْ خِدْمَتِهِ فَاَقَامَ
بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ مَخْلُوقًا مِنْ جِنْسِهِمْ فِي الصُّورَةِ
اَلْبَسَهُ مِنْ نَعْتِهِ الرَّأْفَةَ وَالرَّحْمَةَ وَاَخْرَجَهُ اِلَى

الخلق سفيرا صادقا وجعل طاعته طاعته
وموافقته موافقته فقال تعالى من يطع الرسول
فقد اطاع الله وقال الله تعالى وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين قال ابو بكر بن طاهر زين
الله تعالى محمدا بزينة الرحمة فكان كونه رحمة
وجميع شمائله وصفاته رحمة على الخلق فمن
اصابه شيء من رحمته فهو الناجي في الدارين
من كل مكروه والواصل فيهما الى كل محبوب
الا ترى ان الله تعالى سبحانه يقول وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين فكانت حياته رحمة ومماته رحمة
كما قال عليه السلام حياتي خير لكم وموتي
خير لكم وكما قال عليه السلام اذا اراد الله رحمة
بامة قبض نبيها قبلها فجعله لها فرطا وسلفا
وقال السمرقندي رحمة للعالمين يعني للجن
وللانس وقيل لجميع الخلق للمؤمنين رحمة
بالهداية ورحمة للمنافق بالامان من القتل
ورحمة للكافر بتاخير العذاب قال ابن عباس
رضي الله عنهما هو رحمة للمؤمنين والكافرين
اذ عوفوا مما اصاب غيرهم من الامم المكذبة
وحكي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لجبريل
عليه السلام هل اصابك من هذه الرحمة

شيء

(وقوله) طاعته طاعته منصوبهما
أي كطاعة الله فيما أمره ونهاه
وكذا قوله وموافقته موافقته
(وقوله) الا رحمة للعالمين روى
الحاكم عنه صلى الله عليه وسلم انما انا
رحمة مهداة (قوله) أبو بكر بن
طاهر وفي نسخة محمد بن طاهر (وقوله)
وجميع شمائله جمع شمائل بالكسر وهو
الخلق بالضم والمراد بها أوصافه
الباطنة (قوله) فكان كونه رحمة أي
وجوده قال الملا وأغرب الدلجي
في قوله فكان كونه موصوفا بالرحمة
رحمة (وقوله) ومماته رحمة قال
الملا وليس هناك موت ولا فوت
بل انتقال من حال الى حال وارتحال
من دار الى دار لان المعتمد المحقق
أنه حي يرزق وان أعمالنا تعرض عليه
فيستنعم في بعض أحيانا (وقوله) فرطا
لنا في تحسين حالنا كما في الصحيح
وسلفا أي بين يديها متقدما وسابقا
وهما بمعنى أي الذي يتقدم الوارد
فيهيئ لهم ما يحتاجون اليه عند
وصولهم الى منازلهم (وقوله) شيء
نزوله هل أصابك من هذه الرحمة
أي من الرحمة المختص بك



شيءٍ قال نعم كنتُ أخشى العاقبة فأمنتُ
لثناء الله تعالى عليَّ بقوله عزّ وجلّ ذي قوّةٍ عند ذي
العرش مكينٍ مطاعٍ ثَمّ أمينٍ وروى عن جعفر بن
محمّدٍ الصادق في قوله تعالى فسلامٌ لك من أصحاب
اليمين أي بك إنما وقعت سلامتهم من أجل كرامة
محمّدٍ صلى الله عليه وسلم وقال الله تبارك وتعالى
الله نور السموات والارض الآية قال كعبٌ وابن
جبيرٍ المراد بالنور الثاني ههنا محمّدٌ صلى الله عليه
وسلم وقوله مثل نوره أي نور محمّدٍ صلى الله عليه
وسلم وقال سهل بن عبد الله المعنى الله هادي
أهل السموات والارض ثم قال مثل نور محمّدٍ
صلى الله عليه وسلم إذ كان مستودعًا في الأصلاب
كمشكاةٍ صفتها كذا وأراد بالمصباح قلبه
وبالزجاجة صدره أي كأنّه كوكبٌ دُرّيٌّ لما
فيه من الإيمان والحكمة توقد من شجرةٍ
مباركةٍ أي من نور إبراهيم عليه السلام وضرب
المثل بالشجرة المباركة وقوله تعالى يكاد زيتها
يضيء أي تكاد نبوّة محمّدٍ صلى الله عليه وسلم
تبين للناس قبل كلامه كهذا الزيت وقد قيل
في هذه الآية غير هذا والله أعلم وقد سمّاه الله
تعالى في القرآن في غير هذا الموضع نورًا وسراجًا

To: www.al-mostafa.com

مُنيرًا وقال قد جاءكم من الله نورٌ وكتابٌ مبينٌ وقال
تعالى انا ارسلناك شاهدًا ومبشرًا ونذيرًا وداعيًا
الى الله باذنه وسراجًا منيرًا ومن هذا قوله ألم نشرح
لك صدرك الى آخر السورة شرح وسّع والمراد
بالصدر هنا القلب قال ابن عباس شرحه بالإسلام
وقال سهل بنور الرسالة وقال الحسن ملأه
حكمًا وعلمًا وقيل معناه ألم نطهّر قلبك حتى
لا يؤذيك الوسواس ووضعنا عنك وزرك
الذي أنقض ظهرك قيل ما سلف من ذنبك
يعني قبل النبوة وقيل اراد ثقل ايام الجاهلية
وقيل اراد ما أثقل ظهره من الرسالة حتى بلّغها
حكاه الماوردي والسلمي وقيل عصمناك ولولا ذلك
لأثقلت الذنوب ظهرك حكاه السمرقندي
ورفعنا لك ذكرك قال يحيى بن آدم بالنبوة وقيل
اذا ذكرت ذكرت معي يعني قول لا اله الا الله محمد
رسول الله وقيل في الأذان قال الفقيه القاضي
ابو الفضل رحمه الله هذا تقرير من الله جلّ
اسمه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم على عظيم
نعمه لديه وشريف منزلته عنده وكرامته
عليه بأن شرح قلبه للإيمان والهداية ووسّعه
لوعي العلم وحمل الحكمة ورفع عنه ثقل امور

الجاهلية

(قوله) ألم نشرح لك صدرك ولكون
لك مجملًا يشمل جميع أجزائه فسره بقوله
صدرك فهو تفصيل بعد إجمال
والاستفهام هنا للتقرير وهو حمل
المخاطب على الإقرار بما علم من الحكم
وهو مدخول النفي وجعله الزمخشري
من قبيل الاستفهام الإنكاري
قال انكار النفي نفي له ونفي النفي إثبات
أي قد شرحنا لك قلت ويؤيد التقرير
الذي صدر بابه ما رواه ابن عساكر
والإمام الرازي عنه صلى الله عليه وسلم
لقد سألت ربي عز وجل فقلت يا رب
انه كانت أنبياء قبلي منهم من سخرت له

(قوله الى آخر السورة) فقال يا محمد ألم نشرح
لك صدرك ووضعنا عنك وزرك فيها أي
قلت بلى ولهذا قال المصنف هذا تقرير من الله جل اسمه
(قوله هذا) يعني قبل النبوة (قوله) قبل
(قوله) يعني حصول الذنب قبل النبوة
هذا تسليم ان العصمة منه بعد النبوة
فقط والذي ذكره العلامة من
نقلا عن أئمة التحقيق العصمة قبل النبوة وبعدها
الذنب مطلقا قبل النبوة أيضا (قوله)
كما أتى للمصنف بضم المهملة وفتح اللام
السلمي هو النيسابوري شيخ الصوفية
أبو عبد الله (قوله) ثقل امور الجاهلية بكسر المثلثة
وفتح القاف ضد الخفة وبفتحهما متاع المسافر
واحد الأثقال

الجاهلية عليه وبغضه لسيرها وما كانت
عليه ليظهره دينه على الدين كله وحط عنه
عهدة أعباء الرسالة والنبوة لتبليغه للناس
ما نزل إليهم وتنويهه بعظيم مكانه وجليل رتبته
ورفعة ذكره وقرانه مع اسمه اسمه قال قتادة
رفع الله ذكره في الدنيا والآخرة فليس خطيب
ولا متشهد ولا صاحب صلاة إلا يقول
أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله
وروى أبو سعيد الخدري أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال أتاني جبريل فقال إن ربي وربك
يقول أتدري كيف رفعت لك ذكرك قلت الله ورسوله
أعلم قال إذا ذكرت ذكرت معي قال ابن عطاء جعلت
تمام الإيمان بذكري معك وقال أيضا
جعلتك ذكرا من ذكري فمن ذكرك ذكرني قال
جعفر بن محمد الصادق لا يذكرك أحد بالرسالة
إلا ذكرني بالربوبية وأشار بعضهم في ذلك
إلى الشفاعة ومن ذكره معه تعالى أن قرن
طاعته بطاعته واسمه باسمه فقال تعالى وأطيعوا الله
وأطيعوا الرسول وآمنوا بالله ورسوله فجمع
بينهما بواو العطف المشتركة ولا يجوز جمع
هذا الكلام في غير حقه عليه السلام * حدثنا

(وقوله) وحط عنه عهدة هذا التكليف (وقوله) أعباء الرسالة بفتح الهمزة جمع عبء أي ثقلها قال تعالى إنا سنلقي عليك قولا ثقيلا (وقوله) لتبليغه للناس ... وفي نسخة بالباء عطف على تبليغه (وقوله) والتنويه إعلام مع إظهار (وقوله) ورفعة وفي نسخة ورفع ذكره (وقوله) ... وفي نسخة ذكرت معي الأول (وقوله) إذا ذكرت للمخاطب والثاني للمتكلم (وقوله) أتدري وفي نسخة صحيحة أعلم ... (وقوله) قلت الله ورسوله أعلم ... (وقوله) قال أيضا ... جبريل ... (وقوله) بذكري معك ... أي معه أو ذكري في ذكرك

(قوله) من ذكره جار ومجرور ومضاف
(قوله) أن قرن بفتح أن المصدرية
(وقوله) المشتركة بتشديد الراء وفي نسخة بتخفيفها أي الجاعلة للمعطوف مشتركا في المعطوف عليه بالنسبة إلى الفعل المسند إليه (قوله) ولا يجوز جمع الخ قال الشهاب غير مسلم بل هو جائز وقد ورد قال تعالى كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله ولا مانع من أن يقال أطع الله وأطع القاضي اهـ أقول إن المراد جمع هذا الكلام في غير حقه عليه السلام أي لا يكون في مرتبته من وجوب الإيمان والإسلام والامتثال

الشيخ الإمام أبو علي الحسين بن محمد الجياني
الحافظ فيما أجازنيه وقرأته على الثقة عنه
قال ثنا أبو عمر النمري قال ثنا محمد بن عبد
المؤمن ثنا أبو بكر بن داسة ثنا أبو داود السجزي
ثنا أبو الوليد الطيالسي ثنا شعبة عن منصور
عن عبد الله بن يسار عن حذيفة عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال لا يقولن أحدكم ما شاء الله
وشاء فلان ولكن ما شاء الله ثم شاء فلان قال
الخطابي أرشدهم صلى الله عليه وسلم إلى الأدب
في تقديم مشيئة الله تعالى على مشيئة من
سواه واختارها بثم التي هي للنسق والتراخي
بخلاف الواو التي هي للاشتراك ومثله
الحديث الآخر أن خطيبا خطب عند النبي
صلى الله عليه وسلم فقال من يطع الله ورسوله
فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم بئس خطيب القوم أنت
قم أو قال اذهب قال أبو سليمان كره منه الجمع
بين الاسمين بحرف الكناية لما فيه من التسوية
وذهب غيره إلى أنه إنما كره له الوقوف على
يعصهما وقول أبي سليمان أصح لما روي
في الحديث الصحيح أنه قال ومن يعصهما فقد غوى

ولم

(قوله) الجياني بفتح الجيم وتشديد الياء (وقوله) السجزي بكسر السين المهملة وسكون [illegible] (قوله) لا يقولن أحدكم بلا الناهية أي مكسورة [illegible] مجزوم للتوكيد (وقوله) ودخلت النون [illegible] ما شاء الله وشاء فلان بصريحه فيكم مع إعادة الفعل مع عدم [illegible] (وقوله) ثم شاء فلان نهاه عن التشريك بين الله وغيره لأنه يوهم أن مشيئة الله [illegible] توهم على مشيئة غيره لأنه في المشيئة مشيئة الله جاز أن يعلق الفعل على مشيئة غيره فإذا الوحظت بخلاف الواو والتي هي للاشتراك في الحكم أو في الوجود التي للتراخي الأدب بل ربما توهم عدم التفاوت فعدمه فليس في ذكرها رعاية سيما إذا الوحظ العدول عن [illegible] (قوله) ومثله الحديث أي في [illegible] بين مشيئة الله ومشيئة فلان (قوله) كره منه الجمع أي كره أن يجمعهما بضمير واحد فعنه معناه معدود أي بين مسمى الاسمين بكلمة واحدة

(وقوله) بحرف الكناية أي بكلمة وهي ضمير التثنية في قوله يعصهما (وقوله) لما فيه من التسوية أي إيهام التسوية (وقوله) لأنه [illegible] إلى أن المعصية لا تحصل إلا بمخالفة الله ورسوله معا لا بمخالفة أحدهما (وقوله) أنه قال ومن يعصهما فقد غوى مع أنها في الحديث الصحيح لما روي [illegible] فعل قال الإمام إن الخطب [illegible] الصواب أن سبب النهي [illegible] واجتناب [illegible] الجمع بينهما ولهذا كان عليه السلام إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثا [illegible] بالكناية لأنه عليه السلام [illegible] بين الاسمين منا فقوله ورسوله [illegible] أحب إليه مما سواهما

وَلَمْ يَذْكُرُوا الوُقُوفَ عَلَى بَعْضِهِمَا وَقَدِ اخْتَلَفَ المُفَسِّرُونَ
وَأَصْحَابُ المَعَانِي فِي قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ
يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ هَلْ يُصَلُّونَ رَاجِعَةٌ عَلَى اللهِ تَعَالَى
وَالمَلَائِكَةِ أَمْ لَا فَأَجَازَهُ بَعْضُهُمْ وَمَنَعَهُ آخَرُونَ
لِعِلَّةِ التَّشْرِيكِ وَخَصُّوا الضَّمِيرَ بِالمَلَائِكَةِ وَقَدَّرُوا
الآيَةَ إِنَّ اللهَ يُصَلِّي وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ وَقَدْ رُوِيَ
عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ مِنْ فَضِيلَتِكَ
عِنْدَ اللهِ أَنْ جَعَلَ طَاعَتَكَ طَاعَتَهُ فَقَالَ مَنْ يُطِعِ
الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ وَقَالَ اللهُ تَعَالَى
قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ
الآيَتَيْنِ * رُوِيَ أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ
قَالُوا إِنَّ مُحَمَّدًا يُرِيدُ أَنْ نَتَّخِذَهُ حَنَانًا كَمَا
اتَّخَذَتِ النَّصَارَى عِيسَى فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى
قُلْ أَطِيعُوا اللهَ وَالرَّسُولَ فَقَرَنَ طَاعَتَهُ بِطَاعَتِهِ
رَغْمًا لَهُمْ وَقَدِ اخْتَلَفَ المُفَسِّرُونَ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ
تَعَالَى فِي أُمِّ الكِتَابِ اهْدِنَا الصِّرَاطَ المُسْتَقِيمَ
صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ أَبُو العَالِيَةِ
وَالحَسَنُ البَصْرِيُّ الصِّرَاطُ المُسْتَقِيمُ هُوَ
رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخِيَارُ أَهْلِ
بَيْتِهِ وَأَصْحَابِهِ حَكَاهُ عَنْهُمَا أَبُو القَاسِمِ المَاوَرْدِيُّ
وَحَكَى مَكِّيٌّ عَنْهُمَا نَحْوَهُ وَقَالَ هُوَ

(قوله) هو رسول الله قال السيد على حذف مضاف اي طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حكاه في المعالم بذكر المضاف اهـ (قوله) ابو بكر وعمر قال السيد لعل تخصيصهما لاختصاصهما بالاستقامة قولا او فعلا باجماع الصحابة (قوله) مثله قال [illegible] الاول [illegible] المراد بالمماثلة

(وقوله) وان اختلف في تخصيص الاصحاب وعلمهم بالنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فشاركه في تفسير الصراط (قوله) قال اي ابو الليث اي فوصل تفسير ابي العالية فبلغ ذلك اي البصري فقال صدق اي في البيان ونصح اي الامة في هذا التبيان (قوله) انه اي العروة الوثقى وتذكيره باعتبار خبره وهو محمد صلى الله عليه وسلم اذ من وثق به نجا ومن يتبعه اهتدى (قوله) قال نعمته بمحمد اي انعامه قال السيد لعل المراد عدم احصاء فضائله او ما يترتب عليه لنا من الفوائد فاندفع منافاة لعدم الاحصاء

رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحباه
ابو بكر وعمر رضي الله عنهما وحكى ابو الليث
السمرقندي مثله عن ابي العالية في قوله صراط
الذين انعمت عليهم قال فبلغ ذلك الحسن
فقال صدق والله ونصح وحكى الماوردي
ذلك في تفسير صراط الذين انعمت عليهم
عن عبد الرحمن بن زيد وحكى عبد الرحمن
السلمي عن بعضهم في تفسير قوله تعالى
فقد استمسك بالعروة الوثقى الآية
انه محمد عليه السلام وقيل الاسلام
وقيل شهادة التوحيد وقال سهل في قوله
تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها قال
نعمته بمحمد صلى الله عليه وسلم وقال
تعالى والذي جاء بالصدق وصدق به
اولئك هم المتقون الآيتين اكثر المفسرين
على ان الذي جاء بالصدق هو محمد صلى
الله عليه وسلم قال بعضهم وهو الذي
صدق به وقرئ وصدق بالتخفيف وقال
غيرهم الذي صدق به المؤمنون وقيل ابو
ابو بكر وقيل علي وقيل غير هذا من الاقوال
وعن مجاهد في قوله تعالى الا بذكر الله تطمئن

القلوب

(قوله) وقيل ابو بكر وقيل علي خصهما بالذكر لانه التحقيق انه اول من آمن من الرجال على الاطلاق الصديق واول من آمن من الصبيان علي واول من آمن من النساء خديجة واول من آمن من [illegible] بلال كما نقلنا في كتابنا [illegible] الانصاري جمعا بين الروايات

القلوب قال بمحمد عليه السلام وأصحابه رضوان الله عليهم * الفصل الثاني في وصفه تعالى له بالشهادة وما تعلق بها من الثناء والكرامة قال الله تعالى يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا الآية جمع الله تعالى له في هذه الآية ضروبا من رتب الأثرة وجملة أوصاف من المدحة فجعله شاهدا على أمته لنفسه بإبلاغهم الرسالة وهي من خصائصه عليه السلام ومبشرا لأهل طاعته ونذيرا لأهل معصيته وداعيا إلى توحيده وعبادته وسراجا منيرا يهتدى به للحق * حدثنا الشيخ أبو محمد ابن عتاب ثنا أبو القاسم حاتم بن محمد ثنا أبو الحسن القابسي ثنا أبو زيد المروزي ثنا أبو عبد الله محمد بن يوسف ثنا البخاري ثنا محمد بن سنان ثنا فليح ثنا هلال عن عطاء بن يسار قال لقيت عبد الله بن عمرو بن العاص فقلت أخبرني عن صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أجل والله إنه لموصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن يا أيها النبي إنا أرسلناك

(قوله) قال بمحمد أي بما هما به مما [illegible] ويروى عنه وعنا أصحابه أو بمحمد فإن عنه به تطمئن به القلوب وتركن إليه أصحابه فإن الرحمة [illegible] تنزل القلوب الاطمئنان [illegible] ١٩ وتنزل الرحمة بحصول وصفه تعالى له والسكينة (قوله) في وصفه تعالى له وهي وفي نسخة (قوله) ضروبا أي أنواعا خطأ فاحش (قوله) من رتب جمع رتبة بمعنى المنزلة وأصنافا (قوله) رتب بضم راء وفتح تاء والأثرة بالضم وبالكسر ما يستأثر به على غيره وقال التلمساني [illegible] يقتضيه وقال المكرمة والفضيلة كما في الإفصاح (قوله) ابن عتاب بفتح العين وتشديد الفوقية (قوله) الفوقية النهاية [illegible] وتشديد الموحدة (قوله) القابسي بكسر الباء الموحدة (وقوله) ابن سنان بكسر السين مصروف (قوله)

ومصنوع (وقوله) ابن يسار بفتح التحتية وتخفيف المهملة (قوله) فليح بضم الفاء وفتح اللام وسكون التحتية (قوله) عبد الله بن عمرو بن العاص كان بينه وبين أبيه عمرو في السن اثنتا عشرة سنة وأسلم قبل أبيه (قوله) فقلت وفي نسخة قلت أخبرني عن صفة رسول الله الخ (وقوله) أجل أي نعم أخبرك (وقوله) أخبرني بمعنى أخبرني أو ألا تخبرني [illegible] مقتضى حسن الأدب في العبارة (قوله) عن صفة رسول الله أي في التوراة بدليل قوله في الجواب إنه لموصوف في التوراة اهـ شهاب

شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَحِرْزًا لِلْأُمِّيِّينَ
أَنْتَ عَبْدِي وَرَسُولِي سَمَّيْتُكَ الْمُتَوَكِّلَ
لَيْسَ بِفَظٍّ وَلَا غَلِيظٍ وَلَا سَخَّابٍ فِي الْأَسْوَاقِ
وَلَا يَدْفَعُ بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَغْفِرُ
وَلَنْ يَقْبِضَهُ اللهُ حَتَّى يُقِيمَ بِهِ الْمِلَّةَ الْعَوْجَاءَ
بِأَنْ يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَيَفْتَحَ بِهِ أَعْيُنًا
عُمْيًا وَآذَانًا صُمًّا وَقُلُوبًا غُلْفًا وَذَكَرَ مِثْلَهُ
عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَامٍ وَكَعْبِ الْأَحْبَارِ *
وَفِي بَعْضِ طُرُقِهِ عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ وَلَا صَخِبٍ
فِي الْأَسْوَاقِ وَلَا مُتَزَيِّنٍ بِالْفُحْشِ وَلَا قَوَّالٍ
لِلْخَنَا أُسَدِّدُهُ لِكُلِّ جَمِيلٍ وَأَهَبُ لَهُ كُلَّ خُلُقٍ
كَرِيمٍ وَأَجْعَلُ السَّكِينَةَ لِبَاسَهُ وَالْبِرَّ
شِعَارَهُ وَالتَّقْوَى ضَمِيرَهُ وَالْحِكْمَةَ مَعْقُولَهُ
وَالصِّدْقَ وَالْوَفَاءَ طَبِيعَتَهُ وَالْعَفْوَ وَالْمَعْرُوفَ
خُلُقَهُ وَالْعَدْلَ سِيرَتَهُ وَالْحَقَّ شَرِيعَتَهُ
وَالْهُدَى إِمَامَهُ وَالْإِسْلَامَ مِلَّتَهُ وَأَحْمَدَ
اسْمَهُ أَهْدِي بِهِ بَعْدَ الضَّلَالَةِ وَأُعَلِّمُ بِهِ
بَعْدَ الْجَهَالَةِ وَأَرْفَعُ بِهِ بَعْدَ الْخَمَالَةِ وَأُسَمِّي
بِهِ بَعْدَ النُّكْرَةِ وَأُكَثِّرُ بِهِ بَعْدَ الْقِلَّةِ وَأُغْنِي بِهِ
بَعْدَ الْعَيْلَةِ وَأَجْمَعُ بِهِ بَعْدَ الْفُرْقَةِ وَأُؤَلِّفُ
بِهِ بَيْنَ قُلُوبٍ مُخْتَلِفَةٍ وَأَهْوَاءٍ مُتَشَتِّتَةٍ وَأُمَمٍ

(قوله) حرزا للاميين أي حفظا للعرب لغلبة الامية فيهم (قوله) وحصنا لهم مع عموم دعوته ... (قوله) ليس بفظ ... ولا غليظ أي قاسي القلب (قوله) ولا صخاب بصاد مهملة وتشديد معجمة ... (قوله) في الاسواق قيده لان الغالب يقع فيها ارتفاع الاصوات (قوله) ولا يدفع بالسيئة السيئة أي لا يقابل بالسيئة السيئة الواصلة اليه من غيره وسميت السيئة الثانية سيئة للمشاكلة فكان دأبه مقابلة السيئة بالاحسان فلذا قال ولكن يعفو عن المطالبة في الباطن ويصفح في الظاهر (قوله) الملة العوجاء أي غير المستقيمة لان العرب غيرتها عن استقامتها فصارت كالعوجاء فالمراد بها ملة ابراهيم (قوله) أعينا جمع عين وعميا جمع أعمى (قوله) وآذانا صما جمع أصم وغلفا جمع أغلف ...

(قوله) متفرقة من ... التاء والفاء وفي نسخة أي ...
وأمم متباينة قال المص بتقديم التاء وبتقديم الفاء وهي المتباينة ... واصطفيته أي مكان المعجم و
فبائل هنا بضبط المص من التفرق والافتراق (قوله) أحمد وفي نسخة الإسعاد واصطفيته ... بضم الميم لتحصل
وفتح هنا الفاء من القاف من الافتراق ... للجنس من اختره (قوله) مولده أي مكان ولادته ومهاجره بضم الميم هجرته (قوله)
على القاف ... (قوله) كل من الأنبياء (قوله) ومهاجره أي موضع هجرته وأقوال أسماء
العظمى على سائر الأجناس فالأم ... أي أحمد من الأنبياء (قوله) ... وفتح الجيم أي ... أولا وأسماء من

للمدينة طيبة بفتح الطاء ... من ... هي
أو قال طابة وفي الحديث من سمى المدينة بيثرب فليستغفر الله هي طابة
رواه أحمد في مسنده عن ... وفي نسخة
المدينة هي طابة (قوله) الحامدون وفي نسخة
طابة (قوله) على كل حال أي
الثناء (قوله) ... فبما رحمة
الحامدون في السراء والضراء (قوله) والإظهار ... عظيمة
قيل ما زائدة للمبالغة أي فبرحمة ... بتشديد الكاف
مبهمة يفسرها رحمة الخ (قوله) أنه بالضمير
لنت لهم (قوله) ذكرهم الله (قوله) أن جعل (قوله) سمحا
وفي نسخة ذكره ويروى (قوله)
أي سمحا في القول
خشنا أي غليظا

مُتَفَرِّقَةٍ وَاجْعَلْ أُمَّتَهُ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ
لِلنَّاسِ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ أَخْبَرَنَا رَسُولُ اللهِ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ صِفَتِهِ فِي التَّوْرَاةِ
عَبْدِي أَحْمَدُ الْمُخْتَارُ مَوْلِدُهُ بِمَكَّةَ وَمُهَاجَرُهُ
بِالْمَدِينَةِ أَوْ قَالَ طَيْبَةَ أُمَّتُهُ الْحَمَّادُونَ
لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَقَالَ اللهُ تَعَالَى الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ
الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الْآيَتَيْنِ وَقَدْ قَالَ اللهُ
تَعَالَى فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللهِ لِنْتَ لَهُمْ الْآيَةَ قَالَ
السَّمَرْقَنْدِي ذَكَّرَهُمُ اللهُ تَعَالَى مِنَّتَهُ أَنَّهُ
جَعَلَ رَسُولَهُ رَحِيمًا بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفًا لَيِّنَ
الْجَانِبِ وَلَوْ كَانَ فَظًّا خَشِنًا فِي الْقَوْلِ
لَتَفَرَّقُوا مِنْ حَوْلِهِ لَكِنْ جَعَلَهُ اللهُ سَمْحًا
سَهْلًا طَلْقًا بَرًّا لَطِيفًا هَكَذَا قَالَهُ
الضَّحَّاكُ وَقَالَ اللهُ تَعَالَى وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ
أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ
وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا * قَالَ
أَبُو الْحَسَنِ الْقَابِسِيُّ أَبَانَ اللهُ تَعَالَى
فَضْلَ نَبِيِّنَا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفَضْلَ
أُمَّتِهِ بِهَذِهِ الْآيَةِ وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ
الْأُخْرَى وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا
عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى

بفتح السين المهملة وسكون الميم
أي جوادا (قوله) طلقا بسكون اللام
قال الرملي وهي من الناحي مضمومة
يقال رجل طلق الوجه وطليقه وقال
السيد الصفوي طلقا بالتثليث
كما في القاموس اه أي منبسط الوجه
متهللا (قوله) برا بفتح الباء أي كثير
الإحسان (قوله) أبان بفتح الهمزة
أي أظهر (قوله) وفضل أمته
بتشديد الصاد (قوله) وكذلك
قوله متعلق بقوله أبان

فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد الآية
وقوله وسطا أي عدلا خيارا ومعنى هذه
الآية وكما هديناكم فكذلك خصصناكم
وفضلناكم بأن جعلناكم أمة خيارا عدولا
لتشهدوا للأنبياء على أممهم ويشهد لكم
الرسول بالصدق قيل إن الله جل جلاله
إذا سأل الأنبياء هل بلغتم فيقولون نعم
فتقول أممهم ما جاءنا من بشير ولا نذير
فتشهد أمة محمد صلى الله عليه وسلم
للأنبياء ويزكيهم النبي عليه السلام *
وقيل معنى الآية إنكم حجة على كل من
خالفكم والرسول حجة عليكم حكاه
السمرقندي * وقال تعالى وبشر الذين
آمنوا أن لهم قدم صدق عند ربهم قال
قتادة والحسن وزيد بن أسلم قدم صدق
هو محمد صلى الله عليه وسلم يشفع لهم
وعن الحسن أيضا هي مصيبتهم بنبيهم
* وعن أبي سعيد الخدري هي شفاعة
نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم هو شفيع
صدق عند ربهم وقال سهل بن عبد الله
التستري هي سابقة رحمة أودعها الله

(قوله) الآية وفي نسخة تمام الآية
(قوله) عدلا وفي نسخة عدولا (قوله)
خصصناكم بالتشديد ويجوز تخفيفها
(قوله) أنتم بالفتح ويجوز الكسر أي
أيها الأمة (قوله) وزيد بن أسلم
هو أبو أسامة مولى عمر

عن

عَزَّ وَجَلَّ فِي مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ
مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ التِّرْمِذِيُّ هُوَ إِمَامُ الصَّادِقِينَ
وَالصِّدِّيقِينَ الشَّفِيعُ الْمُطَاعُ وَالسَّائِلُ
الْمُجَابُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ * حَكَاهُ
عَنْهُ السُّلَمِيُّ * الْفَصْلُ الثَّالِثُ فِيمَا وَرَدَ
فِي خِطَابِهِ إِيَّاهُ مَوْرِدَ الْمُلَاطَفَةِ وَالْمَبَرَّةِ مِنْ
ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى عَفَا اللهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ
قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ مَكِّيٌّ قِيلَ هَذَا افْتِتَاحُ كَلَامٍ
بِمَنْزِلَةِ أَصْلَحَكَ اللهُ وَأَعَزَّكَ اللهُ * وَقَالَ
عَوْنُ بْنُ عَبْدِ اللهِ أَخْبَرَهُ بِالْعَفْوِ قَبْلَ أَنْ
يُخْبِرَهُ بِالذَّنْبِ وَحَكَاهُ السَّمَرْقَنْدِيُّ
عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّ مَعْنَاهُ عَافَاكَ اللهُ يَا سَلِيمَ
الْقَلْبِ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ قَالَ وَلَوْ بَدَأَ النَّبِيَّ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ
لَخِيفَ عَلَيْهِ أَنْ يَنْشَقَّ قَلْبُهُ مِنْ هَيْبَةِ
هَذَا الْكَلَامِ لَكِنَّ اللهَ تَعَالَى بِرَحْمَتِهِ
أَخْبَرَهُ بِالْعَفْوِ حَتَّى سَكَنَ قَلْبُهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ
لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ بِالتَّخَلُّفِ حَتَّى يَتَبَيَّنَ الصَّادِقُ
فِي عُذْرِهِ مِنَ الْكَاذِبِ وَفِي هَذَا مِنْ عَظِيمِ
مَنْزِلَتِهِ عِنْدَ اللهِ تَعَالَى مَا لَا يَخْفَى عَلَى ذِي لُبٍّ
* وَمِنْ إِكْرَامِهِ تَعَالَى إِيَّاهُ وَبِرِّهِ بِهِ

(قوله) إمام الصادقين بكسر الهمزة
أي قدوتهم وبفتحها أي مقدمهم
خلفة ورتبة (قوله) مورد بفتح الميم
وكسر الراء محل ورود الكلام والمبرة
بفتحتين وتشديد الراء بمعنى البر
وهو الاتساع في الإحسان على ما في
القاموس (قوله) عفا الله عنك معاتبة
على وجه الملاطفة (قوله) لهم أي
للمنافقين (قوله) أعزك أي
هلا شرفني بزيارتك لي ونحو ذلك
مما يخاطب به الملوك والعظماء (قوله)
عون بفتح العين هو ابن عبد الله بن
عتبة بن مسعود الهذلي (قوله) قبل
أن يخبره بضم المثناة التحتية وسكون
المعجمة وكسر الموحدة المخففة (قوله)
وحكى السمرقندي وفي نسخة وحكاه
وهي غير ظاهرة (قوله) ولو بدأ بالهمز أي
ابتدأ الله النبي وفي نسخة ولو بدأ
بقوله لم أذنت الخ (قوله) ينشق قلبه
أي ينصدع وينقطع (قوله) وفي
هذا أي الخطاب في مقام العتاب
وفي نسخة وهذا الخ

ما ينقطع دون معرفة غايته نياط القلب
* قال نفطويه ذهب ناس الى ان النبي
صلى الله عليه وسلم معاتب بهذه الآية
وحاشاه من ذلك بل كان مخيرا فلما اذن
لهم اعلمه الله تعالى انه لو لم يأذن لهم
لقعدوا لنفاقهم وانه لا حرج عليه في الاذن
لهم * قال الفقيه القاضي يجب على المسلم
المجاهد نفسه الرائض بزمام الشريعة خلقه
ان يتأدب بآداب القرآن في قوله وفعله
ومعاطاته ومحاوراته فهو عنصر المعارف
الحقيقية وروضة الآداب الدينية والدنيوية
وليتأمل هذه الملاطفة العجيبة في السؤال
من رب الارباب المنعم على الكل المستغني
عن الجميع ويستثير ما فيها من الفوائد
وكيف ابتدأ بالاكرام قبل العتب وآنس
بالعفو قبل ذكر الذنب ان كان ثم ذنب
وقال تعالى ولولا ان ثبتناك لقد كدت
تركن اليهم شيئا قليلا قال بعض المتكلمين
عاتب الله الانبياء عليهم الصلاة والسلام
بعد الزلات وعاتب نبينا محمدا صلى الله
عليه وسلم قبل وقوعه ليكون بذلك اشد

أنبياء ومحافظة بشرائط المحبة وهذه غاية
العناية ثم انظر كيف بدأ بثباته وسلامته
قبل ذكر ما عاتبه عليه وخيف أن يركن
إليه في أثناء عتبه براءته وفي طي تخويفه
تأمينه وكرامته ومثله قوله تعالى قد نعلم
إنه ليحزنك الذي يقولون فإنهم لا يكذبونك
الآية قال علي رضي الله عنه قال أبو جهل
للنبي صلى الله عليه وسلم إنا لا نكذبك
ولكن نكذب بما جئت به فأنزل الله تعالى
فإنهم لا يكذبونك الآية ولكن الظالمين
بآيات الله يجحدون وروي أن النبي صلى الله
عليه وسلم لما كذبه قومه حزن فجاءه
جبريل فقال ما يحزنك قال كذبني قومي
فقال إنهم يعلمون أنك صادق فأنزل الله
الآية ففي هذه الآية منزع لطيف المأخذ
من تسليته تعالى له عليه السلام وإلطافه
في القول بأن قرر عنده أنه صادق عندهم
وأنهم غير مكذبين له معترفون بصدقه
قولاً واعتقاداً وقد كانوا يسمونه قبل
النبوة الأمين فرفع بهذا التقرير ارتماض
نفسه بسمة الكذب ثم جعل الذم لهم

بتسميتهم جاحدين ظالمين فقال تعالى ولكن
الظالمين بآيات الله يجحدون فحاشاه من
الوصم وطوقهم بالمعاندة بتكذيب الآيات
حقيقة الظلم إذ الجحد إنما يكون ممن علم بالشيء
ثم أنكره كقوله تعالى وجحدوا بها واستيقنتها
أنفسهم ظلما وعلوا ثم عزاه وآنسه بما
ذكره عمن قبله ووعده النصر بقوله ولقد
كذبت رسل من قبلك الآية فمن قرأ لا يكذبونك
بالتخفيف فمعناه لا يجدونك كاذبا وقال
الفراء والكسائي لا يقولون إنك كاذب
وقيل لا يحتجون على كذبك ولا يثبتونه ومن
قرأ بالتشديد فمعناه لا ينسبونك إلى الكذب
وقيل لا يعتقدون كذبك ومما ذكر من
خصائصه صلى الله عليه وسلم وبر الله تعالى
به أن الله تعالى خاطب جميع الأنبياء فقال يا آدم
يا نوح يا إبراهيم يا داود يا زكريا يا يحيى
يا عيسى ولم يخاطب هو إلا يا أيها الرسول
يا أيها النبي يا أيها المزمل يا أيها المدثر

* الفصل الرابع في قسمه تعالى بعظيم
قدره عليه الصلاة والسلام * قال الله تعالى
لعمرك إنهم لفي سكرتهم يعمهون

اتفق

اتفق أهل التفسير في هذا أنه قسم من الله جل
جلاله بمدة حياة محمد صلى الله عليه وسلم
وأصله ضم العين من العمر ولكنها فتحت
لكثرة الاستعمال ومعناه وبقائك
يا محمد وقيل وعيشك وقيل وحياتك
وهذه نهاية التعظيم وغاية البر والتشريف
قال ابن عباس رضي الله عنه ما خلق الله
وما ذرأ وما برأ نفسا أكرم على الله من محمد
صلى الله عليه وسلم وما سمعت الله أقسم
بحياة أحد غيره قال أبو الجوزاء ما أقسم الله
تعالى بحياة أحد غير محمد عليه السلام لأنه
أكرم البرية عنده وقال تعالى يس والقرآن
الحكيم الآيات اختلف المفسرون في معنى
يس على أقوال فحكى أبو محمد مكي أنه روى
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي عند
ربي عشرة أسماء ذكر أن منها طه ويس اسمان
له وحكى أبو عبد الرحمن السلمي عن جعفر
الصادق أنه أراد يا سيد مخاطبة للنبي
صلى الله عليه وسلم وعن ابن عباس رضي
الله عنه يس يا إنسان أراد محمدا عليه
الصلاة والسلام وقال هو قسم وهو من

(قوله) وأصله أي أصل العمر بضم العين في القسم (قوله) الاستعمال ولا يستعمل في القسم لفظه (قوله) وبقائك أي قال الملا إلا بالفتح لخفته أي ومدة بقائك أي وتعافك الدنيا (قوله) وعيشك في الكون في الدنيا معيشتك على مرها (قوله) وطيب فيها والصبر على الخلق مختص بالزهد والذرء الخلق من البر وهو وما ذرأ وما برأ الخلق تأكيد له كما قيل بالذرية والبرء ما فيه أو تأكيد قال التراب أعم ما فيه أي شخصا ذا نفس (وقوله) نفسا النفس هنا الذات فيشمل السيد المراد بالنفس ولو قال روحا لم جميع بدنه الشريف مع أن جميع بدنه يشمل بقية بدنه (قوله) قال أبو الجوزاء أكرم على الله وواو ساكنة فزاي فهمزة بفتح الجيم وأوس بن عبد الله البصري تميمه ورده أوس

يروى عن عائشة وغيرها وأما أبو الجوزاء بالحاء المهملة والراء فراوي حديث القنوت (قوله) لي عند ربي عشرة أسماء قال الملا لا ينافي الزيادة لأنها قاربت الخمسمائة قال السيد ليس القصد الحصر (قوله) ذكر أي الراوي أو الراوي (وقوله) أراد يا سيد اكتفاء ببعض الكلمة على عادة العرب (وقوله) يا إنسان قال العصفوري والظاهر أن المراد منه ومن سابقه محمد صلى الله عليه وسلم الإرادة حينئذ يصير مرادا من يس بالواسطة وفي الأول بدونها وإنما ذكر القول الأخير مع أنه قد سبق إعماما للقول الزجاج

اسماء الله تعالى وقال الزجاج قيل معناه يا محمد
وقيل يا رجل وقيل يا انسان وعن ابن الحنفية
يس يا محمد وعن كعب يس قسم اقسم
الله تعالى به قبل ان يخلق السماء والارض
بالفي عام يا محمد انك لمن المرسلين ثم قال
والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين فان قرر
انه من اسمائه عليه الصلاة والسلام وصح
انه قسم كان فيه من التعظيم ما تقدم
ويؤكد فيه القسم عطف القسم الاخر عليه
وان كان بمعنى النداء فقد جاء قسم آخر
بعده لتحقيق رسالته والشهادة بهدايته
اقسم الله تعالى باسمه وكتابه انه من المرسلين
بوحيه الى عباده وعلى صراط مستقيم من
ايمانه اي طريق لا اعوجاج فيه ولا عدول
عن الحق قال النقاش لم يقسم الله تعالى لاحد
من انبيائه بالرسالة في كتابه الا له وفيه من تعظيمه
وتمجيده على تأويل من قال انه يا سيد ما فيه وقد قال
عليه السلام انا سيد ولد آدم ولا فخر وقال تعالى
لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد قيل لا اقسم
به اذا لم تكن فيه بعد خروجك منه حكاه
مكي وقيل لا زائدة اي اقسم به وانت به

يا محمد

(قوله عن ابن الحنفية) هو ابو عبد الله محمد بن امير المؤمنين علي رضي الله تعالى عنه والحنفية امه نسبة الى الام للتمييز عن السبطين [illegible] (قوله) من سبي بني حنيفة ولد في اواخر خلافة عمر (قوله) بالفي عام قال الملا الظاهر ان المراد به الكثرة لا التحديد انه سبحانه اقسم برسوله الكريم في كلامه القديم (قوله) ويؤكد فيه بضم اوله بالرفع فاعل مؤخر (قوله) عطف اي ارادة القسم اي في لفظ يس (قوله) اي عموم يس بمعنى النداء اي وليس المراد به انه من الاسماء (قوله) وان كان بهدايته صلى الله عليه وسلم حيث قال على صراط مستقيم اي بعد قسم بقوله انك لمن المرسلين (قوله ولا عدول

عن الحق) وفيه اي في هذا التخصيص (قوله) على تأويل من قال اي في يس (قوله) يا سيد ما فيه اي الذي فيه من [illegible] (قوله) وانت حل بهذا [illegible] غاية التفخيم قال الملا ادخال اللام فيه للتعظيم [illegible] البلد قال العرب وعلماء الاعلام تبالغ في كلام [illegible] انه سبحانه اقسم بالبلد فالمعنى بحلول رسوله عليه السلام به [illegible] وقيده [illegible] اظهار المزيد فضله واشعارا بان شرف المكان بشرف اهله [illegible] المعنى باعتبار مفهومه يفيد ما عبر عنه المصنف بقوله قيل لا اقسم به [illegible]

يا محمد حلال أو حل لك ما فعلت فيه على التفسير
والمراد بالبلد عند هؤلاء مكة وقال
الواسطي أي نحلف لك بهذا البلد الذي شرفته
بمكانك فيه حيا وببركتك ميتا يعني المدينة
والأول أصح لأن السورة مكية وما بعده
يصححه قوله تعالى وأنت حل بهذا البلد ونحوه
قول ابن عطاء في تفسير قوله وهذا البلد
الأمين قال آمنها الله تعالى بمقامه فيها وكونه
بها فإن كونه أمان حيث كان صلى الله عليه وسلم
ثم قال تعالى ووالد وما ولد من قال أراد آدم
فهو عام ومن قال هو إبراهيم وما ولد فهي
إن شاء الله تعالى إشارة إلى محمد صلى الله
عليه وسلم فتضمن السورة القسم به في
موضعين وقال تعالى الم ذلك الكتاب
قال ابن عباس هذه الحروف أقسام أقسم
الله بها وعنه وعن غيره فيها غير ذلك
وقال سهل بن عبد الله التستري الألف
هو الله واللام جبريل والميم محمد عليهما
السلام وحكى هذا القول السمرقندي
ولم ينسبه إلى سهل وجعل معناه الله أنزل
جبريل على محمد بهذا القرآن الذي لا ريب فيه

وَعلَى الوجهِ الاوّلِ يحتمِلُ القسم أنَّ هذا الكِتَابَ حقٌّ لا رَيْبَ فيه ثُمَّ فيه مِن فضيلتِهِ قِرانُ اسْمِهِ باسْمِهِ نحو ما تقدّم وقال ابْنُ عطاءٍ في قوله تعالى قٓ وَالقرآنِ المجيد أقسم بقوّةِ قلبِ حبيبِهِ محمّدٍ صلّى الله عليه وسلّم حيثُ حمَلَ الخطابَ والمشاهدةَ ولم يؤثّر ذلكَ فيه لعُلُوِّ حالِهِ وقيلَ هو اسمٌ للقرآنِ وقيل هو اسمٌ لله وقيلَ جبلٌ محيطٌ بالارضِ وقيلَ غيرُ هذا وقال جعفرُ بنُ محمّدٍ في تفسيرِ والنّجمِ إذا هوى إنّه محمّدٌ صلّى الله عليه وسلّم وقالَ النّجمُ هو قلبُ محمّدٍ صلّى الله عليه وسلّم هوى انْشَرَحَ مِنَ الأنوارِ وقالَ انقطعَ عن غيرِ اللهِ

وقالَ ابنُ عطاءٍ في قولِهِ تعالى والفجرِ وليالٍ عشرٍ الفجرُ محمّدٌ صلّى الله عليه وسلّم لأنّ منه تفجّرَ الإيمانُ

* الفصل الخامس *

في قسمِهِ تعالى جدُّه له ليحقِّقَ مكانتَهُ عندهُ قالَ اللهُ تعالى وَالضُّحى وَاللّيلِ إذا سجى السُّورة اختُلِفَ في سببِ نزولِ هذهِ السُّورةِ فقيلَ كانَ تركُ النّبيِّ صلّى الله عليه وسلّم قيامَ اللّيلِ لعُذرٍ نزلَ بهِ فتكلّمتِ امرأةٌ في ذلكَ بكلامٍ وقيلَ بل تكلّمَ به المشركونَ عند فترةِ الوحي

فنزلت السورة قال الفقيه القاضي أبو الفضل رحمه الله تعالى تضمنت هذه السورة من كرامة الله تعالى وتنويهه به وتعظيمه إياه ستة وجوه الأول القسم له عما أخبره به من حاله بقوله والضحى والليل إذا سجى أي ورب الضحى وهذا من أعظم درجات المبرة الثاني بيان مكانته عنده وحظوته لديه بقوله ما ودعك ربك وما قلى أي ما تركك وما أبغضك وقيل ما أهملك بعد أن اصطفاك الثالث قوله تعالى وللآخرة خير لك من الأولى قال ابن إسحاق أي ما لك في مرجعك عند الله أعظم مما أعطاك من كرامة الدنيا وقال سهل أي ما ذخرت لك من الشفاعة والمقام المحمود خير لك مما أعطيتك في الدنيا الرابع قوله ولسوف يعطيك ربك فترضى وهذه آية جامعة لوجوه الكرامة وأنواع السعادة وشتات الإنعام في الدارين والزيادة قال ابن إسحاق يرضيه بالفلج في الدنيا والثواب في الآخرة وقيل يعطيه الحوض والشفاعة وروي عن بعض آل النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ليس

آية في القرآن أرجى منها ولا يرضى رسول الله
صلى الله عليه وسلم أن يدخل أحد من أمته النار
الخامس ما عدده تعالى عليه من نعمه وقرره من
الآية قبله في بقية السورة من هدايته إلى
ما هداه له أو هداية الناس به على اختلاف
التفاسير ولا مال له فأغناه بما آتاه أو بما
جعله في قلبه من القناعة والغنى ويتيما فحدب
عليه عمه وآواه إليه وقد قيل آواه الله وقيل
يتيما ولا مثال لك فآواك إليه وقيل المعنى ألم
يجدك فهدى بك ضالا وأغنى بك عائلا وآوى
بك يتيما ذكره بهذه المنن وأنه على المعلوم من
التفسير لم يهمله في حال صغره وعيلته ويتمه
وقبل معرفته به ولا ودعه ولا قلاه فكيف
بعد اختصاصه واصطفائه السادس أمره بإظهار
نعمته عليه وشكر ما شرفه به بنشره وإشادة
ذكره بقوله وأما بنعمة ربك فحدث فإن من
شكر النعمة الحديث بها وهذا خاص له عام
لأمته وقال تعالى والنجم إذا هوى إلى قوله لقد
رأى من آيات ربه الكبرى اختلف المفسرون
في قوله والنجم إذا هوى بأقاويل معروفة منها
النجم على ظاهره ومنها القرآن وعن جعفر بن

محمد

محمد أنه محمد عليه الصلاة والسلام وقال سهل
هو قلب محمد وقد قيل في قوله والسماء والطارق
وما أدراك ما الطارق النجم الثاقب إن النجم
هنا أيضا محمد عليه الصلاة والسلام *
حكاه السلمي تضمنت هذه الآيات من فضله
وشرفه العد ما يقف دونه العد وأقسم جل
اسمه على هداية المصطفى وتنزيهه عن الهوى
وصدقه فيما تلى وأنه وحي يوحى أوصله إليه
عن الله تعالى جبريل وهو الشديد القوى ثم أخبر
الله تعالى عن فضيلته بقصة الإسراء وانتهائه
إلى سدرة المنتهى وتصديق بصره فيما رأى
وأنه رأى من آيات ربه الكبرى وقد نبه تعالى على
مثل هذا في أول سورة الإسراء ولما كان
ما كاشفه عليه السلام من ذلك الجبروت
وشاهده من عجائب الملكوت لا تحيط به العبارات
ولا تستقل بحمل سماع أدناه العقول عبر
عنه تعالى بالإيماء والكناية الدالة على التعظيم
فقال فأوحى إلى عبده ما أوحى وهذا النوع من
الكلام يسميه أهل النقد والبلاغة بالوحي
والإشارة وهو عندهم أبلغ أبواب الإيجاز
وقال لقد رأى من آيات ربه الكبرى انحسرت

(قوله) تضمنت هذه الآيات أي من قوله والنجم إذا هوى إلى قوله لقد رأى من آيات ربه الكبرى (وقوله) من فضله وشرفه العد بكسر العين وتشديد الدال أي الشيء الكثير الذي لا ينقطع مادته وأصله في الماء يقال ماء عد إذا كانت له مادة غير منقطعة (وقوله) ما يقف دونه العد [illegible] العين والبئر [illegible] أي لعد الذي يقف دونه العد أيضا العد أي الإحصاء (وقوله) الجبروت بفتحتين فعلوت بالفتح من الجبر بمعنى القهر [illegible] مبالغة [illegible] أي ما يدل عليه [illegible] رؤية البصر الآن تحمل الرؤيا [illegible] (قوله) ولا تستقل بتشديد اللام أي لا تستبد (وقوله) [illegible]

الا فهام عن تفصيل ما اوحى وتاهت الاحلام
في تعيين تلك الآيات الكبرى قال الفقيه القاضي
رحمه الله تعالى واشتملت هذه الآيات على اعلام
الله تعالى بتزكية جملته عليه الصلاة والسلام
وعصمتها عن الآفات في هذا المسرى فزكى فؤاده
ولسانه وجوارحه فزكى قلبه بقوله ما كذب
الفؤاد ما رأى ولسانه بقوله وما ينطق عن
الهوى وبصره بقوله ما زاغ البصر وما طغى وقال
تعالى فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس الى قوله وما
هو بقول شيطان رجيم لا أقسم اي اقسم انه
لقول رسول كريم اي كريم عند مرسله ذي قوة
على تبليغ ما حمله من الوحي مكين اي متمكن
المنزلة من ربه رفيع المحل عنده مطاع ثم اي
في السماء امين على الوحي قال علي بن عيسى وغيره
الرسول الكريم هنا محمد صلى الله عليه وسلم فجميع
الاوصاف تعد على هذا له وقال غيره هو جبريل
فترجع الاوصاف اليه ولقد رآه يعني محمدا
صلى الله عليه وسلم قيل رأى ربه وقيل رأى جبريل
في صورته وما هو على الغيب بظنين اي بمتهم
ومن قرأه بالضاد فمعناه ما هو ببخيل بالدعاء
والتذكير بحكمه وبعلمه وهذه لمحمد باتفاق

وقال تعالى ذكره ن والقلم الآيات أقسم الله
تعالى بما أقسم به من عظيم قسمه على تنزيه المصطفى
مما غمصته الكفرة به وتكذيبهم له وآنسه
وبسط أمله بقوله محسنا خطابه ما أنت بنعمة
ربك بمجنون وهذه نهاية المبرة في المخاطبة وأعلى
درجات الآداب في المحاورة ثم أعلمه بما له عنده من
نعيم دائم وثواب غير منقطع لا يأخذه عد ولا
يمتن به عليه فقال وإن لك لأجرا غير ممنون
ثم أثنى عليه بما منحه من هباته وهداه إليه
وأكد ذلك تتميما للتمجيد بحرفي التأكيد فقال
وإنك لعلى خلق عظيم قيل القرآن وقيل الإسلام
وقيل الطبع الكريم وقيل ليس لك همة إلا الله
تعالى قال الواسطي أثنى عليه بحسن قبوله لما
أسداه إليه من نعمه وفضله بذلك على غيره لأنه
جبله على ذلك الخلق فسبحان اللطيف الكريم
المحسن الجواد الحميد الذي يسر للخير وهدى
إليه ثم أثنى على فاعله وجازاه عليه سبحانه
ما أغمر نواله وأوسع إفضاله ثم سلاه عن
قولهم بعد هذا بما وعده به من عقباه وتوعدهم
بقوله فستبصر ويبصرون الثلاث الآيات
ثم عطف بعد مدحه على ذم عدوه وذكر

(قوله) وقال ابن عباس ن الحوت الذي عليه الأرض أو الدواة والله أعلم بمراده بذلك (قوله) وما يسطرون أي الحفظة والكتبة هم (قوله) [illegible] يكتبون (قوله) [illegible] أي غاية الإحسان وهو [illegible] والمبرة [illegible] من المجد و [illegible] للتعظيم (وقوله) تتميما للتمجيد أي تكميلا أي ما فيه والعظمة (وقوله) القرآن القول الكريم (وقوله) وهذا عنها لما والنكتة مكارم الأخلاق رضي الله عنه المجامع عن عائشة رضي الله عنها هو المروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن (وقوله) سئلت عن خلقه فقالت كان خلقه (وقوله) وكان يرضاه ويسخط بسخطه أي مقصده وقصده ليس لك همة إلا الله أي لبابه بقلبه لأنه الخلق بقالبه مباينا لهم (وقوله) مع الخلق منسوب للجبلة على ذلك الخلق بمعنى الفعل أي طبعه وخلقه فالخلق بمعنى جبله على ذلك الخلق أدبا للتخفيف وفي نسخة على تلك المجعولة (وقوله) السجية

(وقوله) الجواد أي الكثير العطاء والجود الحميد أي الذي يحمده كل أحد من مخلوقاته قال اللاقاني أصل الدين المجيد أي ذي المجد والكرم وفي الحديث القدسي كما رواه الترمذي والبيهقي أن جواد ماجد (وقوله) ما أغمر أي ما أعظم نعمة ونواله وفي نسخة ما أعم (وقوله) وأوسع أي ما أكثر إحسانه من النعم (وقوله) سلاه أي أزال عنه ما أحزنه من التسلية (وقوله) ثم سلاه عن قولهم (وقوله) من عقباه أي من حسن عاقبتهم (وقوله) بعض [illegible]

(وقوله) على ذم عدوه قيل هو الوليد بن المغيرة وقيل أبو جهل

سوء خلقه وعد معائبه متوليا ذلك بفضله
ومنتصرا لنبيه فذكر بضع عشرة خصلة من
خصال الذم فيه بقوله فلا تطع المكذبين
الى قوله اساطير الاولين ثم ختم ذلك بالوعيد
الصادق بتمام شقائه وخاتمة بواره بقوله
سنسمه على الخرطوم فكانت نصرة الله له اتم
من نصرته لنفسه ورده تعالى على عدوه ابلغ
من رده واثبت في ديوان مجده * الفصل
السادس * فيما ورد من قوله تعالى في جهته
عليه الصلاة والسلام مورد الشفقة والإكرام
صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى طه ما انزلنا
عليك القرآن لتشقى قيل طه اسم من اسمائه عليه
الصلاة والسلام وقيل هو اسم لله وقيل معناه
يا رجل وقيل يا انسان وقيل هو حروف مقطعة
لمعان قال الواسطي اراد يا طاهر يا هادي
وقيل هو امر من الوطء والهاء كناية عن الارض
اي اعتمد على الارض بقدميك ولا تتعب نفسك
بالاعتماد على قدم واحدة وهو قوله تعالى
ما انزلنا عليك القرآن لتشقى ونزلت الآية
فيما كان النبي عليه السلام يتكلفه من السهر
والتعب وقيام الليل * اخبرنا القاضي ابو عبد الله

(وقوله) خصلة بفتح الخاء اي خصلة قبيحة (وقوله) وخاتمة بواره اي هلاكه بقوله سنسمه على الخرطوم اي سنكويه على انفه اهانة له وقيل يجعل على وجهه يوم القيامة سمة سوداء تكون مبينة عليه (قوله) قيل طه اسم من اسمائه عليه الصلاة والسلام كما في حديث لي عند ربي عشرة اسماء وذكر منها طه (قوله) وقيام الليل اي حتى تورمت قدماه كما روي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي حتى تورم قدماه فقيل له اتفعل هذا وقد جاءك ان الله تعالى قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال افلا اكون عبدا شكورا

مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَغَيْرُ وَاحِدٍ عَنِ القَاضِي
أَبِي الوَلِيدِ البَاجِي إِجَازَةً وَمِنْ أَصْلِهِ نَقَلْتُ
قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو ذَرٍّ الحَافِظُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ
الحَمُّوِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ خُزَيْمٍ الشَّاشِيُّ
قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ القَاسِمِ
عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا صَلَّى قَامَ عَلَى رِجْلٍ وَرَفَعَ
الأُخْرَى فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى طه يَعْنِي طَإِ الأَرْضَ
يَا مُحَمَّدُ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ القُرْآنَ لِتَشْقَى وَلَا خَفَاءَ
بِمَا فِي هَذَا كُلِّهِ مِنَ الإِكْرَامِ وَحُسْنِ المُعَامَلَةِ
وَإِنْ جَعَلْنَا طه مِنْ أَسْمَائِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
كَمَا قِيلَ وَجُعِلَتْ قَسَمًا لَحِقَ الفَضْلُ بِمَا قَبْلَهُ وَمِثْلُ
هَذَا مِنْ نَمَطِ الشَّفَقَةِ وَالمَبَرَّةِ قَوْلُهُ تَعَالَى
فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا
بِهَذَا الحَدِيثِ أَسَفًا أَيْ قَاتِلٌ نَفْسَكَ لِذَلِكَ
غَضَبًا أَوْ غَيْظًا أَوْ جَزَعًا وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى أَيْضًا
لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ثُمَّ قَالَ
إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ
أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ وَمِنْ هَذَا البَابِ قَوْلُهُ
تَعَالَى فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ المُشْرِكِينَ
إِلَى قَوْلِهِ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ

(قوله الحموي) [illegible] الميم المشددة [illegible] نسبة الى جده أبو محمد بفتح المهملة وضم الميم [illegible] (قوله الشاشي) بشينين معجمتين (قوله وحسن المعاملة) [illegible] (قوله صلى الله عليه وسلم) [illegible] (قوله لحق الفضل بما قبله) أي اتصل هذا الفضل بما قبله [illegible] (قوله من نمط الشفقة) بفتح النون والميم أي من نوع [illegible] (قوله تعالى فلعلك) [illegible] (قوله أسفا) [illegible] (قوله قاتل نفسك) [illegible] (قوله ومثله) أي مثل فلعلك باخع [illegible] الشفقة والإكرام (قوله ثم قال) [illegible] (قوله ومن هذا الباب) [illegible] (قوله تعالى فاصدع) أي فاجهر [illegible] بين الحق والباطل [illegible] بما تؤمر [illegible]

[illegible] فاصدع بما تؤمر [illegible] (قوله بما يقولون) أي [illegible] القرآن [illegible]

إلى آخر السورة وقوله ولقد استهزئ برسل من
قبلك الآية قال مكي سلاه الله تعالى بما ذكره
وهون عليه ما يلقى من المشركين وأعلمه أن من
تمادى على ذلك يحل به ما حل بمن قبله ومثل
هذه التسلية قوله تعالى وإن يكذبوك فقد
كذبت رسل من قبلك ومن هذا قوله تعالى
كذلك ما أتى الذين من قبلهم من رسول
إلا قالوا ساحر أو مجنون عزاه الله تعالى بما
أخبره به عن الأمم السالفة ومقالها لأنبيائهم
قبله ومحنتهم بهم وسلاه بذلك عن محنته بمثله
من كفار مكة وأنه ليس أول من لقي ذلك ثم
طيب نفسه وأبان عذره بقوله فتول عنهم أي أعرض
عنهم فما أنت بملوم أي في أداء ما بلغت وإبلاغ
ما حملت ومثله قوله تعالى واصبر لحكم ربك
فإنك بأعيننا أي اصبر على أذاهم فإنك بحيث
نراك ونحفظك سلاه الله تعالى بهذا في آي
كثيرة من هذا المعنى

* الفصل السابع *

فيما أخبر الله تعالى به في كتابه العزيز من عظيم
قدره وشريف منزلته على الأنبياء وحظوة
رتبته قوله تعالى وإذ أخذ الله ميثاق النبيين
لما آتيتكم من كتاب وحكمة إلى قوله من الشاهدين

قال أبو الحسن القابسي استخص الله تعالى محمدا بفضل
لم يؤته غيره أبانه به وهو ما ذكره في هذه الآية
قال المفسرون أخذ الله الميثاق بالوحي فلم يبعث
نبيا إلا ذكر له محمدا عليه السلام ونعته وأخذ
عليه ميثاقه إن أدركه ليؤمنن به وقيل أن يبينه
لقومه ويأخذ ميثاقهم أن يبينوه لمن بعدهم
وقوله تعالى ثم جاءكم رسول الخطاب لأهل
الكتاب المعاصرين لمحمد صلى الله عليه وسلم قال علي
ابن أبي طالب رضي الله عنه لم يبعث الله نبيا من
آدم فمن بعده إلا أخذ عليه العهد في محمد لئن بعث
وهو حي ليؤمنن به ولينصرنه ويأخذ العهد
بذلك على قومه ونحوه عن السدي وقتادة في آي
تضمنت فضله من غير وجه واحد قال الله
تعالى وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن
نوح الآية وقال إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح
إلى قوله وكيلا روي عن عمر بن الخطاب رضي الله
عنه أنه قال في كلام بكى به النبي صلى الله عليه وسلم
فقال بأبي أنت وأمي يا رسول الله لقد بلغ من
فضيلتك عند الله أن بعثك آخر الأنبياء وذكرك
في أولهم وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك
ومن نوح الآية بأبي أنت وأمي يا رسول الله لقد

والجود فقال وإذ أخذنا الخ قال الله
ومن جملة ما قال عمر رضي الله عنه
بأبي أنت وأمي يا رسول الله لقد بلغ من
فضيلتك عند الله أن جعل طاعتك
طاعته فقال من يطع الرسول فقد أطاع
الله بأبي وأمي أنت يا رسول الله لقد
بلغ من فضيلتك عنده أن أخبرك
بالعفو قبل أن يخبرك بالذنب فقال
عفا الله عنك لم أذنت لهم بأبي أنت
وأمي يا رسول الله لئن كان موسى
ابن عمران أعطاه الله حجرا تتفجر منه
الأنهار فما ذلك بأعجب من أصابعك
حين نبع منها الماء بأبي أنت وأمي
يا رسول الله لئن كان سليمان
ابن داود أعطاه الله الريح
غدوها شهر ورواحها شهر فما
ذلك بأعجب من البراق
حين سرت عليه إلى السماء
السابعة ثم صليت الصبح
من ليلتك بالأبطح إلا آخر
الحديث

بلغ من فضيلتك عند الله ان اهل النار يودون ان
يكونوا اطاعوك وهم بين اطباقها يعذبون
يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا
قال قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
كنت اول الانبياء في الخلق وآخرهم في البعث
فلذلك وقع ذكره مقدما ههنا قبل نوح وغيره
قال السمرقندي في هذا تفضيل نبينا عليه الصلاة
والسلام لتخصيصه بالذكر قبلهم وهو آخرهم
المعنى اخذ الله عليهم الميثاق اذ اخرجهم من
ظهر آدم كالذر وقال تعالى تلك الرسل فضلنا
بعضهم على بعض الآية قال اهل التفسير اراد بقوله
ورفع بعضهم درجات محمدا عليه الصلاة والسلام
لانه بعث للاحمر والاسود واحلت له الغنائم
وظهرت على يديه المعجزات وليس احد من الانبياء
اعطي فضيلة او كرامة الا وقد اعطي محمد مثلها
قال بعضهم ومن فضله ان الله تعالى خاطب
الانبياء باسمائهم وخاطبه بالنبوة والرسالة
في كتابه فقال يا ايها النبي يا ايها الرسول وحكى
السمرقندي عن الكلبي في قوله تعالى وان من شيعته
لابراهيم ان الهاء عائدة على محمد عليه السلام
اي ان من شيعة محمد لابراهيم اي على دينه

ومنهاجه

(قوله) اذ اخرجهم من ظهر آدم كالذر وهو صغار النمل قال العلماء والمعنى ان للانبياء ميثاقا خاصا بعد دخولهم في الميثاق العام المعني بقوله الست بربكم قالوا بلى بتبليغ الرسالة واخص من هذا الميثاق ميثاق الانبياء اصالة واممهم تبعا له انه صلى الله عليه وسلم لو فرض انه وجد في اي زمان من الازمنة لتبعه جميع الانبياء والاصفياء فكانهم من العلماء والاولياء وعلى فرض وقوعه تابعون بالقوة (قوله) تلك الرسل الخ الاشارة الى من ذكرت قصصهم او الى المعهودين في العلم واللام استغراقية (قوله) فضلنا ... فضله سبحانه بقوله منهم من كلم الله بلا واسطة وهو موسى عليه السلام

وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم حين كان ليلة المعراج في مقام القرب (قوله) لانه قاب قوسين او ادنى (قوله) ولا ابا ... المتكاتبة اي بالحجة (قوله) بعث المتعاقبة ... للعرب والعجم والاسود على العجم والبياض على العرب وقيل للجن والانس (قوله) مثلها اي مثل تلك الفضيلة بل مع الزيادة حسنا في الفضيلة المقابلة انفلاق البحر لموسى كانشقاق القمر (وقوله) باسمائهم اي كيا آدم ويا نوح

وَمِنْهَاجِهِ وَأَجَازَهُ الفَرَّاءُ وَحَكَاهُ مَكِّيٌّ وَقِيلَ
المُرَادُ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ * الفَصْلُ الثَّامِنُ *
فِي إِعْلَامِ اللهِ تَعَالَى خَلْقَهُ بِصَلَاتِهِ عَلَيْهِ وَوِلَايَتِهِ
لَهُ وَرَفْعِهِ العَذَابَ بِسَبَبِهِ قَالَ اللهُ تَعَالَى
وَمَا كَانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ أَيْ مَا كُنْتَ
بِمَكَّةَ فَلَمَّا خَرَجَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ مَكَّةَ
وَبَقِيَ فِيهَا مَنْ بَقِيَ مِنَ المُؤْمِنِينَ نَزَلَ وَمَا كَانَ اللهُ
مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ
تَعَالَى لَوْ تَزَيَّلُوا الآيَةَ وَقَوْلِهِ تَعَالَى وَلَوْلَا رِجَالٌ
مُؤْمِنُونَ الآيَةَ فَلَمَّا هَاجَرَ المُؤْمِنُونَ نَزَلَتْ
وَمَا لَهُمْ أَنْ لَا يُعَذِّبَهُمُ اللهُ وَهَذَا مِنْ أَبْيَنِ مَا يُظْهِرُ
مَكَانَتَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَدَرْأَهُ العَذَابَ عَنْ أَهْلِ
مَكَّةَ بِسَبَبِ كَوْنِهِ ثُمَّ كَوْنِ أَصْحَابِهِ بَعْدَهُ بَيْنَ
أَظْهُرِهِمْ فَلَمَّا خَلَتْ مَكَّةُ مِنْهُمْ عَذَّبَهُمْ بِتَسْلِيطِ
المُؤْمِنِينَ عَلَيْهِمْ وَغَلَبَتِهِمْ إِيَّاهُمْ وَحَكَّمَ
فِيهِمْ سُيُوفَهُمْ وَأَوْرَثَهُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ
وَأَمْوَالَهُمْ وَفِي الآيَةِ أَيْضًا تَأْوِيلٌ آخَرُ
حَدَّثَنَا القَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللهُ
تَعَالَى بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ حَدَّثَنَا أَبُو الفَضْلِ
ابْنُ خَيْرُونَ وَأَبُو الحُسَيْنِ الصَّيْرَفِيُّ حَدَّثَنَا
أَبُو يَعْلَى بْنُ زَوْجِ الحُرَّةِ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ السِّنْجِيُّ

(قوله) ابن نمير بضم النون وفتح الميم وسكون الياء

(قوله) ابن مهاجر (وقوله) فاذا مضيت اى انتقلت الى دار القرار (وقوله) انا امان لاصحابي وفي لفظ انا امنة لاصحابي (قوله) سنته باقية اى ثابتة موجودة وهي بالنصب خبر دام (قوله) فاذا اميتت سنته اى تركت ولم يعمل بها (وقوله) فانتظروا البلاء وقيل المعنى فاذا عدمت سنته بموت اهلها فانتظروا البلاء والفتن بدليل حديث ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبضه بقبض العلماء حتى اذا لم يبق عالما او لم يبق عالم اتخذ الناس رؤسا جهالا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا

حدثنا محمد بن احمد بن محبوب المروزي حدثنا ابو
عيسى الحافظ حدثنا سفيان بن وكيع
حدثنا ابن نمير عن اسماعيل بن ابراهيم بن مهاجر
عن عباد بن يوسف عن ابي بردة بن ابي موسى
عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انزل الله تعالى على امانين لامتي وما كان الله
ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم
وهم يستغفرون فاذا مضيت تركت فيكم
الاستغفار ونحو منه قوله تعالى وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين قال عليه الصلاة والسلام
انا امان لاصحابي قيل من البدع وقيل من الاختلاف
والفتن قال بعضهم الرسول عليه الصلاة والسلام
هو الامان الاعظم ما عاش وما دامت سنته
باقية فهو باق فاذا اميتت سنته فانتظروا
البلاء والفتن وقال الله تعالى ان الله وملائكته
يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه
وسلموا تسليما الآية ابان الله فضل نبيه
بصلاته عليه ثم بصلاة ملائكته عليه وامر
عباده بالصلاة والتسليم عليه وقد حكى ابو
بكر بن فورك ان بعض العلماء تأول قوله عليه
السلام وجعلت قرة عيني في الصلاة على هذا

(قوله) ابان اى اظهر وبين (قوله) بصلاته عليه اى اولا تعظيما (قوله) ثم بصلاة ملائكته عليه ثانيا تكريما (قوله) وامر عباده اخذا بقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وفي نسخة وامر عباده بالجر والاضافة عطفا على صلاته اى وبامر عباده بها ثالثا بان يقولوا اللهم صل على محمد الخ

أي

أي في صلاة الله عليه وملائكته وأمره الأمة
بذلك إلى يوم القيامة والصلاة من الملائكة
ومنا له دعاء ومن الله رحمة وقيل يصلون
يباركون وقد فرق النبي صلى الله عليه وسلم حين
علّم الصلاة عليه بين لفظ الصلاة والبركة وسنذكر
حكم الصلاة عليه وذكر بعض المتكلمين في تفسير
حروف كهيعص أن الكاف من كاف أي كفاية
الله لنبيه قال الله تعالى أليس الله بكاف عبده
والهاء هدايته له قال الله ويهديك صراطاً مستقيماً
والياء تأييده له قال وأيدك بنصره والعين
عصمته له قال والله يعصمك من الناس والصاد
صلاته عليه قال إن الله وملائكته يصلون على
النبي وقال تعالى وإن تظاهرا عليه فإن الله هو
مولاه الآية مولاه أي وليه وجبريل وصالح
المؤمنين قيل الأنبياء وقيل الملائكة وقيل أبو
بكر وعمر وعلي وقيل المؤمنون على ظاهره

* الفصل التاسع * فيما تضمنته سورة الفتح

من كراماته عليه الصلاة والسلام قال الله
تعالى إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً إلى قوله يد الله
فوق أيديهم تضمنت هذه الآيات من فضله
والثناء عليه وكريم منزلته عند الله ونعمته

(قوله) والصلاة من الملائكة [illegible] (قوله) [illegible] الملائكة إلى آخر الكتاب أي في حديث [illegible] علينا [illegible] فرق النبي [illegible] أن نصلي عليك فقال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إلى آخره [illegible] قال الملائكة يصلون [illegible] وبارك بقوله يصلون [illegible] أن يباركون ليشمل جميع [illegible] أو يشعر [illegible] (قوله) حكم الصلاة [illegible] الفريضة والسنة [illegible] وكفاية [illegible] فهو [illegible] من الصرف [illegible] مصروف

أي بالصلاة عليه (قوله) وأمره الأمة بذلك (قوله) وذكر بعض المتكلمين أي من المفسرين في تفسير كهيعص أي أنها مأخوذة من كفاية الله وتعظيمه وهدايته (قوله) وإن تظاهرا وقرأ الكوفيون بالتخفيف (قوله) أي وليه أي ناصره ومتوليه (قوله) على ظاهره بناء على أن كل مؤمن [illegible] (قوله) فيما تضمنته سورة الفتح [illegible] أن هذه السورة نزلت على النبي [illegible] منصرفه وقيل نزلت بالمدينة [illegible] نعمها [illegible] وقد ثبت في [illegible] أحاديث

(قوله) عن الانتهاء اليه أي لقصور احاطة العلم به (قوله) باعلامه أي باعلام الله نبيه بما قضاه الخ (قوله) وشريعته أي طريقته وفي نسخة شيعته (قوله) وانه عطف على اعلامه أي وبانه مغفور الخ (قوله) مؤاخذ بالهمز ويبدل واوا وهو توكيد لما قبله (قوله) بما كان وما يكون حيث قال ليغفر لك الله ما تقدم الخ

لَدَيْهِ مَا يَقْصُرُ الْوَصْفُ عَنِ الْإِنْتِهَاءِ إِلَيْهِ فَابْتَدَأَ جَلَّ
جَلَالُهُ بِإِعْلَامِهِ بِمَا قَضَاهُ لَهُ مِنَ الْقَضَاءِ الْبَيِّنِ
بِظُهُورِهِ وَغَلَبَتِهِ عَلَى عَدُوِّهِ وَعُلُوِّ كَلِمَتِهِ
وَشَرِيعَتِهِ وَأَنَّهُ مَغْفُورٌ لَهُ غَيْرُ مُؤَاخَذٍ بِمَا كَانَ
وَمَا يَكُونُ قَالَ بَعْضُهُمْ أَرَادَ غُفْرَانَ مَا وَقَعَ وَمَا
لَمْ يَقَعْ أَيْ إِنَّكَ مَغْفُورٌ لَكَ وَقَالَ مَكِّيٌّ جَعَلَ الْمِنَّةَ
سَبَبًا لِلْمَغْفِرَةِ وَكُلٌّ مِنْ عِنْدِهِ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ
مِنَّةً بَعْدَ مِنَّةٍ وَفَضْلًا بَعْدَ فَضْلٍ ثُمَّ قَالَ وَيُتِمَّ
نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ قِيلَ بِخُضُوعِ مَنْ تَكَبَّرَ لَكَ وَقِيلَ
بِفَتْحِ مَكَّةَ وَالطَّائِفِ وَقِيلَ بِرَفْعِ ذِكْرِكَ فِي الدُّنْيَا
وَيَنْصُرُكَ وَيَغْفِرُ لَكَ فَأَعْلَمَهُ بِتَمَامِ نِعْمَتِهِ عَلَيْهِ
بِخُضُوعِ مُتَكَبِّرِي عَدُوِّهِ لَهُ وَفَتْحِ أَهَمِّ الْبِلَادِ
عَلَيْهِ وَأَحَبِّهَا لَهُ وَرَفْعِ ذِكْرِهِ وَهِدَايَتِهِ الصِّرَاطَ
الْمُسْتَقِيمَ الْمُبَلِّغَ الْجَنَّةَ وَالسَّعَادَةَ وَنَصْرِهِ
النَّصْرَ الْعَزِيزَ وَمِنَّتِهِ عَلَى أُمَّتِهِ الْمُؤْمِنِينَ
بِالسَّكِينَةِ وَالطُّمَأْنِينَةِ الَّتِي جَعَلَهَا فِي قُلُوبِهِمْ وَبِشَارَتِهِمْ
بِمَا لَهُمْ بَعْدُ وَفَوْزِهِمُ الْعَظِيمِ وَالْعَفْوِ عَنْهُمْ وَالسَّتْرِ
لِذُنُوبِهِمْ وَهَلَاكِ عَدُوِّهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَعْنِهِمْ
وَبُعْدِهِمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَسُوءِ مُنْقَلَبِهِمْ ثُمَّ قَالَ
إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا الْآيَةَ
فَعَدَّدَ مَحَاسِنَهُ وَخَصَائِصَهُ مِنْ شَهَادَتِهِ عَلَى أُمَّتِهِ

لنفسه

لِنَفْسِه بِتَبْلِيغِهِ الرِّسَالَةَ وَقِيلَ شَاهِدًا لَهُمْ بِالتَّوْحِيدِ
وَمُبَشِّرًا لِأُمَّتِهِ بِالثَّوَابِ وَقِيلَ بِالْمَغْفِرَةِ وَمُنْذِرًا
عَدُوَّهُ بِالْعَذَابِ وَقِيلَ مُحَذِّرًا مِنَ الضَّلَالَاتِ
لِيُؤْمِنَ بِاللَّهِ ثُمَّ بِهِ مَنْ سَبَقَتْ لَهُ مِنَ اللَّهِ الْحُسْنَى
وَتُعَزِّرُوهُ أَيْ يُجِلُّونَهُ وَقِيلَ يَنْصُرُونَهُ وَقِيلَ
يُبَالِغُونَ فِي تَعْظِيمِهِ وَتَوْقِيرِهِ وَتُوَقِّرُوهُ أَيْ تُعَظِّمُوهُ
وَقَرَأَ بَعْضُهُمْ وَتُعَزِّزُوهُ بِزَاءَيْنِ مِنَ الْعِزِّ وَالْأَكْثَرُ
وَالْأَظْهَرُ أَنَّ هَذَا فِي حَقِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
ثُمَّ قَالَ وَتُسَبِّحُوهُ فَهَذَا رَاجِعٌ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى قَالَ
ابْنُ عَطَاءٍ جُمِعَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذِهِ
السُّورَةِ نِعَمٌ مُخْتَلِفَةٌ مِنَ الْفَتْحِ الْمُبِينِ وَهُوَ مِنْ أَعْلَامِ
الْإِجَابَةِ وَالْمَغْفِرَةِ وَهِيَ مِنْ أَعْلَامِ الْمَحَبَّةِ وَتَمَامِ
النِّعْمَةِ وَهِيَ مِنْ أَعْلَامِ الْاخْتِصَاصِ وَالْهِدَايَةِ وَهِيَ
مِنْ أَعْلَامِ الْوِلَايَةِ فَالْمَغْفِرَةُ تَنْزِيهٌ مِنَ الْعُيُوبِ وَتَمَامُ
النِّعْمَةِ إِبْلَاغُ الدَّرَجَةِ الْكَامِلَةِ وَالْهِدَايَةُ وَهِيَ
الدَّعْوَةُ إِلَى الْمُشَاهَدَةِ وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ مِنْ
تَمَامِ نِعْمَتِهِ عَلَيْهِ أَنْ جَعَلَهُ حَبِيبَهُ وَأَقْسَمَ بِحَيَاتِهِ
وَنَسَخَ بِهِ شَرَائِعَ غَيْرِهِ وَعَرَجَ بِهِ إِلَى الْمَحَلِّ الْأَعْلَى
وَحَفِظَهُ فِي الْمِعْرَاجِ حَتَّى مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى
وَبَعَثَهُ إِلَى الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ وَأَحَلَّ لَهُ وَلِأُمَّتِهِ
الْغَنَائِمَ وَجَعَلَهُ شَفِيعًا مُشَفَّعًا وَسَيِّدَ وَلَدِ

(قوله) ثم به أي برسوله (وقوله)
الحسنى أي المنزلة الأسنى وهي
المنزلة العليا أو المثوبة (وقوله) أي
الجنة الأولى أظهر أن يقال بها بعونه
يعظمونه (قوله) وتعززوه [illegible]
ويكن معنه بعد الالف [illegible]
بزاءين بالياء بزكره التلميذ الأعلى بفتح
وكلاهما صحيح أي المحل الأعلى
(قوله) وعرج به المراد بالمحل الأعلى
التاء أي صعد [قاب] قوسين أو أدنى
مقام قاب قوسين أو أدنى

آدم وقرن ذكره بذكره ورضاه برضاه وجعله
أحد ركني التوحيد ثم قال إن الذين يبايعونك
إنما يبايعون الله ببيعتهم إياك يد الله فوق
أيديهم يريد عند البيعة قيل قوة الله وقيل
ثوابه وقيل منته وقيل عقده وهذه استعارة
وتجنيس في الكلام وتأكيد لعقد بيعتهم إياه
وعظيم شأن المبايع صلى الله عليه وسلم وقد يكون
من هذا قوله تعالى فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم
وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى وإن كان
الأول في باب المجاز وهذا في باب الحقيقة لأن
القاتل والرامي بالحقيقة هو الله تعالى وهو خالق
فعله ورميه وقدرته عليه ومشيئته ولأنه
ليس في قدرة البشر توصيل تلك الرمية حيث
وصلت حتى لم يبق منهم من لم تملأ عينيه وكذلك
قتل الملائكة لهم حقيقة وقد قيل في هذه الآية
الأخرى إنها على المجاز العربي ومقابلة اللفظ
ومناسبته أي ما قتلتموهم وما رميتهم أنت
إذ رميت وجوههم بالحصباء والتراب ولكن
الله رمى قلوبهم بالجزع أي أن منفعة الرمي كانت
من فضل الله تعالى فهو القاتل والرامي بالمعنى
وأنت بالاسم * الفصل العاشر *

فيما

(قوله) يريد عند البيعة قال الملا
أي على طريق الخصوصية قال التلمساني
قوله يريد عند البيعة صوابه معناه
عند البيعة وإلا فالإرادة والعناية
في كلام المخلوقين ولا ينبغي أن يقول
المفسر يعني ولا يريد ولكن يقول من
معناه أو يجوز ونحو ذلك (قوله)
وقيل منته أي عطيته يقال
لفلان علي يد وفي الحديث اللهم
لا تجعل لفاجر علي يدا يحبه قلبي
وللإمام الشاطبي
* إليك يدي منك الأيادي تمدها *
(وقوله) وقيل عقده وفي نسخة عقوه
وهو تصحيف (قوله) وهذه أي

الأقوال المختلفة المعاني في لفظ اليد
هل هي على سبيل الاشتراك والحقيقة
أو على سبيل النقل والمجاز
أنها استعارات أي إطلاقات مجازية (قوله) وتجنيس
لمناسبات تفنن في العبارة (وقوله) إلـ...
في الكلام (قوله) شأن المبايع أي بصيغة المفعول بالباء
(قوله) إنها على المجاز العربي أي اللغوي
أي اللغوي أعني استعمال اللفظ
في غير ما وضع له لعلاقة ... عنها وفي
نسخة العرفي وهو ما تجوز به
وضعه طائفة معينة فهو عرفي
العرفي الخاص وإن لم تكن معينة
بالعام كالدابة بالشاة

فيما أظهره الله تعالى في كتابه العزيز من كرامته عليه
ومكانته عنده وما خصه به من ذلك سوى ما انتظم
فيما ذكرناه قبل من ذلك ما نصه الله تعالى
من قصة الإسراء في سورة سبحان والنجم وما
انطوت عليه القصة من عظيم منزلته وقربه ومشاهدته
ما شاهد من العجائب ومن ذلك عصمته من الناس
بقوله والله يعصمك من الناس وقوله وإذ يمكر
بك الذين كفروا الآية وقوله إلا تنصروه فقد
نصره الله وما دفع الله عنه به في هذه القصة
من أذاهم بعد تحزبهم لهلكه وخلوصهم نجيا
في أمره والأخذ على أبصارهم عند خروجه عليهم
وذهولهم عن طلبه في الغار وما ظهر في ذلك من
الآيات ونزول السكينة عليه وقصة سراقة
ابن مالك حسبما ذكره أهل الحديث والسير في
قصة الغار وحديث الهجرة ومنه قوله تعالى إنا أعطيناك
الكوثر فصل لربك وانحر إن شانئك هو الأبتر
أعلمه الله بما أعطاه والكوثر حوضه
وقيل نهر في الجنة وقيل الخير الكثير وقيل
الشفاعة وقيل المعجزات الكثيرة وقيل النبوة
وقيل المعرفة ثم أجاب عنه عدوه ورد عليه
قوله فقال إن شانئك هو الأبتر أي عدوك

ومبغضك والأبتر الحقير الذليل أو المنفرد الوحيد
أو الذي لا خير فيه وقال تعالى ولقد آتيناك
سبعا من المثاني والقرآن العظيم قيل السبع
المثاني السور الطوال الأول والقرآن العظيم
أم القرآن وقيل السبع المثاني أم القرآن
والقرآن العظيم سائره وقيل السبع المثاني
ما في القرآن من أمر ونهي وبشرى وإنذار وضرب
مثل وإعداد نعم وآتيناك نبأ القرآن العظيم
وقيل سميت أم القرآن مثاني لأنها تثنى في كل
ركعة وقيل بل الله استثناها لمحمد وذخرها
له دون الأنبياء صلى الله عليه وسلم وسمي
القرآن مثاني لأن القصص تثنى فيه وقيل السبع
المثاني أكرمناك بسبع كرامات الهدى والنبوة
والرحمة والشفاعة والولاية والتعظيم
والسكينة وقال وأنزلنا إليك الذكر الآية
وقال وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا
ونذيرا وقال قل يا أيها الناس إني رسول الله
إليكم جميعا الآية قال الفقيه القاضي
أبو الفضل رضي الله عنه فهذه من خصائصه
وقال تعالى وما أرسلنا من رسول إلا بلسان
قومه ليبين لهم فخصهم بقومهم وبعث

محمدا عليه الصلاة والسلام الى الخلق كافة كما قال
عليه السلام بعثت الى الاحمر والاسود وقال
تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه
امهاتهم قال اهل التفسير اولى بالمؤمنين
اى ما انفذه فيهم من امر فهو ماض عليهم
كما يمضى حكم السيد على عبده وقيل اتباع امره
اولى من اتباع رأى النفس وازواجه امهاتهم
اى هن فى الحرمة كالامهات حرم نكاحهن
عليهم بعده تكرمة له وخصوصية ولانهن
له ازواج فى الآخرة وقد قرئ وهو اب لهم
ولا يقرأ به الآن لمخالفته المصحف وقال الله تعالى
وانزل الله عليك الكتاب والحكمة الآية قيل
فضله العظيم بالنبوة وقيل بما سبق له فى الازل
واشار الواسطى الى انها اشارة الى احتمال الرؤية
التى لم يحتملها موسى عليهما الصلاة والسلام

* (الباب الثاني) *

فى تكميل الله له المحاسن خلقا وخلقا وقرانه جميع
الفضائل الدينية والدنيوية فيه نسقا صلى الله
عليه وسلم * اعلم ايها المحب لهذا النبي الكريم
الباحث عن تفاصيل جمل قدره العظيم ان
خصال الجلال والكمال فى البشر نوعان ضرورى

دنيوي اقتضته الجبلة وضرورة الحياة الدنيا
ومكتسب ديني وهو ما يحمد فاعله ويتقرب الى
الله سبحانه زلفى ثم هي على فنين ايضا منها
ما يتخلص لاحد الوصفين ومنها ما يتمازج
ويتداخل فاما الضروري المحض فما ليس للمرء
فيه اختيار ولا اكتساب مثل ما كان في جبلته
من كمال خلقته وجمال صورته وقوة عقله
وصحة فهمه وفصاحة لسانه وقوة حواسه
واعضائه واعتدال حركاته وشرف نسبه وعزة
قومه وكرم ارضه ويلحق به ما تدعوه ضرورة حياته
اليه من غذائه ونومه وملبسه ومسكنه ومنكحه
وماله وجاهه وقد تلحق هذه الخصال
الاخرة بالاخروية اذا قصد بها التقوى ومعونة
البدن على سلوك طريقها وكانت على حدود الضرورة
وقوانين الشريعة واما المكتسبة الاخروية
فسائر الاخلاق العلية والاداب الشرعية
من الدين والعلم والحلم والصبر والشكر والعدل
والزهد والتواضع والعفو والعفة والجود
والشجاعة والحياء والمروءة والصمت والتؤدة
والوقار والرحمة وحسن الادب والمعاشرة
واخواتها وهي التي جماعها حسن الخلق وقد يكون

مِنْ هَذِهِ الأَخْلَاقِ مَا هُوَ فِي الغَرِيزَةِ وَأَصْلِ الجِبِلَّةِ
لِبَعْضِ النَّاسِ وَبَعْضُهُمْ لَا تَكُونُ فِيهِ فَيَكْتَسِبُهَا
وَلَكِنَّهُ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ فِيهِ مِنْ أُصُولِهَا فِي أَصْلِ
الجِبِلَّةِ شُعْبَةٌ كَمَا سَنُبَيِّنُهُ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى
وَتَكُونُ هَذِهِ الأَخْلَاقُ دُنْيَوِيَّةً إِذَا لَمْ يُرَدْ بِهَا
وَجْهُ اللهِ تَعَالَى وَالدَّارُ الآخِرَةُ وَلَكِنَّهَا كُلَّهَا
مَحَاسِنُ وَفَضَائِلُ بِاتِّفَاقِ أَصْحَابِ العُقُولِ السَّلِيمَةِ
وَإِنِ اخْتَلَفُوا فِي مُوجِبِ حُسْنِهَا وَتَفْضِيلِهَا

* فَصْلٌ * قَالَ الفَقِيهُ القَاضِي رَحِمَهُ اللهُ إِذَا
كَانَ خِصَالُ الكَمَالِ وَالجَلَالِ مَا ذَكَرْنَاهُ وَوَجَدْنَا
الوَاحِدَ مِنَّا يَشْرُفُ بِوَاحِدَةٍ مِنْهَا أَوِ اثْنَتَيْنِ
إِنِ اتَّفَقَتْ لَهُ فِي كُلِّ عَصْرٍ إِمَّا مِنْ نَسَبٍ أَوْ جَمَالٍ
أَوْ قُوَّةٍ أَوْ عِلْمٍ أَوْ حِلْمٍ أَوْ شَجَاعَةٍ أَوْ سَمَاحَةٍ
حَتَّى يَعْظُمَ قَدْرُهُ وَتُضْرَبَ بِاسْمِهِ الأَمْثَالُ
وَيَتَقَرَّرَ لَهُ بِالوَصْفِ بِذَلِكَ فِي القُلُوبِ أَثَرَةٌ
وَعَظَمَةٌ وَهُوَ مُنْذُ عُصُورٍ خَوَالٍ رِمَمٌ بَوَالٍ فَمَا
ظَنُّكَ بِعَظِيمِ قَدْرِ مَنِ اجْتَمَعَتْ فِيهِ كُلُّ هَذِهِ
الخِصَالِ إِلَى مَا لَا يَأْخُذُهُ عَدٌّ وَلَا يُعَبِّرُ عَنْهُ مَقَالٌ
وَلَا يُنَالُ بِكَسْبٍ وَلَا حِيلَةٍ إِلَّا بِتَخْصِيصِ الكَبِيرِ
المُتَعَالِ مِنْ فَضِيلَةِ النُّبُوَّةِ وَالرِّسَالَةِ وَالخُلَّةِ
وَالمَحَبَّةِ وَالاصْطِفَاءِ وَالإِسْرَاءِ وَالرُّؤْيَةِ

وَالْقُرْبِ وَالدُّنُوِّ وَالْوَحْيِ وَالشَّفَاعَةِ وَالْوَسِيلَةِ
وَالدَّرَجَةِ الرَّفِيعَةِ وَالْمَقَامِ الْمَحْمُودِ وَالْبُرَاقِ
وَالْمِعْرَاجِ وَالْبَعْثِ إِلَى الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ وَالصَّلَاةِ
بِالْأَنْبِيَاءِ وَالشَّهَادَةِ بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأُمَمِ
وَسِيَادَةِ وَلَدِ آدَمَ وَلِوَاءِ الْحَمْدِ وَالْبِشَارَةِ وَالنِّذَارَةِ
وَالْمَكَانَةِ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ وَالطَّاعَةِ ثَمَّ وَالْأَمَانَةِ
وَالْهِدَايَةِ وَرَحْمَةٍ لِلْعَالَمِينَ وَإِعْطَاءِ الرِّضَى وَالسُّؤْلِ
وَالْكَوْثَرِ وَسَمَاعِ الْقَوْلِ وَإِتْمَامِ النِّعْمَةِ وَالْعَفْوِ
عَمَّا تَقَدَّمَ وَمَا تَأَخَّرَ وَشَرْحِ الصَّدْرِ وَوَضْعِ
الْوِزْرِ وَرَفْعِ الذِّكْرِ وَعِزَّةِ النَّصْرِ وَنُزُولِ السَّكِينَةِ
وَالتَّأْيِيدِ بِالْمَلَائِكَةِ وَإِيتَاءِ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ
وَالسَّبْعِ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ وَتَزْكِيَةِ الْأُمَّةِ وَالدُّعَاءِ
إِلَى اللهِ تَعَالَى وَصَلَاةِ اللهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْحُكْمِ بَيْنَ
النَّاسِ بِمَا أَرَاهُ اللهُ وَوَضْعِ الْإِصْرِ وَالْأَغْلَالِ
عَنْهُمْ وَالْقَسَمِ بِاسْمِهِ وَإِجَابَةِ دَعْوَتِهِ وَتَكْلِيمِ
الْجَمَادَاتِ وَالْعُجْمِ وَإِحْيَاءِ الْمَوْتَى وَإِسْمَاعِ الصُّمِّ
وَنَبْعِ الْمَاءِ مِنْ بَيْنِ الْأَصَابِعِ وَتَكْثِيرِ الْقَلِيلِ
وَانْشِقَاقِ الْقَمَرِ وَرَدِّ الشَّمْسِ وَقَلْبِ الْأَعْيَانِ
وَالنَّصْرِ بِالرُّعْبِ وَالْاطِّلَاعِ عَلَى الْغَيْبِ وَظِلِّ
الْغَمَامِ وَتَسْبِيحِ الْحَصَاءِ وَإِبْرَاءِ الْآلَامِ وَالْعِصْمَةِ
مِنَ النَّاسِ إِلَى مَا لَا يَحْوِيهِ مُحْتَفِلٌ وَلَا يُحِيطُ بِعِلْمِهِ

(قوله) ووضع الاصر بكسر الهمزة قيل وبضم
أي حط العهد الثقيل (قوله) وتكليم الجمادات
لحديث البخاري أي لأعرف حجرا بمكة كان
يسلم علي قيل هو الحجر الأسود وقيل هو الحجر
المركوز في زقاق الحجر (قوله) رد الشمس
أي في الخندق وصبيحة الإسراء (قوله)
وقلب الأعيان أي الذوات لحديث عكاشة
كان مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر عصا
فصارت بيده سيفا صارما

إلا ما منحه ذلك ومفضله به لا إله غيره إلى ما أعدّ
الله تعالى له في الدار الآخرة من منازل الكرامة
ودرجات القدس ومراتب السعادة والحسنى
والزيادة التي تقف دونها العقول ويحار
دون إدراكها الوهم * فصل *
فإن قلت أكرمك الله لا خفاء على القطع بالجملة
أنه عليه الصلاة والسلام أعلا الناس قدرا
وأعظمهم محلا وأكملهم محاسن وفضلا
وقد ذهبت في تفاصيل الخصال مذهبا جميلا
شوقني أن أقف عليها من أوصافه صلى الله عليه
وسلم تفصيلا فاعلم نوّر الله قلبي وقلبك
وضاعف في هذا النبي الكريم حبي وحبك أنك
إذا نظرت إلى خصال الكمال التي هي غير مكتسبة
وفي جبلة الخلقة وجدته عليه السلام حائزا
لجميعها محيطا بشتات محاسنها دون خلاف
بين نقلة الأخبار لذلك بل قد بلغ بعضها مبلغ
القطع أما الصورة وجمالها وتناسب أعضائه
في حسنها فقد جاءت الآثار الصحيحة والمشهورة
الكثيرة بذلك من حديث علي وأنس بن مالك
وأبي هريرة والبراء بن عازب وعائشة أم المؤمنين
وابن أبي هالة وأبي جحيفة وجابر بن سمرة

(قوله) يحار بفتح الياء أي يتحير في معرفته (قوله) الوهم
دون نهاية عند إدراكها (قوله) أي
عند الخواص والعوام (قوله) ابن
أبي هالة بفتح الهاء واللام هو ربيبه صلى الله عليه وسلم
(قوله) أبي جحيفة بضم الجيم
وفتح الحاء (قوله) سمرة بفتح السين وضم الميم

وام معبد وابن عباس ومعرض بن معيقيب
وابي الطفيل والعداء بن خالد وخريم بن فاتك
وحكيم بن حزام وغيرهم رضي الله عنهم من
انه كان صلى الله عليه وسلم ازهر اللون ادعج
انجل اشكل اهدب الاشفار ابلج ازج اقنى
افلج مدور الوجه واسع الجبين كث اللحية
تملأ صدره سواء البطن والصدر واسع
الصدر عظيم المنكبين ضخم العظام عبل العضدين
والذراعين والاسافل رحب الكفين والقدمين
سائل الاطراف انور المتجرد دقيق المسربة
ربعة القد ليس بالطويل البائن ولا القصير
المتردد ومع ذلك فلم يكن يماشيه احد ينسب
الى الطول الا طاله صلى الله عليه وسلم رجل
الشعر اذا افتر ضاحكا افتر عن مثل سناء
البرق وعن مثل حب الغمام اذا تكلم رئي كالنور
يخرج من بين ثناياه احسن الناس عنقا ليس
بمطهم ولا مكلثم متماسك البدن ضرب اللحم
قال البراء رضي الله عنه ما رأيت من ذي لمة
في حلة حمراء احسن من رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال ابو هريرة ما رأيت شيئا احسن من
رسول الله صلى الله عليه وسلم كأن الشمس

تَجْرِي فِي وَجْهِهِ وَاِذَا ضَحِكَ يَتَلَأْلَأُ فِي الْجُدُرِ وَقَالَ
جَابِرُ بْنُ سَمُرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَقَالَ لَهُ رَجُلٌ اَكَانَ
وَجْهُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَ السَّيْفِ
فَقَالَ لَا بَلْ مِثْلَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَكَانَ مُسْتَدِيرًا
وَقَالَتْ أُمُّ مَعْبَدٍ فِي بَعْضِ مَا وَصَفَتْهُ بِهِ اَجْمَلُ
النَّاسِ مِنْ بَعِيدٍ وَاَحْلَاهُ وَاَحْسَنُهُ مِنْ قَرِيبٍ
وَفِي حَدِيثِ ابْنِ اَبِي هَالَةَ يَتَلَأْلَأُ وَجْهُهُ تَلَأْلُؤَ
الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ وَقَالَ عَلِيٌّ فِي آخِرِ وَصْفِهِ لَهُ مَنْ
رَآهُ بَدِيهَةً هَابَهُ وَمَنْ خَالَطَهُ مَعْرِفَةً اَحَبَّهُ
يَقُولُ نَاعِتُهُ لَمْ اَرَ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مِثْلَهُ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْاَحَادِيثُ فِي بَسْطِ صِفَتِهِ
مَشْهُورَةٌ كَثِيرَةٌ فَلَا نُطَوِّلُ بِسَرْدِهَا وَقَدِ
اخْتَصَرْنَا فِي وَصْفِهِ نُكَتَ مَا جَاءَ فِيهَا وَجُمْلَةً مِمَّا
فِيهِ الْكِفَايَةُ فِي الْقَصْدِ اِلَى الْمَطْلُوبِ اِنْ شَاءَ اللهُ
تَعَالَى وَقَدْ خَتَمْنَا هَذِهِ الْفُصُولَ بِحَدِيثٍ جَامِعٍ
لِذَلِكَ تَقِفُ عَلَيْهِ هُنَاكَ اِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى

فَصْلٌ * وَاَمَّا نَظَافَةُ جِسْمِهِ وَطِيبُ رِيحِهِ
وَعَرَقِهِ وَنَزَاهَتُهُ عَنِ الْاَقْذَارِ وَعَوْرَاتِ الْجَسَدِ
فَكَانَ قَدْ خَصَّهُ اللهُ تَعَالَى فِي ذَلِكَ بِخَصَائِصَ لَمْ
تُوجَدْ فِي غَيْرِهِ ثُمَّ تَمَّمَهَا بِنَظَافَةِ الشَّرْعِ وَخِصَالِ
الْفِطْرَةِ الْعَشْرِ وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

بني الدين على النظافة حدثنا سفيان بن العاصي
وغير واحد قالوا حدثنا احمد بن عمر حدثنا ابو
العباس الرازي حدثنا ابو احمد الجلودي حدثنا
ابن سفيان حدثنا مسلم حدثنا قتيبة حدثنا
جعفر بن سليمان عن ثابت عن انس قال ما شممت
عنبرا قط ولا مسكا ولا شيئا اطيب من ريح
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن جابر بن سمرة
انه صلى الله عليه وسلم مسح خده قال فوجدت ليده
بردا او ريحا كانما اخرجها من جونة عطار وقال
غيره مسها بطيب او لم يمسها يصافح المصافح
فيظل يومه يجد ريحها ويضع يده على رأس
الصبي فيعرف من بين الصبيان بريحها ونام
رسول الله صلى الله عليه وسلم في دار انس
فعرق فجاءت امه بقارورة تجمع فيها عرقه
فسألها رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك
فقالت نجعله في طيبنا وهو من اطيب الطيب
وذكر البخاري في تاريخه الكبير عن جابر لم يكن
النبي صلى الله عليه وسلم يمر في طريق فيتبعه احد
الا عرف انه سلكه من طيبه ذكر اسحاق بن
راهويه ان تلك كانت رائحته بلا طيب صلى الله
عليه وسلم وروى المزني عن جابر اردفني

النبي

الأذن أو جاوز الشمة (قوله) كأن الشمس تجري الخ أي تتوغ لشدة بهاء بياضه ونوره ولذا قالت عائشة تحت الكلم النبي صلى الله عليه وسلم والبيت لا سراج فيه فاذا امتلأ نورا [illegible]

(قوله) قال ما شممت عنبرا قال الشمني بكسر الميم في الماضي على الافصح وفتحها في المضارع وهي بعدها ويجوز [illegible] (قوله) من جونة بضم الجيم وبالواو بغير همزة مسلة صغيرة مغشاة (قوله) فيظل بفتح الظاء وتشديد اللام (قوله) بقارورة اناء من زجاج

(قوله) يتم بكسر النون وتفتح أي يطلب النجع ويفعل

النبيُّ صلّى الله عليه وسلّم خلفه فالتقمت خاتم النبوة
بفمي فكان ينمّ على مسكاً وقد حكى بعض المعتنين
بأخباره وشمائله أنه عليه الصلاة والسلام كان
إذا أراد أن يتغوط انشقت الأرض فابتلعت
غائطه وبوله وفاحت لذلك رائحة طيبة
صلّى الله عليه وسلّم وأسند محمد بن سعد كاتب
الواقدي في هذا خبراً عن عائشة رضي الله عنها
أنها قالت للنبي صلّى الله عليه وسلّم تأتي الخلاء فلا
نرى لك شيئاً من الأذى فقال يا عائشة أوما علمت
أن الأرض تبتلع ما يخرج من الأنبياء فلا يرى
منه شيء وهذا الخبر وإن لم يكن مشهوراً فقد
قال قوم من أهل العلم بطهارة هذين الحدثين
منه صلّى الله عليه وسلّم وهو قول بعض أصحاب
الشافعي حكاه الإمام أبو نصر بن الصباغ
في شامله وقد حكى القولين عن العلماء في ذلك
أبو بكر بن سابق المالكي في كتابه البديع في
فروع المالكية وتخريج ما لم يقع لهم منها على
مذهبهم من تفاريع الشافعية وشاهد هذا
أنه صلّى الله عليه وسلّم لم يكن منه شيء يكره
ولا غير طيب ومنه حديث علي رضي الله عنه
غسلت النبي صلّى الله عليه وسلّم فذهبت أنظر

مَا يَكُونُ مِنَ الْمَيِّتِ فَلَمْ أَجِدْ شَيْئًا فَقُلْتُ طِبْتَ حَيًّا
وَمَيِّتًا قَالَ وَسَطَعَتْ مِنْهُ رِيحٌ لَمْ يَجِدْ وَاْمِثْلَهَا
قَطُّ وَمِثْلُهُ قَالَ أَبُو بَكْرٍ حِينَ قَبَّلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ مَوْتِهِ وَمِنْهُ شُرْبُ مَالِكِ
ابْنِ سِنَانٍ دَمَهُ يَوْمَ أُحُدٍ وَمَصُّهُ إِيَّاهُ وَتَسْوِيغُهُ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ لَهُ وَقَوْلُهُ لَنْ تُصِيبَهُ
النَّارُ وَمِثْلُهُ شُرْبُ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ دَمَ حِجَامَتِهِ
وَقَالَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيْلٌ لَكَ مِنَ النَّاسِ وَوَيْلٌ لَهُمْ
مِنْكَ وَلَمْ يُنْكِرْهُ وَقَدْ رُوِيَ نَحْوٌ مِنْ هَذَا عَنْهُ عَلَيْهِ
السَّلَامُ فِي امْرَأَةٍ شَرِبَتْ بَوْلَهُ فَقَالَ لَهَا لَنْ تَشْتَكِي
وَجَعَ بَطْنِكِ أَبَدًا وَلَمْ يَأْمُرْ وَاحِدًا مِنْهُمْ بِغَسْلِ
فَمٍ وَلَا نَهَاهُ عَنْ عَوْدَةٍ وَحَدِيثُ هَذِهِ الْمَرْأَةِ
الَّتِي شَرِبَتْ بَوْلَهُ صَحِيحٌ أَلْزَمَ الدَّارَقُطْنِيُّ مُسْلِمًا
وَالْبُخَارِيَّ إِخْرَاجَهُ فِي الصَّحِيحِ وَاسْمُ هَذِهِ الْمَرْأَةِ
بَرَكَةُ وَقِيلَ هِيَ أُمُّ أَيْمَنَ وَاخْتُلِفَ فِي نَسَبِهَا وَكَانَتْ
تَخْدُمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ وَكَانَ
لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدَحٌ مِنْ عِيدَانٍ
يُوضَعُ تَحْتَ سَرِيرِهِ يَبُولُ فِيهِ مِنَ اللَّيْلِ فَبَالَ فِيهِ
لَيْلَةً ثُمَّ افْتَقَدَهُ فَلَمْ يَجِدْ فِيهِ شَيْئًا فَسَأَلَ بَرَكَةَ
عَنْهُ فَقَالَتْ قُمْتُ وَأَنَا عَطْشَانَةٌ فَشَرِبْتُهُ وَأَنَا
لَا أَعْلَمُ رَوَى حَدِيثَهَا ابْنُ جُرَيْجٍ وَغَيْرُهُ وَكَانَ النَّبِيُّ

(قوله) وكانت تخدم النبي بضم الدال وتكسر كما في القاموس (قوله) قدح من عيدان بفتح عين مهملة (قوله) ابن جريج بالجيمين مصغرا

صلى

صلى الله وسلم قد ولد مختونا مقطوع السرة وقد روي عن امه آمنة انها قالت ولدته نظيفا ما به قذر وعن عائشة رضي الله عنها قالت ما رأيت فرج النبي صلى الله عليه وسلم قط وعن علي رضي الله عنه اوصاني النبي صلى الله عليه وسلم لا يغسله غيري فانه لا يرى احد عورتي الا طمست عيناه وفي حديث عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم نام حتى سمع له غطيط فقام فصلى ولم يتوضأ قال عكرمة لانه كان صلى الله عليه وسلم محفوظا * فصل * واما وفور عقله صلى الله عليه وسلم وذكاء لبه وقوة حواسه وفصاحة لسانه واعتدال حركاته وحسن شمائله صلى الله عليه وسلم فلا مرية انه كان اعقل الناس واذكاهم ومن تأمل تدبيره أمر بواطن الخلق وظواهرهم وسياسته للعامة والخاصة مع عجيب شمائله وبديع سيره فضلا عما افاضه من العلم وقرره من الشرع دون تعلم سبق ولا ممارسة تقدمت ولا مطالعة للكتب منه لم يمتر في رجحان عقله وثقوب فهمه لاول بديهة وهذا ما لا يحتاج الى تقريره لتحقيقه وقد قال وهب بن منبه قرأت في احد وسبعين كتابا فوجدت في جميعها ان النبي

(قوله) مقطوع السرة بضم السين (وقوله) ما به قذر اي وسخ (وقوله) الا طمست عيناه بصيغة المجهول والطمس المحو

صلى الله عليه وسلم ارجح الناس عقلا وافضلهم رأيا
وفي رواية اخرى فوجدت في جميعها ان الله تعالى لم
يعط جميع الناس من بدء الدنيا الى انقضائها من
العقل في جنب عقله صلى الله عليه وسلم الا كحبة رمل
من بين رمال الدنيا وقال مجاهد كان عليه الصلاة
والسلام اذا قام في الصلاة يرى من خلفه كما يرى
من بين يديه صلى الله عليه وسلم وبه فسر قوله تعالى
وتقلبك في الساجدين وفي الموطأ عنه عليه الصلاة
والسلام اني لاراكم من وراء ظهري ونحوه عن انس
في الصحيحين وعن عائشة مثله قالت زيادة زادها
الله اياها في حجته وفي بعض الروايات اني لانظر من ورائي كما
انظر من بين يدي وفي اخرى اني لابصر من قفاي كما ابصر من
بين يدي وحكى بقي بن مخلد عن عائشة رضي الله عنها كان النبي
صلى الله عليه وسلم يرى في الظلمة كما يرى في الضوء والاخبار
كثيرة صحيحة في رؤيته النبي صلى الله عليه وسلم الملائكة
والشياطين ورفع النجاشي له حتى صلى عليه
وبيت المقدس حين وصفه لقريش والكعبة حين
بنى مسجده وقد حكي عنه صلى الله عليه وسلم انه كان
يرى في الثريا احد عشر نجما وهذه كلها محمولة
على رؤية العين وهو قول احمد بن حنبل وغيره
وذهب بعضهم الى ردها الى العلم والظواهر

(قوله) من خلفه كما يرى من بين يديه يجوز في من ان تكون جارة وان تكون موصولة قال النووي ان الله خلق له صلى الله عليه وسلم ادراكا في قفاه يبصر به قال الشمني جمهور العلماء ان هذه الرؤية رؤية عين حقيقة (قوله) بقي ابن مخلد بفتح الموحدة وكسر القاف وتشديد الياء التحتية ومخلد بفتح الميم واللام بينهما خاء معجمة (قوله) والكعبة اي ورفعت الكعبة له حتى رآها حين بنى المسجد عليه السلام

تخالفه

يُخَالِفُه وَلَا إِحَالَةَ فِي ذَلِكَ وَهُوَ مِنْ خَوَاصِّ الأَنْبِيَاءِ
وَخِصَالِهِمْ كَمَا أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ العَدْلُ
فِي كِتَابِهِ نَا أَبُو الحَسَنِ المُقْرِيُّ الفَرْغَانِيُّ حَدَّثَتْنَا
أُمُّ القَاسِمِ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ عَنْ أَبِيهَا نَا الشَّرِيفُ أَبُو الحَسَنِ
عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الحُسَيْنِيُّ نَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ نَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ
ابْنِ سُلَيْمَانَ نَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْزُوقٍ نَا هَمَّامٌ
نَا الحَسَنُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ وَثَّابٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَمَّا تَجَلَّى اللهُ لِمُوسَى
عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يُبْصِرُ النَّمْلَةَ عَلَى الصَّفَا فِي اللَّيْلَةِ
الظَّلْمَاءِ مَسِيرَةَ عَشَرَةِ فَرَاسِخَ وَلَا يَبْعُدُ عَلَى هَذَا أَنْ
يَخْتَصَّ نَبِيُّنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ هَذَا البَابِ
بَعْدَ الإِسْرَاءِ وَالحُظْوَةِ بِمَا رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الكُبْرَى
وَقَدْ جَاءَتِ الأَخْبَارُ أَنَّهُ صَرَعَ رُكَانَةَ أَشَدَّ أَهْلِ
وَقْتِهِ وَكَانَ دَعَاهُ إِلَى الإِسْلَامِ وَصَارَعَ أَبَا
رُكَانَةَ فِي الجَاهِلِيَّةِ وَكَانَ شَدِيدًا وَعَاوَدَهُ ثَلَاثَ
مَرَّاتٍ كُلُّ ذَلِكَ يَصْرَعُهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَسْرَعَ
مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَشْيِهِ كَأَنَّمَا
الأَرْضُ تُطْوَى لَهُ إِنَّا لَنُجْهِدُ أَنْفُسَنَا وَهُوَ غَيْرُ
مُكْتَرِثٍ وَفِي صِفَتِهِ أَنَّ ضَحِكَهُ كَانَ تَبَسُّمًا إِذَا
الْتَفَتَ الْتَفَتَ مَعًا وَإِذَا مَشَى مَشَى تَقَلُّعًا كَأَنَّمَا

(وقوله) نا همام قال التلمساني كذا في
كثير من النسخ قال الحلبي وغيره صوابه
هانئ بن يحيى وهمام إنما أثبته بعض
الكتبة وليس في أصل السند (قوله)
ركانة هو بضم الراء وتخفيف الكاف
(وقوله) أبا ركانة تقدم (قوله) لنجهد
أنفسنا بضم النون وكسر الهاء وفي نسخة
بفتح النون والهاء من جهد دابته
أجهدها حمل عليها فوق طاقتها

يخط من صبب * فصل * وأما فصاحة اللسان
وبلاغة القول فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم من
ذلك بالمحل الافضل والموضع الذى لا يجهل سلاسة
طبع وبراعة منزع وايجاز مقطع وفصاحة لفظ
وجزالة قول وصحة معان وقلة تكلف أوتي
جوامع الكلم وخص ببدائع الحكم وعلم ألسنة
العرب فكان يخاطب كل أمة منها بلسانها ويحاورها
بلغتها ويباريها في منزع بلاغتها حتى كان
كثير من أصحابه يسألونه في غير موطن عن شرح
كلامه وتفسير قوله من تأمل حديثه وسيره علم
ذلك وتحققه وليس كلامه مع قريش والانصار
واهل الحجاز ونجد ككلامه مع ذى المشعار
الهمداني وطهفة النهدي وقطن بن حارثة العليمي
والاشعث بن قيس ووائل بن حجر الكندي وغيرهم
من أقيال حضرموت وملوك اليمن وانظر كتابه
الى همدان ان لكم فراعها ووهاطها وعزازها
تأكلون علافها وترعون عفاءها لنا من دفئهم
وصرامهم ما سلموا بالميثاق والامانة ولهم من
الصدقة الثلب والناب والفصيل والفارض
والداجن والكبش الحوري وعليهم فيها الصالغ
والقارح وقوله عليه الصلاة والسلام لنهد

اللهم بارك لهم في محضها ومخضها ومذقها وابعث راعيها في الدثر وافجر له الثمد وبارك له في المال والولد من اقام الصلاة كان مسلما ومن آتى الزكاة كان محسنا ومن شهد ان لا اله الا الله كان مخلصا لكم يا بني نهد ودائع الشرك ووضائع الملك لا تلطط في الزكاة ولا تلحد في الحياة ولا تتثاقل عن الصلوات وكتب لهم في الوظيفة الفريضة ولكم الفارض والفريش وذو العنان الركوب والفلو الضبيس لا يمنع سرحكم ولا يعضد طلحكم ولا يحبس دركم ما لم تضمروا الإماق وتأكلوا الرباق من اقر فله الوفاء بالعهد والذمة ومن ابا فعليه الربوة وفي كتابه صلى الله عليه وسلم لوائل بن حجر الى الاقيال العباهلة والارواع المشابيب وفيه في التيعة شاة لا مقورة الالياط ولا ضناك وانطوا الثبجة وفي السيوب الخمس ومن زنا مم بكر فاصقعوه مائة واستوفضوه عاما ومن زنا مم ثيب فضرجوه بالأضاميم ولا توصيم في الدين ولا غمة في فرائض الله وكل مسكر حرام ووائل بن حجر يترفل على الأقيال اين هذا من كتابه لانس في الصدقة المشهور لما كان كلام هؤلاء على هذا الحد وبلاغتهم هذا النمط واكثر استعمالهم هذه الالفاظ استعملها

(قوله) فضرجوه أي أدموه بالضرب (قوله) بالإيتام أي الحجارة (قوله) ولا توصيم أي كسل (قوله) ولا تعم أي لا تنشر ولا تخف (قوله) فأتضنه ... (قوله) يترفل أي يتسود ويتبختر من ترفيل الثوب أي اسباغه ... سعادة

عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَهُمْ لِيُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلِيُحَدِّثَ
النَّاسَ بِمَا يَعْلَمُونَ وَكَقَوْلِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثِ
عَطِيَّةَ السَّعْدِيِّ فَإِنَّ الْيَدَ الْعُلْيَا هِيَ الْمُنْطِيَةُ وَالْيَدَ السُّفْلَى
هِيَ الْمُنْطَاةُ قَالَ فَكَلَّمَنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِلُغَتِنَا
وَقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثِ الْعَامِرِيِّ حِينَ سَأَلَهُ فَقَالَ
لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَلْ عَنْكَ أَيْ سَلْ عَمَّ شِئْتَ وَهِيَ لُغَةُ
بَنِي عَامِرٍ وَأَمَّا كَلَامُهُ الْمُعْتَادُ وَفَصَاحَتُهُ الْمَعْلُومَةُ
وَجَوَامِعُ كَلِمِهِ وَحِكَمِهِ الْمَأْثُورَةِ فَقَدْ أَلَّفَ النَّاسُ فِيهَا
الدَّوَاوِينَ وَجُمِعَتْ فِي أَلْفَاظِهَا وَمَعَانِيهَا الْكُتُبُ وَمِنْهَا
مَا لَا يُوَازَى فَصَاحَةً وَلَا يُبَارَى بَلَاغَةً كَقَوْلِهِ الْمُسْلِمُونَ
تَتَكَافَأُ دِمَاؤُهُمْ وَيَسْعَى بِذِمَّتِهِمْ أَدْنَاهُمْ وَهُمْ يَدٌ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ
وَقَوْلِهِ النَّاسُ كَأَسْنَانِ الْمُشْطِ وَالْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ وَلَا خَيْرَ فِي
صُحْبَةِ مَنْ لَا يَرَى لَكَ مَا تَرَى لَهُ وَالنَّاسُ مَعَادِنُ وَمَا هَلَكَ
امْرُؤٌ عَرَفَ قَدْرَهُ وَالْمُسْتَشَارُ مُؤْتَمَنٌ وَهُوَ مَا لَمْ يَتَكَلَّمْ
وَرَحِمَ اللهُ عَبْدًا قَالَ خَيْرًا فَغَنِمَ أَوْ سَكَتَ فَسَلِمَ وَقَوْلِهِ أَسْلِمْ
تَسْلَمْ وَأَسْلِمْ يُؤْتِكَ اللهُ أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ وَإِنَّ أَحَبَّكُمْ إِلَيَّ
وَأَقْرَبَكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقًا
الْمُوَطَّئُونَ أَكْنَافًا الَّذِينَ يَأْلَفُونَ وَيُؤْلَفُونَ وَقَوْلِهِ لَعَلَّهُ
كَانَ يَتَكَلَّمُ بِمَا لَا يَعْنِيهِ وَيَبْخَلُ بِمَا لَا يُغْنِيهِ وَقَوْلِهِ
ذُو الْوَجْهَيْنِ لَا يَكُونُ عِنْدَ اللهِ وَجِيهًا وَنَهْيِهِ عَنْ قِيلَ
وَقَالَ وَكَثْرَةِ السُّؤَالِ وَإِضَاعَةِ الْمَالِ وَمَنْعٍ وَهَاتِ

(قوله) الدواوين جمع ديوان بكسر المهملة فارسي معرب (قوله) يوازي بضم التحتية أي يماثل ويقابل (قوله) أحاسنكم جمع أحسن (قوله) الموطئون بضم الميم وفتح الواو والطاء المشددة اسم مفعول من التوطئة بمعنى التمهيد والأكناف بالنون بعد الكاف الجوانب والمراد لازمه وهو التواضع (قوله) نهيه عن قيل وقال يجوز بناؤهما على أنهما فعلان ماضيان مستتر في كل منهما ضمير وإعرابهما على اجرائهما مجرى الأسماء ولا ضمير فيهما وقيل مصدران يقال قلت قولا وقالا وقيلا أي التكلم فيما لا يعني (قوله) وكثرة السؤال قيل مسئلة الناس أموالهم أو التجسس على أخبار الناس (قوله) وإضاعة المال هو إنفاقه فيما حرم الله

وَعُقُوقَ الْأُمَّهَاتِ وَوَأْدَ الْبَنَاتِ وَقَوْلِهِ حَيْثُمَا كُنْتَ
وَأَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمْحُهَا وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ
وَخَيْرُ الْأُمُورِ أَوْسَاطُهَا وَقَوْلِهِ أَحْبِبْ حَبِيبَكَ هَوْنًا
مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ بَغِيضَكَ يَوْمًا مَا وَقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
الظُّلْمُ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَقَوْلِهِ فِي بَعْضِ دُعَائِهِ اللَّهُمَّ
إِنِّي أَسْأَلُكَ رَحْمَةً تَهْدِي بِهَا قَلْبِي وَتَجْمَعُ بِهَا أَمْرِي وَتَلُمُّ
بِهَا شَعَثِي وَتُصْلِحُ بِهَا غَائِبِي وَتَرْفَعُ بِهَا شَاهِدِي وَتُزَكِّي
بِهَا عَمَلِي وَتُلْهِمُنِي بِهَا رُشْدِي وَتَرُدُّ بِهَا الْفِتَنَ وَتَعْصِمُنِي
بِهَا مِنْ كُلِّ سُوءٍ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْفَوْزَ فِي الْقَضَاءِ وَنُزُلَ
الشُّهَدَاءِ وَعَيْشَ السُّعَدَاءِ وَالنَّصْرَ عَلَى الْأَعْدَاءِ إِلَى مَا رَوَتْهُ
الْكَافَّةُ عَنِ الْكَافَّةِ مِنْ مَقَامَاتِهِ وَمُحَاضَرَاتِهِ وَخُطَبِهِ
وَأَدْعِيَتِهِ وَمُخَاطَبَاتِهِ وَعُهُودِهِ مِمَّا لَا خِلَافَ أَنَّهُ نَزَلَ مِنْ
ذَلِكَ مَرْتَبَةً لَا يُقَاسُ بِهَا غَيْرُهُ وَحَازَ فِيهَا سَبْقًا لَا يُقْدَرُ
قَدْرُهُ وَقَدْ جُمِعَتْ مِنْ كَلِمَاتِهِ الَّتِي لَمْ يُسْبَقْ إِلَيْهَا وَلَا قَدَرَ
أَحَدٌ أَنْ يُفْرِغَ فِي قَالَبِهِ عَلَيْهَا كَقَوْلِهِ الْآنَ حَمِيَ الْوَطِيسُ
وَمَاتَ حَتْفَ أَنْفِهِ وَلَا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ
وَالسَّعِيدُ مَنْ وُعِظَ بِغَيْرِهِ فِي أَخَوَاتِهَا مَا يُدْرِكُ
النَّاظِرُ الْعَجَبَ فِي مُضَمَّنِهَا وَيَذْهَبُ بِهِ الْفِكْرُ فِي أَدَانِي
حِكَمِهَا وَقَدْ قَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ مَا رَأَيْنَا الَّذِي هُوَ أَفْصَحُ
مِنْكَ فَقَالَ وَمَا يَمْنَعُنِي وَإِنَّمَا أُنْزِلَ الْقُرْآنُ بِلِسَانِي لِسَانٍ
عَرَبِيٍّ مُبِينٍ وَقَالَ مَرَّةً أُخْرَى بَيْدَ أَنِّي مِنْ قُرَيْشٍ وَنَشَأْتُ

(قوله) ووأد البنات بهمزة ساكنة بعدها واو ومفتوحة أي دفنهن في حال حياتهن تخفيفا لمؤنتهن (قوله) تلم بفتح التاء الفوقية وضم اللام أي تجمع (قوله) شعثي بفتح أوله وثانيه وكسر المثلثة أي ما تفرق من أمري (قوله) الكافة عن الكافة يقال لقيتهم كافة أي جميعهم وعن سيبويه لا يعرف إلا منصوبا وإنما يستعمل منكرا منصوبا على الحال كعاطبة (قوله) العطب بمهملة مكسورة (قوله) وطاء مهملة في الحرب (قوله) حتف أنفه أي من غير قتل ولا ضرب قال الشمني إن قيل كيف يكون هذا من الألفاظ التي لم يسبق بها صلى الله عليه وسلم وقد قال السموأل * وما مات منا سيد حتف أنفه * قال أجيب بأن قائله عبد الملك الحارثي وهو إسلامي (قوله) بيد بفتح الموحدة. قال ابن ملك بمعنى غير على حد قوله * ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم * بهن فلول من قراع الكتائب * وقال ابن هشام في المغني هي هنا بمعنى من أجل

فى بنى سعدٍ فجمع له بذلك صلى الله عليه وسلم قوة
عارضة البادية وجزالتها ونصاعة ألفاظ الحاضرة
ورونق كلامها الى التأييد الالهى الذى مدده
الوحى الذى لا يحيط بعلمه بشرى وقالت
أم معبدٍ فى وصفها له حلو المنطق فصل لا نزر ولا
هذر كأن منطقه خرزات نظمن وكان جهير الصوت
حسن النغمة صلى الله عليه وسلم * فصل *
وأما شرف نسبه صلى الله عليه وسلم وكرم بلده
ومنشائه فمما لا يحتاج الى اقامة دليل عليه ولا بيان
مشكلٍ ولا خفى منه فانه صلى الله عليه وسلم نخبة بنى
هاشم ونخبة قريش وصميمها وأشرف العرب
وأعزهم نفرا من قبل أبيه وأمه ومن أهل مكة من
أكرم بلاد الله على الله وعلى عباده حدثنا قاضى
القضاة حسين بن محمد الصدفى رحمه الله نا القاضى
أبو الوليد سليمان بن خلف نا أبو ذرٍ عبد بن أحمد
حدثنا أبو محمد السرخسى وأبو اسحاق وأبو الهيثم
قالوا حدثنا محمد بن يوسف نا محمد بن اسماعيل نا
قتيبة بن سعيد نا يعقوب بن عبد الرحمن عن عمرو
عن سعيد المقبرى عن أبى هريرة أن النبى صلى الله
عليه وسلم قال بعثت من خير قرون بنى آدم قرنا
فقرنا حتى كنت من القرن الذى كنت منه وعن

العباس

(قوله) أم معبد بفتح ميم ثم عين مهملة
وموحدة وهى عاتكة بنت خالد الخزاعية
(قوله) فصل أى مفصول مبين (قوله)
لا نزر بفتح النون وسكون الزاى أى لا يسير
فيفضى الى الخلل (وقوله) ولا هذر بفتح
الهاء وسكون الذال المعجمة أى ولا كثير
(قوله) خرزات أى جواهر متغالية ولآلى
متغالية (وقوله) ينظمن بصيغة المجهول
أى سلكن فى سلك كلماته (قوله) حسن النغمة
بفتح النون وسكون الغين المعجمة أى حسن
الصوت (قوله) فصل وأما شرف
نسبه أى المنسوب اليه (قوله) وأشرف
العرب وفى شرح الدلجى أفضل العرب
بلا عاطف بالجر صفة لقريش (قوله)
عبد من غير اضافة فلا تحذف همزة ابن البتة
ولو وقع أول الصحيفة (قوله) قالوا حدثنا
وفى نسخة بدون قالوا (قوله) المقبرى
بفتح الميم وضم الموحدة ويجوز فتحها وقال
التلمسانى بتثليث الموحدة

العباس قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الخلق
فجعلني من خيرهم من خير فرقهم ثم تخير القبائل فجعلني
من خير قبيلة ثم تخير البيوت فجعلني من خير بيوتهم
فأنا خيرهم نفسا وخيرهم بيتا وعن واثلة بن الاسقع
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى
من ولد ابراهيم اسماعيل واصطفى من ولد اسماعيل
بني كنانة واصطفى من بني كنانة قريشا واصطفى من
قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم قال الترمذي
وهذا حديث صحيح وفي حديث عن ابن عمر رواه الطبري
انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى اختار خلقه
فاختار منهم بني آدم ثم اختار بني آدم فاختار منهم العرب
ثم اختار العرب فاختار منهم قريشا ثم اختار قريشا
فاختار منهم بني هاشم ثم اختار بني هاشم فاختارني
فلم ازل خيارا من خيار الا من احب العرب فبحبي
احبهم ومن ابغض العرب فببغضي ابغضهم وعن
ابن عباس ان قريشا كانت نورا بين يدي الله تعالى قبل
ان يخلق آدم بألفي عام يسبح ذلك النور وتسبح الملائكة
بتسبيحه فلما خلق الله آدم ألقى ذلك النور في صلبه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأهبطني الله الى الارض في
صلب آدم وجعلني في صلب نوح وقذف بي في صلب
ابراهيم ثم لم يزل الله تعالى ينقلني من الاصلاب الكريمة

(قوله) ثم تخير البيوت أي البطون
(قوله) واثلة بمثلثة مكسورة (وقوله)
الاسقع ضبط بفتح الهمزة وسكون
السين المهملة وفتح القاف فعين مهملة
وقال التلمساني بالسين والصاد ويجوز
الزاي (قوله) الا من احب الخ ألا للتنبيه
(قوله) ان قريشا كانت الخ وفي بعض
النسخ ان النبي الخ (قوله) في صلبه
بضم فسكون وفي القاموس بالضم
وبالتحريك

وَالأرحامِ الطاهِرةِ حتى اخرجني من بين أبويّ لم يلتقيا على سِفاحٍ قطّ ويشهد بصحّة هذا الخبر شعر العبّاس المشهور في مدح النبيّ صلّى الله عليه وسلّم * فصلٌ وأمّا ما تدعو ضرورة الحياة اليه مما فصّلناه فعلى ثلاثة ضروبٍ ضربُ الفضل في قلّته وضربُ الفضل في كثرته وضربٌ تختلف الأحوال فيه فأمّا ما التمدّح والكمال بقلّته اتفاقًا وعلى كلّ حالٍ عادةً وشريعةً كالغذاء والنوم ولم تزل العرب والحكماء قديمًا تتمادح بقلّتهما وتذمّ بكثرتهما لأنّ كثرة الأكل والشرب دليلٌ على النَّهَم والحرص والشره وغلبة الشهوة مسبّبٌ لمضارّ الدنيا والآخرة جالبٌ لأدواء الجسد وخثارة النفس وامتلاء الدماغ وقلّته دليلٌ على القناعة وملك النفس وقمع الشهوة مسبّبٌ للصحّة وصفاء الخاطر وحدّة الذهن كما أنّ كثرة النوم دليلٌ على الفسولة والضعف وعدم الذكاء والفطنة مسبّبٌ للكسل وعادة العجز وتضييع العمر في غير نفعٍ وقساوة القلب وغفلته وموته والشاهد على هذا ما يُعلم ضرورةً ويوجد مشاهدةً وينقل متواترًا من كلام الأمم المتقدّمة والحكماء السالفين وأشعار العرب وأخبارهم وصحيح الحديث وآثار من سلف وخلف ممّا لا يحتاج الى الاستشهاد عليه اختصارًا واقتصارًا

على

على اشتهار العلم به وكان النبي صلى الله عليه وسلم
قد اخذ من هذين الفنين بالاقل هذا ما لا يدفع من
سيرته وهو الذي امر به وحض عليه لا سيما الارتباط
احدهما بالاخر حدثنا ابو علي الصدفي بقراءتي عليه
نا ابو الفضل الاصبهاني نا ابو نعيم الحافظ نا سليمان
ابن احمد نا بكر بن سهل نا عبد الله بن صالح نا معاوية
عن صالح ان يحيى بن جابر حدثه عن المقدام بن معدي
كرب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما ملأ ابن
آدم وعاء شرا من بطنه حسب ابن آدم اكلات يقمن صلبه
فان كان لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث
لنفسه ولان كثرة النوم من كثرة الاكل والشرب
قال سفيان الثوري بقلة الطعام يملك سهر الليل
وقال بعض السلف لا تاكلوا كثيرا فتشربوا كثيرا
فترقدوا كثيرا وروي عنه عليه السلام انه كان احب
الطعام اليه ما كان على ضفف اي كثرة الايدي
وعن عائشة رضي الله عنها لم يمتلئ جوف النبي
صلى الله عليه وسلم شبعا قط وانه كان في اهله لا يسألهم
طعاما ولا يتشهاه ان اطعموه اكل وما اطعموه قبل
وما سقوه شرب ولا يعترض هذا بحديث
بريرة وقوله الم ار البرمة فيها لحم اذ لعل سبب
سؤاله ظنه صلى الله عليه وسلم اعتقادهم انه لا يحل له فاراد

(قوله) ما لا يدفع الخ بصيغة المجهول
(قوله) الاصبهاني وفي نسخة الاصفهاني *
* (قوله) من
(قوله) الفاء وتكسر الميم (قوله) حسب
بفتح المقدام بطن (قوله) كافيه (قوله)
(قوله) وروي من بين اي الكاف
بطنه فيه بسكون السين وقد تفتح
ابن آدم بضمتين وقد بعضهم
اكلات ايضا كما صرح به (قوله)
وتسكن بالضم والسكون (قوله) لا محالة
جمع اكلة بالضم (قوله) فثلث بضمتين
يقمن صلبه بضم (وقوله) لنفسه بفتح
بفتح الميم (قوله) على ضفف بفتح
وتسكن نفسه (قوله) شبعا
الفاء اي الاولى (وقوله) وانه كان
المعجمة والفاء (قوله) رواية عائشة
بكسر ففتح وتسكن فيكون من جملة
بفتح الهمزة
او بالكسر على الاستئناف والضمير للشأن
(قوله) ولا يعترض بصيغة المجهول
اي لا يجوز لاحد ان يعترض الخ (وقوله)
بريرة بفتح فكسر (قوله) البرمة بضم الباء
وهي القدر من الحجارة (وقوله) فيها لحم
بفتح فسكون الحاء

بيان سنته إذ رآهم لم يقدموه إليه مع علمه أنهم
لا يستأثرون عليه به فصدق عليهم ظنه وبين
لهم ما جهلوه من أمره بقوله عليه السلام هو لها
صدقة ولنا هدية وفي حكمة لقمان يا بني إذا امتلأت
المعدة نامت الفكرة وخرست الحكمة وقعدت
الأعضاء عن العبادة وقال سحنون لا يصلح العلم لمن
يأكل حتى يشبع وفي صحيح الحديث قوله عليه السلام
أما أنا فلا آكل متكئا والاتكاء هو التمكن للأكل
والتقعد في الجلوس له كالمتربع وشبهه من تمكن
الجلسات التي يعتمد عليها الجالس على ما تحته
والجالس على هذه الهيئة يستدعي الأكل ويستكثر
منه والنبي صلى الله عليه وسلم إنما كان
جلوسه للأكل جلوس المستوفز مقعيا ويقول
إنما أنا عبد آكل كما يأكل العبد وأجلس كما
يجلس العبد فليس معنى الحديث في الاتكاء الميل
على شق عند المحققين وكذلك نومه صلى الله
عليه وسلم كان قليلا شهدت بذلك الآثار
الصحيحة ومع ذلك فقد قال إن عيني تنامان
ولا ينام قلبي وكان نومه على جانبه الأيمن
استظهارا على قلة النوم لأنه على الجانب الأيسر
أهنا لهدو القلب وما يتعلق به من الأعضاء الباطنة

حينئذ

(قوله) لا يستأثرون أي لا يختصون
(وقوله) فصدق عليهم بتشديد الدال
وتخفيفها (قوله) يا بني بالتصغير للشفقة
ويجوز فتح الياء وكسرها (قوله) المعدة
بفتح فكسر ويجوز كسرها وإسكان العين
مع فتح الميم وكسرها على ما نقله الحلبي
وفي القاموس المعدة ككلمة وبالكسر
موضع الطعام (قوله) نامت الفكرة
أي غفلت وماتت (قوله) وخرست
الحكمة بكسر الراء أي سكتت (وقوله)
وقعدت وفي رواية وكلت (قوله)
سحنون بفتح السين وضمها (قوله)
الجلسات بكسر الجيم جمع جلسة (قوله)
المستوفز أي كجلوس المستوفز من
استوفز في قعدته انتصب فيها غير
مطمئن (قوله) مقعيا الإقعاء أن
يجلس على وركيه (قوله) أهنا بفتح
النون مهموزا أي ألذ وأشهى ويروى
أهدأ أي أسكن (وقوله) لهدو
القلب بالهمز ويسهل أي سكونه

حينئذ لميلها الى الجانب الايسر فيشتد عن ذلك
الاستثقال فيه والطول واذا نام النائم على الجانب الايمن
تعلق القلب وقلق فأسرع الافاقة ولم يغمره الاستغراق
فصل * والضرب الثاني ما يتفق التمدح بكثرته
والفخر بوفوره كالنكاح والجاه اما النكاح فمتفق
فيه شرعا وعادة فانه دليل الكمال وصحة الذكورية
ولم يزل التفاخر بكثرته عادة معروفة والتمادح به
سيرة ماضية * واما في الشرع فسنة مأثورة *
وقد قال ابن عباس افضل هذه الامة اكثرها نساء
مشيرا اليه صلى الله عليه وسلم وقد قال عليه السلام
تناكحوا فاني مباه بكم الامم يوم القيامة ونهى عن
التبتل مع ما فيه من قمع الشهوة وغض البصر
اللذين نبه عليهما صلى الله عليه وسلم بقوله من كان
ذا طول فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج
حتى لم يره العلماء مما يقدح في الزهد قال سهل بن
عبد الله قد حببن الى سيد المرسلين فكيف يزهد
فيهن ونحوه لابن عيينة وقد كان زهاد الصحابة
كثيري الزوجات والسراري كثيري النكاح وحكي
في ذلك عن علي والحسن وابن عمر وغيرهم غير شيء وقد
كره غير واحد ان يلقى الله عزبا فان قلت كيف يكون
النكاح وكثرته من الفضائل وهذا يحيى بن زكريا

(قوله) وقلق بفتح القاف وكسر اللام اي لم يستقر (قوله) ولم يغمره بضم الميم اي لم ... (قوله) فصل * والضرب الثاني ما يتفق ... (قوله) الفخر ... (قوله) وصحة الذكورية ... (قوله) ماضية اي قديمة (قوله) تناكحوا ... تناسلوا (قوله) مباه بتخفيف الباء اسم فاعل من المباهاة اي المفاخرة ... (قوله) الامم ... بكثرتكم ... وفي نسخة ... وفي رواية ... الطبراني في الاوسط ... وابن ماجه ... والنسائي ... وابي داود (قوله) عن التبتل المراد بالتبتل الانقطاع ... عن النساء وعكسه

(قوله) ذا طول بفتح الطاء اي قدرة وسعة على المهر والنفقة (قوله) حببن من التحبيب اي جعلت النساء محبوبات (قوله) فكيف يزهد بصيغة المجهول (قوله) والسراري بتشديد الياء وتخفيفها جمع سرية وما كان مفرده مشددا جاز التشديد والتخفيف في جمعه (قوله) كثيري النكاح اي الجماع ويبعد أن يراد به العقد (قوله) غير شيء اي شيء كثير (قوله) عزبا بفتح الزاي وقيل ويسكن (قوله) فان قلت وفي نسخة فان قيل

قد اثنى الله عليه انه كان حصورا فكيف يثني الله عليه
بالعجز عما نعده فضيلة وهذا عيسى عليه السلام
تبتل من النساء ولو كان كما قدرته لنكح فاعلم ان
ثناء الله تعالى على يحيى بانه كان حصورا ليس كما قال
بعضهم انه كان هيوبا او لا ذكر له بل انكر هذا حذاق
المفسرين ونقاد العلماء وقالوا هذا نقيصة وعيب
ولا تليق بالانبياء صلوات الله وسلامه عليهم
وانما معناه انه معصوم من الذنوب اى لا يأتيها
كأنه حصر عنها وقيل مانعا نفسه من الشهوات
وقيل ليست له شهوة في النساء فقد بان لك
من هذا ان عدم القدرة على النكاح نقص وانما
الفضل في كونها موجودة ثم قمعها اما بمجاهدة
نفس كعيسى او بكفاية من الله كيحيى فضيلة
زائدة لكونها مشغلة في كثير من الاوقات
حاطة الى الدنيا ثم هي في حق من اقدر
عليها وملكها وقام بالواجب فيها ولم
تشغله عن ربه درجة عليا وهي درجة نبينا
صلى الله عليه وسلم الذي لم تشغله كثرتهن
عن عبادة ربه زاده ذلك عبادة لتحصينهن
وقيامه بحقوقهن واكتسابه لهن وهدايته
اياهن * بل صرح انها ليست من

حظوظ

(قوله وهذا عيسى) ابن مريم كما في نسخة
تبتل من النساء وفي نسخة قد تبتل
(قوله) هيوبا فعول من الهيبة
* (قوله) حصر عنها بصيغة المجهول اى حبس
(قوله) مشغلة بضم الميم وكسر الغين او بفتحهما
وفي نسخة شاغلة (قوله) حاطة بتشديد
الطاء اى واضعة منزلة له عن علو
الحالات (قوله) اقدر بصيغة المجهول
(قوله) وملكها بفتح الميم واللام او بضم
الميم وكسر اللام مشددة على ما قاله
التلمساني (قوله) تشغله بفتح اوله
وثالثه وفي لغة بضم اوله وكسر ثالثه
(قوله) عليا بضم مع القصر او الفتح مع المد

حظوظ دنياه هو وإن كانت من حظوظ دنيا غيره فقال
حُبِّبَ إليَّ من دنياكم فدلّ أن حبه لما ذكر من النساء
والطيب اللذين من أمور دنيا غيره واستعماله
لذلك ليس لدنياه بل لآخرته للفوائد التي ذكرناها
في التزويج وللقاء الملائكة في الطيب ولأنه أيضاً
مما يحض على الجماع ويعين عليه ويحرك أسبابه
وكان حبه لهاتين الخصلتين لأجل غيره وقمع شهوته
وكان حبه الحقيقي المختص بذاته في مشاهدة جبروت
مولاه ومناجاته ولذلك ميّز بين الحبين وفصل بين
الحالتين فقال وجعلت قرة عيني في الصلاة فقد ساوى
صلى الله عليه وسلم يحيى وعيسى في كفاية فتنتهن وزاد
فضيلة بالقيام بهن وكان عليه السلام ممن أُقدِرَ
على القوة في هذا وأُعطي الكثير منه ولهذا أُبيح له من
عدد الحرائر ما لم يُبَح لغيره وقد روينا عن أنس أنه
صلى الله عليه وسلم كان يدور على نسائه في الساعة من الليل
والنهار وهن إحدى عشرة قال أنس وكنا نتحدث أنه
أُعطي قوة ثلاثين خرجه النسائي وروى نحوه عن أبي
رافع وعن طاوس أُعطي صلى الله عليه وسلم قوة
أربعين رجلاً في الجماع ومثله عن صفوان بن سليم
وقالت سلمى مولاته طاف النبي صلى الله عليه وسلم
ليلة على نسائه التسع وتطهر من كل واحدة منهن

(قوله) اللذين وفي نسخة اللذين هما
الخ وفي نسخة التي هي (قوله) جبروت
أي عظموت قدره (قوله) ممن
أقدر على القوة بصيغة المفعول
(قوله) من عدد الحرائر وهو التسع
(قوله) ما لم يبح لغيره وهو الزائد على
الأربع (قوله) قد روينا بفتح الراء
والواو مخففة وبضم الراء وكسر الواو
مشددة ولا يبعد أن يكون بضم
التاء وكسر الواو المخففة بناء
على الحذف والإيصال (قوله) إحدى
عشرة بكسر الشين وقد تسكن (قوله)
صفوان بن سليم بالتصغير (قوله)
سلمى بفتح المهملة والميم مقصورا
(قوله) طاف الخ هو كناية عن الجماع
وغيره وفي نسخة يدور

قبل أن يأتي الأخرى وقال هذا أطيب وأطهر وقد
قال سليمان عليه السلام لأطوفن الليلة على مائة
امرأة أو تسع وتسعين وأنه فعل ذلك قال ابن عباس
كان في ظهر سليمان عليه السلام ماء مائة رجل وكان
له ثلاثمائة امرأة وثلاثمائة سرية وحكى النقاش
وغيره سبعمائة امرأة وثلاثمائة سرية وقد
كان لداود عليه السلام على زهده وأكله من عمل
يده تسع وتسعون امرأة وتمت بتزوج أوريا
مائة وقد نبه على ذلك في الكتاب العزيز بقوله تعالى
إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة وفي حديث أنس
عنه عليه السلام فضلت على الناس بأربع بالسخاء
والشجاعة وكثرة الجماع وقوة البطش وأما الجاه
فمحمود عند العقلاء عادة وبقدر جاهه عظمه
في القلوب وقد قال تعالى في صفة عيسى عليه السلام
وجيها في الدنيا والآخرة ومن المقربين لكن آفاته
كثيرة فهو مضر لبعض الناس لعقبى الآخرة فلذلك
ذمه من ذمه ومدح ضده وورد في الشرع مدح
الخمول وذم العلو في الأرض وكان النبي صلى الله
عليه وسلم قد رزق من الحشمة والمكانة في القلوب
والعظمة قبل النبوة عند الجاهلية وبعدها
وهم يكذبونه ويؤذون أصحابه ويقصدون

(قوله أوريا) بضم همزة وقيل بفتحها فواو ساكنة وراء مكسورة وتحتية ممدودة أي بتزوجته

أذاه في نفسه خفية حتى إذا واجههم أعظموا أمره
وقضوا حاجته وأخباره في ذلك معروفة سيأتي
بعضها وقد كان يبهت ويفرق لرؤيته من لم يره
كما روي عن قيلة أنها لما رأته أرعدت من
الفرق فقال يا مسكينة عليك السكينة وفي
حديث أبي مسعود أن رجلاً قام بين يديه فأرعد
فقال له عليه الصلاة والسلام هون عليك فإني
لست بملك الحديث وأما عظيم قدره بالنبوة
وشريف منزلته بالرسالة وإنافة رتبته بالاصطفا
والكرامة في الدنيا فأمر هو مبلغ النهاية ثم هو
في الآخرة سيد ولد آدم وعلى معنى هذا الفصل
نظمنا هذا القسم بأسره * فصل * وأما الضرب
الثالث فهو ما تختلف فيه الحالات في التمدح به
والتفاخر بسببه والتفضيل لأجله لكثرة المال
فصاحبه على الجملة معظم عند العامة لاعتقادها
توصله به إلى حاجاته وتمكن أغراضه بسببه وإلا
فليس فضيلة في نفسه فمتى كان المال بهذه الصورة
وصاحبه منفقاً له في مهماته ومهمات من اعتراه
وأمله وتصريفه في مواضعه مشترياً به المعالي
والثناء الحسن والمنزلة في القلوب كان فضيلة
في صاحبه عند أهل الدنيا وإذا صرفه في وجوه البر

(قوله) قيلة بفتح القاف وسكون
التحتية (قوله) أرعدت بصيغة
المجهول * فصل * وأما الضرب
الثالث الخ (قوله) حاجاته وفي
نسخة حاجاته (قوله) وأمله بتشديد
الميم (قوله) في القلوب وفي نسخة
من القلوب

وانفقه في سبيل الخير وقصد بذلك الله تعالى والدار
الاخرة كان فضيلة عند الكل بكل حال ومتى كان
صاحبه ممسكا له غير موجهه وجوهه حريصا
على جمعه عاد كثره كالعدم وكان منقصة في صاحبه
ولم يقف به على جدد السلامة بل اوقعه في هوة
رذيلة البخل ومذمة النذالة فاذا التمدح بالمال
وفضيلته عند مفضليه ليست لنفسه وانما هو
للتوصل به الى غيره وتصريفه في متصرفاته فجامعه
اذا لم يضعه مواضعه ولا وجهه وجوهه
غير ملئ بالحقيقة ولا غني بالمعنى ولا ممتدح عند
احد من العقلاء بل هو فقير ابدا غير واصل الى غرض
من اغراضه اذ ما بيده من المال الموصل لها لم يسلط
عليه فاشبه خازن مال غيره ولا مال له فكانه
ليس في يده منه شيء والمنفق مليء غني بتحصيله
فوائد المال وان لم يبق في يده من المال شيء
فانظر سيرة نبينا صلى الله عليه وسلم وخلقه في المال
تجده قد اوتي خزائن الارض ومفاتيح البلاد واحلت
له الغنائم ولم تحل لنبي قبله وفتح عليه في حياته
صلى الله عليه وسلم بلاد الحجاز واليمن وجميع جزيرة
العرب وما دانا ذلك من الشام والعراق وجلب
اليه من اخماسها وجزيتها وصدقاتها ما لا يجبى

الملوك

(قوله) عاد كثره بضم الكاف والراء يقال الحمد لله على القل والكثر أي رجع كثره (وقوله) كالعدم أي بمنزلة يسيرة (قوله) وكان منقصة بفتح القاف وكسرها أي وكان المال نقيصة لما ورد ان الاكثرين هم الاقلون يوم القيامة (قوله) جدد السلامة بفتح الجيم والدال المهملة أي طريقها المستوية وبضم الجيم جمع جدة أي طرقها (قوله) في هوة بضم الهاء وتشديد الواو مفتوحة أي نقيصة (قوله) ومذمة وفي نسخة ومذلة والنذالة بفتح النون والذال المعجمة الخساسة (قوله) الموصل لها

بالتشديد او التخفيف وفي نسخة البلاد (قوله) ومفاتيح البلاد وفي نسخة مفاتح وهو كناية عن فتحها وجباية اموالها (قوله) عليه وعلى انه جمع مفتح وهو كنوزها (قوله) وجزيرة العرب هي ما بين عدن ابين الى اطراف الشام طولا ومن جدة الى ريف العراق عرضا (قوله) وما داناها [illegible] وفي نسخة وجلب اليه

للملوك إلا بعضه وهادنته جماعة من ملوك الأقاليم
فما استأثر بشيء منه ولا أمسك منه درهماً بل صرفه
مصارفه وأغنى به غيره وقوى به المسلمين
وقال ما يسرني أن لي أحداً ذهباً يبيت عندي منه
دينار إلا ديناراً أرصده لديني وأتته دنانير
مرة فقسمها وبقيت منها بقية فدفعها لبعض
نسائه فلم يأخذه نوم حتى قام وقسمها وقال
الآن استرحت ومات ودرعه مرهونة في نفقة
عياله واقتصر من نفقته وملبسه ومسكنه على
ما تدعوه ضرورته إليه وزهد فيما سواه فكان
يلبس ما وجده فيلبس في الغالب الشملة والكساء
الخشن والبرد الغليظ ويقسم على من حضره أقبية
الديباج المخوصة بالذهب ويرفع لمن لم يحضره
إذ المباهاة في الملابس والتزين بها ليست من خصال
الشرف والجلالة وهي من سمات النساء والمحمود
منها نقاوة الثوب والتوسط في جنسه وكونه لبس
مثله غير مسقط لمروءة جنسه مما لا يؤدي إلى
الشهرة في الطرفين وقد ذم الشرع ذلك وغاية
الفخر فيه في العادة عند الناس إنما يعود إلى الفخر
بكثرة الموجود ووفور الحال وكذلك التباهي بجودة
المسكن وسعة المنزل وتكثير آلاته وخدمه

(قوله) وهادنته وفي نسخة هادنه
أي صالحه (قوله) أغنى به غيره أي
أغناه به واستغنى هو بقلبه (قوله)
إلا ديناراً بالنصب على الاستثناء وفي
نسخة بالرفع على البدل (قوله) أرصده
وهو بفتح الهمزة وضم الصاد أي أحفظه
لديني وبضم وكسر من الإرصاد
وفي نسخة لدين (قوله) وبقيت منها
بقية أي قليلة وفي نسخة بقي منها
بقية (قوله) ومسكنه بكسر الكاف
وسكنها (قوله) وزهد بفتح الهاء
وكسرها (قوله) فكان يلبس بفتح الباء وهو بالكسر
(قوله) الشملة بالكسر الكساء
(قوله) الخشن بفتح فكسر
(وقوله)

(قوله) الديباج بكسر الدال وقد تفتح نوع من
الحرير والأقبية صنف من الثياب (قوله)
المخوصة بتشديد الواو المفتوحة أي
المنسوجة (قوله) سمات النساء بكسر
السين أي خصال النسوة (قوله)
نقاوة الثوب بفتح النون النظافة
وفي نسخة ضمها وهي جيادة لكنه غير
ملائم للمقام (قوله) وسعة المنزل
بفتح السين أي من جهة طولها وعرضها

ومركوباته ومن ملك الارض وجبي اليه ما فيها
فترك ذلك زهدا وتنزها فهو حائز لفضيلة المالية
ومالك للفخر بهذه الخصلة ان كانت فضيلة زائدة
عليها في الفخر ومعرق في المدح باضرابه عنها وزهده في
فانيها وبذلها في مضانها * فصل * واما الخصال
المكتسبة من الاخلاق الحميدة والآداب الشريفة
التي اتفق جميع العقلاء على تفضيل صاحبها وتعظيم
المتصف بالخلق الواحد منها فضلا عما فوقها
واثنى الشرع على جميعها وامر بها ووعد بالسعادة
الدائمة للمتخلق بها ووصف بعضها بانه من اجزاء
النبوة وهي المسماة بحسن الخلق وهو الاعتدال
في قوى النفس واوصافها والتوسط فيها دون الميل
الى منحرف اطرافها فجميعها قد كانت خلق نبينا
صلى الله عليه وسلم على الانتهاء في كمالها والاعتدال
في غايتها حتى اثنى الله تعالى بذلك فقال وانك
لعلى خلق عظيم قالت عائشة رضي الله عنها كان خلقه
القرآن يرضى برضاه ويسخط بسخطه وقال صلى الله عليه وسلم
بعثت لاتمم مكارم الاخلاق وقال انس
رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
احسن الناس خلقا وعن علي بن ابي طالب رضي الله
عنه مثله وكان فيما ذكره المحققون مجبولا عليها

(قوله وجبي اليه) بصيغة المجهول اي
اتي اليه (قوله ومعرق) بضم اوله وكسر
الراء وفتحها اي له عرق اي اصل (قوله
باضرابه) بكسر الهمزة اي بسبب اعراضه
(قوله في مضانها) بفتح الميم وتشديد
النون اي محالها وقد تصحف التلمساني
وقال اراد مواضع البخل * فصل
واما الخصال المكتسبة الى آخره
(قوله) ووصف بعضها بانه من
اجزاء النبوة لحديث السمت الحسن
والتؤدة (قوله) الاعتدال في قوى
النفس فان لها ثلاث قوى منطقية
اعتدالها حكمة وشهوية اعتدالها
عفة وغضبية اعتدالها شجاعة
(قوله) كان خلقه القرآن بالرفع
ويجوز بالنصب وفي بعض النسخ
بدون يرضى برضاه وفي بعض
النسخ بزيادة يعني التأدب بآدابه
والتخلق بمحاسنه والالتزام لاوامره
وزواجره

في اصل خلقته واصل فطرته لم تحصل له باكتساب
ولا برياضة الا بجود الهي وخصوصية ربانية وهكذا
سائر الانبياء ومن طالع سيرهم منذ صباهم الى
مبعثهم تحقق ذلك كما عرف من حال عيسى وموسى
ويحيى وسليمان وغيرهم عليهم السلام بل غرزت
فيهم هذه الاخلاق في الجبلة واودعوا العلم والحكمة
في الفطرة قال الله تعالى وآتيناه الحكم صبيا قال
المفسرون اعطى الله يحيى العلم بكتاب الله في حال
صباه وقال معمر كان ابن سنتين او ثلاث فقال
له الصبيان لم لا تلعب فقال أللعب خلقت وقيل
في قوله تعالى مصدقا بكلمة من الله صدق يحيى بعيسى
وهو ابن ثلاث سنين فشهد له انه كلمة الله وروحه
وقيل صدقه وهو في بطن امه فكانت ام يحيى تقول
لمريم اني اجد ما في بطني يسجد لما في بطنك تحية له
وقد نص الله تعالى على كلام عيسى لامه عند ولادتها
اياه بقوله لها ان لا تحزني على قراءة من قرأ من تحتها
وعلى قول من قال ان المنادي عيسى عليه السلام ونص
على كلامه في مهده فقال اني عبد الله آتاني الكتاب
وجعلني نبيا وقال تعالى ففهمناها سليمان وكلا
آتينا حكما وعلما وقد ذكر من حكم سليمان وهو
صبي وهو يلعب في قضية المرجومة وفي قصة الصبي

ما اقتدى به داود ابوه وحكى الطبري ان عمره كان حين
اوتي الملك اثني عشر عاما وكذلك قصة موسى مع
فرعون واخذه بلحيته وهو طفل وقال المفسرون
في قوله تعالى ولقد آتينا ابراهيم رشده من قبل اي
هديناه صغيرا قاله مجاهد وغيره وقال ابن عطاء
اصطفاه قبل ابداء خلقه وقال بعضهم لما ولد ابراهيم
عليه السلام بعث الله اليه ملكا يأمره عن الله ان
يعرفه بقلبه ويذكره بلسانه فقال قد فعلت ولم يقل
افعل فذلك رشده وقيل ان القاء ابراهيم في النار ومحنته
كانت وهو ابن ست عشرة سنة وان ابتلاء اسحاق بالذبح
كان وهو ابن سبع سنين وان استدلال ابراهيم بالكوكب
والقمر والشمس كان وهو ابن خمسة عشر شهرا وقيل
اوحى الله تعالى الى يوسف وهو صبي عند ما هم اخوته
بالقائه في الجب بقوله تعالى واوحينا اليه لتنبئنهم
بأمرهم هذا الآية الى غير ذلك مما ذكر في اخبارهم
وغيرهم وقد حكى اهل التفسير ان آمنة بنت وهب
اخبرت ان نبينا محمدا صلى الله عليه ولد حين
ولد باسطا يديه الى الارض رافعا رأسه الى السماء
وقال في حديثه لما نشأت بغضت الي الاوثان
وبغض الي الشعر ولم اهم بشيء مما كانت الجاهلية
تفعله الا مرتين فعصمني الله منهما ثم لم اعد ثم يتمكن

الأمر

(قوله) وحكى الطبري وفي نسخة وقال الطبري (قوله) ومحنته كانت وهو ابن ست عشرة سنة [illegible] عن ابن جريج ست وعشرون [illegible] فيها فكانت عليه بردا وسلاما (قوله) وهو ابن [illegible] وفي نسخة [illegible] ابن سبع سنين وقيل ثلاث عشرة سنة على احد القولين في الذبيح مع خلاف في الترجيح حتى توقف السيوطي في رسالته [illegible] من الطرفين لكن المشهور بل الصحيح انه اسماعيل لحديث انا ابن الذبيحين [illegible]

(قوله) اوحى الله الى يوسف وفي نسخة اوحي الى يوسف بضم الهمزة (قوله) [illegible] (قوله) ولد باسطا اي معتمدا [illegible] يديه الى الارض [illegible] (قوله) رافعا رأسه (قوله) بغضت بتشديد الغين المعجمة المضمومة (قوله) ولم اهم بتشديد الميم المفتوحة اي لم اقصد

الأمر لهم وتترادف نفحات الله عليهم وتشرق
أنوار المعارف في قلوبهم حتى يصلوا الغاية ويبلغوا
باصطفاء الله تعالى لهم بالنبوة في تحصيل هذه الخصال
الشريفة النهاية دون ممارسة ولا رياضة قال الله تعالى
ولما بلغ أشده واستوى آتيناه حكما وعلما وقد نجد
غيرهم يطبع على هذه الأخلاق دون جميعها ويولد عليها
فيسهل عليه اكتساب تمامها عناية من الله تعالى كما
نشاهد من خلقة بعض الصبيان على حسن السمت
أو الشهامة أو صدق اللسان أو السماحة وكما نجد
بعضهم على ضدها فبالاكتساب يكمل ناقصها
وبالرياضة والمجاهدة يستجلب معدومها
ويعتدل منحرفها وباختلاف هذين
الحالين يتفاوت الناس فيها وكل ميسر
لما خلق له ولهذا ما قد اختلف السلف
هل هذا الخلق جبلة أو مكتسبة فحكى
الطبري عن بعض السلف أن الخلق الحسن
جبلة وغريزة في العبد وحكاه عن عبد الله
ابن مسعود والحسن وبه قال هو والصواب ما أصلنا
وقد روى سعد عن النبي عليه السلام قال
كل الخلال يطبع عليها المؤمن إلا الخيانة
والكذب وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه في حديثه

(قوله) وتشرق بضم التاء وسكون ما بعدها وكسر الراء (قوله) على حسن السمت أو الشهامة أي على حسن الطريقة وهيئة الخير أو الجلد وذكاء الفؤاد قال في القاموس السمت الطريق وهيئة أهل الخير والسير على الطريق بالظن وحسن النحو وقصد الشيء وقال أيضا الشهم الذكي الفؤاد المتوقد (قوله) أو السماحة أي الجود والكرم (قوله) جبلة أي خلق وطبع قال في القاموس وجبلهم الله تعالى يجبل بضم الموحدة وكسرها خلقهم وعلى الشيء طبعه

(قوله) الطبري بتشديد الطاء المفتوحة وفتح الموحدة وكسر الراء والسلف بمعنى القدماء والغريزة الطبيعة فهو تفسير لما قبله (قوله) ما أصلنا أي جعلناه أصلا أو ذا أصل (قوله) كل الخلال يطبع عليها المؤمن الخلال جمع خلة بفتح الخاء بمعنى خصلة بضمها أيضا

وَالجُرْأَةُ وَالجُبْنُ غَرَائِزُ يَضَعُهَا اللهُ حَيْثُ يَشَاءُ وَهٰذِهِ
الأَخْلَاقُ المَحْمُودَةُ وَالخِصَالُ الجَمِيلَةُ كَثِيرَةٌ وَلٰكِنَّا نَذْكُرُ
أُصُولَهَا وَنُشِيرُ إِلَى جَمِيعِهَا وَنُحَقِّقُ وَصْفَهُ عَلَيْهِ
السَّلَامُ بِهَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى * فَصْــــلٌ *
أَمَّا أَصْلُ فُرُوعِهَا وَعُنْصُرُ يَنَابِيعِهَا وَنُقْطَةُ دَائِرَتِهَا
فَالعَقْلُ الَّذِي مِنْهُ يَنْبَعِثُ العِلْمُ وَالمَعْرِفَةُ وَيَتَفَرَّعُ
عَنْ هٰذَا ثُقُوبُ الرَّأْيِ وَجَوْدَةُ الفِطْنَةِ وَالإِصَابَةُ
وَصِدْقُ الظَّنِّ وَالنَّظَرُ لِلعَوَاقِبِ وَمَصَالِحِ النَّفْسِ
وَمُجَاهَدَةُ الشَّهْوَةِ وَحُسْنُ السِّيَاسَةِ وَالتَّدْبِيرِ
وَاقْتِنَاءُ الفَضَائِلِ وَتَجَنُّبُ الرَّذَائِلِ وَقَدْ أَشَرْنَا إِلَى
مَكَانَتِهِ مِنْهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبُلُوغِهِ مِنْهُ وَمِنَ العِلْمِ الغَايَةَ
الَّتِي لَمْ يَبْلُغْهَا بَشَرٌ سِوَاهُ وَإِذْ جَلَالَةُ مَحَلِّهِ مِنْ ذٰلِكَ وَمَا
تَفَرَّعَ مِنْهُ مُتَحَقِّقٌ عِنْدَ مَنْ يَتَّبِعُ مَجَارِي أَحْوَالِهِ وَاطِّرَادَ
سِيَرِهِ وَطَالَعَ جَوَامِعَ كَلِمِهِ وَحُسْنَ شَمَائِلِهِ وَبَدَائِعَ
سِيَرِهِ وَحِكَمَ حَدِيثِهِ وَعِلْمَهُ بِمَا فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ
وَالكُتُبِ المُنَزَّلَةِ وَحِكَمِ الحُكَمَاءِ وَسِيَرِ الأُمَمِ الخَالِيَةِ
وَأَيَّامِهَا وَضَرْبِ الأَمْثَالِ وَسِيَاسَاتِ الأَنَامِ
وَتَقْرِيرِ الشَّرَائِعِ وَتَأْصِيلِ الآدَابِ النَّفِيسَةِ وَالشِّيَمِ
الحَمِيدَةِ إِلَى فُنُونِ العُلُومِ الَّتِي اتَّخَذَ أَهْلُهَا كَلَامَهُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيهَا قُدْوَةً وَإِشَارَاتِهِ حُجَّةً كَالعِبَارَةِ
وَالطِّبِّ وَالحِسَابِ وَالفَرَائِضِ وَالنَّسَبِ وَغَيْرِ ذٰلِكَ

فما سنبينه في معجزاته عليه السلام دون تعليم ولا مدارسة ولا مطالعة كتب من تقدم ولا الجلوس الى علمائهم بل نبي أمي لم يعرف شيئا من ذلك حتى شرح الله صدره وأبان أمره وعلمه وأقرأه يعلم ذلك بالمطالعة والبحث عن حاله ضرورة وبالبرهان القاطع على نبوته نظرا فلا نطول سرد الاقاصيص وآحاد القضايا اذ مجموعها ما لا يأخذه حصر ولا يحيط به حفظ جامع وبحسب عقله كانت معارفه عليه السلام الى سائر ما علمه الله وأطلعه عليه من علم ما يكون وما كان وعجائب قدرته وعظيم ملكوته قال الله تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما حارت العقول في تقدير فضله عليه وخرست الالسن دون وصف يحيط بذلك أو ينتهي اليه * فصل * وأما الحلم والاحتمال والعفو والقدرة والصبر على ما يكره وبين هذه الالقاب فرق فان الحلم حالة توقر وثبات عند الاسباب المحركات والاحتمال حبس النفس عند الآلام والمؤذيات ومثلها الصبر ومعانيها متقاربة وأما العفو فهو ترك المؤاخذة وهذا كله مما أدب الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم فقال خذ العفو وأمر بالعرف الآية روي أن النبي صلى الله عليه وسلم

(قوله) لم يعرف بصيغة المجهول أي لم يشتهر او (قوله) ما لم يعلم بصيغة المجهول (قوله) قصص الانبياء شيئا الاقاصيص تتابعه أي باسرار [illegible] (قوله) وبحسب عقله بفتح [illegible] (قوله) في الاصول الصحيحة في قال أي على ما في الاصول ليكون التنبيه قلنا كذا الانطباق فقط ما لم [illegible] ما فيه الصواب يعلم من بعقله (قوله) الخلاف (قوله) وآداب الطريقة قاله المثلا الشريعة (قوله) في تعديد تفاصيل أحوال الحقيقة

فضله عليه أي في تقدير علمه لا لأن [illegible] (قوله) وخرست الالسن بكسر الراء أي سكتت * فصل * وأما الحلم (قوله) على ما يكره بصيغة المجهول أي ما تكرهه النفس وتخالفه والهوى (قوله) والاحتمال بالنصب أو الرفع (قوله) وأما العفو فهو ترك المؤاخذة ولعله المجموع استعمل في معنى التجاوز عن مجازاة المعصية وليس من أبنية المبالغة كما قاله الدلجي (قوله) وهذا أي ما ذكره من الأخلاق الكريمة

لما نزلت هذه الاية سأل جبريل عن تأويلها فقال له حتى اسأل العالم ثم ذهب فأتاه فقال يا محمد ان الله يأمرك ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عن من ظلمك وقال له واصبر على ما اصابك الاية وقال تعالى فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل وقال وليعفوا وليصفحوا الاية وقال ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور ولاخفاء بما يؤثر من حلمه واحتماله وان كل حليم قد عرفت منه زلة وحفظت عنه هفوة وهو صلى الله عليه وسلم لا يزيد مع كثرة الاذاء الا صبرا وعلى اسراف الجاهل الا حلما حدثنا القاضي ابو عبد الله محمد بن علي التغلبي وغيره قالوا ثنا محمد بن عتاب ثنا ابو بكر بن واقد القاضي وغيره ثنا ابو عيسى ثنا عبيد الله ثنا يحيى بن يحيى ثنا مالك عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم في امرين قط الا اختار ايسرهما ما لم يكن اثما فان كان اثما كان ابعد الناس منه وما انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه الا ان تنتهك حرمة الله فينتقم لله بها وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما كسرت رباعيته وشج وجهه يوم احد شق ذلك على اصحابه شديدا وقالوا لو دعوت عليهم فقال اني لم ابعث لعانا ولكن بعثت داعيا ورحمة اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون

وروى

(قوله) ثم ذهب فأتاه أي ذهب فسأل ربه فأخبره فأتاه ففي العبارة حذف (قوله) ان الله يأمرك الخ المأمور به من مكارم الاخلاق الثواب للانسان بفعله ولا عقاب بالترك الا صلة الرحم فانها واجبة مطلقا (قوله) اولوا العزم من الرسل أي أصحاب الصبر من الانبياء عليهم أفضل الصلاة والسلام ومن بيانية أو تبعيضية وفي القاموس واولوا العزم من الرسل الذين عزموا على أمر الله فيما عهد اليهم وهم نوح وابراهيم وموسى ومحمد عليهم أفضل الصلاة والسلام وقال الزمخشري اولوا الجد والثبات والصبر أو هم نوح وابراهيم واسحاق ويعقوب ويوسف وأيوب وموسى وداود وعيسى عليهم الصلاة والسلام (قوله) ولمن صبر أي على أذى أو ذنبه (وقوله) وغفر أي لمن ناله بسوء (وقوله) بما يؤثر أي ينقل (وقوله) واحتماله الخ عطف تفسير (قوله) قد عرفت وحفظت تفنن في العبارة بين عرفت وحفظت وزلة وهفوة (قوله) التغلبي نسبة الى بني تغلب قبيلة من العرب مشهورة وواقد بالقاف وعتاب مشدد الثاني (قوله) ما لم يكن اثما أي الخ أو عمل ما لا يحل (قوله) وما انتقم صلى الله عليه وسلم أي ما كافأ بالعقوبة بنفسه (قوله) الا ان تنتهك حرمة أي يبالغ فيها بالبناء للمجهول

وروي عن عمر رضي الله عنه أنه قال في بعض كلامه بأبي أنت وأمي يا رسول الله لقد دعا نوح على قومه فقال رب لا تذر على الأرض الآية ولو دعوت علينا مثلها لهلكنا من عند آخرنا فلقد وطئ ظهرك وأدمي وجهك وكسرت رباعيتك فأبيت أن تقول إلا خيرا فقلت اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون قال القاضي أبو الفضل رحمه الله تعالى انظر ما في هذا القول من جماع الفضل ودرجات الإحسان وحسن الخلق وكرم النفس وغاية الصبر والحلم إذ لم يقتصر صلى الله عليه وسلم على السكوت عنهم حتى عفا ثم أشفق عليهم ورحمهم ودعا وشفع لهم فقال اللهم اغفر أو اهد ثم أظهر سبب الشفقة والرحمة بقوله لقومي ثم اعتذر عنهم بجهلهم فقال فإنهم لا يعلمون ولما قال له الرجل اعدل فإن هذه قسمة ما أريد بها وجه الله تعالى لم يزده في جوابه أن بين له ما جهله ووعظ نفسه وذكرها بما قال له فقال ويحك فمن يعدل إن لم أعدل خبت وخسرت إن لم أعدل ونهى من أراد من أصحابه قتله ولما تصدى له غورث بن الحارث ليفتك به ورسول الله صلى الله عليه وسلم منتبذ تحت شجرة وحده قائلا والناس قائلون في غزاة فلم ينتبه رسول الله

(وقوله) في الآية ديارا أي من يدور في الأرض والتحقيق عند أكابر المفسرين على الأرض أحدا منهم بعد أن أعلمه الله أن لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن مع أنه لن يؤمن من قومك بالهلاك (وقوله) بأنه دعا عليهم من بعضهم فلا بد وكيف دعا الإيمان من أي نبيل احتمال وقوع قال الشمني المجزوم وطئ ظهرك قال القاضي أبو الفضل وهو القاطع أن وطئ بأذا فحقيقة العطف فاعل ظهرك والا لم يقم له ذلك نائب فاعل على ظهرك بالقدم ولم يكن الرفع من الوطئ يكون رباعيتك كما نقله عليه (وقوله) كسرت مبنيا للمجهول هذا له صلى الله عليه والإدماء ولم يقع هذا وهذا في غزوة أحد وقط إلا في قطعة منهم التسلي لبعض أمته وسلم بحكم ... كان هذا أصعب الحقيقة الإيذاء حيث في تحمل الإيذاء

العالمين وحصل له مثل هذا ولذا قال عليه الصلاة والسلام ما أوذي أحد في الله مثل ما أوذيت (وقوله) أو اهد بهمز وصل وأو شك من الراوي أو التنويع إذ صح نسبتهما إليه صلى الله عليه وسلم (وقوله) ويحك كلمة ترحم لمن وقع في هلكة لا يستحقها وويل كلمة هلاك لمن وقع في هلكة يستحقها (وقوله) خبت وخسرت قال التلمساني روي بضم التاء العوفية فيهما قال كذا عن الراوي حال القراءة عليه لأنه تعلق بعدم العدل الذي هو معصوم منه صلى الله عليه وسلم وللإعلام ووعظ نفسه وذكرها قول القاضي

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا وَهُوَ قَائِمٌ وَالسَّيْفُ صَلْتًا
فِي يَدِهِ فَقَالَ مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي فَقَالَ اللهُ فَسَقَطَ السَّيْفُ
مِنْ يَدِهِ • فَأَخَذَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ مَنْ
يَمْنَعُكَ مِنِّي فَقَالَ كُنْ خَيْرَ آخِذٍ فَتَرَكَهُ وَعَفَا عَنْهُ
فَجَاءَ إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ جِئْتُكُمْ مِنْ عِنْدِ خَيْرِ النَّاسِ وَمِنْ
عَظِيمِ خَبَرِهِ فِي الْعَفْوِ عَنْهُ عَنِ الْيَهُودِيَّةِ الَّتِي سَمَّتْهُ فِي الشَّاةِ
بَعْدَ اعْتِرَافِهَا عَلَى الصَّحِيحِ مِنَ الرِّوَايَةِ وَأَنَّهُ لَمْ يُؤَاخِذْ
لَبِيدَ بْنَ الْأَعْصَمِ إِذْ سَحَرَهُ وَقَدْ أُعْلِمَ بِهِ وَأُوحِيَ إِلَيْهِ بِشَرْحِ
أَمْرِهِ وَلَا عَتَبَ عَلَيْهِ فَضْلًا عَنْ مُعَاقَبَتِهِ وَكَذَلِكَ لَمْ
يُؤَاخِذْ عَبْدَ اللهِ بْنَ أُبَيٍّ وَأَشْبَاهَهُ مِنَ الْمُنَافِقِينَ بِعَظِيمِ
مَا نُقِلَ عَنْهُمْ فِي جِهَتِهِ قَوْلًا وَفِعْلًا بَلْ قَالَ لِمَنْ أَشَارَ
بِقَتْلِ بَعْضِهِمْ لَا يُتَحَدَّثُ أَنَّ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ وَعَنْ
أَنَسٍ كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيْهِ بُرْدٌ
غَلِيظُ الْحَاشِيَةِ فَجَبَذَهُ أَعْرَابِيٌّ بِرِدَائِهِ جَبْذَةً شَدِيدَةً
حَتَّى أَثَّرَتْ حَاشِيَةُ الْبُرْدِ فِي صَفْحَةِ عَاتِقِهِ ثُمَّ قَالَ
يَا مُحَمَّدُ احْمِلْ لِي عَلَى بَعِيرَيَّ هَذَيْنِ مِنْ مَالِ اللهِ الَّذِي
عِنْدَكَ فَإِنَّكَ لَا تَحْمِلُ لِي مِنْ مَالِكَ وَلَا مِنْ مَالِ أَبِيكَ
فَسَكَتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ الْمَالُ مَالُ اللهِ وَأَنَا
عَبْدُهُ ثُمَّ قَالَ وَيُقَادُ مِنْكَ يَا أَعْرَابِيُّ مَا فَعَلْتَ بِي قَالَ لَا
قَالَ لِمَ قَالَ لِأَنَّكَ لَا تُكَافِئُ بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ
فَضَحِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ أَمَرَ أَنْ يُحْمَلَ لَهُ عَلَى

بعير

(قوله) صلتا بفتح الصاد وبضم أي
حال كونه مسلولا والتقدير مصلتة صلتا
(قوله) خير آخذ بالمد أي متصفا بالحلم
والعفو (قوله) اليهودية التي سمته
أي جعلت له السم في الشاة وهي زينب
بنت الحارث بن سلام بتشديد اللام
(قوله) وقد أعلم به بصيغة المجهول
أي أوحى الله إليه (قوله) بشرح أمره
أي ببيان حاله (قوله) عبد الله بن أبي
أي ابن سلول بفتح المهملة وهي أمه فلابد
من تنوين أبي وكتابة ألف بعدها
ورفع ابن لأن سلول أم عبد الله وزوجة
أبي فلو لم يفعل ذلك لتوهم أن سلول
أم أبي وليس كذلك (قوله) بعظيم

ما نقل عنهم وفي نسخة منهم (قوله)
لا يتحدث بصيغة المجهول وفي نسخة
لا يتحدث الناس بالبناء للفاعل (قوله) فجبذه
وفي نسخة جبذه والمعنى أي أعطى
(قوله) احمل لي بفتح الهمزة قال
وفي نسخة احملني (قوله)
ما احمل لي وفي نسخة تصحيف (قوله) أي
المال الظاهر أنه للمجهول
ويقاد منك بالبناء (قوله) فضحك النبي
يقتص منك (قوله) أي تعجبا
صلى الله عليه وسلم

بَعِيرٍ بَعِيرٌ وَعَلَى الآخَرِ تَمْرٌ قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ
عَنْهَا مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُنْتَصِرًا مِنْ
مَظْلِمَةٍ ظُلِمَهَا قَطُّ مَا لَمْ تَكُنْ حُرْمَةً مِنْ مَحَارِمِ اللهِ تَعَالَى
وَمَا ضَرَبَ بِيَدِهِ شَيْئًا قَطُّ إِلَّا أَنْ يُجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللهِ
وَمَا ضَرَبَ خَادِمًا وَلَا امْرَأَةً وَجِيءَ إِلَيْهِ بِرَجُلٍ فَقِيلَ
لَهُ هَذَا أَرَادَ أَنْ يَقْتُلَكَ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ لَنْ تُرَاعَ لَنْ تُرَاعَ وَلَوْ أَرَدْتَ ذَلِكَ لَمْ تُسَلَّطْ
عَلَيَّ وَجَاءَهُ زَيْدُ بْنُ سَعْنَةَ قَبْلَ إِسْلَامِهِ يَتَقَاضَاهُ
دَيْنًا عَلَيْهِ فَجَبَذَ ثَوْبَهُ عَنْ مَنْكِبِهِ وَأَخَذَ بِمَجَامِعِ ثِيَابِهِ
وَأَغْلَظَ لَهُ ثُمَّ قَالَ إِنَّكُمْ يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ مُطُلٌ فَانْتَهَرَهُ
عُمَرُ وَشَدَّدَ لَهُ فِي الْقَوْلِ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَتَبَسَّمُ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَنَا وَهُوَ كُنَّا إِلَى غَيْرِ هَذَا أَحْوَجَ مِنْكَ يَا عُمَرُ تَأْمُرُنِي
بِحُسْنِ الْقَضَاءِ وَتَأْمُرُهُ بِحُسْنِ التَّقَاضِي ثُمَّ قَالَ
لَقَدْ بَقِيَ مِنْ أَجَلِهِ ثَلَاثٌ وَأَمَرَ عُمَرَ يَقْضِيهِ مَالَهُ وَيَزِيدُهُ
عِشْرِينَ صَاعًا لِمَا رَوَّعَهُ فَكَانَ سَبَبَ إِسْلَامِهِ وَذَلِكَ
أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ مَا بَقِيَ مِنْ عَلَامَاتِ النُّبُوَّةِ شَيْءٌ إِلَّا
وَقَدْ عَرَفْتُهَا فِي مُحَمَّدٍ إِلَّا اثْنَتَيْنِ لَمْ أَخْبُرْهُمَا يَسْبِقُ
حِلْمُهُ جَهْلَهُ وَلَا تَزِيدُهُ شِدَّةُ الْجَهْلِ عَلَيْهِ إِلَّا حِلْمًا
فَاخْتَبَرَهُ بِهَذَا فَوَجَدَهُ كَمَا وُصِفَ وَالْحَدِيثُ عَنْ حِلْمِهِ
عَلَيْهِ السَّلَامُ وَصَبْرِهِ وَعَفْوِهِ عِنْدَ الْمَقْدِرَةِ

(قوله) وعلى الآخر تمر وفى نسخة
على تعبير تمر (وقوله) من مظلمة بكسر
اللام وتفتح أى ما يطلب من عند الظالم
(وقوله) وما ضرب خادما ولا امرأة
تخصيص بعد تعميم وما قتل النبى
صلى الله عليه وسلم بيده الشريفة
ما ثبت الا ابى بن خلف من كفار
قريش وفى الحديث عنه عليه السلام
أشقى الاشقياء ما قتله نبى او قتل
نبيا (وقوله) ابن سعنة بفتح (السين)
وسكون عين مهملتين فنون (قوله) مطل
عن منكبه بكسر الكاف (وقوله) بقى
بضمتين ويسكن الثانى (وقوله)

من أجله بفتح الجيم أى من أجل دينه
لا عمره (قوله) ثلاث أى ثلاثة أيام
وحذفت تاؤه لحذف المميز الذى هو
أيام كما فى حديث من صام رمضان
وأتبعه بست من شوال فكأنما صام
الدهر (قوله) لم أخبرهما بفتح الهمزة وضم
الموحدة (قوله) فاختبره أى امتحنه
(وقوله) كما وصف بصيغة المجهول
أى نعت فى كتب السابقين (قوله)
عند المقدرة بفتح الدال وضمها وحكى
كسرها بمعنى القدرة

أكثر من أن تأتي عليه وحسبك ما ذكرناه
مما في الصحيح والمصنفات الثابتة مما بلغ متواتراً
مبلغ اليقين من صبره على مقاسات قريش
وأذى الجاهلية ومصابرة الشدائد الصعبة
معهم الى أن أظفره الله تعالى عليهم وحكمه
فيهم وهم لا يشكون في استئصال شأفتهم
وإبادة خضرائهم فما زاد على أن عفا وصفح
وقال ما تقولون اني فاعل بكم قالوا خيراً أخ
كريم وابن أخ كريم فقال اذهبوا فأنتم الطلقاء
وقال أنس رضي الله عنه هبط ثمانون رجلاً من
التنعيم صلاة الصبح ليقتلوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فأخذوا فأعتقهم رسول الله فأنزل الله تعالى
وهو الذي كف أيديهم عنكم الآية وقال لأبي سفيان
وقد سيق اليه بعد أن جلب اليه الأحزاب وقتل عمه
وأصحابه ومثل بهم فعفا عنه ولاطفه في القول
وقال ويحك يا أبا سفيان ألم يأن لك أن تعلم أن لا إله
إلا الله فقال بأبي أنت وأمي ما أحلمك وأوصلك وأكرمك
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أبعد الناس غضباً
وأسرعهم رضى صلى الله عليه وسلم * فصل * وأما الجود
والكرم والسخاء والسماحة ومعانيها متقاربة وقد فرق
بعضهم بينها بفروق فجعلوا الكرم الإنفاق

بطيب

(قوله) أكثر من أن تأتي ليست من تفضيلية وانما معناها متباعداً أن تأتي عليه (قوله) شأفتهم بشين معجمة وهمزة ساكنة وفاء مخففة وتاء فوقية في الصحاح الشأفة قرحة تخرج في أسفل القدم فتكوى فتذهب يقال في المثل استأصل الله شأفته أي أذهبه الله كما أذهب تلك القرحة بالكي اهـ شمني (قوله) وإبادة خضرائهم بفتح الخاء وإسكان الضاد المعجمتين بعدهما راء فهمزة ممدودة أي جماعتهم وأشخاصهم (قوله) ما تقولون ما استفهامية وتقولون بمعنى تظنون (قوله) خيراً مفعول لمحذوف أي تفعل بنا خيراً (قوله) الطلقاء بضم الطاء المهملة وفتح اللام جمع طليق وهو الأسير إذا أطلق وخلي سبيله (قوله) من التنعيم قال الشمني هو من مكة على ثلاثة أميال

من جهة المدينة والشام سمي بذلك لأن عن يمينه جبلاً يقال له نعيم وعن شماله جبلاً يقال له ناعم والوادي يقال له نعمان (قوله) فأخذوا والآخذ لهم محمد بن مسلمة ومن معه من الحرس (قوله) الأحزاب هم أهل الخندق وكانوا ثلاثة عساكر وعدتهم عشرة آلاف وكان ذلك في شوال سنة خمس (قوله) وقتل عمه هو حمزة وأصحابه قيل سبعون وقيل السبعون من الأنصار خاصة وإسناده القتل لأبي سفيان على وجه التجوز لكونه كان سبباً فيه (قوله) ومثل بهم يقال مثل بالعبد يمثل كقتل يقتل مثلاً إذا قطع أطرافه أو أنفه أو أذنه أو مذاكيره وأما مثل بالتشديد فللمبالغة اهـ شمني

بطيب النفس فيما يعظم خطره ونفعه وسموه أيضا
جُرأة وهو ضد النذالة والسماحة التجافي عما يستحقه
المرء عند غيره بطيب نفس وهو ضد الشكاسة والسخاء
سهولة الإنفاق وتجنب اكتساب ما لا يحمد وهو الجود
وهو ضد التقتير فكان عليه الصلاة والسلام لا يوازى
في هذه الأخلاق الكريمة ولا يبارى بهذا وصفه كل من
عرفه حدثنا القاضي الشهيد أبو علي الصدفي رحمه الله أنبأنا
القاضي أبو الوليد الباجي نا أبو ذر الهروي نا أبو الهيثم
الكشميهني وأبو محمد السرخسي وأبو إسحاق البلخي قالوا
أنبأنا أبو عبد الله الفربري نا البخاري نا محمد بن كثير
نا سفيان عن ابن المنكدر قال سمعت جابر بن عبد الله
يقول ما سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء فقال لا
وعن أنس وسهيل بن سعد مثله وقال ابن عباس كان
عليه الصلاة والسلام أجود الناس بالخير وأجود ما
كان في شهر رمضان وكان إذا لقيه جبريل عليه السلام
أجود بالخير من الريح المرسلة وعن أنس أن رجلا
سأله فأعطاه غنما بين جبلين فرجع إلى بلده وقال أسلموا
فإن محمدا يعطي عطاء من لا يخشى فاقة وأعطى غير
واحد مائة من الإبل وأعطى صفوان مائة ثم مائة ثم
مائة وهذه كانت حاله صلى الله عليه وسلم قبل أن يبعث
وقد قال له ورقة بن نوفل إنك تحمل الكل وتكسب المعدو

وردّ على هوازن سباياها وكانوا ستة آلاف وأعطى
العباس من الذهب ما لم يطق حمله وحمل اليه تسعون
ألف درهم فوضعت على حصير ثم قام اليها يقسمها
فما ردّ سائلا حتى فرغ منها وجاءه رجل فسأله فقال
ما عندي شيء ولكن ابتع عليّ فاذا جاءنا شيء قضيناه
فقال له عمر ما كلفك الله ما لا تقدر عليه فكره النبي
صلى الله عليه وسلم ذلك فقال رجل من الانصار يا رسول
الله أنفق ولا تخف من ذي العرش اقلالا فتبسم النبي
صلى الله عليه وسلم وعرف البشر في وجهه وقال بهذا
أمرت ذكره الترمذي وذكر عن معوذ بن عفراء أتيت
النبي صلى الله عليه وسلم بقناع من رطب يريد
طبقا وأجر زغب يريد قثاء فأعطاني ملء كفه حليا
وذهبا قال أنس كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخر
شيأ لغد وعن أبي هريرة أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم
يسأله فاستسلف له رسول الله صلى الله عليه وسلم
نصف وسق فجاء الرجل يتقاضاه فأعطاه وسقا
وقال نصفه قضاء ونصفه نائل والخبر بجوده وكرمه
صلى الله عليه وسلم كثير * فصل * وأما
الشجاعة والنجدة فالشجاعة فضيلة قوة الغضب
وانقيادها للعقل والنجدة ثقة النفس عند
استرسالها الى الموت حيث يحمد فعلها دون خوف

فكان

فكان النبي صلى الله عليه وسلم منهما بالمكان الذي لا يجهل قد حضر المواقف الصعبة وفر الكماة والأبطال عنه غير مرة وهو صلى الله عليه وسلم ثابت لا يبرح ومقبل لا يدبر ولا يتزحزح وما من شجاع الا وقد أحصيت له فرة وحفظت عنه جولة سواه حدثنا أبو علي الجياني فيما كتب لي قال ثنا القاضي سراج ثنا أبو محمد الاصيلي ثنا أبو زيد الفقيه ثنا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل ثنا ابن بشار ثنا غندر ثنا شعبة عن أبي اسحاق سمع البراء وسأله رجل أفررتم يوم حنين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر ثم قال لقد رأيته على بغلته البيضاء وأبو سفيان آخذ بلجامها والنبي صلى الله عليه وسلم يقول أنا النبي لا كذب وزاد غيره أنا ابن عبد المطلب قيل فما رؤي يومئذ أحد كان أشد منه وقال غيره نزل النبي صلى الله عليه وسلم عن بغلته وذكره مسلم وعن العباس قال فلما التقى المسلمون والكفار ولى المسلمون مدبرين فطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم يركض بغلته نحو الكفار وأنا آخذ بلجامها أكفها إرادة أن لا تسرع وأبو سفيان آخذ بركابه ثم نادى يا للمسلمين الحديث وقيل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا غضب ولا يغضب

(قوله) وفر الكماة والكماة أي بضم الكاف وتخفيف الميم جمع كمي بفتح فكسر فتشديد أي شجاع متكمم في سلاحه (قوله) والأبطال بفتح الهمزة جمع بطل بفتحتين وهو الشجاع (قوله) لا يبرح بفتح الباء والراء (قوله) أي لا يزول عن مكانه أي لا يتبعد (قوله) ولا يتزحزح أي لا يتنحى عن مواجهة الكفار (قوله) وما من شجاع بتثليث أوله أي اشتهر (قوله) ضبطت له فرة على صيغة المجهول (قوله) جولة بفتح الجيم أي فرة واحدة (وقوله) أي تردد (قوله) ولعل منه بسكون الواو وتخفيف الراء (قوله) الأصيلي بكسر السين المهملة (وقوله) سراج بالف فجيم بفتح الصاد المهملة ويقال بعدها الهمزة وكسر نسبة إلى بلد بالمغرب (قوله) بشار بفتح الموحدة وشين معجمة (قوله) غندر بضم الغين المعجمة فنون ساكنة فدال مهملة مفتوحة (قوله) سمع البراء بفتح الموحدة وتخفيف الراء وقد تضم

وهو ابن عازب (قوله) قال نعم لكن الخ وفي نسخة بدون نعم (وقوله) لم يفر بتشديد الراء المفتوحة ويجوز كسرها لكسر ما قبلها (قوله) أنا النبي لا كذب بسكون الباء للوزن أو النبي وضبط في بعض النسخ بفتح الباء على أصله في البناء (وقوله) المطلب بسكون الباء مع أنها في أصل الإعراب بالجر ومن قرأ بالكسر أراد إخراجه من وزن الشعر (قوله) فما رؤي بصيغة المجهول أي ما أبصر (قوله) فطفق رسول الله بكسر الفاء وتفتح أي يجعل الخ (وقوله) يركض بغلته أي يحركها ويدفعها (قوله) ثم نادى يا للمسلمين بفتح اللام الأولى أي أقبلوا

إلا الله لم يقم لغضبه شئ قال ابن عمر ما رأيت أشجع
ولا أنجد ولا أجود ولا أرضى من رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقال علي رضي الله عنه إنا كنا إذا
حمي البأس ويروى اشتد البأس واحمرت الحدق
اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم فما يكون أحد
أقرب إلى العدو منه ولقد رأيتني يوم بدر ونحن
نلوذ بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو أقربنا إلى
العدو وكان من أشد الناس يومئذ بأسا وقيل
كان الشجاع هو الذي يقرب منه صلى الله عليه
وسلم إذا دنا العدو لقربه منه وعن أنس قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وأشجع
الناس وأجود الناس لقد فزع أهل المدينة ليلة
فانطلق ناس قبل الصوت فتلقاهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم راجعا قد سبقهم إلى الصوت واستبرأ
الخبر على فرس لأبي طلحة عري والسيف في عنقه
وهو يقول لن تراعوا وقال عمران بن حصين
ما لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم كتيبة
إلا كان أول من يضرب ولما رآه أبي بن
خلف يوم أحد وهو يقول أين محمد لا نجوت إن
نجا وقد كان يقول للنبي صلى الله عليه وسلم حين
افتدى يوم بدر عندي فرس أعلفها كل يوم فرقا من ذرة

(قوله) ولا أجود بالجيم وضبط الدلجي
ولا أحوذ بمهملة ومعجمة من حوذ
يحوذ أي جمع (قوله) إذا حمي البأس
بالهمز والتسهيل وما وقع في أصل
الدلجي إذا حمي الوطيس لا أصل له
في النسخ المعتبرة (قوله) واحمرت
الحدق بفتحتين جمع حدقة وهي
ما احتوى عليه العين من سوادها
وبياضها (قوله) لقد فزع أهل المدينة
بكسر الزاي أي خافوا (وقوله) قبل
الصوت بكسر القاف وفتح الباء الموحدة
أي إلى جانبه (قوله) واستبرأ الخبر
أي تعرف حقيقة الخبر (قوله) على
فرس عري بضم العين وسكون الراء

أي لا سرج عليها (قوله) لن تراعوا
بضم التاء والعين أي لا تخافوا [illegible] مكروها
(قوله) عمران بن حصين وفي نسخة
الحصين (وقوله) كتيبة بفتح الكاف
وكسر الفوقية أي جماعة عظيمة
من الجيش (قوله) لا نجوت إن نجا
دعى على نفسه فأجابه الله فأهلكه
ونجا نبيه عليه السلام (قوله) فرقا
من ذرة بفتح الفاء والراء وتسكين
كيل لا يسع ثلاثة آصع (وقوله) ذرة
بضم الذال وفتح الراء مخففة

اقتلك عليها فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا اقتلك
ان شاء الله تعالى فلما رآه يوم أحد شد أبي على فرسه
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعترضه رجال من
المسلمين فقال النبي صلى الله عليه وسلم هكذا أي خلوا
طريقه وتناول الحربة من الحارث بن الصمة فانتفض
بها انتفاضة تطايروا عنه تطاير الشعراء عن ظهر
البعير إذا انتفض ثم استقبله النبي صلى الله عليه وسلم
فطعنه في عنقه طعنة تدأدأ منها عن فرسه مرارًا
وقيل بل كسر ضلعا من أضلاعه فرجع الى قريش يقول
قتلني محمد وهم يقولون لا بأس بك فقال لو كان مابي
بجميع الناس لقتلهم أليس قد قال أنا أقتلك والله لو
بصق علي لقتلني فمات بسرف في قفولهم الى مكة

فصل * وأما الحياء والإغضاء فالحياء
رقة تعتري وجه الانسان عند فعل ما يتوقع كراهيته
أو ما يكون تركه خيرا من فعله والإغضاء التغافل
عما يكرهه الانسان بطبيعته وكان النبي صلى الله عليه
وسلم أشد الناس حياء وأكثرهم عن العورات إغضاء
قال الله تعالى ان ذلكم كان يؤذي النبي فيستحيي منكم
الآية حدثنا أبو محمد بن عتاب رحمه الله بقراءتي عليه
أنبأنا أبو القاسم حاتم بن محمد نا أبو الحسن
القابسي نا أبو زيد المروزي نا محمد بن يوسف نا محمد

(قوله) فاعترضه رجال وأبي أي حالوا بين النبي وأبي (وقوله) الصمة بكسر الصاد وتشديد الميم (وقوله) انتفض بها انتفاضة أي تحرك بها تحركا شديدا (وقوله) الشعراء بضم المعجمة وفتح العين وسكون [illegible] أي ذباب الشعر بضم فسكون أزرق (وقوله) تطاير [illegible] كتطاير ذباب بفتح [illegible] تدأدأ منها بفتح المهملتين بينهما همزة ساكنة [illegible] مفتوحة (وقوله) بل كسر ضلعا أي [illegible] وفتح اللام [illegible] المعجمة

واحدا من أضلاعه (قوله) فمات بسرف بفتح السين والراء ففاء ممنوع من الصرف ويجوز صرفه (قوله) في قفولهم الى مكة بضم القاف والفاء أي رجوع الكفار من أحد وهو معهم * فصل * وأما الحياء (قوله) ما يتوقع كراهيته بصيغة المجهول وفي نسخة كراهته (قوله) عتاب بفتح العين المهملة وتشديد التاء الفوقية (وقوله) القابسي بالموحدة (وقوله) المروزي بفتح الميم وسكون الراء وفتح الواو ثم زاي

ابن اسماعيل نا عبدان أنا عبد الله نا شعبة عن قتادة
سمعت عبد الله مولى انس عن أبى سعيد الخدرى كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد حياء من العذراء فى
خدرها وكان إذا كره شيئا عرفناه فى وجهه وكان
صلى الله عليه وسلم لطيف البشرة رقيق الظاهر
لا يشافه أحدا بما يكرهه حياء وكرم نفس وعن عائشة
رضى الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا
بلغه عن أحد ما يكرهه لم يقل ما بال فلان يقول كذا
وكذا ولكن يقول ما بال أقوام يصنعون أو يقولون
كذا ينهى عنه ولا يسمى فاعله وروى انس انه دخل عليه
رجل بأثر صفرة فلم يقل له شيئا وكان لا يواجه احدا
بما يكرهه فلما خرج قال لو قلتم له يغسل هذا ويروى
ينزعها قالت عائشة رضى الله عنها فى الصحيح لم يكن
النبى صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا متفحشا ولا سخابا
بالاسواق ولا يجزى بالسيئة السيئة ولكن يعفو
ويصفح وقد حكى مثل هذا الكلام عن التوراة من
رواية عبد الله بن سلام وعبد الله بن عمرو بن العاص
وروى عنه عليه السلام انه كان من حيائه لا يثبت
بصره فى وجه أحد وانه كان يكنى عما اضطره الكلام
إليه مما يكرهه وعن عائشة رضى الله عنها ما رأيت فرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم قط * فصل *

وأما

(وقوله) عبدان بفتح المهملة والموحدة
(قوله) من العذراء بفتح المهملة وسكون
المعجمة وبالراء وبالمد أى حياؤه أشد
من العذراء (وقوله) فى خدرها
بكسر الخاء المعجمة وسكون الدال المهملة
أى حال كونها فى داخل مسترها
(قوله) ولكن يقول ما بال أقوام بصيغة
الجمع لافادة عموم الحكم له ولغيره
(وقوله) أو يقولون شك من الراوى
(قوله) ويروى ينزعها بكسر الزاى
وأما قول التلمسانى ينزع بفتح الزاى
لا غير فوهم (قوله) ولا سخابا بتشديد
المعجمة أى ولا صاحب رفع صوت
(قوله) ولا يجزى بالسيئة بفتح
الياء وكسر الزاى أى ولا يجازى
(وقوله) ابن سلام بتخفيف اللام
(قوله) وانه كان يكنى بضم الياء
وتشديد النون أو بفتح وتخفيف
أى يلوح ولا يصرح ويعرض
* فصل * وأما حسن عشرته الخ

وَاَمَّا حُسْنُ عِشْرَتِهِ وَاَدَبِهِ وَبَسْطِ خُلُقِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ مَعَ اَصْنَافِ الْخَلْقِ فَبِحَيْثُ انْتَشَرَتْ بِهِ الْاَخْبَارُ
الصَّحِيحَةُ قَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي وَصْفِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
كَانَ اَوْسَعَ النَّاسِ صَدْرًا وَاَصْدَقَ النَّاسِ لَهْجَةً وَاَلْيَنَهُمْ
عَرِيكَةً وَاَكْرَمَهُمْ عِشْرَةً حَدَّثَنَا اَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ
مُشَرَّفٍ الْاَنْمَاطِيُّ فِيمَا اَجَازَنِيهِ وَقَرَأْتُهُ عَلَى غَيْرِهِ قَالَ
ثَنَا اَبُو اِسْحَاقَ الْحَبَّالُ قَالَ اَنْبَأَنَا اَبُو مُحَمَّدِ بْنُ النَّحَّاسِ
نَا ابْنُ الْاَعْرَابِيِّ نَا اَبُو دَاوُدَ نَا هِشَامٌ اَبُو مَرْوَانَ وَمُحَمَّدُ
بْنُ الْمُثَنَّى قَالَا اَنْبَأَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ نَا الْاَوْزَاعِيُّ
سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ اَبِي كَثِيرٍ يَقُولُ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ
ابْنِ اَسْعَدَ بْنِ زُرَارَةَ عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ زَارَنَا
رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَكَرَ قِصَّةً فِي آخِرِهَا
فَلَمَّا اَرَادَ الْاِنْصِرَافَ قَرَّبَ لَهُ سَعْدٌ حِمَارًا وَطَّأَ عَلَيْهِ
بِقَطِيفَةٍ فَرَكِبَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ
سَعْدٌ يَا قَيْسُ اصْحَبْ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ قَيْسٌ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ارْكَبْ
فَاَبَيْتُ فَقَالَ اِمَّا اَنْ تَرْكَبَ وَاِمَّا اَنْ تَنْصَرِفَ فَانْصَرَفْتُ
وَفِي رِوَايَةٍ اُخْرَى ارْكَبْ اَمَامِي فَصَاحِبُ الدَّابَّةِ اَوْلَى
بِمُقَدَّمِهَا وَكَانَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يُؤَلِّفُهُمْ وَلَا يُنَفِّرُهُمْ
وَيُكْرِمُ كَرِيمَ كُلِّ قَوْمٍ وَيُوَلِّيهِ عَلَيْهِمْ وَيَحْذَرُ النَّاسَ وَيَحْتَرِسُ
مِنْهُمْ مِنْ غَيْرِ اَنْ يَطْوِيَ عَنْ اَحَدٍ مِنْهُمْ بِشْرَهُ وَلَا خُلُقَهُ

(قوله) كان أوسع الناس صدرا أي
لا يمل ولا يضجر (قوله) وأصدق
الناس لهجة بفتح اللام والجيم بينهما
هاء ساكنة أي وكان أصدقهم لسانا
وبيانا (قوله) وألينهم عريكة أي طبيعة
(قوله) علي بن مشرف بفتح الراء المشددة
(قوله) الأنماطي بفتح الهمزة وسكون
النون (وقوله) الحبال بفتح المهملة
وتشديد الموحدة (وقوله) محدث (وقوله)
النحاس بتشديد الحاء المهملة (وقوله)
زرارة بضم الزاي فراء بينهما ألف
(قوله) فقرب له بتشديد الراء (وقوله) رحل
ووطأ بتشديد الطاء فهمز أي
(قوله) اصحب رسول الله بفتح الحاء أي
كن في صحبته (قوله) أولى بمقدمها أي
بفتح الدال المشددة وقد تخفف (قوله) يألفهم
بالركوب في صدرها (وقوله) فيما بينهم
بتشديد اللام أي بوقوع الألفة وقيل بكسر
(قوله) ولا ينفرهم بالتشديد وقيل بفتح
الفاء المخففة أي لا يفعل شيئا مما ينفر
طباعهم (قوله) ويحذر الناس بفتح
الذال المعجمة أي يخافهم وتفسيره قوله
ويحترس منهم أي يحترز من مكر شرارهم

وَيتفقّد أصحابه ويعطي كلّ جلسائه نصيبه لا يحسب
جليسه أنّ أحداً أكرم عليه منه من جالسه أو قاربه
لحاجة صابره حتى يكون هو المنصرف عنه ومن سأله
حاجة لم يردّه إلا بها أو بميسور من القول قد وسع
الناس بسطه وخلقه فصار لهم أباً وصاروا عنده
في الحق سواء بهذا وصفه ابن أبي هالة وكان دائم
البشر سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ
ولا سخاب ولا فحاش ولا عياب ولا مداح يتغافل
عما لا يشتهي ولا يؤيس منه وقال الله تعالى فبما
رحمة من الله لنت لهم الآية وقال تعالى ادفع بالتي هي
أحسن الآية وكان يجيب من دعاه ويقبل الهدية
ولو كانت كراعاً ويكافئ عليها قال أنس خدمت رسول الله
صلى الله عليه وسلم عشر سنين فما قال لي أف قط
ولا قال لشيء صنعته لم صنعته ولا لشيء تركته لم تركته
وعن عائشة رضي الله عنها قالت ما كان أحد أحسن
خلقاً من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما دعاه أحد
من أصحابه ولا أهل بيته إلا قال لبيك وقال جرير
ابن عبد الله ما حجبني رسول الله صلى الله عليه وسلم
منذ أسلمت ولا رآني إلا تبسم وكان صلى الله عليه
وسلم يمازح أصحابه ويخالطهم ويحادثهم ويداعب صبيانهم
ويجلسهم في حجره ويجيب دعوة الحر والعبد والأمة

والمسكين

(قوله) يتفقد وفي نسخة يتعهد
أي ليزور مريضهم ويدعو لغائبهم
(قوله) من جالسه أو قاربه لحاجة
أي دينية أو أخروية أو دنيوية
لا للترديد (قوله) صابره أي
انتظره صلى الله عليه وسلم (قوله)
المنصرف عنه بالنصب خبر لكان
(قوله) ولا سخاب بالسين المهملة
والخاء المعجمة وفي نسخة بالصاد أي
صياح (قوله) ولا مداح بالدال المهملة
والحاء أي لا يمدح طعاما ولا يذم
أو لا يبالغ بالمدح اطراء (قوله)
عما لا يشتهي أي لا يحبه قولا وفعلا
(قوله) ولا يؤيس بضم ياء فسكون
همزة (قوله) ويداعب صبيانهم
أي يلاعبهم ففي القاموس الدعابة بالضم
اللعب (قوله) ويجلسهم بضم أوله
(قوله) في حجره بفتح الحاء وكسرها أي
في حضنه تطييبا لقلوب آبائهم

والمساكين ويعود المرضى في أقصى المدينة ويقبل عذر
المعتذر قال أنس ما التقم أحد أذن النبي صلى الله
عليه وسلم فينحي رأسه حتى يكون الرجل هو الذي ينحي
رأسه وما أخذ أحد بيده فيرسل يده حتى يرسلها
الآخر مقدما ركبتيه بين يدي جليس له وكان يبدأ
من لقيه بالسلام ويبدأ أصحابه بالمصافحة ولم ير
قط مادا رجليه بين أصحابه حتى يضيق بهما على أحد
يكرم من يدخل عليه وربما بسط له ثوبه ويؤثره
بالوسادة التي تحته ويعزم عليه في الجلوس عليها إن
أبى ويكني أصحابه ويدعوهم بأحب أسمائهم تكرمة لهم
ولا يقطع على أحد حديثه حتى يجوز فيقطعه بنهي أو
قيام ويروى بانتهاء أو قيام وروي أنه كان لا يجلس
إليه أحد وهو يصلي إلا خفف صلاته وسأله عن
حاجته فإذا فرغ عاد إلى صلاته وكان أكثر الناس تبسما
وأطيبهم نفسا ما لم ينزل عليه قرآن أو يعظ أو
يخطب قال عبد الله بن الحارث ما رأيت أحدا أكثر
تبسما من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن أنس كان
خدم المدينة يأتون النبي صلى الله عليه وسلم إذا صلى
الغداة بآنيتهم فيها الماء فما يؤتونه بإناء إلا غمس
يده فيها وربما كان ذلك في الغداة الباردة يريدون
التبرك * فصل * وأما الشفقة والرأفة والرحمة

(قوله) ما التقم أحد أذن رسول الله الخ
(قوله) حتى يرسلها بضم الذال وسكونها
الآخر بفتح الخاء المعجمة نقيض
الأول وفي أصل الدلجي بكسر الخاء فذال
معجمة وهو تصحيف (وقوله) مقدما
بكسر الدال المشددة (وقوله) وكان يبدأ
أي يبتدئ وفي رواية يبادر بضم الدال
والتاء أي يبادر (قوله) ويكني
أي يخاطب الداخل عليه (قوله) ويعزم
عليه أي يؤكد على الداخل أي يجعل لهم
أصحابه كنية تكرمة لهم كأبي تراب وأبي هريرة
بكسر الراء (قوله) كني جمع كنية (قوله)
وأم سلمة (قوله) بضم التاء وهم لما
يعقل الثاني قرآن بصيغة المجهول
ما لم ينزل عليه (قوله) خدم المدينة
لكونه للفاعل أي خدم أهل المدينة
ويصح جمع خادم أي الأغمس يده
بفتحتين جمع آنية (قوله) فما يأتونه بآنية إلا الخ أي أي رجل
أي ما يجاء بآنية إلا غمس
يده * فصل * وأما الشفقة وفي نسخة
(قوله) والرأفة والرحمة
بتقديم الرحمة

بجميع الخلق فقد قال تعالى فيه عزيز عليه ما عنتم
حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم وقال وما أرسلناك
إلا رحمة للعالمين وقال بعضهم من فضله عليه الصلاة
والسلام أن الله تعالى أعطاه اسمين من أسمائه فقال
تعالى بالمؤمنين رؤف رحيم وحكى نحوه الإمام أبو بكر
ابن فورك حدثنا الفقيه أبو محمد عبد الله بن محمد
الخشني بقراءتي عليه حدثنا إمام الحرمين أبو علي الطبري
نا عبد الغافر الفارسي نا أبو أحمد الجلودي نا إبراهيم
ابن سفيان نا مسلم بن الحجاج نا أبو الطاهر أخبرنا
ابن وهب أخبرنا يونس عن ابن شهاب قال غزا رسول الله
صلى الله عليه وسلم غزوة وذكر حنينا قال فأعطى
رسول الله صلى الله عليه وسلم صفوان بن أمية مائة من
النعم ثم مائة ثم مائة قال ابن شهاب حدثنا سعيد
ابن المسيب أن صفوان قال والله لقد أعطاني ما أعطاني
وإنه لأبغض الخلق إلي فما زال يعطيني حتى إنه لأحب
الخلق إلي وروي أن أعرابيا جاءه يطلب منه شيئا
فأعطاه ثم قال أأحسنت إليك قال الأعرابي
لا ولا أجملت فغضب المسلمون وقاموا إليه فأشار
إليهم أن كفوا ثم قام ودخل منزله وأرسل إليه
وزاده شيئا ثم قال أأحسنت إليك قال نعم فجزاك
الله من أهل وعشيرة خيرا فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم

(قوله) عزيز عليه الخ ويوجد زيادة
في بعض النسخ أي شديد شاق عليه
عنتكم ولقاؤكم المكروه (قوله) فورك
بفتح الفاء وسكون الواو وفتح الراء
وهو ممنوع قد يقع (قوله) الخشني
بضم الخاء المعجمة وفتح الشين فنون فياء
نسبة (قوله) الطبري بفتح الطاء
والموحدة (قوله) الجلودي بضم الجيم
واللام (وقوله) وذكر حنينا أي غزوة
ما يدل على أنه أراد بها حنينا وعينين
بالتصغير (وقوله) أمية تصغير أمة
(قوله) النعم بفتحتين أي الإبل والبقر
والشاء وقيل الإبل والشاء وهو جمع
لا واحد له من لفظه وفي رواية من الغنم
بدل النعم (قوله) وروي أن أعرابيا
بصيغة المجهول وقد رواه أبو الشيخ
والبزار (قوله) وزاده شيئا أي على
ما قدمه إليه (وقوله) خيرا بالنصب
مفعول ثان ليجزي ومن للتبعيض

وسلم إنك قلت ما قلت وفي أنفس أصحابي من ذلك شيء
فإن أحببت فقل بين أيديهم ما قلت بين يدي حتى
يذهب ما في صدورهم عليك قال نعم فلما كان الغد
أو العشي جاء فقال صلى الله عليه وسلم إن هذا الأعرابي
قال ما قال فزدناه فزعم أنه رضي أكذلك قال نعم
فجزاك الله من أهل وعشيرة خيرا فقال عليه السلام
مثلي ومثل هذا مثل رجل له ناقة شردت عليه فاتبعها
الناس فلم يزيدوها إلا نفورا فناداهم صاحبها خلوا
بيني وبين ناقتي فإني أرفق بها منكم وأعلم فتوجه لها
بين يديها فأخذها من قمام الأرض فردها
حتى جاءت واستناخت وشد عليها رحلها واستوى
عليها وإني لو تركتكم حيث قال الرجل ما قال فقتلتموه
دخل النار وروي عنه عليه السلام أنه قال لا يبلغني
أحد منكم عن أحد من أصحابي شيئا فإني أحب أن أخرج
إليكم وأنا سليم الصدر ومن شفقته على أمته عليه
السلام تخفيفه عنهم وتسهيله عليهم وكراهته
أشياء مخافة أن تفرض عليهم كقوله عليه السلام
لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك مع كل وضوء
وخبر صلاة الليل ونهيهم عن الوصال وكراهته
دخول الكعبة لئلا يعنت أمته ورغبته لربه أن
يجعل سبه ولعنه لهم رحمة بهم وأنه كان يسمع بكاء

(قوله) إنك قلت ما قلت أي شيئا عظيما مستهجنا قبيحا (قوله) فقل بين أيديهم ما قلت وفي نسخة مثل ما قلت (قوله) أو العشي بفتح فكسر فتشديد وأو للشك الراوي (قوله) فزدناه أي من المال (قوله) آكذلك استفهام تقرير أي أحق ما نقلته عنك قال نعم (قوله) فقال عليه السلام وفي نسخة فقال صلى الله عليه وسلم وفي نسخة فقال النبي صلى الله عليه وسلم الخ (قوله) مثلي أي شبهي ومثل هذا مثل رجل الخ وشبهه العجيب الشأن مثل رجل (قوله) شردت عليه أي نفرت وذهبت في الأرض عنه وغلبت عليه (قوله) فإني أرفق بها منكم وأعلم أي بحالها وطلبها وطريق أخذها (قوله) من قمام الأرض بضم القاف وتخفيف الميم جمع قمامة وهي في الأصل الكناسة (قوله) واستناخت أي طلبت أن تبرك وهو بنون فتاء فوقية بعدها ألف فخاء معجمة [illegible] (قوله) وروي عنه بصيغة المجهول وهو [illegible] طريق أبي داود [illegible] أن تفرض عليهم [illegible] خوف أن تفرض [illegible] (قوله) وخبر صلاة الليل بالجر والرفع [illegible] أمته من أعنت [illegible] وهو المشقة وفي نسخة لئلا [illegible] وفي أخرى لئلا تتعب أمته

الصبي فيتجوز في صلاته ومن شفقته صلى الله عليه
وسلم ان دعا ربه وعاهده فقال أيما رجل سببته او لعنته
فاجعل ذلك زكاة له ورحمة وصلاة وطهورا وقربة
تقربه بها اليك يوم القيامة ولما كذبه قومه اتاه
جبريل فقال له ان الله قد سمع قول قومك لك وما ردوا
عليك وقد امر ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم
فناداه ملك الجبال وسلم عليه وقال مرني بما شئت
ان شئت ان اطبق عليهم الاخشبين قال النبي صلى الله
عليه وسلم بل ارجو ان يخرج الله من اصلابهم
من يعبد الله وحده ولا يشرك به شيأ وروى ابن المنكدر
ان جبريل قال للنبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى امر السماء
والارض والجبال ان تطيعك فقال أؤخر عن امتي
لعل الله ان يتوب عليهم قالت عائشة رضي الله عنها ما خير
رسول الله صلى الله عليه وسلم بين امرين الا اختار ايسرهما
وقال ابن مسعود كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتخولنا بالموعظة مخافة السآمة علينا وعن عائشة
رضي الله عنها انها ركبت بعيرا وفيه صعوبة فجعلت
تردده فقال لها عليه السلام عليك بالرفق * فصل
واما خلقه صلى الله عليه وسلم في الوفاء وحسن العهد
وصلة الرحم فحدثنا القاضي ابو عامر محمد بن اسماعيل
بقراءتي عليه قال حدثنا ابو بكر محمد بن محمد نا ابو اسحاق

(قوله فيتجوز) اي يقتصر ويخفف
(قوله سببته او لعنته) او للتنويع لا للشك (قوله اطبق عليهم الاخشبين) اطبق بضم الهمزة وكسر الموحدة اي ارمي والاخشبين بالمعجمتين والموحدة تثنية الاخشب وهو الجبل الخشن (قوله الا اختار ايسرهما) اي اهونهما كالعفو وتأخير العذاب عن امته (قوله يتخولنا) بالخاء المعجمة اي يتعهدنا بالموعظة بالنصائح الجيدة (قوله السآمة) بهمزة ممدودة اي الملالة (قوله عليك بالرفق) اي الزمي اللطف مع كل شيء في كل حال
فصل * واما خلقه الخ (قوله بقراءتي عليه) القراءة احدى وجوه الرواية من الشيخ هو الاكمل والسماع على اختلاف في انها الافضل (قوله محمد بن محمد) وفي نسخة ابن احمد

الحَبّال نا محمد بن النحّاس نا ابن الاعرابي نا ابو داود ثنا
محمد بن يحيى نا محمد بن سنان نا ابراهيم بن طهمان عن
بديل عن عبد الكريم بن عبد الله بن شقيق عن ابيه عن عبد الله
ابن ابي الحمساء قال بايعت النبي صلى الله عليه وسلم ببيع
قبل ان يبعث وبقيت له بقية فوعدته ان آتيه بها مكانه
فنسيت ثم ذكرت بعد ثلاث فجئت فاذا هو في مكانه
فقال يا فتى لقد شققت علي انا ههنا منذ ثلاث
انتظرك وعن انس كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا أتي
بهدية قال اذهبوا بها الى بيت فلانة فانها كانت صديقة
لخديجة انها كانت تحب خديجة وعن عائشة رضي الله
عنها قالت ما غرت على امرأة ما غرت على خديجة لما
كنت اسمعه يذكرها وان كان ليذبح الشاة فيهديها
الى خلائلها واستأذنت عليه اختها فارتاح اليها ودخلت
عليه امرأة فهش لها واحسن السؤال عنها فلما خرجت
قال انها كانت تأتينا ايام خديجة وان حسن العهد
من الايمان ووصفه بعضهم فقال كان يصل ذوي
رحمه من غير ان يؤثرهم على من هو افضل منهم وقال
صلى الله عليه وسلم ان آل ابي فلان ليسوا لي باولياء
غير ان لهم رحما سأبلها ببلالها وقد صلى عليه السلام
بأمامة ابنة ابنته زينب يحملها على عاتقه فاذا سجد
وضعها واذا قام حملها وعن ابي قتادة قال وفد وفد

(قوله) الحبال بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة اوله مفتوح (قوله) محمد بن سنان بكسر المهملة وسكون (قوله) طهمان بفتح الطاء (وقوله) الخراساني (قوله) ابو بتشديد الموحدة وفتح الدال المهملة (قوله) بديل بضم الموحدة (قوله) عن عبد الله ابن ابي الحمساء بمهملتين بينهما ميم وسكون الميم ممدودة وفي نسخة بخاء معجمة ساكنة فالف ممدودة وفي نسخة ابن ابي الخنساء وهو تصحيف * فنون (قوله) ما غرت * بكسر الغين المعجمة وسكون الراء اي من نساء النبي صلى الله عليه وسلم على امرأة اي كغيرتي على خديجة والغيرة بفتح الغين والعامة بكسرها (وقوله) وان كان بكسر همزة ان مخففة من الثقيلة (وقوله) الى خلائلها بمعجمة جمع خليلة اي صدائقها (وقوله) فارتاح اليها وفي نسخة لها اي فرح بها واكرمها (وقوله) فهش لها بتشديد الشين المعجمة اي فرح لها واستبشر منها (قوله) على من هو افضل منهم اي عدلا منه واعطاء لكل ذي حق حقه فلا يفضل احدا بحسب (قوله) ابي فلان قال النووي هذه الكناية من بعض الرواة خشي ان يسميه فيترتب عليه مفسدة (وقوله) سأبلها بضم الموحدة ولام مشددة اي سأصلها

للنجاشي فقام النبي صلى الله عليه وسلم يخدمهم فقال له
أصحابه نكفيك فقال إنهم كانوا لأصحابنا مكرمين
وإني أحب أن أكافئهم ولما جيء بأخته من الرضاعة
الشيماء في سبايا هوازن وتعرفت له بسط رداءه
وقال لها إن أحببت أقمت عندي مكرمة محببة
أو متعتك ورجعت إلى قومك فاختارت قومها
فمتعها وقال أبو الطفيل رأيت النبي صلى الله عليه وسلم
وأنا غلام إذ أقبلت امرأة حتى دنت منه فبسط
لها رداءه فجلست عليه فقلت من هذه فقالوا أمه
التي أرضعته وعن عمرو بن السائب أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان جالسا يوما فأقبل أبوه من
الرضاعة فوضع له بعض ثوبه فقعد عليه ثم أقبلت أمه
فوضع لها شق ثوبه من جانبه الآخر فجلست عليه ثم
أقبل أخوه من الرضاعة فقام رسول الله صلى الله
عليه وسلم فأجلسه بين يديه وكان يبعث إلى ثويبة
مولاة أبي لهب مرضعته بصلة وكسوة فلما ماتت
سأل من بقي من قرابتها فقيل لا أحد وفي حديث
خديجة أنها قالت له عليه السلام أبشر فوالله
لا يخزيك الله أبدا إنك لتصل الرحم وتحمل الكل
وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق
فصل وأما تواضعه عليه السلام على علو منصبه ورفعة

رتبته

(قوله) يخدمهم بضم الدال وكسرها انما
خدمهم بنفسه تواضعا لربه وارشادا
لامته (قوله) من الرضاعة بفتح الراء وكسرها
وفي نسخة من الرضاع (قوله) الشيماء
بفتح الشين المعجمة وسكون التحتية ممدودة
وفي بعض النسخ بلا ياء ذكرها المحب الطبري
وهل هي بنت حليمة أو اختها خلاف
(قوله) فبسط لها رداءه اجلالا لها اذ
هي التي كانت تربيه مع امها حليمة (قوله)
مكرمة بضم ميم وفتح راء أي معظمة
(قوله) محببة بضم ففتح وتشديد
أي محبوبة (قوله) دنت منه أي قربت
قيل حليمة وقيل ثويبة (قوله) أبوه
من الرضاعة هو الحارث بن عبد العزى
(قوله) شق ثوبه بكسر الشين أي طرفه
(قوله) أخوه من الرضاعة هو عبد الله بن
الحارث (قوله) ثويبة بضم مثلثة
وفتح واو وسكون تحتية فموحدة (قوله)
أبشر بفتح الهمزة وكسر الشين أي استبشر
(قوله) لا يخزيك الله بضم الياء وسكون الخاء
أي لا يهينك وفي رواية مسلم لا يحزنك من الحزن
وهو بفتح الياء وضم الزاي أو بضم أوله
وكسر ثالثه (قوله) الكل بفتح فتشديد
أي العاجز عن تحمل مؤنة عياله (قوله)
وتكسب المعدوم أي تصل إلى كل معدوم
وفي رواية بضم أوله أي تعطي الناس
من الشيء المعدوم (قوله) وتقري الضيف
بفتح أوله وكسر الراء أي تطعمهم أي
وهذه صفات مكارم الأخلاق ومن
كانت هذه جبلته لا يصيبه مكروه
* فصل * وأما تواضعه

رُتْبَتِهِ فَكَانَ أَشَدَّ النَّاسِ تَوَاضُعاً وَأَقَلَّهُمْ كِبْراً وَحَسْبُكَ أَنَّهُ خُيِّرَ بَيْنَ أَنْ يَكُونَ نَبِيًّا مَلِكاً أَوْ نَبِيًّا عَبْداً فَاخْتَارَ أَنْ يَكُونَ نَبِيًّا عَبْداً فَقَالَ لَهُ إِسْرَافِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ ذَلِكَ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَعْطَاكَ بِمَا تَوَاضَعْتَ لَهُ أَنَّكَ سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ وَأَوَّلُ شَافِعٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ بْنُ الْعَوَّادِ الْفَقِيهُ رَحِمَهُ اللَّهُ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ فِي مَنْزِلِهِ بِقُرْطُبَةَ سَنَةَ سَبْعٍ وَخَمْسِمِائَةٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَافِظُ نَا أَبُو عُمَرَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ نَا ابْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ نَا ابْنُ دَاسَةَ نَا أَبُو دَاوُدَ نَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ عَنْ مِسْعَرٍ عَنْ أَبِي الْعَنْبَسِ عَنْ أَبِي الْعَدَبَّسِ عَنْ أَبِي مَرْزُوقٍ عَنْ أَبِي غَالِبٍ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَوَكِّئاً عَلَى عَصًى فَقُمْنَا إِلَيْهِ فَقَالَ لَا تَقُومُوا كَمَا تَقُومُ الْأَعَاجِمُ يُعَظِّمُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً وَقَالَ إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ آكُلُ كَمَا يَأْكُلُ الْعَبْدُ وَأَجْلِسُ كَمَا يَجْلِسُ الْعَبْدُ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْكَبُ الْحِمَارَ وَيُرْدِفُ خَلْفَهُ وَيَعُودُ الْمَسَاكِينَ وَيُجَالِسُ الْفُقَرَاءَ وَيُجِيبُ دَعْوَةَ الْعَبْدِ وَيَجْلِسُ بَيْنَ أَصْحَابِهِ مُخْتَلِطاً بِهِمْ حَيْثُ مَا انْتَهَى بِهِ الْمَجْلِسُ جَلَسَ وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَا تُطْرُونِي كَمَا أَطْرَتِ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ فَقُولُوا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ امْرَأَةً كَانَ

(قوله) خير بين أن يكون نبيا ملكا بكسر اللام أي سلطانا (قوله) فاختار أن يكون عبدا أي تابعا عابدا ما هو من شأن الملوك من التكبر والتجبر والتكاثر (قوله) انك سيد ولد آدم عليه السلام (قوله) وهذا لقوله من تواضع لله رفعه يوم القيامة (قوله) وأول نافع للعامة أي يوم القيامة (قوله) وفي الجنة لرفع درجات (قوله) العواد بفتح العين والطاء (قوله) بقرطبة بضم القاف والطاء بالمغرب (قوله) أبو عمر بضم العين (قوله) داسة بتخفيف السين المهملة (قوله) عبد الله بن نمير بضم النون وفتح الميم (قوله) مسعر بكسر الميم وفتح العين (قوله) عن أبي العنبس بفتح الميم هو ابن كدام

العين وسكون النون فموحدة مفتوحة فسين مهملة (قوله) متوكئا على عصى أي معتمدا (قوله) ويردف خلفه من الإرداف ومن الثلاثي بكسر الدال في الماضي وفي المستقبل بفتحها (قوله) مختلطا بهم أي لا يتخير مجلسا يترفع به عليهم (قوله) لا تطروني من الإطراء وهو المبالغة في الثناء أي لا تجاوزوا الحد في مدحي بأن تنسبوا إلي ما لا يجوز في وصفي كما أطرت النصارى سيدنا عيسى عليه السلام حتى جعلوه ابن الله

في عقلها شيء جاءته فقالت إن لي إليك حاجة قال اجلسي
يا أم فلان في أي طرق المدينة شئت أجلس إليك حتى
أقضي حاجتك قال فجلست فجلس النبي صلى الله عليه وسلم
إليها حتى فرغت من حاجتها قال أنس رضي الله عنه
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يركب الحمار ويجيب
دعوة العبد وكان يوم بني قريظة على حمار مخطوم
بحبل من ليف عليه إكاف وكان يدعى إلى خبز الشعير
والإهالة السنخة فيجيب قال وحج صلى الله عليه
وسلم على رحل رث وعليه قطيفة ما تساوي أربعة
دراهم فقال اللهم اجعله حجا لا رياء فيه ولا سمعة
هذا وقد فتحت عليه الأرض وأهدى في حجه ذلك
مائة بدنة ولما فتحت عليه مكة ودخلها بجيوش
المسلمين طأطأ على رحله رأسه حتى كاد يمس
قادمته تواضعا لله تعالى ومن تواضعه صلى الله
عليه وسلم قوله لا تفضلوني على يونس بن متى ولا تفضلوا في
بين الأنبياء ولا تخيروني على موسى ونحن أحق بالشك
من إبراهيم ولو لبثت ما لبث يوسف في السجن لأجبت
الداعي وقال للذي قال له يا خير البرية قال ذاك
إبراهيم وسيأتي الكلام على هذه بعد هذا إن شاء الله
تعالى وعن عائشة رضي الله عنها والحسن وأبي
سعيد وغيرهم رضوان الله عليهم في صفته صلى الله

عليه

(قوله والإهالة) بكسر الهمزة كل ما يؤتدم به من الأدهان وقيل ما أذيب من الشحم والألية (قوله السنخة) أي المتغيرة الرائحة وهي بفتح السين المهملة وكسر النون (قوله على رحل رث) بتشديد المثلثة أي خلق بال (قوله اللهم اجعله حجا) بفتح الحاء وكسرها على ما قرئ بهما في السبع (قوله وأهدى في حجه ذلك) أي عام الوداع مائة ناقة لأجل التقرب إلى الله عز وجل (قوله طأطأ على رحله) بهمزتين أولاهما ساكنة وثانيتهما مفتوحة أي خفض على رحله (قوله على يونس بن متى) يونس مثلث النون وربما يهمز ففيه ست لغات ومتى بفتح ميم وتشديد مثناة فوقية وهي أم يونس (قوله ونحن أحق بالشك من إبراهيم) أي إذ قال رب أرني كيف تحيي الموتى وصدر ذلك منه تواضعا وهضما لنفسه لا اعترافا به في حق إبراهيم ولا في حق نفسه فكأنه قال إذا كنت لم أشك في إحياء الله الموتى فإبراهيم بعدم الشك أولى (قوله ولو لبثت ما لبث يوسف في السجن) أي فرضا وتقديرا

عليه وسلم وبعضهم يزيد على بعض كان في بيته في
مهنة أهله يفلي ثوبه ويحلب شاته ويرقع ثوبه
ويخصف نعله ويخدم نفسه ويقم البيت ويعقل
البعير ويعلف ناضحه ويأكل مع الخادم ويعجن معها
ويحمل بضاعته من السوق وعن أنس رضي الله عنه
إن كانت الأمة من إماء أهل المدينة لتأخذ بيد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فتنطلق به حيث شاءت حتى يقضي
حاجتها ودخل عليه رجل فأصابته من هيبته رعدة
فقال له هون عليك فإني لست بملك إنما أنا ابن
امرأة من قريش تأكل القديد وعن أبي هريرة
رضي الله عنه دخلت السوق مع النبي صلى الله عليه
وسلم فاشترى سراويل وقال للوزان زن وأرجح
وذكر القصة قال فوثب إلى يد رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقبلها فجذب يده وقال هذا تفعله الأعاجم
بملوكها ولست بملك إنما أنا رجل منكم ثم أخذ السراويل
فذهبت لأحمله فقال صاحب الشيء أحق بشيئه أن
يحمله * فصل * وأما عدله صلى الله عليه وسلم وأمانته
وعفته وصدق لهجته فكان صلى الله عليه وسلم
آمن الناس وأصدقهم لهجة منذ كان اعترف له بذلك
محادوه وعداه وكان يسمى قبل نبوته الأمين
قال أبو إسحاق كان يسمى الأمين بما جمع الله فيه من

(قوله) في مهنة أهله بفتح الميم وكسرها (قوله) يفلي بكسر اللام (قوله) ويحلب شاته بضم اللام (قوله) ويرقع ثوبه بفتح القاف (قوله) ويخصف نعله بكسر الصاد أي يخرزها (قوله) ويخدم نفسه بضم الدال (قوله) ويقم البيت بضم القاف وتشديد الميم أي يكنسه (قوله) ويعقل البعير بكسر القاف أي يربطه بالعقال (قوله) ويعلف ناضحه (قوله) لتأخذ بفتح اللام (قوله) للوزان بتشديد الزاي (قوله) زن أي من الوزن (قوله) وأرجح أي أعطه راجحا (قوله) إلى يد رسول الله صلى الله عليه وسلم أي فقام الوزان بسرعة متوجها إلى يده

(قوله) يقبلها بتشديد الموحدة (قوله) أنا رجل منكم أي واحد من جنسكم (قوله) * فصل * وأما عدله (قوله) وصدق لهجته أي منطقه (قوله) آمن الناس أي أعظمهم أمانة (قوله) محادوه بتشديد الدال أي مخالفوه (قوله) وعداه بكسر العين مقصورا

الاخلاق الصالحة وقال تعالى مطاع ثم امين اكثر
المفسرين على انه محمد عليه السلام ولما اختلفت قريش
وتحازبت عند بناء الكعبة فيمن يضع الحجر حكموا اول
داخل عليهم فاذا بالنبي صلى الله عليه وسلم داخل وذلك
قبل نبوته فقالوا هذا محمد هذا الامين قد رضينا
به وعن الربيع بن خثيم كان يتحاكم الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الجاهلية قبل الاسلام وقال
عليه السلام والله اني لامين في السماء امين في الارض
حدثنا ابو علي الصدفي الحافظ بقراءتي عليه
نا ابو الفضل بن خيرون نا ابو يعلى بن زوج الحرة
نا ابو علي السنجي نا محمد بن محبوب المروزي نا ابو
عيسى الحافظ نا ابو كريب نا معاوية بن هشام عن
سفيان عن ابي اسحاق عن ناجية بن كعب عن علي
رضي الله عنه ان ابا جهل قال للنبي صلى الله عليه
وسلم انا لا نكذبك ولكن نكذب بما جئت به
فانزل الله تعالى فانهم لا يكذبونك الاية وروى
غيره لا نكذبك وما انت فينا بمكذب وقيل ان
الاخنس بن شريق لقي ابا جهل يوم بدر فقال له
يا ابا الحكم ليس هنا غيري وغيرك يسمع كلامنا
تخبرني عن محمد صادق ام كاذب فقال ابو جهل
والله ان محمدا لصادق وما كذب محمد قط

(قوله) مطاع ثم امين اي مكرم عند
الملأ الاعلى وموصوف بالامانة في
دعوى النبوة ووحي الرسالة (قوله)
وتحازبت بالزاي اي وصارت احزابا
(قوله) خثيم بضم المعجمة وفتح المثلثة
(قوله) يتحاكم بصيغة المجهول (قوله)
خيرون بفتح المعجمة وضم الراء (قوله)
والصدفي بفتحتين والثاني اظهر (قوله)
السنجي بكسر السين وسكون النون
فجيم مروزي (قوله) ابو كريب بالتصغير
محمد ابن كوفي (قوله) ناجية بن كعب
ناجية بالنون فالف فجيم مكسورة
فياء مخففة تابعي (قوله) لا نكذبك
بالتشديد والتخفيف اي لا ننسبك
الى كذب (قوله) فانهم لا يكذبونك
بالتشديد وقرأ نافع والكسائي بالتخفيف
(قوله) مكذب بتشديد الذال المفتوحة
(قوله) الاخنس بن شريق بفتح الهمزة
وسكون المعجمة وفتح نون فمهملة وفتح
شين معجمة وكسر راء (قوله) يا ابا
الحكم بفتح الحاء والكاف (قوله) وما
كذب محمد قط اعتراف بالحق من ابي جهل

وسأل هرقل عنه أبا سفيان فقال هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال قال لا وقال النضر بن الحارث لقريش قد كان محمد فيكم غلاما حدثا أرضاكم فيكم وأصدقكم حديثا وأعظمكم أمانة حتى إذا رأيتم في صدغيه الشيب وجاءكم بما جاءكم به قلتم ساحر لا والله ما هو بساحر وفي الحديث عنه صلى الله عليه وسلم ما مست يده يد امرأة قط لا يملك رقها وفي حديث علي رضي الله عنه في وصفه عليه السلام أصدق الناس لهجة وقال في الصحيح ويحك فمن يعدل إن لم أعدل خبت وخسرت إن لم أعدل قالت عائشة رضي الله عنها ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمرين إلا اختار أيسرهما ما لم يكن إثما فإن كان إثما كان أبعد الناس منه قال أبو العباس المبرد قسم كسرى أيامه فقال يصلح يوم الريح للنوم ويوم الغيم للصيد ويوم المطر للشرب واللهو ويوم الشمس للحوائج قال ابن خالويه ما كان أعرفهم بسياسة دنياهم يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون ولكن نبينا صلى الله عليه وسلم جزأ نهاره ثلاثة أجزاء جزءا لله وجزءا لأهله وجزءا لنفسه ثم جزأ جزأه بينه وبين الناس فكان يستعين بالخاصة على العامة ويقول أبلغوا حاجة

من لا يستطيع ابلاغي فانه من ابلغ حاجة من لا يستطيع
ابلاغها آمنه الله تعالى يوم الفزع الاكبر وعن الحسن
رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يأخذ احداً بقرف احد ولا يصدق احداً على احد
وذكر ابو جعفر الطبري عن علي رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم ما هممت بشيء مما كان اهل
الجاهلية يعملون به غير مرتين كل ذلك يحول الله بيني
وبين ما اريد من ذلك ثم ما هممت بسوء حتى اكرمني
الله برسالته قلت ليلة لغلام كان يرعى معي لو ابصرت
لي غنمي حتى ادخل مكة فاسمر بها كما يسمر الشباب
فخرجت لذلك حتى جئت اول دار من مكة اسمع عزفاً
بالدفوف والمزامير لعرس بعضهم فجلست انظر
فضرب على اذني فنمت فما ايقظني الا مس الشمس
فرجعت ولم اقض شيئاً ثم عراني مرة اخرى مثل ذلك
ثم لم اهم بعد ذلك بسوء * فصل *
واما وقاره صلى الله عليه وسلم وصمته وتؤدته
ومروءته وحسن هديه فحدثنا ابو علي الجياني
الحافظ اجازة وعارضت بكتابه قال نا ابو العباس
الدلائي نا ابو ذر الهروي نا ابو عبد الله الوراق
نا اللؤلؤي حدثنا ابو داود نا عبد الرحمن بن
سلام نا حجاج بن محمد عن عبد الرحمن بن ابي الزناد

عن عمر بن عبد العزيز بن وهيب قال سمعت خارجة بن
زيد رضى الله عنه يقول كان النبى صلى الله عليه وسلم
أوقر الناس فى مجلسه لا يكاد يخرج شيأً من أطرافه
وروى أبو سعيد الخدرى كان عليه السلام إذا
جلس فى المجلس احتبى بيديه وكذلك كان أكثر جلوسه
صلى الله عليه وسلم محتبياً وعن جابر بن سمرة أنه
صلى الله عليه وسلم تربع وربما جلس القرفصاء وهو
فى حديث قيلة وكان صلى الله عليه وسلم كثير السكوت
لا يتكلم فى غير حاجة يعرض عمن تكلم بغير جميل
وكان ضحكه تبسماً وكلامه فصلاً لا فضول ولا
تقصير وكان ضحك أصحابه عنده التبسم توقيراً له
واقتداء به مجلسه مجلس حلم وحياء وخير وأمانة
لا ترفع فيه الأصوات ولا تؤبن فيه الحرم
إذا تكلم أطرق جلساؤه كأنما على رؤسهم الطير
وفى صفته صلى الله عليه وسلم يخطو تكفؤاً ويمشى
هوناً كأنما ينحط من صبب وفى الحديث الآخر إذا
مشى مشى مجتمعاً يعرف فى مشيته أنه غير غرض
ولا وكل أى غير ضجر ولا كسلان وقال عبد الله
ابن مسعود رضى الله عنه إن أحسن الهدى هدى محمد
صلى الله عليه وسلم وعن جابر بن عبد الله رضى الله
عنهما كان فى كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم

تَرتيلٌ أو ترسيلٌ قال ابن أبي هالة كان سكوته عليه
السلام على أربع على الحلم والحذر والتقدير والتفكر
قالت عائشة رضي الله عنها كان عليه السلام يحدث
حديثاً لو عدّه العادّ أحصاه وكان عليه السلام
يحب الطيب والرائحة الحسنة ويستعملهما كثيراً
ويحض عليهما ويقول حُبِّبَ إليّ من دنياكم النساء
والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة ومن مروءته
صلى الله عليه وسلم نهيه عن النفخ في الطعام والشراب
والأمر بالأكل مما يلي والأمر بالسواك وإنقاء
البراجم والرواجب واستعمال خصال الفطرة

فصل * وأما زهده في الدنيا صلى الله عليه وسلم
فقد تقدم من الأخبار أثناء هذه السيرة ما يكفي
وحسبك من تقلله منها وإعراضه عن زهرتها
وقد سيقت إليه بحذافيرها وترادفت عليه فتوحها
إلى أن توفي عليه السلام ودرعه مرهونة عند
يهودي في نفقة عياله وهو يدعو ويقول اللهم
اجعل رزق آل محمد قوتاً حدثنا سفيان بن العاصي
والحسين بن محمد الحافظ والقاضي أبو عبد الله التميمي
قالوا نا أحمد بن عمر قال نا أبو العباس الرازي
قال نا أبو أحمد الجلودي نا ابن سفيان محمد أبو
الحسين بن الحجاج نا أبو بكر بن أبي شيبة نا أبو

(قوله) ترتيل أي تبيين لحروف البنا (قوله) كان سكوته على أربع أي أربعة أحوال (قوله) لو عده العاد أي لو أحصى عدد حروفه المحصي من أهل الحساب لقدر على إحصائه أي أخلاقه المرضية (قوله) ومن مروءته بالأكل مما يليه لحديث الشيخين بسم الله وكل بيمينك وكل مما يليك والأمر أن يقرأ (قوله) وأمره ليحسن عطفه على السواك (قوله) وإنقاء البراجم بالجر عطفاً على التقدير وفي نسخة بالرفع على أنه ومن مروءته عطفاً على وهي جمع برجمة بالضم والمراد بها مفاصل الأصابع من ظاهر الكف وباطنها

فصل * وأما زهده في الدنيا والزهد عدم الميل لها (قوله) وإعراضه عن زهرتها بفتح الزاي أي زينتها (قوله) بحذافيرها جمع حذفار وقيل حذفور أي بأسرها من أولها وآخرها (قوله) إلى أن توفي بصيغة المجهول أي كافيك مما ذكر حال حصوله ذكره فإنه وفي نسخة بحذف إلى (قوله) اللهم اجعل رزق آل محمد قوتاً أي بلغة تسد رمقهم (قوله) الجلودي بضم الجيم (قوله) حدثنا ابن سفيان وفي نسخة أبو سفيان

معاوية عن الأعمش عن ابراهيم عن الأسود عن عائشة
رضي الله عنها قالت ما شبع رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثلاثة أيام تباعاً من خبز حتى مضى لسبيله
وفي رواية أخرى من خبز شعير يومين متواليين
ولو شاء لأعطاه الله ما لا يخطر ببال وفي رواية
أخرى ما شبع آل رسول الله صلى الله عليه وسلم من
خبز بر حتى لقي الله تعالى وقالت عائشة رضي الله
عنها ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم ديناراً
ولا درهماً ولا شاة ولا بعيراً وفي حديث عمرو بن
الحارث ما ترك إلا سلاحه وبغلته وأرضاً جعلها
صدقة قالت عائشة رضي الله عنها ولقد مات وما في بيتي
شيء يأكله ذو كبد إلا شطر شعير في رف لي وقال لي إني
عرض علي أن يجعل لي بطحاء مكة ذهباً فقلت لا
يا رب أجوع يوماً وأشبع يوماً فأما اليوم الذي
أجوع فيه فأتضرع إليك وأدعوك وأما اليوم
الذي أشبع فيه فأحمدك وأثني عليك وفي حديث
آخر أن جبريل عليه السلام نزل عليه فقال له إن
الله يقرئك السلام ويقول لك أتحب أن أجعل
هذه الجبال ذهباً وتكون معك حيث ما كنت فأطرق
ساعة ثم قال يا جبريل إن الدنيا دار من لا دار له
ومال من لا مال له قد يجمعها من لا عقل له فقال له

(قوله) عن ابراهيم أي النخعي (قوله)
ما شبع رسول الله بكسر الموحدة (قوله) تباعاً
أي ما أكل حتى شبع (قوله) تباعاً
بكسر التاء الفوقية مصدر (قوله) من
أي متابعة ومع الاء وغيره ووقع
أي مطلقاً من خبز بر (قوله)
خبز أي الدجى ما لا يخطر
في أصل الأعطاه الله وفي نسخة
ولو شاء لأعطاه بكسر الطاء (قوله)
ببال ويخطر في خلال الخيال (قوله)
أي ما لم يمر بكسر الدال وفتح الهاء
ولا درهماً بكسر الدال (قوله) ما ترك
ولا درهم المثلثة (قوله) إلا
وبكسر قاله السين والمد
الإسلاحه بكسر السين وغيره له
سيوفه ورماحه ودروعه وهي دلدل
(قوله) وبغلته أي البيضاء وكسر
(قوله) ذو كبد بفتح الكاف وكسر الباء وفتح الكاف
(قوله) ويجوز سكونها مع الكبد لأنه منبع
أي روحياه وخص الكبد لأنه منبع
الدم (قوله) إلا شطر شعير قال المناوي أي شيء
أمله مصحف صاع وقال الترمذي أي شيء
من شعير وقوله في رف بفتح الراء وتشديد الفاء
الفاء خشب يرفع عن الأرض في جدار البيت
(قوله) عرض على بناء الفعل للمفعول
وحذف الفاعل اجلالاً له (قوله) أن
يجعل لي بالتذكير والتأنيث أي
تقلب لأجلي

جبريل نبتك الله يا محمد بالقول الثابت وعن عائشة
رضي الله عنها قالت ان كنا آل محمد لنمكث شهرا
ما نستوقد نارا ان هو الا التمر والماء وعن عبد الرحمن
ابن محمد هلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يشبع
هو واهل بيته من خبز الشعير وعن عائشة وابي
امامة وابن عباس نحوه قال ابن عباس كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يبيت هو واهله الليالي
المتتابعة طاويا لا يجدون عشاء وعن انس قال
ما اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم على خوان ولا
في سكرجة ولا خبز له مرقق ولا رأى شاة سميطا
قط وعن عائشة رضي الله عنها انما كان فراش رسول الله
صلى الله عليه وسلم الذي ينام عليه ادما حشوه
ليف وعن حفصة كان فراش رسول الله صلى الله عليه
وسلم في بيته مسحا تثنيه ثنيتين فينام عليه فثنيناه
ليلة باربع فلما اصبح قال ما فرشتموني الليلة فذكرنا
له ذلك فقال ردوه بحاله فانه وطأته منعتني
الليلة صلاتي وكان ينام احيانا على سرير مرمول
بشريط حتى يؤثر في جنبه وعن عائشة رضي الله
عنها قالت لم يمتلئ جوف النبي صلى الله عليه وسلم
شبعا قط ولم يبث شكوى الى احد وكانت الفاقة
احب اليه من الغناء وان كان ليظل جائعا يلتوي طول

لَيْلَتَهُ مِنَ الجُوعِ فَلَا يَمْنَعُهُ صِيَامُ يَوْمِهِ وَلَوْ شَاءَ سَأَلَ رَبَّهُ
جَمِيعَ كُنُوزِ الأَرْضِ وَثِمَارَهَا وَرَغَدَ عَيْشِهَا وَلَقَدْ كُنْتُ
أَبْكِي رَحْمَةً لَهُ مِمَّا أَرَى بِهِ وَأَمْسَحُ بِيَدِي عَلَى بَطْنِهِ مِمَّا
أَرَى بِهِ مِنَ الجُوعِ وَأَقُولُ نَفْسِي لَكَ الفِدَاءُ لَوْ تَبَلَّغْتَ
مِنَ الدُّنْيَا بِمَا يَقُوتُكَ فَيَقُولُ يَا عَائِشَةُ مَا لِي وَلِلدُّنْيَا
إِخْوَانِي مِنْ أُولِي العَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ صَبَرُوا عَلَى مَا هُوَ أَشَدُّ
مِنْ هَذَا فَمَضَوْا عَلَى حَالِهِمْ فَقَدِمُوا عَلَى رَبِّهِمْ فَأَكْرَمَ مَآبَهُمْ
وَأَجْزَلَ ثَوَابَهُمْ فَأَجِدُنِي أَسْتَحْيِي إِنْ تَرَفَّهْتُ فِي مَعِيشَتِي
أَنْ يُقَصَّرَ بِي غَدًا دُونَهُمْ وَمَا مِنْ شَيْءٍ هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ
اللُّحُوقِ بِإِخْوَانِي وَأَخِلَّائِي قَالَتْ فَمَا أَقَامَ بَعْدُ إِلَّا
شَهْرًا حَتَّى تُوُفِّيَ صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ * فَصْلٌ
وَأَمَّا خَوْفُهُ رَبَّهُ وَطَاعَتُهُ لَهُ وَشِدَّةُ عِبَادَتِهِ فَعَلَى
قَدْرِ عِلْمِهِ بِرَبِّهِ وَلِذَلِكَ قَالَ فِيمَا حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ
عَتَّابٍ قِرَاءَةً مِنِّي عَلَيْهِ قَالَ نَا أَبُو القَاسِمِ الطَّرَابُلُسِيُّ
نَا أَبُو الحَسَنِ القَابِسِيُّ نَا أَبُو زَيْدٍ المَرْوَزِيُّ نَا أَبُو عَبْدِ اللهِ
الفَرَبْرِيُّ نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ نَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ عَنِ
اللَّيْثِ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيَّبِ
أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كَانَ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللهِ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا
وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا زَادَ فِي رِوَايَتِنَا عَنْ أَبِي عِيسَى التِّرْمِذِيِّ
رَفَعَهُ إِلَى أَبِي ذَرٍّ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ وَأَسْمَعُ مَا لَا تَسْمَعُونَ

(قوله) ورغد عيشها بنصب الدال عطفا على جميع أو بالجر عطفا على كنوز أي سعته والتنعم ويمكن الثاني على ما في القاموس (قوله) مما أرى به من الجوع أي من أثر الجوع (قوله) وأقول نفسي لك الفداء أي نفسي فداء لك (قوله) لو تبلغت حينئذ أي لو اكتفيت بما يتبلغ به (قوله) بما يقوتك بضم القاف أي بقدر ما يمسك من البلغة والطاعة (قوله) ما لي وللدنيا استفهام إنكاري أي لا حاجة لي إلى الدنيا (قوله) فقدموا على ربهم أي فأكرم (قوله) أستحيي بياءين وفي نسخة بياء واحدة (قوله) أن يقصر بي بتشديد الصاد المفتوحة (وقوله) دونهم أي دون

(قوله) وأخلائي أي أحبائي في الله * فصل * وأما خوفه ربه (قوله) فعلى قدر علمه بربه أي بمقدار معرفته بعظمته (قوله) عتاب بتشديد التاء الفوقية (قوله) الطرابلسي بضم الباء الموحدة واللام (قوله) الفربري بكسر وفتح فسكون (وقوله) بكير بالتصغير (قوله) عقيل بضم العين المهملة وفتح القاف (وقوله) المسيب بكسر الياء المشددة وفتحها

أطت السماء وحق لها أن تئط ما فيها موضع أربع
أصابع إلا وملك واضع جبهته ساجدا لله والله
لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا
وما تلذذتم بالنساء على الفرش ولخرجتم إلى الصعدات
تجأرون إلى الله تعالى لوددت أني شجرة تعضد
روي هذا الكلام لوددت أني شجرة تعضد من قول
أبي ذر نفسه وهو أصح وفي حديث المغيرة صلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتفخت قدماه وفي
رواية أنه كان يصلي حتى ترم قدماه فقيل له أتكلف هذا
وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال أفلا
أكون عبدا شكورا ونحوه عن أبي سلمة وأبي هريرة
رضي الله عنهما وقالت عائشة رضي الله عنها كان عمل
رسول الله صلى الله عليه وسلم ديمة وأيكم يطيق ما كان
يطيق وقالت كان يصوم حتى نقول لا يفطر ويفطر
حتى نقول لا يصوم ونحوه عن ابن عباس رضي الله عنه
وأم سلمة وأنس وقال كنت لا تشاء أن تراه من الليل
مصليا إلا رأيته مصليا ولا نائما إلا رأيته نائما
وقال عوف بن مالك كنت مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليلة فاستاك ثم توضأ ثم قام يصلي فقمت
معه فبدأ فاستفتح البقرة فلا يمر بآية رحمة إلا
وقف فسأل ولا يمر بآية عذاب إلا وقف وتعوذ

(قوله) أطت السماء بتشديد الطاء أي صوتت (قوله) وحق لها بصيغة المجهول أي وينبغي لها وقوله أن تئط أي بكثرة ما عليها من الملائكة فكأنهم أثقلوها كثرة وقوة حتى أطت وهو تمثيل للتلويح بكثرة (قوله) على الفرش بضمتين جمع فراش وقوله الصعدات بضمتين جمع صعيدة أي الطرقات وقوله تجأرون أي حال كونكم ترفعون أصواتكم وتستغيثون (قوله) لوددت بكسر الدال الأولى أي تمنيت وقوله تعضد بصيغة المجهول أي تقطع (قوله) حتى انتفخت أي تورمت (قوله) حتى ترم على وزن تعد مضارع ورم كورث بمعنى تورمت كما في رواية وأما تشديد الميم على ما في بعض النسخ فخطأ قاله المنلا (قوله) أتكلف هذا بحذف إحدى التاءين وتشديد اللام أي تتحمل هذا التحمل (قوله) ديمة بكسر الدال أي دائما باعتبار الغلبة فلا ينافي تركه على سبيل الندور (قوله) حتى نقول بالنصب وروي بالرفع وروي بالوجهين مخالطا والمعنى حتى نظن (قوله) وتعوذ أي التجأ من المعونة

ثم ركع فمكث بقدر قيامه يقول سبحان الله ذي الجبروت
والملكوت والعظمة ثم سجد وقال مثل ذلك ثم قرأ
آل عمران ثم سورة سورة يفعل مثل ذلك وعن حذيفة
مثله وقال سجد نحوا من قيامه وجلس بين السجدتين
نحوا منه وقال حتى قرأ البقرة وآل عمران والنساء
والمائدة وعن عائشة رضي الله عنها قام عليه الصلاة
والسلام بآية من القرآن ليلة وعن عبد الله بن الشخير
رضي الله عنه أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
يصلي ولجوفه أزيز كأزيز المرجل قال ابن أبي هالة كان
صلى الله عليه وسلم متواصل الأحزان دائم الفكرة
ليست له راحة وقال عليه السلام إني لأستغفر الله
في اليوم مائة مرة وروي سبعين مرة وعن علي رضي الله
عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سنته
فقال المعرفة رأس مالي والعقل أصل ديني والحب
أساسي والشوق مركبي وذكر الله أنيسي والثقة كنزي
والحزن رفيقي والعلم سلاحي والصبر ردائي والرضا
غنيمتي والعجز فخري والزهد حرفتي واليقين قوتي
والصدق شفيعي والطاعة حسبي والجهاد خلقي وقرة
عيني في الصلاة وفي حديث آخر وثمرة فؤادي في ذكره
وغمي لأجل أمتي وشوقي إلى ربي * فصل *
قال المؤلف رحمه الله تعالى * اعلم وفقنا الله

(قوله) فمكث بضم الكاف وفتحها أي
لبث (قوله) ثم سورة سورة أي (قوله) حتى
قرأ في كل ركعة سورة (قوله) والنسا والمائدة
ثم البقرة وآل عمران والظاهر في أربع
قرأ في ركعة واحدة أو ثلاثة (قوله)
أي في ركعات بتشديد الخاء المعجمة ثم خاء معجمة
الشخير بكسر الشين (قوله) ولجوفه أزيز
مشددة مهملة أي غليان وهو
أي لصدره أزيز (قوله) كأزيز المرجل
الناي الأولى (قوله) بكسر الميم وفتح الجيم
أي كغليانه وهو القدر من نحاس (قوله) والحب أساسي
أي أساس طي في حضوري مع ربي وفي
نسخة بالمد (قوله) والرضا بالقصر فخري
أي افتخر باظهار العجز والافتقار
في مرتبة العبودية (قوله) والجهاد
خلقي بضم الخاء المعجمة واللام وتسكن
أي دأبي * فصل * اعلم
وفقنا الله وإياك الخ

وإياك أن صفات جميع الأنبياء والرسل صلوات الله
عليهم من كمال الخلق وحسن الصورة وشرف النسب
وحسن الخلق وجميع المحاسن هي هذه الصفة لأنها
صفات الكمال والكمال والتمام البشري والفضل
الجميع لهم صلوات الله عليهم إذ رتبتهم أشرف الرتب
ودرجاتهم أرفع الدرجات ولكن فضل الله بعضهم على
بعض قال الله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وقال
ولقد اخترناهم على علم على العالمين وقد قال عليه الصلاة والسلام
إن أول زمرة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر
ثم قال آخر الحديث على خلق رجل واحد على صورة أبيهم
آدم صلى الله عليه وسلم طوله ستون ذراعا في السماء وفي
حديث أبي هريرة رأيت موسى فإذا هو رجل ضرب رجل
أقنى كأنه من رجال شنوءة ورأيت عيسى فإذا هو رجل
ربعة كثير خيلان الوجه أحمر كأنما خرج من ديماس
وفي حديث آخر مبطن مثل السيف قال وأنا أشبه ولد
إبراهيم به وقال في حديث آخر في صفة موسى عليه السلام
كأحسن ما أنت راء من أدم الرجال وفي حديث أبي هريرة
رضي الله عنه عنه صلى الله عليه وسلم ما بعث الله تعالى
من بعد لوط نبيا إلا في ذروة من قومه ويروى في ثروة
أي كثرة ومنعة وحكى الترمذي عن قتادة ورواه
الدارقطني من حديث قتادة عن أنس ما بعث الله نبيا

(قوله من كمال الخلق) بفتح الخاء (قوله وحسن الخلق) بضمتين أي السيرة (قوله والتمام) بالرفع وقوله البشري أي المنسوب إلى جنس البشر (قوله على علم على العالمين) أي عالمي زمانهم (قوله على صورة القمر) أي في هيئته من كمال (قوله على خلق رجل واحد) أي كلهم على صورة رجل واحد وهذا على رواية فتح الخاء والأظهر الرفع (قوله فإذا هو رجل ضرب) بفتح الضاد المعجمة وسكون الراء أي خفيف اللحم (قوله رجل) بكسر الجيم وفتحها أي شعره بين الجعودة والسبوطة (قوله أقنى) أي طويل الأنف (قوله شنوءة) بفتح المعجمة وتشديد النون قبيلة من اليمن (قوله ربعة) بفتح الراء وسكون الباء الموحدة وقد تفتح أي ما بين الطول والقصر (قوله ديماس) بكسر الدال كأنه عند رأيته ربما بتشديد الطاء المهملة المفتوحة أي ضامر البطن (قوله مبطن) (قوله وأنا أشبه ولد إبراهيم به) ولد بفتح الواو واللام وبضم وسكون أي أولاده من الأنبياء (قوله من أدم الرجال) بضم الهمزة وسكون الدال المهملة أي من سمرهم

الا حسن الوجه حسن الصوت فكان نبيكم احسنهم
وجهًا واحسنهم صوتًا وفي حديث هرقل وسألتك
عن نسبه فذكرت انه فيكم ذو نسب وكذلك الرسل
تبعث في انساب قومها وقال تعالى في ايوب عليه السلام
انا وجدناه صابرًا نعم العبد انه اواب وقال تعالى
يا يحيى خذ الكتاب بقوة الى قوله ويوم يبعث حيًا
وقال ان الله يبشرك بيحيى مصدقًا الى قوله الصالحين
وقال ان الله اصطفى آدم ونوحًا وآل ابراهيم وآل
عمران على العالمين الآيتين وقال في نوح انه كان عبدًا
شكورًا وقال ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح
الآية وقال اني عبد الله آتاني الكتاب الى قوله ما دمت
حيًا وقال يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا
موسى الآية قال النبي صلى الله عليه وسلم كان موسى
رجلًا حييًا ستيرًا ما يرى من جسده شيء استحياء
الحديث وقال تعالى عنه فوهب لي ربي حكمًا الآية
وقال في وصف جماعة منهم اني لكم رسول امين
وقال ان خير من استأجرت القوي الامين وقال
فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل وقال ووهبنا
له اسحاق ويعقوب كلا هدينا الى قوله فبهداهم
اقتده فوصفهم باوصاف جمة من الصلاح والهدى
والحكم والاجتباء والنبوة وقال فبشرناه بغلام

(قوله) انه اواب حيث كان يفطر يومًا ويصوم يومًا وينام بعض الليل ويقوم بعضه (قوله) رجلًا حييًا بكسر الياء الاولى وتشديد الثانية (قوله) ستيرًا بكسر المهملة وتشديد المثناة فعيل بمعنى الساتر او كثير الستر وفي نسخة صحيحة بفتح فكسر فعيل بمعنى مفعول اي مستور وفي نسخة استحياء وقوله استحى

عَلِيمٍ وَحَلِيمٍ وَقَالَ وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ
وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ الَى قَوْلِهِ اَمِينٌ وَقَالَ سَتَجِدُنِي
اِنْ شَاءَ اللّٰهُ مِنَ الصَّابِرِينَ وَقَالَ فِي اِسْمٰعِيلَ اِنَّهُ كَانَ صَادِقَ
الْوَعْدِ الْاٰيَتَيْنِ وَفِي مُوسٰى اِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَفِي سُلَيْمَانَ نِعْمَ
الْعَبْدُ اِنَّهُ اَوَّابٌ وَقَالَ وَاذْكُرْ عِبَادَنَا اِبْرَاهِيمَ وَاِسْحَاقَ
وَيَعْقُوبَ اُولِي الْاَيْدِي وَالْاَبْصَارِ الَى الْاَخْيَارِ وَفِي
دَاوُدَ اِنَّهُ اَوَّابٌ ثُمَّ قَالَ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ
وَفَصْلَ الْخِطَابِ وَقَالَ عَنْ يُوسُفَ اجْعَلْنِي عَلٰى خَزَائِنِ الْاَرْضِ
اِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ وَفِي مُوسٰى سَتَجِدُنِي اِنْ شَاءَ اللّٰهُ صَابِرًا
وَقَالَ فِي شُعَيْبٍ سَتَجِدُنِي اِنْ شَاءَ اللّٰهُ مِنَ الصَّالِحِينَ
وَقَالَ وَمَا اُرِيدُ اَنْ اُخَالِفَكُمْ الَى مَا اَنْهَاكُمْ عَنْهُ اِنْ اُرِيدُ
اِلَّا الْاِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَقَالَ وَلُوطًا آتَيْنَاهُ حُكْمًا
وَعِلْمًا وَقَالَ اِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ الْاٰيَةَ قَالَ
سُفْيَانُ هُوَ الْحُزْنُ الدَّائِمُ فِي آيٍ كَثِيرَةٍ ذَكَرَ فِيهَا مِنْ
خِصَالِهِمْ وَمَحَاسِنِ اَخْلَاقِهِمُ الدَّالَّةِ عَلٰى كَمَالِهِمْ وَجَاءَ
مِنْ ذٰلِكَ فِي الْاَحَادِيثِ كَثِيرٌ كَقَوْلِهِ اِنَّمَا الْكَرِيمُ ابْنُ الْكَرِيمِ
ابْنِ الْكَرِيمِ ابْنِ الْكَرِيمِ يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ اِسْحَاقَ
ابْنِ اِبْرَاهِيمَ نَبِيٌّ بْنُ نَبِيٍّ بْنِ نَبِيٍّ بْنِ نَبِيٍّ وَفِي حَدِيثِ اَنَسٍ
وَكَذٰلِكَ الْاَنْبِيَاءُ تَنَامُ اَعْيُنُهُمْ وَلَا تَنَامُ قُلُوبُهُمْ وَرُوِيَ
اَنَّ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ مَعَ مَا اُعْطِيَ مِنَ الْمُلْكِ
لَا يَرْفَعُ بَصَرَهُ اِلَى السَّمَاءِ تَخَشُّعًا وَتَوَاضُعًا لِلّٰهِ تَعَالٰى

(قوله) ستجدني ان شاء الله من الصابرين أي على حكم الله وقضائه (قوله) وقال في شعيب ستجدني ان شاء الله من الصالحين قال الملا لعل المصنف اختار تزيين التلوين والتفنن في مقام التحسين فتارة عبر بفي وأخرى بعن (قوله) ولوطا آتيناه حكما وعلما أي حكمة ونبوة وحكومة في الخصومة (قوله) هو الحزن الدائم أي المورث للمسارعة الى الخير (قوله) انما الكريم الخ الإتيان بانما إيماء بحصر كرم النسب وشرف الحسب

وَكَانَ

وَكَانَ يُطعِمُ النَّاسَ لَذَائِذَ الأَطعِمَةِ وَيَأكُلُ خُبزَ الشَّعِيرِ وَأَوحَى اللهُ إِلَيهِ يَا رَأسَ العَابِدِينَ وَابنَ مَحَجَّةِ الزَّاهِدِينَ وَكَانَتِ العَجُوزُ تَعتَرِضُهُ وَهُوَ عَلَى الرِّيحِ فِي جُنُودِهِ فَيَأمُرُ الرِّيحَ فَتَقِفُ فَيَنظُرُ فِي حَاجَتِهَا وَيَمضِي وَقِيلَ لِيُوسُفَ مَا لَكَ تَجُوعُ وَأَنتَ عَلَى خَزَائِنِ الأَرضِ قَالَ أَخَافُ أَن أَشبَعَ فَأَنسَى الجَائِعَ وَرَوَى أَبُو هُرَيرَةَ عَنهُ عَلَيهِ السَّلَامُ خُفِّفَ عَلَى دَاوُدَ القُرآنُ فَكَانَ يَأمُرُ بِدَوَابِّهِ فَتُسرَجُ فَيَقرَأُ القُرآنَ قَبلَ أَن تُسرَجَ وَلَا يَأكُلُ إِلَّا مِن عَمَلِ يَدِهِ قَالَ اللهُ تَعَالَى وَأَلَنَّا لَهُ الحَدِيدَ الآيَةَ وَكَانَ سَأَلَ رَبَّهُ أَن يَرزُقَهُ عَمَلًا بِيَدِهِ يُغنِيهِ عَن مَالِ بَيتِ اللهِ وَقَالَ عَلَيهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَحَبُّ الصَّلَاةِ إِلَى اللهِ صَلَاةُ دَاوُدَ وَأَحَبُّ الصِّيَامِ إِلَى اللهِ صِيَامُ دَاوُدَ وَكَانَ يَنَامُ نِصفَ اللَّيلِ وَيَقُومُ ثُلُثَهُ وَيَنَامُ سُدُسَهُ وَيَصُومُ يَومًا وَيُفطِرُ يَومًا وَكَانَ يَلبَسُ الصُّوفَ وَيَفتَرِشُ الشَّعرَ وَيَأكُلُ خُبزَ الشَّعِيرِ بِالمِلحِ وَالرَّمَادِ وَيَمزُجُ شَرَابَهُ بِالدُّمُوعِ وَلَم يُرَ ضَاحِكًا بَعدَ الخَطِيئَةِ وَلَا شَاخِصًا بِبَصَرِهِ إِلَى السَّمَاءِ حَيَاءً مِن رَبِّهِ وَلَم يَزَل بَاكِيًا حَيَاتَهُ كُلَّهَا وَقِيلَ بَكَى حَتَّى نَبَتَ العُشبُ مِن دُمُوعِهِ وَحَتَّى اتَّخَذَتِ الأَرضُ الدُّمُوعَ فِي خَدِّهِ أُخدُودًا وَقِيلَ كَانَ يَخرُجُ مُتَنَكِّرًا يَتَعَرَّفُ سِيرَتَهُ فَيَسمَعُ الثَّنَاءَ عَلَيهِ فَيَزدَادُ تَوَاضُعًا وَقِيلَ لِعِيسَى عَلَيهِ السَّلَامُ لَو اتَّخَذتَ

(قوله) خفف على داود القرآن أي قراءة الزبور (قوله) وألنا له الحديد أي كالشمع (قوله) حتى ينبت فيه كيف يشاء (قوله) حتى نبت العشب بضم العين وسكون الشين المعجمة الحشيش وهو النبات (قوله) لو اتخذت الخ اي لو اخترته لتركبه احيانا عند الحاجة اليه

حمارًا فقال أنا أكرم على الله من أن يشغلني بحمار وكان
يلبس الشعر ويأكل الشجر ولم يكن له بيت أينما أدركه
النوم نام وكان أحب الأسامي إليه أن يقال له مسكين
وقيل أن موسى لما ورد ماء مدين كانت ترى خضرة
البقل في بطنه من الهزال وقال صلى الله عليه وسلم
لقد كان الأنبياء قبلي يبتلى أحدهم بالفقر والقمل وكان
ذلك أحب إليهم من العطاء إليكم وقال عيسى عليه
السلام لخنزير لقيه اذهب بسلام فقيل له في
ذلك فقال أكره أن أعود لساني النطق بسوء وقال
مجاهد كان طعام يحيى العشب وكان يبكي من خشية
الله حتى اتخذ الدمع مجرى في خده وحكى الطبري عن
وهب أن موسى عليه السلام كان لا يستظل بعريش
وكان يأكل في نقرة من حجر ويكرع فيها إذا أراد أن
يشرب كما تكرع الدابة تواضعًا لله تعالى بما أكرمه
الله به من كلامه وأخبارهم في هذا كله صلوات الله
عليهم مسطورة وصفاتهم في الكمال وجميل الأخلاق
وحسن الصور والشمائل معروفة مشهورة فلا
نطول بها ولا نلتفت إلى ما تجده في كتب بعض جهلة
المؤرخين أو المفسرين مما يخالف هذا * فصل
قال المؤلف رحمه الله قد أتينا أكرمك الله من ذكر
الأخلاق الحميدة والفضائل المجيدة وخصال

(قوله) كانت ترى خضرة البقل
أي الذي كان يأكله بعد خروجه من
مصر خائفا يترقب متوجها إلى مدين
(قوله) الهزال بضم الهاء نقيض السمن
(قوله) لا يستظل بعريش هو بيت
من عيدان تنصب ويظلل عليها
(قوله) وكان يأكل في نقرة بضم
النون وسكون القاف أي حفرة
(قوله) ويكرع فيها بفتح الراء
* فصل * (قوله) قد أتينا الخ

الكمال العديدة وأريناك صحتها له صلى الله عليه وسلم
وجلبنا من الآثار ما فيه مقنع والأمر أوسع فمجال هذا
الباب في حقه عليه السلام ممتد ينقطع دون نفاده
الأدلاء وبحر علم خصائصه زاخر لا تكدره الدلاء
ولكنا أتينا فيه بالمعروف مما أكثره في الصحيح والمشهور
من المصنفات واقتصرنا في ذلك بقل من كل وغيض
من فيض ورأينا أن نختم هذه الفصول بذكر حديث
الحسن عن ابن أبي هالة لجمعه من شمائله وأوصافه
كثيرا وإدماجه جملة كافية من سيره وفضائله
ونصله بتنبيه لطيف على غريبه ومشكله حدثنا
القاضي أبو علي الحسين بن محمد الحافظ رحمه الله بقراءتي
عليه سنة ثمان وخمسمائة قال نا الإمام أبو القاسم
عبد الله بن طاهر التميمي قرأت عليه أخبركم الفقيه
الأديب أبو بكر محمد بن عبد الله بن الحسن النيسابوري
والشيخ الفقيه أبو عبد الله محمد بن أحمد بن الحسن المحمدي
والقاضي أبو علي الحسن بن علي بن جعفر الوخشي قالوا
نا أبو القاسم علي بن أحمد بن محمد بن الحسن الخزاعي قال أنا
أبو سعيد الهيثم بن كليب الشاشي قال أنا أبو عيسى محمد بن
عيسى بن سورة الحافظ قال نا سفيان بن وكيع نا جميع بن عمر
ابن عبد الرحمن العجلي إملاء من كتابه قال حدثني رجل من بني
تميم من ولد أبي هالة زوج خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها

(قوله) وأريناك صحتها أي أظهرنا
لك صحة روايتها (قوله) ما فيه مقنع
بفتح الميم والنون ما يقنع به ويكتفى
بفتح الميم (قوله) فمجال هذا أي سعته
بذكره (قوله) نفاده وبفتح النون (قوله)
ومداره (قوله) فراغه وفي نسخة
والمهملة أي القاف وفي القلة
ثم بقل من كل بضم القاف وهما لغتان في كثير
بقليل بفتح الكاف قليل من المعجمة
بقل من كثير أي على أقل بالضاد الزيادة
والكثرة وغيض من فيض والفيض
(قوله) الغيض النقص وسكون
فيهما والوخشي بفتح الواو وقيل بالحاء المهملة
(قوله) الوخشي معجمتين (قوله) الخزاعي بضم
الخاء وشين فشين (قوله) كليب بالتصغير
قرية من أعمال بلخ (قوله) كليب بالتصغير منسوب إلى بلد
الخاء المعجمة وقوله سورة بفتح
وقوله الشاشي بمعجمتين (قوله) بالتصغير
من وراء النهر وقوله جميع بالتصغير وتشديد
المهملة والتاء وقوله الكاف
وقوله العجلي بفتح وسكون الكاف
النون المفتوحة أي يعرف
وتخفيف النون

يكنى ابا عبد الله عن ابن لابى هالة عن الحسن بن على بن
ابى طالب رضى الله عنه قال سألت خالى هند بن ابى هالة
قال القاضى ابو على رحمه الله وقرأت على الشيخ ابى طاهر
احمد بن الحسن بن احمد بن خذاداذ الكرجى الباقلانى
قال واجاز لنا الشيخ الاجل ابو الفضل احمد بن الحسن
ابن خيرون قالا انا ابو على الحسن بن احمد بن ابراهيم بن
الحسن بن محمد بن شاذان بن حرب بن مهران الفارسى قراءة
منى عليه فأقر به قال اخبرنا ابو محمد الحسن بن محمد بن يحيى
ابن الحسن بن جعفر بن عبد الله بن الحسين بن على بن الحسن
ابن على بن ابى طالب المعروف بابن اخى طاهر العلوى قال ثنا
اسماعيل بن محمد بن اسحاق بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين
ابن على بن ابى طالب قال حدثنى على بن جعفر بن محمد بن على
ابن الحسين عن اخيه موسى بن جعفر عن جعفر بن محمد عن ابيه محمد
ابن على عن على بن الحسين قال الحسن بن على واللفظ بهذا السند
سألت خالى هند بن ابى هالة عن حلية رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان وصافا وانا ارجو ان يصف لى منها شيئا اتعلق به قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فخما مفخما يتلألأ وجهه تلألؤ
القمر ليلة البدر اطول من المربوع واقصر من المشذب عظيم
الهامة رجل الشعر ان انفرقت عقيقته فرق والا فلا يجاوز
شعره شحمة اذنيه اذا هو وفره ازهر اللون
واسع الجبين ازج الحواجب سوابغ من غير

(قوله) خذاداذ بضم الخا فذال معجمة
فألف فدال مهملة وبعدها ألف فذال
معجمة أو معجمة معناه بالفارسية عطاء الله
(قوله) الكرجى بفتح الكاف فسكون الراء
فجيم (قوله) الباقلانى بتشديد اللام
(قوله) خيرون تقدم ضبطه (قوله)
شاذان بالشين والذال المعجمتين
وقوله مهران بكسر الميم (قوله) العلوى
بفتحتين وقوله الحسين بالتصغير
(قوله) حلية رسول الله بكسر الحاء
وسكون اللام أى صفته (قوله) فخما
مفخما أى عظيما فى العيون مكرما فى القلوب
(قوله) المشذب بتشديد الذال
المعجمة المفتوحة أى الطويل (قوله)
عظيم الهامة بفتح الميم وبعدها هاء أى
كبير الرأس (قوله) رجل الشعر بكسر
الجيم وفتح العين أى متكسره قليلا
(قوله) عقيقته أى شعر رأسه (قوله)
وفره بتشديد الفاء وقيل بتخفيفه
(قوله) أزهر اللون أى أبيض (قوله)
أزج الحواجب بتشديد الجيم الأولى
أى دقيقها مع غزارة شعرها (قوله)
من غير قرن بفتح القاف والراء وهو
تسكن أى من دون اتصال

قَرَنٍ بَيْنَهُمَا عِرْقٌ يُدِرُّهُ الغَضَبُ أَقْنَى العِرْنِينِ لَهُ نُورٌ
يَعْلُوهُ فَيَحْسِبُهُ مَنْ لَمْ يَتَأَمَّلْهُ أَشَمَّ كَثَّ اللِّحْيَةِ أَدْعَجَ
سَهْلَ الخَدَّيْنِ ضَلِيعَ الفَمِ أَشْنَبَ مُفْلَجَ الأَسْنَانِ دَقِيقَ
المَسْرُبَةِ كَأَنَّ عُنُقَهُ جِيدُ دُمْيَةٍ فِي صَفَاءِ الفِضَّةِ مُعْتَدِلَ
الخَلْقِ بَادِنًا مُتَمَاسِكًا سَوَاءَ البَطْنِ وَالصَّدْرِ مُشِيحَ
الصَّدْرِ بَعِيدَ مَا بَيْنَ المَنْكِبَيْنِ ضَخْمَ الكَرَادِيسِ أَنْوَرَ
المُتَجَرَّدِ مَوْصُولَ مَا بَيْنَ اللَّبَّةِ وَالسُّرَّةِ بِشَعْرٍ يَجْرِي كَالخَطِّ
عَارِيَ الثَّدْيَيْنِ وَالبَطْنِ مَا سِوَى ذَلِكَ أَشْعَرَ الذِّرَاعَيْنِ
وَالمَنْكِبَيْنِ وَأَعَالِي الصَّدْرِ طَوِيلَ الزَّنْدَيْنِ رَحْبَ الرَّاحَةِ
شَثْنَ الكَفَّيْنِ وَالقَدَمَيْنِ سَائِلَ الأَطْرَافِ أَوْ قَالَ
سَائِنَ الأَطْرَافِ وَسَائِرَ الأَطْرَافِ سَبْطَ العَصَبِ خُمْصَانَ
الأَخْمَصَيْنِ مَسِيحَ القَدَمَيْنِ يَنْبُو عَنْهُمَا المَاءُ إِذَا زَالَ
زَالَ تَقَلُّعًا وَيَخْطُو تَكَفُّؤًا وَيَمْشِي هَوْنًا ذَرِيعَ المِشْيَةِ
إِذَا مَشَى كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبٍ وَإِذَا التَفَتَ التَفَتَ جَمِيعًا
خَافِضَ الطَّرْفِ نَظَرُهُ إِلَى الأَرْضِ أَطْوَلُ مِنْ نَظَرِهِ إِلَى
السَّمَاءِ جُلُّ نَظَرِهِ المُلَاحَظَةُ يَسُوقُ أَصْحَابَهُ وَيَبْدَأُ
مَنْ لَقِيَهُ بِالسَّلَامِ قُلْتُ لَهُ صِفْ لِي مَنْطِقَهُ قَالَ كَانَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ مُتَوَاصِلَ الأَحْزَانِ دَائِمَ الفِكْرَةِ لَيْسَتْ
لَهُ رَاحَةٌ وَلَا يَتَكَلَّمُ فِي غَيْرِ حَاجَةٍ طَوِيلَ السُّكُوتِ
يَفْتَتِحُ الكَلَامَ وَيَخْتِمُهُ بِأَشْدَاقِهِ وَيَتَكَلَّمُ بِجَوَامِعِ الكَلِمِ
فَصْلًا لَا فُضُولَ فِيهِ وَلَا تَقْصِيرَ دَمِثًا لَيْسَ بِالجَافِي

وَلَا الْمَهِينِ يُعَظِّمُ النِّعْمَةَ وَإِنْ دَقَّتْ لَا يَذُمُّ شَيْئًا لَمْ يَكُنْ يَذُمُّ
ذَوَاقًا وَلَا يَمْدَحُهُ وَلَا يُقَامُ لِغَضَبِهِ إِذَا تُعُرِّضَ لِلْحَقِّ
بِشَيْءٍ حَتَّى يَنْتَصِرَ لَهُ وَلَا يَغْضَبُ لِنَفْسِهِ وَلَا يَنْتَصِرُ
لَهَا إِذَا أَشَارَ أَشَارَ بِكَفِّهِ كُلِّهَا وَإِذَا تَعَجَّبَ قَلَبَهَا وَإِذَا
تَحَدَّثَ اتَّصَلَ بِهَا فَضَرَبَ بِإِبْهَامِهِ الْيُمْنَى رَاحَتَهُ الْيُسْرَى
وَإِذَا غَضِبَ أَعْرَضَ وَأَشَاحَ وَإِذَا فَرِحَ غَضَّ طَرْفَهُ جُلُّ
ضَحِكِهِ التَّبَسُّمُ وَيَفْتَرُّ عَنْ مِثْلِ حَبِّ الْغَمَامِ قَالَ الْحَسَنُ
فَكَتَمْتُهَا عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ زَمَانًا ثُمَّ حَدَّثْتُهُ فَوَجَدْتُهُ
قَدْ سَبَقَنِي إِلَيْهِ فَسَأَلَ أَبَاهُ عَنْ مَدْخَلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَخْرَجِهِ وَمَلْبَسِهِ وَمَجْلِسِهِ وَشَكْلِهِ فَلَمْ يَدَعْ مِنْهُ
شَيْئًا قَالَ الْحُسَيْنُ سَأَلْتُ أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ دُخُولِ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ كَانَ دُخُولُهُ لِنَفْسِهِ
مَأْذُونًا لَهُ فِي ذَلِكَ فَكَانَ إِذَا أَوَى إِلَى مَنْزِلِهِ جَزَّأَ دُخُولَهُ
ثَلَاثَةَ أَجْزَاءٍ جُزْءًا لِلَّهِ تَعَالَى وَجُزْءًا لِأَهْلِهِ وَجُزْءًا لِنَفْسِهِ ثُمَّ جَزَّأَ
جُزْأَهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ فَيَرُدُّ ذَلِكَ عَلَى الْعَامَّةِ بِالْخَاصَّةِ
وَلَا يَدَّخِرُ عَنْهُمْ شَيْئًا فَكَانَ مِنْ سِيرَتِهِ فِي جُزْءِ الْأُمَّةِ
إِيثَارُ أَهْلِ الْفَضْلِ بِإِذْنِهِ وَقِسْمَتُهُ عَلَى قَدْرِ فَضْلِهِمْ فِي
الدِّينِ مِنْهُمْ ذُو الْحَاجَةِ وَمِنْهُمْ ذُو الْحَاجَتَيْنِ وَمِنْهُمْ ذُو
الْحَوَائِجِ فَيَتَشَاغَلُ بِهِمْ وَيَشْغَلُهُمْ فِيمَا أَصْلَحَهُمْ وَالْأُمَّةَ مِنْ
مَسْأَلَتِهِ عَنْهُمْ وَإِخْبَارِهِمْ بِالَّذِي يَنْبَغِي لَهُمْ وَيَقُولُ
لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ مِنْكُمُ الْغَائِبَ وَأَبْلِغُونِي حَاجَةَ مَنْ

لا يستطيع

(قوله) ليس بالجافي أي غليظ الطبع (قوله) ... أي لين الخلق

(قوله) ولا المهين بفتح الميم وضمها أي لا يهين أحدا من الناس (قوله) وإن دقت أي قلت (قوله) ذواقا بفتح أوله وتخفيف الواو أي مأكولا ومشروبا وأما قوله عليه السلام إن الله لا يحب الذواقين والذواقات فمعناه سريع النكاح والطلاق (قوله) ولا يقام لغضبه أي لا يقوم لغضبه أحد بصيغة المجهول والمعنى لا يقوم أحد من الخلق لدفع غضبه إذا تعرض أحد له في أمر دينه (قوله) قلبها بتشديد اللام وتخفيفها ... كفه إلى السماء إيماء إلى أنه فعل الباري عز وجل (قوله) وأشاح بشين معجمة وحاء مهملة في آخره أي مال وانقبض (قوله) غض طرفه بفتح الطاء وسكون الراء أي غمض عينيه (قوله) ويفتر بتشديد الراء أي يبدي أسنانه ضاحكا وقوله عن مثل حب الغمام أي البرد النازل (قوله) وشكله بفتح أوله وكسر اللام أي كيفية جلوسه (قوله) ومجلسه ... وجوز كسره (قوله) فكان إذا أوى بالقصر (قوله) يدخر بتشديد الدال المهملة وأصله يذتخر قلبت التاء دالا مهملة فصار يذدخر قلبت المعجمة مهملة وحصل الإدغام (قوله) ليبلغ بالتشديد والتخفيف

لا يستطيع ابلاغ حاجته فانه من ابلغ سلطانا حاجة
من لا يستطيع ابلاغها ثبت الله قدميه يوم القيامة
لا يذكر عنده الا ذلك ولا يقبل من احد غيره قال
في حديث سفيان بن وكيع يدخلون روادا ولا يتفرقون
الا عن ذواق ويخرجون ادلة يعني فقهاء قلت
فأخبرني عن مخرجه كيف كان يصنع فيه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يخزن لسانه الا فيما يعنيهم
ويؤلفهم ولا ينفرهم يكرم كريم كل قوم ويوليه
عليهم ويحذر الناس ويحترس منهم من غير ان يطوي
عن احد بشره وخلقه ويتفقد اصحابه ويسأل الناس عما
في الناس ويحسن الحسن ويصوبه ويقبح القبيح ويوهنه
معتدل الامر غير مختلف لا يغفل مخافة ان يغفلوا
او يملوا لكل حال عنده عتاد لا يقصر عن الحق ولا
يجاوزه الى غيره الذين يلونه من الناس خيارهم وافضلهم
عنده اعمهم نصيحة واعظمهم عنده منزلة احسنهم
مواساة وموازرة فسألته عن مجلسه كيف كان يصنع
فيه فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجلس
ولا يقوم الا على ذكر ولا يوطن الاماكن وينهى عن
ايطانها واذا انتهى الى القوم جلس حيث ينتهي به
المجلس ويأمر بذلك ويعطي كل جلسائه نصيبه حتى
لا يحسب جليسه ان احدا اكرم عليه منه من جالسه

(قوله) لا يذكر عنده بصيغة المجهول
(قوله) روادا بضم الراء وتشديد الواو
أي حال كونهم طالبين منه العلم (قوله)
يخزن لسانه بضم الزاي أي يحفظه
(قوله) ويؤلفهم بتشديد اللام أي
يوقع الالفة بينهم (قوله) ولا ينفرهم
أي لا يتكلم بما ينفرهم (قوله) يطوي
بتشديد الياء أي يمنع عن احد بشره
بكسر الباء أي بشاشة وجهه (قوله)
ويحسن بتشديد السين (قوله) ويصوبه بتشديد الواو
وتخفيف

أي يحكم بكونه صوابا (قوله) ويوهنه
بكسر الهاء مشددة أو مخففة أي
يظهر قبحه وضعفه (قوله) لا يغفل
بضم الفاء أي لا يظهر الغفلة (قوله)
أو يملوا بفتح الميم وتشديد اللام
أي يسأموا (قوله) الا على ذكر
من افادة علم أو ذكر أو بيان حكم
ومنكر (قوله) ولا يوطن الاماكن
وينهى عن ايطانها أي لا يجعل لنفسه
مجلسا معينا بحيث لا يجلس فيه غيره

أَوْ قَارَبَهُ لِحَاجَةٍ صَابَرَهُ حَتَّى يَكُونَ هُوَ الْمُنْصَرِفَ عَنْهُ
مَنْ سَأَلَهُ حَاجَةً لَمْ يَرُدَّهُ إِلَّا بِهَا أَوْ بِمَيْسُورٍ مِنَ الْقَوْلِ وَقَدْ
وَسِعَ النَّاسَ بَسْطُهُ وَخُلُقُهُ فَصَارَ لَهُمْ أَبًا وَصَارُوا عِنْدَهُ
فِي الْحَقِّ مُتَقَارِبِينَ مُتَفَاضِلِينَ فِيهِ بِالتَّقْوَى وَفِي الرِّوَا
الْأُخْرَى وَصَارُوا عِنْدَهُ فِي الْحَقِّ سَوَاءً مَجْلِسُهُ مَجْلِسُ حِلْمٍ
وَحَيَاءٍ وَصَبْرٍ وَأَمَانَةٍ لَا تُرْفَعُ فِيهِ الْأَصْوَاتُ
وَلَا تُؤْبَنُ فِيهِ الْحُرَمُ وَلَا تُنْثَى فَلَتَاتُهُ وَهَذِهِ الْكَلِمَةُ
مِنْ غَيْرِ الرِّوَايَتَيْنِ يَتَعَاطَفُونَ فِيهِ بِالتَّقْوَى مُتَوَاضِعِينَ
يُوَقِّرُونَ فِيهِ الْكَبِيرَ وَيَرْحَمُونَ الصَّغِيرَ وَيَرْفِدُونَ
ذَا الْحَاجَةِ وَيَرْحَمُونَ الْغَرِيبَ فَسَأَلْتُهُ عَنْ سِيرَتِهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جُلَسَائِهِ فَكَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَائِمَ
الْبِشْرِ سَهْلَ الْخُلُقِ لَيِّنَ الْجَانِبِ لَيْسَ بِفَظٍّ وَلَا غَلِيظٍ
وَلَا سَخَّابٍ وَلَا فَحَّاشٍ وَلَا عَيَّابٍ وَلَا مَزَّاحٍ يَتَغَافَلُ
عَمَّا لَا يَشْتَهِي وَلَا يُؤْيِسُ مِنْهُ قَدْ تَرَكَ نَفْسَهُ مِنْ
ثَلَاثٍ الرِّيَاءِ وَالْإِكْثَارِ وَمَا لَا يَعْنِيهِ وَتَرَكَ النَّاسَ
مِنْ ثَلَاثٍ كَانَ لَا يَذُمُّ أَحَدًا وَلَا يُعَيِّرُهُ وَلَا يَطْلُبُ
عَوْرَتَهُ وَلَا يَتَكَلَّمُ إِلَّا فِيمَا يَرْجُو ثَوَابَهُ إِذَا تَكَلَّمَ
أَطْرَقَ جُلَسَاؤُهُ كَأَنَّمَا عَلَى رُؤُوسِهِمُ الطَّيْرُ وَإِذَا سَكَتَ
تَكَلَّمُوا لَا يَتَنَازَعُونَ عِنْدَهُ الْحَدِيثَ مَنْ تَكَلَّمَ عِنْدَهُ أَنْصَتُوا
لَهُ حَتَّى يَفْرُغَ حَدِيثُهُمْ عِنْدَهُ حَدِيثُ أَوَّلِهِمْ يَضْحَكُ مِمَّا
يَضْحَكُونَ مِنْهُ وَيَتَعَجَّبُ مِمَّا يَتَعَجَّبُونَ مِنْهُ وَيَصْبِرُ

للغريب

(قوله) أو بميسور من القول أي بما يتيسر له (قوله) متقاربين كالأولاد عند الوالدين (قوله) مجلس حلم أي وقار وسكينة (قوله) ولا تؤبن فيه الحرم أي لا يذكرن فيه بسوء (قوله) ولا تنثى بضم أوله فنون ساكنة وفتح المثلثة أي لا تشاع ولا تذاع (قوله) فلتاته بفتحتين وقد تسكن اللام أي زلات مجلسه (قوله) ويرفدون ذا الحاجة بضم الفاء وكسرها وحكي فتحها أي يعطون ذا الفاقة (قوله) دائم البشر أي طلاقة وجهه غير مقيدة بوقت (قوله) لين الجانب بتشديد الياء وتخفف أي كامل الرفق (قوله) ليس بفظ ولا غليظ أي ليس سيئ الخلق ولا قاسي القلب (قوله) ولا سخاب أي صياح (قوله) ولا فحاش أي ذو فحش وقوله ولا عياب أي على أحد في حضرته (قوله) ولا مزاح بالزاي وفي نسخة مداح وفي نسخة مشاح أي بالغ في مدح [illegible] بدال مهملة (قوله) والإكثار أي من [illegible] القول (قوله) ولا يعيره بتشديد الياء أي لا يعيبه بقبيح (قوله) ولا يطلب عورته أي لا يسيئ الظن به

لِلغَرِيبِ عَلَى الجَفْوَةِ فِي المَنطِقِ وَيَقُولُ اِذَا رَاَيتُم صَاحِبَ الحَاجَةِ يَطلُبُهَا فَأَرْفِدُوهُ وَلَا يَطلُبُ الثَّنَاءَ اِلَّا مِنْ مُكَافِئٍ وَلَا يَقطَعُ عَلَى اَحَدٍ حَدِيثَهُ حَتَّى يَجُوزَهُ فَيَقطَعُهُ بِانْتِهَاءٍ اَوْ قِيَامٍ هُنَا انتَهَى حَدِيثُ سُفيَانَ بنِ وَكِيعٍ وَزَادَ الاخَرُ قُلتُ كَيفَ كَانَ سُكُوتُهُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيهِ وَسَلَّم قَالَ كَانَ سُكُوتُهُ عَلَى اَربَعٍ عَلَى الحِلمِ وَالحَذَرِ وَالتَّقدِيرِ وَالتَّفَكُّرِ فَاَمَّا تَقدِيرُهُ فَفِي تَسوِيَةِ النَّظَرِ وَالاِستِمَاعِ بَينَ النَّاسِ وَاَمَّا تَفَكُّرُهُ فَفِيمَا يَفنَى وَيَبقَى وَجُمِعَ لَهُ الحِلمُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيهِ وَسَلَّم فِي الصَّبرِ فَكَانَ لَا يُغضِبُهُ شَيءٌ يَستَفِزُّهُ وَجُمِعَ لَهُ فِي الحَذَرِ اَربَعٌ اَخذُهُ بِالحَسَنِ لِيُقتَدَى بِهِ وَتَركُهُ القَبِيحَ لِيُنتَهَى عَنهُ وَاجتِهَادُ الرَّاْيِ بِمَا اَصلَحَ اُمَّتَهُ وَالقِيَامُ لَهُم بِمَا جَمَعَ لَهُم اَمرَ الدُّنيَا وَالاخِرَةِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيهِ وَسَلَّم وَرَضِيَ عَن اَصحَابِهِ اَجمَعِينَ *فَصلٌ* فِي تَفسِيرِ غَرِيبِ هَذَا الحَدِيثِ وَمُشكِلِهِ قَولُهُ المُشَذَّبُ اَي البَائِنُ الطُّولِ فِي نَحَافَةٍ وَهُوَ مِثلُ قَولِهِ فِي الحَدِيثِ الاخَرِ لَيسَ بِالطَّوِيلِ المُمَغَّطِ وَالشَّعَرُ الرَّجِلُ الَّذِي كَاَنَّهُ مُشِطَ فَتَكَسَّرَ قَلِيلًا لَيسَ بِسَبطٍ وَلَا جَعدٍ وَالعَقِيقَةُ شَعَرُ الرَّاْسِ اَرَادَ اِنِ انفَرَقَت مِن ذَاتِ نَفسِهَا فَرَقَهَا وَاِلَّا تَرَكَهَا مَعقُوصَةً وَيُروَى عَقِيصَتُهُ وَاَزهَرُ اللَّونِ نَيِّرُهُ وَقِيلَ اَزهَرُ حَسَنٌ وَمِنهُ زَهرَةُ الحَيَاةِ الدُّنيَا اَي زِينَتُهَا وَهَذَا كَمَا قَالَ فِي الحَدِيثِ الاخَرِ لَيسَ بِالاَبيَضِ الاَمهَقِ

(قوله) فأرفدوه أي أعطوه وهو بهمزة قطع أو وصل (قوله) حتى يتجوزه أي يتخلصه (قوله) فيما يفنى ويبقى أي يفنى من أحوال الدنيا ويبقى من أعمال الآخرة (قوله) لا يغضبه بضم الياء وكسر الضاد المعجمة أي لا يحمله على غضب *فصل* أي في تفسير غريب هذا الحديث أي من جهة المبنى (قوله) ومشكله أي من جهة المعنى (قوله) الممغط بفتح الميم الثانية فمعجمة مشددة فمهملة أي المتناهي طولا (قوله) المتبدد قامة الشعر والعقيقة في الاصل الشعر الذي ولد به الشخص يقال عق عن المولود اذا حلق عقيقته (قوله) نيره بتشديد الياء المكسورة أي مشرقه

ولا بالآدم والأمهق الناصع البياض والآدم الأسمر اللون ومثله في الحديث الآخر أبيض مشرب أي فيه حمرة والحاجب الأزج المقوس الطويل الوافر الشعر والأقنى السائل الأنف المرتفع وسطه والأشم الطويل قصبة الأنف والقرن اتصال شعر الحاجبين وضده البلج ووقع في حديث أم معبد وصفه بالقرن والأدعج الشديد سواد الحدقة وفي الحديث الآخر أشكل العين وأسجر العين وهي التي في بياضها حمرة والضليع الواسع والشنب رونق الأسنان وماؤها وقيل رقتها وتحزيز فيها كما يوجد في أسنان الشباب والفلج فرق بين الثنايا ودقيق المسربة خيط الشعر الذي بين الصدر والسرة بادن ذو لحم ومتماسك معتدل الخلق يمسك بعضه بعضا مثل قوله في الحديث الآخر لم يكن بالمطهم ولا بالمكلثم أي ليس بمسترخي اللحم والمكلثم القصير الذقن وسواء البطن والصدر أي مستويهما ومشيح الصدر إن صحت هذه اللفظة فتكون من الإقبال وهو أحد معاني أشاح أي أنه كان بادي الصدر ولم يكن في صدره قعس وهو تطامن فيه وبه يتضح قوله قبل سواء البطن والصدر أي ليس بمتقاعس الصدر ولا مفاض البطن ولعل اللفظة مسيح بالسين

وفتح

وفتح الميم بمعنى عريض كما وقع فى الرواية الأخرى
وحكاه أبو زيد والكراديس رؤس العظام وهى
مثل قوله فى الحديث الآخر جليل المشاش والكتد والمشاش
رؤس المناكب والكتد مجتمع الكتفين وشثن الكفين
والقدمين لحيمهما والزندان عظما الذراعين وسائل
الأطراف أى طويل الأصابع وذكر ابن الأنبارى أنه روى
سائل الأطراف أو قال سائن بالنون قال وهما بمعنى
واحد تبدل اللام من النون ان صحت الرواية بها وأما
على الرواية الأخرى وسائر الأطراف فإشارة الى فخامة
جوارحه كما وقعت مفصلة فى الحديث ورحب الراحة أى
واسعها وقيل كنى به عن سعة العطاء والجود وخمصان
الأخمصين أى متجافى أخمص القدم وهو الموضع الذى لا تناله
الأرض من وسط القدم ومسيح القدمين أى املسهما
ولهذا قال ينبو عنهما الماء وفى حديث أبى هريرة خلاف
هذا قال فيه اذا وطئ بقدمه وطئ بكلها ليس له أخمص
وهذا يوافق معنى قوله مسيح القدمين وبه قالوا سمى المسيح
ابن مريم أى لم يكن له أخمص وقيل مسيح لا لحم عليهما وهذا
أيضا يخالف قوله شثن القدمين والتقلع رفع الرجل
بقوة والتكفؤ الميل الى سنن الممشى وقصده والهون
الرفق والوقار والذريع الواسع الخطو أى أن مشيه
كان يرفع فيه رجليه بسرعة ويمد خطوه بخلاف

(قوله) المشاش بضم الميم ومعجمتين
أى ضخم رؤس العظام (قوله) وسائل
الأطراف أى أطراف يديه ورجليه
(قوله) الأنبارى بفتح الهمزة بعدها
نون ساكنة منسوب الى مدينة انبار
(قوله) رحب الراحة بفتح الراء وضمها
(قوله) وخمصان بضم أوله (قوله)
(قوله) أخمص النفى محمول على المبالغة
ليس له أخمص من الراوى بحسب ما فهمه
أو أنه مدرج قال المنلا وهذا أحسن
من الحديث (قوله) شثن القدمين
مما جمع به المصنف (قوله) وقوله
بالشين المعجمة وسكون المثلثة الثانية
الممشى بفتح الميم الأولى وسكون (قوله)
مصدر ميمى وفى نسخة المشى
وقصده بالجر عطف على سنن

مَشْيَةِ الْمُخْتَالِ وَيَقْصِدُ سَمْتَهُ وَكُلُّ ذَلِكَ بِرِفْقٍ وَتَثَبُّتٍ
دُونَ عَجَلَةٍ كَمَا قَالَ كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبٍ وَقَوْلُهُ يَفْتَتِحُ
الْكَلَامَ وَيَخْتِمُهُ بِأَشْدَاقِهِ أَيْ لِسَعَةِ فَمِهِ وَالْعَرَبُ
تَتَمَادَحُ بِهَذَا وَتَذُمُّ بِصِغَرِ الْفَمِ وَأَشَاحَ مَالَ وَانْقَبَضَ
وَحَبُّ الْغَمَامِ الْبَرَدُ وَقَوْلُهُ فَيَرُدُّ ذَلِكَ بِالْخَاصَّةِ عَلَى
الْعَامَّةِ أَيْ جَعَلَ مِنْ جُزْءِ نَفْسِهِ مَا يُوصِلُ الْخَاصَّةَ إِلَيْهِ
فَتُوصِلُ عَنْهُ لِلْعَامَّةِ وَقِيلَ يَجْعَلُ مِنْهُ لِلْخَاصَّةِ ثُمَّ يُبْدِلُهَا
فِي جُزْءٍ آخَرَ بِالْعَامَّةِ وَيَدْخُلُونَ رُوَّادًا أَيْ مُحْتَاجِينَ إِلَيْهِ
وَطَالِبِينَ لِمَا عِنْدَهُ وَلَا يَنْصَرِفُونَ إِلَّا عَنْ ذَوَاقٍ قِيلَ عَنْ
عِلْمٍ يَتَعَلَّمُونَهُ وَيُشْبِهُ أَنْ يَكُونَ عَلَى ظَاهِرِهِ أَيْ فِي الْغَالِبِ وَالْأَكْثَرِ
وَالْعَتَادُ الْعُدَّةُ وَالشَّيْءُ الْحَاضِرُ الْمُعَدُّ وَالْمُوَازَرَةُ الْمُعَاوَنَةُ
وَقَوْلُهُ لَا يُوطِنُ الْأَمَاكِنَ أَيْ لَا يَتَّخِذُ لِمُصَلَّاهُ مَوْضِعًا
مَعْلُومًا وَقَدْ وَرَدَ نَهْيُهُ عَنْ هَذَا مُفَسَّرًا فِي غَيْرِ هَذَا الْحَدِيثِ
وَصَابَرَهُ أَيْ حَبَسَ نَفْسَهُ عَلَى مَا يُرِيدُ صَاحِبُهُ وَلَا تُؤْبَنُ
فِيهِ الْحُرَمُ أَيْ لَا يُذْكَرْنَ بِسُوءٍ وَلَا تُنْثَى فَلَتَاتُهُ أَيْ يُتَحَدَّثُ
بِهَا أَيْ لَمْ تَكُنْ فِيهِ فَلْتَةٌ وَإِنْ كَانَتْ مِنْ أَحَدٍ سُتِرَتْ
وَيَرْفِدُونَ يُعِينُونَ وَالسَّخَّابُ الْكَثِيرُ الصِّيَاحِ وَقَوْلُهُ
وَلَا يَقْبَلُ الثَّنَاءَ إِلَّا مِنْ مُكَافِئٍ قِيلَ مِنْ مُقْتَصِدٍ فِي ثَنَائِهِ
وَمَدْحِهِ وَقِيلَ إِلَّا مِنْ مُسْلِمٍ وَقِيلَ إِلَّا مِنْ مُكَافِئٍ عَلَى
يَدٍ سَبَقَتْ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُ وَيَسْتَفِزُّهُ
يَسْتَخِفُّهُ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ فِي وَصْفِهِ مَنْهُوسُ الْعَقِبِ

(قوله) ويقصد بكسر الصاد (قوله)
سمته بفتح السين المهملة أي مقصد
وطريقه بدون ميل عن وسطه
(قوله صبب بفتحتين وفي نسخة من
صبوب بضمتين ومد (قوله) بصغر
الفم الباء زائدة أو سببية وقوله
والبرد بفتحتين (قوله) روادا بضم
الراء وتشديد الواو جمع رائد
(قوله) لا ينصرفون الا عن ذواق
بفتح الذال المعجمة بمعنى مذوق من
الذوق المعنوي أو الحسي وفي نسخة
لا يتفرقون (قوله) والعتاد بفتح العين
المهملة وقوله العدة بضم العين
(قوله) ولا تؤبن بضم أوله والهمز
وقوله تنثى بضم أوله وسكون النون
(قوله) لم تكن فيه فلتة قال المناوي فالنفي
منصب على القيد والمقيد معا (قوله)
يستفزه بتشديد الزاي

اى قليل لحمها واهدب الاشفار اى طويل شعرها

* (الباب الثالث) *

فيما ورد من صحيح الاخبار ومشهورها بعظيم قدره عند ربه ومنزلته وما خصه به فى الدارين من كرامته عليه السلام

لا خلاف انه صلوات الله وسلامه عليه اكرم البشر وسيد ولد آدم وافضل الناس منزلة عند الله عز وجل واعلاهم درجة واقربهم زلفى واعلم ان الاحاديث الواردة فى ذلك كثيرة جدا وقد اقتصرنا منها على صحيحها ومنتشرها وحصرنا معانى ما ورد منها فى اثنى عشر فصلا

* (الفصل الاول) *

فيما ورد من ذكر مكانته عند ربه والاصطفاء ورفعة الذكر والتفضيل وسيادة ولد آدم وما خصه به فى الدنيا من مزايا الرتب وبركة اسمه الطيب اخبرنا الشيخ ابو محمد عبد الله بن احمد العدل اذنا بلفظه قال اخبرنا ابو الحسن الفرغانى حدثتنا ام القاسم بنت ابى بكر بن يعقوب عن ابيها نا حاتم وهو ابن عقيل عن يحيى وهو ابن اسماعيل عن يحيى الحمانى نا قيس عن الاعمش عن عباية بن ربعى عن ابن عباس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قسم الخلق قسمين فجعلنى من خيرهم قسما فذلك قوله عز وجل اصحاب اليمين واصحاب الشمال فانا من اصحاب اليمين وانا خير اصحا

(قوله) واهدب الاشفار اى اشفار العينين جمع شفر بالضم وهو حروف الاجفان التى تنبت عليها الشعر (قوله) الباب الثالث فيما ورد من صحيح الاخبار ومشهورها (قوله) بعظيم قدره متعلق بورد والباء للتعدية (قوله) وسيد ولد آدم لحديث الترمذى انا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر (قوله) زلفى اى تقربا (قوله) جدا بكسر الجيم والمراد به المبالغة فى الكثرة * الفصل الاول * فيما ورد من ذكر مكانته عند ربه (قوله) من مزايا الرتب اى من الرتب الدالة على مزاياه

(قوله) العدل بفتح العين وسكون الدال (قوله) الفرغانى بفتح الفاء منسوب الى فرغانة بلدة بالمشرق (قوله) وهو ابن عقيل بالتصغير (قوله) الحمانى بكسر الحاء المهملة وتشديد الميم وبعد الالف نون ثم ياء نسبة (قوله) حدثنا قيس ابو محمد قيس بن الربيع الكوفى (قوله) عن عباية بفتح العين والباء الموحدة فالف وبعدها ياء تحتية (قوله) قسمين بكسر القاف اى شقيا وسعيدا (قوله) فجعلنى من خير قبيلة وهم العرب

اليمين ثم جعل القسمين اثلاثا فجعلني من خيرها ثلثا وذلك
قوله وَاَصحابُ الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب المشأمة
ما اصحاب المشأمة والسابقون السابقون فانا من
السابقين وانا خير السابقين ثم جعل الاثلاث قبائل
فجعلني من خيرها قبيلة وذلك قوله وجعلناكم شعوبا
وقبائل الآية فانا اتقى ولد آدم واكرمهم على الله ولا
فخر ثم جعل القبائل بيوتا فجعلني من خيرها بيتا فذلك قوله
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت الآية
وعن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قالوا يا رسول الله
متى وجبت لك النبوة قال وآدم بين الروح والجسد
وعن واثلة بن الاسقع قال قال عليه السلام ان الله اصطفى
من ولد ابراهيم اسماعيل واصطفى من ولد اسماعيل بني
كنانة واصطفى من بني كنانة قريشا واصطفى من قريش
بني هاشم واصطفاني من بني هاشم ومن حديث انس انا اكرم
ولد بني آدم على ربي ولا فخر وفي حديث ابن عباس انا اكرم
الاولين والآخرين ولا فخر وعن عائشة رضي الله عنها عنه
عليه السلام اتاني جبريل فقال قلبت مشارق الارض
ومغاربها فلم ار رجلا افضل من محمد صلى الله عليه
وسلم ولم ار بني اب افضل من بني هاشم وعن
انس ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بالبراق ليلة
اسري به فاستصعب عليه فقال له جبريل أبمحمد

تفعل

(قوله ولا فخر) أي ولا أقوله افتخارا
به بل تحدثا بنعمة الله لأمره سبحانه
وتعالى بذلك في قوله وأما بنعمة ربك
فحدث أو ولا فخر لي بذلك لأنه ليس
من قبلي (قوله بيوتا) أي بطونا
وأفخاذا (قوله فجعلني من خيرها
بيتا) وهو بيت بني هاشم من بطن قريش
(قوله الرجس) وهو الشرك والذنوب
والمعصية (قوله كنانة) بكسر الكاف
(قوله قلبت مشارق الأرض
الخ) بتخفيف اللام وتشديدها وهو أبلغ

تفعل هذا فما ركبك احد اكرم على الله منه فارفض
عرقا وعن ابن عباس رضي الله عنهما لما خلق الله آدم
اهبطني الى الارض في صلبه وجعلني في صلب نوح
في السفينة وقذف بي في النار في صلب ابراهيم ثم لم
يزل ينقلني في الاصلاب الكريمة الى الارحام الطاهرة
حتى اخرجني بين ابوي لم يلتقيا على سفاح قط والى
هذا اشار العباس بن عبد المطلب عمه فيه بقوله

من قبلها طبت في الظلال وفي * مستودع حيث يخصف الورق
ثم هبطت البلاد لا بشر * أنت ولا مضغة ولا علق
بل نطفة تركب السفين وقد * ألجم نسرا وأهله الغرق
تنقل من صالب الى رحم * اذا مضى عالم بدا طبق
حتى احتوى بيتك المهيمن من * خندف علياء تحتها النطق
وأنت لما ولدت أشرقت الار * ض وضاءت بنورك الافق
فنحن في ذلك الضياء وفي * النور وسبل الرشاد نخترق

وروى عنه عليه الصلاة والسلام ابو ذر وابن عمر
وابن عباس وابو هريرة وجابر بن عبد الله انه صلى الله
عليه وسلم قال أعطيت خمسا وفي بعضها ستا لم يعطهن
نبي قبلي نصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت لي الارض
مسجدا وطهورا وايما رجل من امتي ادركته الصلاة
فليصل واحلت لي الغنائم ولم تحل لنبي قبلي وبعثت الى
الناس كافة وأعطيت الشفاعة وفي رواية بدل

(قوله) فارفض عرقا بتشديد الضاد المعجمة أي سال عرقه من شدة ما اعتراه (قوله) في صلبه بضم الصاد المهملة وفتحها (قوله) لم يلتقيا أي لم يجتمعا (قوله) على سفاح بكسر السين أي على حال غير نكاح (قوله) في الظلال أي ظلال الجنة (قوله) وفي مستودع بفتح الدال كما في قوله تعالى فمستقر ومستودع (قوله) يخصف بضم أوله والمعنى يلزق الورق بعضه الى بعض (قوله) ألجم بصيغة المجهول وأهله الغرق من الكلام (قوله) تنقل بصيغة المجهول وقوله صالب بكسر اللام لغة في الصلب بالضم (قوله) عالم بدا طبق بفتح اللام والمعنى اذا ذهب قرن وقيل القرن طبق لانه طبق الارض (قوله) من خندف بكسر الخاء المعجمة وسكون النون وكسر الدال المهملة وقد تفتح بعدها فاء ابن مضر وقوله علياء ممدود أي منزلة علياء (قوله) النطق بضم النون والطاء جمع نطاق وهي اعراض من جبال بعضها فوق بعض (قوله) وسبل الرشاد نخترق بسكون موحدة السبل لغة في ضمها جمع السبيل (قوله) اعطيت خمسا أي خمس خصال (قوله) بالرعب بسكون العين وضمها أي الفزع والخوف

هَذِهِ الكَلِمَةِ وَقَالَ لِي سَلْ تُعْطَهُ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى وَعَرَضَ
عَلَيَّ أُمَّتِي فَلَمْ يَخْفَ عَلَيَّ التَّابِعُ مِنَ المَتْبُوعِ وَفِي رِوَايَةٍ
بُعِثْتُ إِلَى الأَحْمَرِ وَالأَسْوَدِ قِيلَ السَّوَادُ العَرَبُ لِأَنَّ
الغَالِبَ عَلَى أَلْوَانِهِمُ الأُدْمَةُ وَغَيْرُهُمْ مِنَ السُّودِ وَالحُمْرُ العَجَمُ
وَقِيلَ البِيضُ وَالسُّودُ مِنَ الأُمَمِ وَقِيلَ الحُمْرُ الإِنْسُ
وَالسُّودُ الجِنُّ وَفِي الحَدِيثِ الآخَرِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ نُصِرْتُ
بِالرُّعْبِ وَأُوتِيتُ جَوَامِعَ الكَلِمِ وَبَيْنَا أَنَا نَائِمٌ إِذْ جِيءَ
بِمَفَاتِيحِ خَزَائِنِ الأَرْضِ فَوُضِعَتْ فِي يَدَيَّ وَفِي رِوَايَةٍ عَنْهُ
وَخُتِمَ بِيَ النَّبِيُّونَ وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ أَنَّهُ قَالَ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي فَرَطٌ لَكُمْ عَلَى الحَوْضِ وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ
وَإِنِّي وَاللهِ لَأَنْظُرُ إِلَى حَوْضِي الآنَ وَإِنِّي قَدْ أُعْطِيتُ
مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الأَرْضِ وَإِنِّي وَاللهِ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ
تُشْرِكُوا بَعْدِي وَلَكِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا وَعَنْ
عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَنَا
مُحَمَّدٌ النَّبِيُّ الأُمِّيُّ لَا نَبِيَّ بَعْدِي أُوتِيتُ جَوَامِعَ الكَلِمِ
وَخَوَاتِمَهُ وَعُلِّمْتُ خَزَنَةَ النَّارِ وَحَمَلَةَ العَرْشِ وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ
بُعِثْتُ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ وَمِنْ رِوَايَةِ ابْنِ وَهْبٍ أَنَّهُ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قَالَ اللهُ تَعَالَى سَلْ يَا مُحَمَّدُ فَقُلْتُ يَا رَبِّ
مَا أَسْأَلُ اتَّخَذْتَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا وَكَلَّمْتَ مُوسَى تَكْلِيمًا
وَاصْطَفَيْتَ نُوحًا وَأَعْطَيْتَ سُلَيْمَانَ مُلْكًا لَا يَنْبَغِي
لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ فَقَالَ اللهُ تَعَالَى مَا أَعْطَيْتُكَ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ

(قوله) سل تعطه بصيغة المفعول
فهاء السكت (قوله) بعثت الى الاحمر
والاسود ظاهره عموم الخلق كما ذهب
اليه بعضهم وقال عليه السلام بعثت
حتى الى الحجر والمدر والشجر وجميع
الكائنات (قوله) اني فرط لكم
أي أنا متقدم عليكم فرط صدق لكم
(قوله) أوتيت جوامع الكلم أي
أعطيت ملكة يقتدر بها على ايجاز
الكلام مع اتساع المعنى بنظم لطيف
(قوله) وعلمت الخ بضم العين
وتشديد اللام المكسورة ويجوز
تخفيفها مع فتح أوله وقوله خزنة
النار أي الملائكة الموكلين عليها
وكبيرهم يسمى مالكا (قوله) بين يدي
الساعة أي قدامها وقريبا منها أي
من وقوعها كما رواه أحمد والشيخان
والترمذي عن أنس بعثت أنا والساعة
كهاتين

أَعْطَيْتُكَ الْكَوْثَرَ وَجَعَلْتُ اسْمَكَ مَعَ اسْمِي يُنَادَى بِهِ فِي جَوْفِ السَّمَاءِ وَجَعَلْتُ الْأَرْضَ طَهُورًا لَكَ وَلِأُمَّتِكَ وَغَفَرْتُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ فَأَنْتَ تَمْشِي فِي النَّاسِ مَغْفُورًا لَكَ وَلَمْ أَصْنَعْ ذَلِكَ لِأَحَدٍ قَبْلَكَ وَجَعَلْتُ قُلُوبَ أُمَّتِكَ مَصَاحِفَهَا وَخَبَأْتُ لَكَ شَفَاعَتَكَ وَلَمْ أَخْبَأْهَا لِنَبِيٍّ غَيْرِكَ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ رَوَاهُ حُذَيْفَةُ بَشَّرَنِي يَعْنِي رَبَّهُ أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَعِي مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا مَعَ كُلِّ أَلْفٍ سَبْعُونَ أَلْفًا لَيْسَ عَلَيْهِمْ حِسَابٌ وَأَعْطَانِي أَنْ لَا تَجُوعَ أُمَّتِي وَلَا تُغْلَبَ وَأَعْطَانِي النَّصْرَ وَالْعِزَّةَ وَالرُّعْبَ يَسْعَى بَيْنَ يَدَيْ أُمَّتِي شَهْرًا وَطَيَّبَ لِي وَلِأُمَّتِي الْغَنَائِمَ وَأَحَلَّ لَنَا كَثِيرًا مِمَّا شَدَّدَ عَلَى مَنْ قَبْلَنَا وَلَمْ يَجْعَلْ عَلَيْنَا فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مَا مِنْ نَبِيٍّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ إِلَّا وَقَدْ أُعْطِيَ مِنَ الْآيَاتِ مَا مِثْلُهُ آمَنَ عَلَيْهِ الْبَشَرُ وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِي أُوتِيتُ وَحْيًا أَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ فَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَكْثَرَهُمْ تَابِعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعْنَى هَذَا عِنْدَ الْمُحَقِّقِينَ بَقَاءُ مُعْجِزَتِهِ مَا بَقِيَتِ الدُّنْيَا وَسَائِرُ مُعْجِزَاتِ الْأَنْبِيَاءِ ذَهَبَتْ لِلْحِينِ وَلَمْ يُشَاهِدْهَا إِلَّا الْحَاضِرُ لَهَا وَمُعْجِزَةُ الْقُرْآنِ يَقِفُ عَلَيْهَا قَرْنٌ بَعْدَ قَرْنٍ عِيَانًا لَا خَبَرًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَفِيهِ كَلَامٌ يَطُولُ هَذَا نُخْبَتُهُ وَقَدْ بَسَطْنَا الْقَوْلَ فِيهِ وَفِيمَا ذُكِرَ فِيهِ سِوَى هَذَا آخِرَ بَابِ الْمُعْجِزَاتِ

(قوله) الكوثر فوعل من الكثرة ومعناه الخير الكثير وفي النهاية هو نهر في الجنة (قوله) ينادى به في جوف السماء أي وقت الاذان والخطبة أو فيما بين أهل السماء (قوله) فانت تمشي في الناس وفي نسخة بالناس وفي أخرى بين الناس (قوله) ولم اصنع ذلك أي غفران ما تقدم وما تأخر كما ذكره الدلجي والاشارة الى المذكور (قوله) وجعلت قلوب أمتك مصاحفها أي كما يستظهره منفية [illegible] لجميع ما تقدم [illegible] من الامة كما يشير [illegible] وجعلت قلوب الحفاظ القرآن [illegible] عظيمة قوله تعالى أنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون وفيه أيضاً تنبيه على أن الامم [illegible] من صحفهم [illegible] عن حفظ [illegible] (قوله) سبعون ألفاً مع كل ألف سبعون ألفاً ليس عليهم حساب فلا يكون بجميعهم كلهم ولا حجاب وروى سبعمائة ألف كما ذكره التلمساني (قوله) وأعطاني أن لا تجوع أمتي أي جوعاً شديداً بجدب وقحط بحيث يهلك جميعهم (قوله) وطيب لي ولأمتي الغنائم أي وأحلت ولأمتي [illegible] والغنائم جمع غنيمة ووقع في أصل الدلجي المغانم جمع مغنم وعما قريب بان في الدراية وأما الكلام في الرواية (قوله) ولم يجعل علينا في الدين من حرج أي تضييق وهو تعميم بعد تخصيص (قوله) عياناً بكسر العين أي معاينة (قوله) نخبته أي خلاصته (قوله) آخر باب المعجزات أي في آخره بأنه لا يأتي [illegible]

وَعَنْ عَلِيٍّ كُلُّ نَبِيٍّ أُعْطِيَ سَبْعَةَ نُجَبَاءَ مِنْ أُمَّتِهِ وَأُعْطِيَ
نَبِيُّكُمْ أَرْبَعَةَ عَشَرَ نَجِيبًا مِنْهُمْ أَبُوبَكْرٍ وَعُمَرُ وَابْنُ مَسْعُودٍ
وَعَمَّارٌ وَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اِنَّ اللهَ قَدْ حَبَسَ عَنْ مَكَّةَ
الْفِيلَ وَسَلَّطَ عَلَيْهَا رَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنِينَ وَاَنَّهَا لَمْ تَحِلَّ
لِاَحَدٍ بَعْدِي وَاِنَّمَا اُحِلَّتْ لِي سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ وَعَنِ الْعِرْبَاضِ
ابْنِ سَارِيَةَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ
اِنِّي عَبْدُ اللهِ وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَاِنَّ آدَمَ لَمُنْجَدِلٌ فِي طِينَتِهِ
وَعِدَةُ اَبِي اِبْرَاهِيمَ وَبِشَارَةُ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ
قَالَ اِنَّ اللهَ تَعَالَى فَضَّلَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى اَهْلِ
السَّمٰوَاتِ وَعَلَى الْاَنْبِيَاءِ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِمْ قَالُوا فَمَا
فَضْلُهُ عَلَى اَهْلِ السَّمَاءِ قَالَ اِنَّ اللهَ تَعَالَى قَالَ لِاَهْلِ السَّمٰوَاتِ
وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ اِنِّي اِلٰهٌ مِنْ دُونِهِ الْآيَةَ وَقَالَ لِمُحَمَّدٍ اِنَّا
فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا الْآيَةَ قَالُوا فَمَا فَضْلُهُ عَلَى الْاَنْبِيَاءِ
قَالَ اِنَّ اللهَ تَعَالَى قَالَ وَمَا اَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ اِلَّا بِلِسَانِ
قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الْآيَةَ وَقَالَ لِمُحَمَّدٍ وَمَا اَرْسَلْنَاكَ اِلَّا كَافَّةً
لِلنَّاسِ وَعَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ اَنَّ نَفَرًا مِنْ اَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالُوا يَا رَسُولَ اللهِ اَخْبِرْنَا عَنْ
نَفْسِكَ وَقَدْ رُوِيَ نَحْوُهُ عَنْ اَبِي ذَرٍّ وَشَدَّادِ بْنِ اَوْسٍ
وَاَنَسِ بْنِ مَالِكٍ فَقَالَ نَعَمْ اَنَا دَعْوَةُ اَبِي اِبْرَاهِيمَ
يَعْنِي قَوْلَهُ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ وَبُشْرَى
عِيسَى وَرَأَتْ اُمِّي حِينَ حَمَلَتْ بِي اَنَّهُ خَرَجَ مِنْهَا نُورًا

اَضَاءَ لَهُ

(قوله) سبعة نجباء أي نقباء فضلاء
زيد في رواية وزراء رفقاء (قوله
منهم ابوبكر الخ لفظ الترمذي قلنا
من هم قال انا وابناي وجعفر وحمزة
وابوبكر وعمر ومصعب بن عمير وبلال
وسلمان وعمار وابن مسعود وحذيفة
وابو ذر والمقداد (قوله) ان الله قد
حبس عن مكة الفيل لما جاء به ابرهة
الحبشي في جيشه لتخريب الكعبة فأهلكه
الله بطير ابابيل ترميهم بحجارة من سجيل
(قوله) العرباض بكسر العين وسكون الراء
وضاد معجمة في آخره وقوله لمنجدل
في طينته أي وانه لملقا أي
مطروح على الجدالة أي الأرض الصلبة
والمراد بطينته خلقته (قوله) وعدة
أبي ابراهيم بكسر العين وفتح الدال
المخففة أي وعده بمقتضى دعائه بقوله
ربنا وابعث فيهم رسولا (قوله) معدان
بفتح الميم وسكون العين فدال مهملتين
(قوله) وقد روى نحوه بضم الراء وكسر
الواو وقوله وشداد بتشديد الدال
الاولى

أضاء له قصور بصرى من أرض الشام واسترضعت
في بني سعد بن بكر فبينا أنا مع أخ لي خلف بيوتنا نرعى
بهماً لنا إذ جاءني رجلان عليهما ثياب بيض وفي حديث
آخر ثلاثة رجال بطست من ذهب مملوءة ثلجاً فأخذاني
فشقا بطني وقلبي وقال في غير هذا الحديث من نحري
إلى مراق بطني ثم استخرجا منه قلبي فشقاه فاستخرجا
منه علقة سوداء فطرحاها ثم غسلا قلبي وبطني
بذلك الثلج حتى أنقياه قال في حديث آخر ثم تناول
أحدهما شيئاً فإذا خاتم في يده من نور يحار الناظر
دونه فختم به قلبي فامتلأ إيماناً وحكمة ثم أعاده
مكانه وأمر الآخر يده على مفرق صدري فالتأم
وفي رواية أن جبريل عليه السلام قال قلب وكيع أي
شديد فيه عينان تنظران وأذنان تسمعان ثم قال
أحدهما لصاحبه زنه بعشرة من أمته فوزنني
بهم فوزنتهم ثم قال زنه بمائة من أمته فوزنني
بهم فوزنتهم ثم قال زنه بألف من أمته فوزنني بهم
فوزنتهم ثم قال دعه عنك فلو وزنته بأمته كلها
لوزنها قال في الحديث الآخر ثم ضموني إلى صدورهم
وقبلوا رأسي وما بين عيني ثم قالوا يا حبيب
لم ترع إنك لو تدري ما يراد بك من الخير لقرت
عيناك وفي بقية هذا الحديث من قولهم ما أكرمك

(قوله) نرعى بهماً بفتح الموحدة وسكون الهاء جمع بهمة ولد الضأن ذكراً كان أو أنثى (قوله) بطست بفتح الطاء وجوز كسرها وضمها فسين مهملة وكذا بمعجمة (قوله) إلى مراق بطني بفتح الميم وتخفيف الراء وتشديد القاف لا واحد له من لفظه أي من أعلى صدري إلى ما رق (قوله) علقة أي قطعة دم منعقدة (قوله) حتى أنقياه أي نظفاه عن تلوث تعلق العلقة (قوله) يحار الناظر أي يتحير (قوله) على مفرق صدري بفتح الميم والراء وتكسر (قوله) زنه بعشرة بكسر الزاي من الوزن

(قوله) وما بين عيني بصيغة التثنية (قوله) لم ترع بضم التاء وفتح الراء وسكون المهملة من الروع أي لا تفزع (قوله) لقرت عيناك بفتح القاف وتشديد الراء أي لطابت نفسك

عَلى الله إنّ اللهَ معكَ ومَلائكته قالَ في حديثِ أبي ذرٍّ
فما هُوَ إلاّ أنْ وَلّيا عنّي فكأنما أرى الأمرَ مُعاينةً
وحكى أبو محمّدٍ مكّيٌّ وأبو الليثِ السمرقنديّ وغيرهما
أنّ آدمَ عندَ مَعْصيتهِ قالَ اللهمّ بحقّ محمّدٍ اغفرْ لي
خَطيئتي ويُروى تقبّلْ توبتي فقالَ اللهُ تعالى
لهُ من أينَ عرفتَ محمّداً قالَ رأيتُ في كلّ موضعٍ من الجنّة
مكتوباً لا إلهَ إلاّ اللهُ محمّدٌ رسولُ اللهِ ويُروى
محمّدٌ عبدي ورسولي فعلمتُ أنّه أكرمُ خلقكَ عليكَ
فتابَ اللهُ عليهِ وغفرَ لهُ وهذا عندَ قائلهِ تأويلُ قولهِ
تعالى فتلقّى آدمُ من ربّهِ كلماتٍ فتابَ عليهِ وفي
روايةِ الآجُرّيّ فقالَ آدمُ لمّا خلقتني رفعتُ رأسي
إلى عرشكَ فإذا فيهِ مكتوبٌ لا إلهَ إلاّ اللهُ محمّدٌ رسولُ
اللهِ فعلمتُ أنّهُ ليسَ أحدٌ أعظمَ قدراً عندكَ ممّنْ
جعلتَ اسمهُ معَ اسمكَ فأوحى اللهُ إليهِ وعزّتي
وجلالي إنّهُ لآخرُ النّبيّينَ من ذرّيّتكَ ولولاهُ ما
خلقتكَ قالَ وكانَ آدمُ يُكنّى بأبي محمّدٍ وقيلَ بأبي
البشرِ ويُروى عنْ سُريجِ بنِ يونسَ أنّهُ قالَ إنّ للهِ
ملائكةً سيّاحينَ عبادتُها كلُّ دارٍ فيها محمّدٌ
أو أحمدُ إكراماً منهمْ لمحمّدٍ صلّى اللهُ عليهِ وسلّمَ وروى
ابنُ قانعٍ القاضي عنْ أبي الحمراءِ قالَ قالَ عليهِ الصّلاةُ
والسّلامُ لمّا أُسريَ بي إلى السّماءِ إذا على العرشِ

(قوله) فتلقى آدم من ربه كلمات أي
تلقاها من الهامه وإعلامه وان كان
المشهور عند الجمهور أن المراد بالكلمات
ربنا ظلمنا أنفسنا الآية (قوله) وفي
رواية الآجري بمد الهمزة وضم الجيم
وتشديد الراء بعدها ياء النسبة
هو أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله
البغدادي (قوله) مع اسمك أي
مقرونا به في عرشك الذي هو أعظم
خلقك (قوله) يكنى بصيغة المجهول
مخففا ومثقلا (قوله) سياحين
بتشديد اليا أي سائرين على وجه
الأرض للعبادة (قوله) قانع بالقاف
وكسر النون فعين مهملة وقوله
الحمراء بفتح الحاء المهملة وسكون الميم
فراء ممدودة

مكتوب

مكتوبٌ لا اله الا الله محمد رسول الله أيدته بعلي
وفي التفسير عن ابن عباس في قوله تعالى وكان تحته كنز
لهما قال لوح من ذهب فيه مكتوب عجبا لمن أيقن
بالقدر كيف ينصب عجبا لمن أيقن بالنار كيف يضحك
عجبا لمن رأى الدنيا وتقلبها بأهلها كيف يطمئن اليها
أنا الله لا اله الا أنا محمد عبدي ورسولي وعن ابن
عباس على باب الجنة مكتوب إني أنا الله لا اله الا أنا
محمد رسول الله لا أعذب من قالها وذكر أنه وجد على
الحجارة القديمة مكتوب لا اله الا الله محمد رسول
تقي مصلح وسيد أمين وذكر السمنطاري
أنه شاهد في بعض بلاد خراسان مولودا ولد مكتوب
على أحد جنبيه لا اله الا الله وعلى الآخر محمد رسول الله
وذكر الأخباريون أن ببلاد الهند وردا أحمر مكتوب
عليه بالأبيض لا اله الا الله محمد رسول الله وروى
عن جعفر بن محمد عن أبيه اذا كان يوم القيامة
نادى مناد الا ليقم من اسمه محمد فليدخل الجنة
لكرامة اسمه عليه السلام وروى ابن القاسم
في سماعه وابن وهب في جامعه عن مالك سمعت أهل
مكة يقولون ما من بيت فيه اسم محمد الا نما ورزقوا
ورزق جيرانهم وعنه عليه السلام ما ضر
أحدكم أن يكون في بيته محمد ومحمدان وثلاثة

(قوله) أيدته بعلي لعله بأسه حتى
قال الدلجي قد ورد أنه حمل باب
حصين خيبر (قوله) كيف ينصب
بفتح الصاد أي كيف يتعب (قوله)
وذكر أنه بصيغة المجهول في ذكر
ووجد وضمير أنه للشأن (قوله) بعدها
السمنطاري بكسر المهملة من جملة
ميم وسكون نون فمهملة
المحدثين (قوله) الإخباريون
بالخاء المعجمة

وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ مَسْعُودٍ اِنَّ اللهَ نَظَرَ اِلَى قُلُوبِ الْعِبَادِ
فَاخْتَارَ مِنْهَا قَلْبَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاصْطَفَاهُ لِنَفْسِهِ
فَبَعَثَهُ بِرِسَالَتِهِ وَحَكَى النَّقَّاشُ اَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ لَمَّا نَزَلَتْ وَمَا كَانَ لَكُمْ اَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللهِ وَلَا اَنْ
تَنْكِحُوا اَزْوَاجَهُ الْآيَةَ قَامَ خَطِيبًا فَقَالَ يَا مَعْشَرَ اَهْلِ
الْاِيمَانِ اِنَّ اللهَ فَضَّلَنِي عَلَيْكُمْ تَفْضِيلًا وَفَضَّلَ نِسَاءِي
عَلَى نِسَائِكُمْ تَفْضِيلًا الْحَدِيثَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ
وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا * فَصْلٌ فِي تَفْضِيلِهِ بِمَا تَضَمَّنَتْهُ كَرَامَةُ
الْاِسْرَاءِ مِنَ الْمُنَاجَاةِ وَالرُّؤْيَةِ وَاِمَامَةِ الْاَنْبِيَاءِ
وَالْعُرُوجِ بِهِ اِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى وَمَا رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ
الْكُبْرَى وَمِنْ خَصَائِصِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
قِصَّةُ الْاِسْرَاءِ وَمَا انْطَوَتْ عَلَيْهِ مِنْ دَرَجَاتِ الرِّفْعَةِ
مِمَّا نَبَّهَ عَلَيْهِ الْكِتَابُ الْعَزِيزُ وَشَرَحَتْهُ صِحَاحُ الْاَخْبَارِ
قَالَ اللهُ تَعَالَى سُبْحَانَ الَّذِي اَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ
الْحَرَامِ الْآيَةَ وَقَالَ وَالنَّجْمِ اِذَا هَوَى اِلَى قَوْلِهِ لَقَدْ رَأَى
مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى فَلَا خِلَافَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ فِي صِحَّةِ
الْاِسْرَاءِ بِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيهِ اِذْ هُوَ نَصُّ الْقُرْآنِ
وَجَاءَتْ بِتَفْصِيلِهِ وَشَرْحِ عَجَائِبِهِ وَخَوَاصِّ مُحَمَّدٍ نَبِيِّنَا
عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيهِ اَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ مُنْتَشِرَةٌ رَأَيْنَا
اَنْ نُقَدِّمَ اَكْمَلَهَا وَنُشِيرُ اِلَى زِيَادَةٍ مِنْ غَيْرِهِ يَجِبُ
ذِكْرُهَا حَدَّثَنَا الْقَاضِي الشَّهِيدُ اَبُو عَلِيٍّ وَالْفَقِيهُ

فصل فى تفضيله الخ (قوله) بعبده ليلا منصوب على الظرفية وتنكيره للدلالة على تقليل المدة (قوله) والنجم اى الثريا او نجوم السماء او الرجوم من النجوم او الكواكب اذا انتثرت وقوله اذا هوى اى غرب او طلع

أبو بحر بسماعي عليهما والقاضي أبو عبد الله التميمي وغير
واحد من شيوخنا قالوا نا أبو العباس العذري
نا أبو العباس الرازي نا أبو أحمد الجلودي حدثنا
ابن سفيان نا مسلم بن الحجاج نا شيبان بن فروخ
نا حماد بن سلمة حدثنا ثابت البناني عن أنس بن
مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أتيت
بالبراق وهو دابة أبيض طويل فوق الحمار ودون البغل
يضع حافره عند منتهى طرفه قال فركبته حتى أتيت
بيت المقدس فربطته بالحلقة التي تربط بها الأنبياء
ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءني
جبريل بإناء من خمر وإناء من لبن فاخترت اللبن فقال
جبريل اخترت الفطرة ثم عرج بنا إلى السماء فاستفتح
جبريل فقيل من أنت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل
وقد بعث إليه قال قد بعث إليه ففتح لنا فإذا أنا بآدم صلى
الله عليه وسلم فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا إلى
السماء الثانية فاستفتح جبريل فقيل من أنت قال
جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث إليه
قال قد بعث إليه ففتح لنا فإذا أنا بابني الخالة عيسى
ابن مريم ويحيى بن زكرياء صلى الله عليهما فرحبا
بي ودعوا لي بخير ثم عرج بنا إلى السماء الثالثة فذكر
مثل الأول ففتح لنا فإذا أنا بيوسف صلى الله عليه وسلم

(قوله) أبو بحر بفتح الموحدة وهو ابن العاص وسكون المهملة (قوله) العذري بضم المهملة وسكون الذال المعجمة نسبة إلى عذرة قبيلة (قوله) الجلودي بضم الجيم (قوله) فروخ بفتح الفاء وضم الراء المشددة وبالخاء المعجمة غير منصرف (قوله) البناني بضم الموحدة فعال وسكون العلمية (قوله) النون بعدها ألف فنون فياء نسبة إلى بنانة (قوله) أتيت بالبراق بصيغة المجهول (قوله) بالبراق بضم الموحدة لشدة بريقه أو لمعانه (قوله) منتهى طرفه أي نظره (قوله) بيت المقدس وهو بفتح الميم وسكون القاف وكسر الدال أو بضم الميم وفتح القاف وتشديد الدال لأن فيه يتقدس من الذنوب ولأنه منزه عن العيوب

(قوله) بالحلقة بسكون اللام وفتحها
(قوله) يربط بضم الباء وكسرها
(قوله) قال محمد أي هو أو جبريل
(قوله) فرحب بي بتشديد الحاء المهملة أي قال له مرحبا (قوله) فإذا أنا بابني الخالة عيسى ويحيى لأن أم يحيى أيشاع أخت مريم (قوله) ودعوا لي بخير وفي نسخة صحيحة ودعيا لي بالياء ففي القاموس دعيت لغة في دعوت

(قوله) شطر الحسن أي نصفه أو بعضه والمراد بالحسن جنسه أو حسن حواء أو حسن سارة أو حسن نبينا صلى الله عليه وسلم وهو الأظهر كذا في شرح المشكاة (قوله) مكانا عليا هو شرف النبوة ومقام القربة (قوله) مسند ظهره بصيغة الفاعل منصوبا على الحال كما في شرح مسلم وغيره وفي بعض نسخ المصابيح مرفوع على أنه خبر مبتدأ محذوف أي وهو مسند ظهره الخ (قوله) ثم ذهب بي أي جبريل وضبطه الأكثر بصيغة المفعول (قوله) سدرة المنتهى أي ينتهي علم الخلائق عندها والسدرة لأن ظلها مديد وطعمها لذيذ ورائحتها طيبة (قوله) كآذان الفيلة بكسر الفاء وفتح الياء التحتية جمع فيل (قوله) كالقلال بكسر القاف جمع قلة كقباب جمع قبة وفي رواية كقلال هجر بفتحتين محلة بقرب المدينة يعمل بها القلال تسع الواحدة مزادة من الماء

وإذا هو قد أعطي شطر الحسن فرحب بي ودعا لي بخير
ثم عرج بنا إلى السماء الرابعة وذكر مثله فإذا أنا بإدريس
فرحب بي ودعا لي بخير قال الله ورفعناه مكانا عليا
ثم عرج بنا إلى السماء الخامسة فذكر مثله فإذا أنا
بهارون فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا إلى السماء
السادسة فذكر مثله فإذا أنا بموسى فرحب بي ودعا لي
بخير ثم عرج بنا إلى السماء السابعة فذكر مثله فإذا
أنا بإبراهيم مسند ظهره إلى البيت المعمور وإذا هو
يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون إليه
ثم ذهب بي إلى سدرة المنتهى فإذا ورقها كآذان الفيلة
وإذا ثمرها كالقلال فلما غشيها من أمر الله ما غشي
تغيرت فما يستطيع أحد من خلق الله أن ينعتها من
حسنها فأوحى الله إلي ما أوحى ففرض علي خمسين
صلاة في كل يوم وليلة فنزلت إلى موسى فقال ما فرض
ربك على أمتك قلت خمسين صلاة قال ارجع إلى ربك
فسله التخفيف فإن أمتك لا يطيقون ذلك فإني قد
بلوت بني إسرائيل وخبرتهم قال فرجعت إلى ربي فقلت
يا رب خفف عن أمتي فحط عني خمسا فرجعت إلى موسى
فقلت حط عني خمسا قال إن أمتك لا يطيقون ذلك
فارجع إلى ربك فسله التخفيف قال فلم أزل أرجع
بين ربي تعالى وبين موسى حتى قال يا محمد إنهن خمس

(قوله) أن ينعتها أي يصف كيفية غشيها أو ماهيته (قوله) فسله التخفيف وإن كان متضمنا للتعريف والتشريف بعد التكليف (قوله) بلوت أي امتحنتهم وعالجتهم فلقيت منهم الشدة وعدم الطاقة فيما قصد منهم (قوله) فحط عني خمسا أي عن أمتي

صلوات

صلوات كل يوم وليلة لكل صلاة عشر فتلك خمسون
صلاة ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان
عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة فلم يعملها لم
تكتب شيأ فان عملها كتبت سيئة واحدة قال
فنزلت حتى انتهيت الى موسى فاخبرته فقال ارجع الى
ربك فسله التخفيف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت قد رجعت الى ربي حتى استحييت منه قال
القاضي رضي الله عنه جود ثابت رحمه الله هذا الحديث
عن انس ما شاء فلم يأت احد عنه باصوب من هذا
وقد خلط فيه غيره عن انس تخليطا كثيرا لاسيما من
رواية شريك بن ابي نمر فقد ذكر في اوله مجيء الملك
له وشق بطنه وغسله بماء زمزم وهذا انما كان وهو
صبي وقبل الوحي وقد قال شريك في حديثه وذلك قبل
ان يوحى اليه وذكر قصة الاسرا ولا خلاف انها
كانت قبل الوحي وقد قال غير واحد انها كانت
قبل الهجرة بسنة وقيل قبل هذا وقد روى ثابت عن
انس من رواية حماد بن سلمة ايضا مجيء جبريل الى النبي
صلى الله عليه وسلم وهو يلعب مع الغلمان عند ظئره
وشقه قلبه تلك القصة مفردة من حديث الاسرا
كما رواه الناس فجود في القصتين وفي ان الاسرا الى
بيت المقدس والى سدرة المنتهى كان قصة واحدة

(قوله) كل يوم وليلة وفي نسخة في كل يوم وليلة خمسون (قوله) فتلك المضاعفة (قوله) صلاة نافلة (قوله) بحسنة اي من صلاة وعلى صلاة (قوله) ومن هم بها ان قصدها وعزم على فعلها وغيرها وقوله كتبت بصيغة المجهول (قوله) فعلها وقوله على المضي ونصب حسنة اي لم تكتب تلك السيئة لم تكتب شيأ (قوله) سيئة واحدة اذا لم شيأ (قوله) بل تكتب له حسنة كاملة لاجلها وقد تكتب له حسنة كاملة كما قرره كتبها الله عنده (قوله) حتى استحييت بيائين وفي نسخة بياء واحدة قال الملا لعل وجه الحياء هو ان المبالغة في تخفيف العبادة نوع من الجفا والقيام بما تعين وتحتم من باب الوفاق محمل البلا محصول الولا (قوله) جود ثابت بتشديد الواو اي حسن (قوله) وقد خلط فيه بتشديد اللام اي في هذا الحديث (قوله) عند ظئره بكسر الظاء المعجمة اي مرضعته حليمة او زوجها الذي لبنها منه (قوله) فجود في القصتين اي قصة الشق وقصة الاسرا

وَاَتَه وَصَلَ الى بَيْتِ المَقْدِسِ ثُمَّ عَرَجَ مِنْ هُنَاكَ فَأَزَاحَ
كُلَّ اِشْكَالٍ اَوْهَمَهُ غَيْرُهُ وَقَدْ رَوَى يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ
عَنْ اَنَسٍ قَالَ كَانَ اَبُو ذَرٍّ يُحَدِّثُ اَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فُرِجَ سَقْفُ بَيْتِي فَنَزَلَ جِبْرِيلُ فَفَرَجَ
صَدْرِي ثُمَّ غَسَلَهُ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ ثُمَّ جَاءَ بِطَسْتٍ مِنْ
ذَهَبٍ مُمْتَلِئٍ حِكْمَةً وَاِيمَانًا فَافْرَغَهَا فِي صَدْرِي ثُمَّ اَطْبَقَهُ
ثُمَّ اَخَذَ بِيَدِي فَعَرَجَ بِنَا اِلَى السَّمَاءِ فَذَكَرَ الْقِصَّةَ وَرَوَى
قَتَادَةُ الْحَدِيثَ بِمِثْلِهِ عَنْ اَنَسِ بْنِ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ
وَفِيهَا تَقْدِيمٌ وَتَأْخِيرٌ وَزِيَادَةٌ وَنَقْصٌ وَخِلَافٌ
فِي تَرْتِيبِ الْاَنْبِيَاءِ فِي السَّمٰوَاتِ وَحَدِيثُ ثَابِتٍ عَنْ اَنَسٍ
اَتْقَنُ وَاَجْوَدُ وَقَدْ وَقَعَتْ فِي حَدِيثِ الْاِسْرَاءِ زِيَادَاتٌ
نَذْكُرُ مِنْهَا نُكَتًا مُفِيدَةً فِي غَرَضِنَا مِنْهَا فِي حَدِيثِ ابْنِ شِهَابٍ
وَفِيهِ قَوْلُ كُلِّ نَبِيٍّ لَهُ مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْاَخِ الصَّالِحِ
اِلَّا آدَمَ وَاِبْرَاهِيمَ فَقَالَا لَهُ وَالْاِبْنِ الصَّالِحِ وَفِيهِ
مِنْ طَرِيقِ ابْنِ عَبَّاسٍ ثُمَّ عُرِجَ بِي حَتَّى ظَهَرْتُ بِمُسْتَوًى
اَسْمَعُ فِيهِ صَرِيفَ الْاَقْلَامِ وَعَنْ اَنَسٍ ثُمَّ انْطَلَقَ بِي حَتَّى
اَتَيْتُ سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى فَغَشِيَهَا اَلْوَانٌ لَا اَدْرِي مَا هِيَ
قَالَ ثُمَّ اُدْخِلْتُ الْجَنَّةَ وَفِي حَدِيثِ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ
فَلَمَّا جَاوَزْتُهُ يَعْنِي مُوسَى بَكَى فَنُودِيَ مَا يُبْكِيكَ
قَالَ رَبِّ هَذَا غُلَامٌ بَعَثْتَهُ بَعْدِي يَدْخُلُ مِنْ اُمَّتِهِ
الْجَنَّةَ اَكْثَرُ مِمَّا يَدْخُلُ مِنْ اُمَّتِي وَفِي حَدِيثِ اَبِي هُرَيْرَةَ وَقَدْ

(قوله) فرج بصيغة المجهول مشددا
ومخففا اى كشف وفتح وقوله ففرج
صدرى اى شق كما فى رواية (قوله)
نكتا بضم النون وفتح الكاف جمع
نكتة وجمعها ايضا نكات (قوله)
فقالا له والابن الصالح اى بدلا
والاخ الصالح (قوله) ثم عرج
بصيغة المفعول او الفاعل (قوله)
بمستوى بصيغة المجهول فى أوله
باء او لام اى صعدت بمكان عال
او فى مكان مرتفع وقيل الباء بمعنى
على (قوله) ثم انطلق بى بصيغة
المجهول والمعلوم (قوله) وقد
رأيتنى بضم التاء حكاية عن نفسه

رَأَيْتُنِي فِي جَمَاعَةٍ مِنَ الأَنْبِيَاءِ فَحَانَتِ الصَّلَاةُ فَأَمَمْتُهُمْ
فَقَالَ قَائِلٌ يَا مُحَمَّدُ هٰذَا مَالِكٌ خَازِنُ النَّارِ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ
فَالْتَفَتُّ فَبَدَأَنِي بِالسَّلَامِ وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ ثُمَّ سَارَ
حَتَّى أَتَى بَيْتَ الْمَقْدِسِ فَنَزَلَ فَرَبَطَ فَرَسَهُ إِلَى الصَّخْرَةِ فَصَلَّى مَعَ
الْمَلَائِكَةِ فَلَمَّا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ قَالُوا يَا جِبْرِيلُ مَنْ هٰذَا الَّذِي
مَعَكَ قَالَ هٰذَا مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ قَالُوا وَقَدْ أُرْسِلَ
إِلَيْهِ قَالَ نَعَمْ قَالُوا حَيَّاهُ اللهُ مِنْ أَخٍ وَخَلِيفَةٍ فَنِعْمَ الأَخُ
وَنِعْمَ الْخَلِيفَةُ ثُمَّ لَقُوا أَرْوَاحَ الأَنْبِيَاءِ فَأَثْنَوْا عَلَى رَبِّهِمْ
وَذَكَرَ كَلَامَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ وَهُمْ إِبْرَاهِيمُ وَمُوسَى
وَعِيسَى وَدَاوُدُ وَسُلَيْمَانُ ثُمَّ ذَكَرَ كَلَامَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ وَإِنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَثْنَى
عَلَيْهِ فَقَالَ كُلُّكُمْ أَثْنَى عَلَى رَبِّهِ وَأَنَا أُثْنِي عَلَى رَبِّي
الْحَمْدُ لِلهِ الَّذِي أَرْسَلَنِي رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ وَكَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا
وَنَذِيرًا وَأَنْزَلَ عَلَيَّ الْقُرْآنَ فِيهِ تِبْيَانُ كُلِّ شَيْءٍ وَجَعَلَ
أُمَّتِي خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ وَجَعَلَ أُمَّتِي أُمَّةً وَسَطًا
وَجَعَلَ أُمَّتِي هُمُ الأَوَّلُونَ وَهُمُ الآخِرُونَ وَشَرَحَ لِي
صَدْرِي وَوَضَعَ عَنِّي وِزْرِي وَرَفَعَ لِي ذِكْرِي وَجَعَلَنِي
فَاتِحًا وَخَاتِمًا فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بِهٰذَا فَضَلَكُمْ مُحَمَّدٌ ثُمَّ ذَكَرَ
أَنَّهُ عُرِجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَمِنْ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ نَحْوَ مَا تَقَدَّمَ
وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَانْتُهِيَ بِي إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى
وَهِيَ فِي السَّمَاءِ السَّادِسَةِ إِلَيْهَا يَنْتَهِي مَا يُعْرَجُ بِهِ

(قوله فحانت الصلاة) أي الصلاة الجامعة (قوله فأممتهم) أي تخلفت بهم ذلك (قوله فسلم) الأولى الصلاة أما ما (قوله) أي تغليب بصيغة الأمر (قوله بيت المقدس) ... الصخرة ... معجزة عظيمة ... في وسط المسجد الأقصى ... الصخرة بيت المقدس ... من عجائب مخلوقات الله تعالى ... في أرضه ومن المسجد الأقصى (قوله) في وسط المسجد ... في السماء والأرض ... أي من مهمات الأمور ... (قوله) انه عرج به ... السنة وضمير السادسة كذا في مسلم ... وهي في السماء السادسة ... الأصح وقول الأكثرين كما قاله النووي

في جميع أصوله من المصنف ومقتضى تسميتها بالمنتهى أنها في السماء السابعة ولذا صحح في بعض النسخ المعتمدة بلفظ السابعة وقد جمع بينهما النووي بأن أصلها في السادسة ومعظمها في السابعة انتهى وفي الروايات الأخر من حديث أنس أنها فوق السماء السابعة قال المص وخروج النيل والفرات من أصلها مؤذن بأنها في الأرض وفيه بحث لا يخفى ... ما ادعى يمكن الجمع ... الأرض ومعظمها في السماء السادسة ... وانتهاؤها في محل ...

قول المص وإليها ينتهي الخ أنوارها في السماء السابعة ...

مِنَ الأَرْضِ فَيُقْبَضُ مِنْهَا وَإِلَيْهَا يَنْتَهِي مَا يُهْبَطُ مِنْ فَوْقِهَا
فَيُقْبَضُ مِنْهَا قَالَ إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى قَالَ فَرَاشٌ
مِنْ ذَهَبٍ وَفِي رِوَايَةِ أَبِي هُرَيْرَةَ مِنْ طَرِيقِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ
فَقِيلَ لِي هَذِهِ سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى يَنْتَهِي إِلَيْهَا كُلُّ أَحَدٍ
مِنْ أُمَّتِكَ خَلَا عَلَى سَبِيلِكَ وَهِيَ السِّدْرَةُ الْمُنْتَهَى يَخْرُجُ
مِنْ أَصْلِهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ
يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ
عَسَلٍ مُصَفًّى وَهِيَ شَجَرَةٌ يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا سَبْعِينَ
عَامًا وَإِنَّ وَرَقَةً مِنْهَا مُظِلَّةُ الْخَلْقِ فَغَشِيَهَا نُورٌ
وَغَشِيَتْهَا الْمَلَائِكَةُ قَالَ فَهُوَ قَوْلُهُ إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ
مَا يَغْشَى وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ بَيْنَا أَنَا قَاعِدٌ ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ دَخَلَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ
السَّلَامُ فَوَكَزَ بَيْنَ كَتِفَيَّ فَقُمْتُ إِلَى شَجَرَةٍ فِيهَا مِثْلُ
وَكْرَيِ الطَّائِرِ فَقَعَدَ فِي وَاحِدَةٍ وَقَعَدْتُ فِي الْأُخْرَى
فَنَمَتْ حَتَّى سَدَّتِ الْخَافِقَيْنِ وَلَوْ شِئْتُ لَمَسْتُ السَّمَاءَ
وَأَنَا أُقَلِّبُ طَرْفِي وَنَظَرْتُ جِبْرِيلَ كَأَنَّهُ حِلْسٌ لَاطِئٌ
فَعَرَفْتُ فَضْلَ عِلْمِهِ بِاللَّهِ عَلَيَّ وَفُتِحَ لِي بَابُ السَّمَاءِ وَرَأَيْتُ
النُّورَ الْأَعْظَمَ وَلُطَّ دُونِي الْحِجَابُ وَفُرْجَةُ الدُّرِّ وَالْيَاقُوتِ
ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ مَا شَاءَ أَنْ يُوحِيَ فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى
لَهُ سَلْ فَقَالَ إِنَّكَ اتَّخَذْتَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا وَأَعْطَيْتَهُ
مُلْكًا عَظِيمًا وَكَلَّمْتَ مُوسَى تَكْلِيمًا وَأَعْطَيْتَ دَاوُدَ

ملكا

(قوله) ينتهي إليها كل أحد أي
روحه أو عمله أو بحليته
عند دخول جنته (قوله) آسن
بهمزة ممدودة ومقصورة وقرئ بهما
في السبع أي غير متغير طعما ولونا
وريحا (قوله) من عسل مصفى أي
مخلص من خلط شمع وغيره من فضلات
النحل (قوله) وغشيتها الملائكة أي
بأنوارهم الملكية فبقي نور على نور
(قوله) وعن أنس إلى قوله فقال
تبارك وتعالى لا وجود له في أصل
الدلجي والملا هنا وإنما يأتي بعد
(قوله) فوكز الخ بالواو والزاي
أي ضرب برفق وقوله كتفي بتشديد
الياء وهو ضرب بلطف وعجبة (قوله)
وكري الطائر أي مكانين مماثلين
للوكرين وهو بفتح الواو عش الطائر

(قوله) نمت بفتح النون والميم من النمو
أي زادت وفي نسخة فسمت بالسين
المهملة من السمو أي ارتفعت (قوله)
سدت الخافقين بتشديد الدال أي
ملأت السماء والأرض (قوله) لمست
وفي نسخة لمست بكسر السين الأولى
وفتحها (قوله) وأنا أقلب بسكون القاف
بتشديد اللام والطرف بسكون المهملة
بمعنى النظر (قوله) حلس بكسر المهملة
وسكون اللام أي كساء رقيق (قوله)
لاطئا بكسر الطاء المهملة فهمزة أي
لاصقا ولط بضم اللام وتشديد
الطاء أي أرخي

مُلكًا عَظيمًا وَاَلَنتَ لَهُ الحَديدَ وَسَخَّرتَ لَهُ الجِبالَ
وَاَعطَيتَ سُلَيمانَ مُلكًا عَظيمًا وَسَخَّرتَ لَهُ الجِنَّ وَالاِنسَ
وَالشَّياطينَ وَالرِّياحَ وَاَعطَيتَهُ مُلكًا لا يَنبَغى لِاَحَدٍ مِن
بَعدِهِ وَعَلَّمتَ عيسَى التَّوراةَ وَالاِنجيلَ وَجَعَلتَهُ يُبرِئُ
الاَكمَهَ وَالاَبرَصَ وَاَعَذتَهُ وَاُمَّهُ مِنَ الشَّيطانِ الرَّجيمِ
فَلَم يَكُن لَهُ عَلَيهِما سَبيلٌ فَقالَ لَهُ رَبُّهُ تَعالَى قَدِ اتَّخَذتُكَ
حَبيبًا فَهُوَ مَكتُوبٌ فِى التَّوراةِ مُحَمَّدٌ حَبيبُ الرَّحمٰنِ وَاَرسَلتُكَ
اِلَى النّاسِ كافَّةً وَجَعَلتُ اُمَّتَكَ هُمُ الاَوَّلُونَ وَهُمُ الاٰخِرُونَ
وَجَعَلتُ اُمَّتَكَ لا يَجُوزُ لَهُم خُطبَةٌ حَتّى يَشهَدُوا اَنَّكَ
عَبدى وَرَسُولى وَجَعَلتُكَ اَوَّلَ النَّبِيّينَ خَلقًا وَاٰخِرَهُم بَعثًا
وَاَعطَيتُكَ سَبعًا مِنَ المَثانى وَلَم اُعطِها نَبِيًّا قَبلَكَ
وَاَعطَيتُكَ خَواتيمَ سُورَةِ البَقَرَةِ مِن كَنزٍ تَحتَ عَرشى لَم
اُعطِها نَبِيًّا قَبلَكَ وَجَعَلتُكَ فاتِحًا وَخاتِمًا وَفِى الرِّوايَةِ
الاُخرى قالَ فَاُعطِىَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ
ثَلاثًا اُعطِىَ الصَّلَواتِ الخَمسَ وَاُعطِىَ خَواتيمَ سُورَةِ البَقَرَةِ
وَغُفِرَ لِمَن لا يُشرِكُ بِاللّٰهِ شَيئًا مِن اُمَّتِهِ المُقحِماتُ وَقالَ
ما كَذَبَ الفُؤادُ ما رَاٰى الاٰيَتَينِ رَاٰى جِبريلَ فى صُورَتِهِ
لَهُ سِتُّمِائَةِ جَناحٍ وَفى حَديثِ شَريكٍ اَنَّهُ رَاٰى مُوسٰى فِى
السّابِعَةِ قالَ بِتَفضيلِ كَلامِ اللّٰهِ قالَ ثُمَّ عَلا بِهِ فَوقَ ذٰلِكَ
بِما لا يَعلَمُهُ اِلَّا اللّٰهُ فَقالَ مُوسٰى عَلَيهِ السَّلامُ لَم اَظُنَّ
اَن يُرفَعَ عَلَىَّ اَحَدٌ وَقَد رُوِىَ عَنِ اَنَسٍ اَنَّهُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيهِ

(قوله) وسخرت له الجن والانس الخ
اى كل بناء وغواص وآخرين مقرنين
فى الاصفاد (قوله) ملكا لا ينبغى
لاحد بعدى تخصيص واعاذه
لما حكاه الله عنه رب اغفر لى وهب
لى ملكا الخ (قوله) فلم يكن له عليهما
سبيل لقوله تعالى ان عبادى ليس
لك عليهم سلطان ولاستعاذة جدته
حنه امرأة عمران (قوله) وجعلتك
اول النبيين خلقا اى لانه سبحانه
خلقه قبل آدم فقدره فى صلبه فلم
يزل فى صلب كريم الى ان ذاهب من
السفاح حتى خرج من بين ابويه فكان
اولهم خلقا ووجودا وآخرهم بعثا
وشهودا (قوله) انه اعطاهم من
(قوله) خواتيم سورة البقرة هى
فعله آمن الرسول الى آخر السورة
كما اشتملت (قوله) الثلاث فانها فاتحات
آى مبدأ الخيرات ومنتهى المهلكات
(قوله) المقحمات اى السيئات المهلكات
(قوله) ثم علا به اى جبريل وفى نسخة على به
بصيغة المفعول

وسلم صلى بالانبياء ببيت المقدس وذكر البزار عن علي بن
ابي طالب رضي الله عنه لما اراد الله تعالى ان يعلم رسوله
الاذان جاءه جبريل بدابة يقال لها البراق فذهب
يركبها فاستصعبت عليه فقال لها جبريل اسكني فوالله
ما ركبك عبد اكرم على الله من محمد فركبها حتى اتى بها الى
الحجاب الذي يلي الرحمن تعالى فبينا هو كذلك اذ خرج
ملك من الحجاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جبريل
من هذا قال والذي بعثك بالحق اني لاقرب الخلق مكانا
وان هذا الملك ما رايته منذ خلقت قبل ساعتي هذه
فقال الملك الله اكبر الله اكبر فقيل له من وراء الحجاب
صدق عبدي انا اكبر ثم قال الملك اشهد ان لا اله الا
الله فقيل من وراء الحجاب صدق عبدي انا لا اله الا
انا وذكر مثل هذا في بقية الاذان الا انه لم يذكر
جوابا عن قوله حي على الصلاة حي على الفلاح وقال
ثم اخذ الملك بيد محمد صلى الله عليه وسلم فقدمه فام
اهل السماء فيهم ادم ونوح قال ابو جعفر محمد بن علي
ابن الحسين راويه اكمل الله لمحمد صلى الله عليه وسلم الشرف
على اهل السموات والارض قال القاضي رضي الله عنه
ما في هذا الحديث من ذكر الحجاب فهو في حق المخلوق لا في
حق الخالق فهم المحجوبون والباري جل اسمه منزه
عما يحجبه اذ الحجب انما تحيط بمقدر محسوس

ولكن

(قوله) يلي الرحمن اي عرشه (قوله) لاقرب الخلق مكانا اي في السماء او من الحجاب لا من رب الارباب

ولكن حجبه على ابصار خلقه وبصائرهم وادراكاتهم
كما شاء وكيف شاء ومتى شاء كقوله كلا انهم عن ربهم
يومئذ لمحجوبون فقوله في هذا الحديث الحجاب
واذا خرج ملك من الحجاب بحيث ان يقال انه حجاب يحجب
به من وراءه من ملائكته عن الاطلاع على ما دونه من
سلطانه وعظمته وعجائب ملكوته وجبروته ويدل عليه
من الحديث قول جبريل عن الملك الذي خرج من ورائه
ان هذا الملك ما رأيته منذ خلقت قبل ساعتي هذه فدل
ان هذا الحجاب لم يختص بالذات ويدل عليه قول كعب
في تفسير سدرة المنتهى قال اليها ينتهي علم الملائكة
وعندها يجدون امر الله لا يجاوزها علمهم واما قوله
الذي يلي الرحمن فيحمل على حذف المضاف اي يلي عرش
الرحمن او امرا ما من عظيم آياته او مبادي حقائق
معارفه مما هو اعلم به كما قال تعالى واسأل القرية
اي اهلها وقوله فقيل من وراء الحجاب صدق انا
اكبر فظاهره انه سمع في هذا الموطن كلام الله ولكن من
وراء الحجاب كما قال وما كان لبشر ان يكلمه الله الا
وحيا او من وراء حجاب اي وهو لا يراه حجب بصره
عن رؤيته فان صح القول بان محمدا صلى الله عليه وسلم
رأى ربه فيحتمل انه في غير هذا الموطن بعد هذا او قبله
رفع الحجاب عن بصره حتى رآه والله اعلم * فصل

ثم اختلف السلف والعلماء هل كان اسراؤه بروحه
او جسده على ثلاث مقالات فذهبت طائفة الى انه
اسراء بالروح وانه رؤيا منام مع اتفاقهم ان رؤيا
الانبياء حق ووحي والى هذا ذهب معاوية وحكي عن
الحسن والمشهور عنه خلافه واليه اشار محمد بن اسحاق
وحجتهم قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك
وما حكوا عن عائشة ما فقدت جسد رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقوله بينا انا نائم وقول انس وهو نائم في
المسجد الحرام وذكر القصة ثم قال في آخرها فاستيقظت
وانا بالمسجد الحرام وذهب معظم السلف والمسلمين
الى انه اسراء بالجسد وفي اليقظة وهذا هو الحق وهذا
قول ابن عباس وجابر وانس وحذيفة وعمر وابي هريرة
ومالك بن صعصعة وابي حبة البدري وابن مسعود
والضحاك وسعيد بن جبير وقتادة وابن المسيب وابن
شهاب وابن زيد والحسن وابراهيم ومسروق ومجاهد
وعكرمة وابن جريج وهو دليل قول عائشة وهو
قول الطبري وابن حنبل وجماعة عظيمة من المسلمين
وهو قول اكثر المتأخرين من الفقهاء والمحدثين والمتكلمين
والمفسرين وقالت طائفة كان الاسراء بالجسد يقظة
الى بيت المقدس والى السماء بالروح واحتجوا بقوله
سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى

المسجد

(قوله) هل كان اسرى بروحه اي فقط
وقوله او جسده اي مع روحه في جميع
اسرائه او في بعضه كما سيأتي في
كلامه (قوله) حق ووحي اي يعمل
بها على خلاف رؤيا غيرهم ويدل
عليه قوله تعالى اني ارى في المنام اني
اذبحك وحديث تنام اعينهم ولا
تنام قلوبهم (قوله) والمشهور عنه
خلافه وهو انه كان في اليقظة (قوله)
بينا انا نائم اي في الحطيم وربما قال
في الحجر (قوله) وفي اليقظة بفتح القاف
ولا يجوز تسكينه وهي ضد النوم

(قوله) وابي حبة بفتح المهملة
وتشديد الموحدة (قوله) وقيل بالنون
وقيل بالتحتية (قوله) ومسروق
هو ابن الاجدع الهمداني (قوله)
وابن جريج بجيمين مصغر (قوله)
وقالت طائفة اي من الجماعة (قوله) الى
وقالت طائفة المخالفة للمعتزلة من المسجد
بيت المقدس يروى بفتح الميم (قوله)
الحرام الى المسجد الاقصى اي مناما وهذا
والى السماء بالروح
يشبه قول المعتزلة

المسجد الاقصى فجعل المسجد الاقصى غاية الاسرا الذي
وقع التعجب فيه بعظيم القدرة والتمدح بتشريف
النبي محمد به واظهار الكرامة له بالاسرا اليه قال
هؤلاء ولو كان الاسراء بجسده الى زائد على المسجد
الاقصى لذكره فيكون ابلغ في المدح ثم اختلفت
هذه الفرقتان هل صلى ببيت المقدس ام لا ففي حديث
انس وغيره ما تقدم من صلاته فيه وانكر ذلك حذيفة
ابن اليمان وقال والله ما زالا عن ظهر البراق حتى
رجعا قال القاضي رضي الله عنه والحق من هذا والصحيح
ان شاء الله انه اسرى بالجسد والروح في القصة كلها
وعليه تدل الاية وصحيح الاخبار والاعتبار ولا
يعدل عن الظاهر والحقيقة الى التأويل الا عند الاستحالة
وليس في الاسرا بجسده وحال يقظته استحالة اذ
لو كان مناما لقال بروح عبده ولم يقل بعبده وقوله
ما زاغ البصر وما طغى ولو كان مناما لما كانت فيه
اية ولا معجزة ولما استبعده الكفار ولا كذبوه
فيه ولا ارتد به ضعفاء من اسلم وافتتنوا به اذ
مثل هذا من المنامات لا ينكر بل لم يكن ذلك منهم
الا وقد علموا ان خبره انما كان عن جسمه وحال
يقظته الى ما ذكر في الحديث من ذكر صلاته بالانبياء
ببيت المقدس في رواية انس او في السماء على ما روى

(قوله) فجعل المسجد الاقصى غاية الخ هذا اوجه الاحتجاج اي حيث طي مسافة
(قوله) بعظيم القدرة وفق الارادة ساعة من لوازم هؤلاء المذهب
المؤنة كان في سيره والتعجب (قوله) قال هؤلاء (قوله)
اي الذاهبون الى الاسرا الثالث في الثانية والثالثة
الفرقتان اي الاولى والثانية (قوله) والله ما زالا اي النبي وجبريل
(قوله) والصحيح ان شاء الله (قوله) والله اعلم
عليهما السلام بمنزلة استثناء للتبرك (قوله) وصحيح
(قوله) وعليه تدل الاية ان دلالة الاية والاخبار غايته المسجد الحرام الى
على الاسرا من المسجد الحرام نص قاطع يكون
المسجد الاقصى قطعا وفي دلالة
جاحده كافرا على اسرائه الى السماء وفوق
الاحاديث الى سدرة المنتهى ومقام قاب قوسين
او ادنى والسند ظنية منكره يكون مبتدعا
فاسقا (قوله) والاعتبار بالرفع
معطوف على ما اقتصر عليه

الحلبي ولا يبعد ان يكون مجرورا بالعطف
على الاخبار والمراد به المقايسة
يعني اذا ثبت اسراؤه من المسجد الحرام
الى المسجد الاقصى معجزة بدلالة
الاية فيجوز اسراؤه الى السماء ايضا
المقرونة بالاحاديث الثابتة اذ لا فرق
بينهما في تعلق الارادة والقدرة (قوله)
ولا يعدل بصيغة المجهول اي لا يصرف
(قوله) الا عند الاستحالة اي
العقلية والشرعية وليس في الاسراء
بجسده وحال يقظته استحالة
اي لا شرعا ولا عقلا حتى يحتاج
الى تأويل (قوله) ولو كان
مناما لما كان فيه اية معجزة
ان الله تبارك وتعالى
قال لقد رأى من آيات ربه
الكبرى

(قوله) فيقال ومن معك أي بعد ما يقال من أنت فيقول جبريل (قوله) وترحيبهم به أي وتحيتهم كما في نسخة وأصل الترحيب (قوله) ومراجعته مع موسى في ذلك أي في تخفيفها أو مراجعته إلى الله مع مساعدة موسى عليهما السلام (قوله) صريف الأقلام أي صوت جريها كما في رواية وقد فرض عليه هنا الخمسين صلاة فرجع فمر بموسى فلم يزل بينه وبينه حتى قيل له هي خمس وهن خمسون (قوله) لا رؤيا منام وإن كان رؤيا الأنبياء حقا [illegible] (قوله) في الحجر بكسر الحاء المهملة وسكون الجيم وقال النووي إنه روي بعض المصنفين في المهذب أنه يقال بفتح الحاء (قوله) بعضدي بصيغة الإفراد وفيه أربع لغات فتح العين مع ضم الضاد وكسرها وسكونها وضم العين مع السكون أي أمسك ما فوق مرفقي (قوله) أم هانئ بكسر النون فهمز

وذكر مجئ جبريل له بالبراق وخبر المعراج واستفتاح
السماء فيقال ومن معك فيقول محمد ولقائه الأنبياء
فيها وخبرهم معه وترحيبهم به وشأنه في فرض الصلاة
ومراجعته مع موسى في ذلك وفي بعض هذه الأخبار
فأخذني جبريل بيدي فعرج بي الى السماء الى قوله
ثم عرج بي حتى ظهرت بمستوى أسمع فيه صريف الأقلام
وأنه وصل الى سدرة المنتهى وأنه دخل الجنة ورأى فيها
ما ذكره قال ابن عباس هي رؤيا عين رآها النبي صلى الله
عليه وسلم لا رؤيا منام وعن الحسن فيه بينا
أنا نائم في الحجر جاءني جبريل فهمزني بعقبه فقمت
فجلست فلم أر شيئاً فعدت لمضجعي ذكر ذلك ثلاثاً
فقال في الثالثة فأخذ بعضدي فجرني الى باب المسجد
فإذا بدابة وذكر خبر البراق وعن أم هانئ ما أسري
برسول الله صلى الله عليه وسلم إلا وهو في بيتي تلك
الليلة صلى العشاء الآخرة ونام بيننا فلما كان
قبيل الفجر أهبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما صلى الصبح وصلينا قال يا أم هانئ لقد صليت
معكم العشاء الآخرة كما رأيت بهذا الوادي ثم جئت
بيت المقدس فصليت فيه ثم صليت الغداة معكم
الآن كما ترون وهذا بين في أنه بجسمه وعن أبي بكر
بن [illegible] من رواية شداد بن أوس عنه أنه قال للنبي صلى الله

عليه

(قوله) أهبنا أي أيقظنا (قوله) هي بنت أبي طالب [illegible] الوحدة أي نفلا إذ الإسراء [illegible] لما صلى الصبح قبل [illegible] صلاتان قبل طلوع الشمس وقبل غروبها قبل طلوع الشمس وصلاة الصبح والظاهر كما قاله [illegible] أنه صلى الثلاثة من جملة المفروض في ليلة الإسراء (قوله) بهذا الوادي أي العقبة بمكة لإحاطة الجبال به (قوله) وهذا بين أي ظاهر [illegible] الكشوف [illegible] التحديث [illegible] فإنه فقط وصلينا إلا [illegible] وقد صلوا هناك قبل ذلك

عليه وسلم ليلة أسري به طلبتك يا رسول الله البارحة
في مكانك فلم أجدك فأجابه أن جبريل حمله إلى المسجد
الأقصى وعن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم صليت ليلة أسري بي في مقدم المسجد ثم دخلت
الصخرة فإذا بملك قائم معه آنية ثلاث وذكر الحديث
وهذه التصريحات ظاهرة غير مستحيلة فتحمل على ظاهرها
وعن أبي ذر عنه صلى الله عليه وسلم فرج سقف
بيتي وأنا بمكة فنزل جبريل فشرح صدري ثم غسله
بماء زمزم إلى آخر القصة ثم أخذ بيدي فعرج بي وعن
أنس أتيت فانطلقوا بي إلى زمزم فشرح عن صدري
وعن أبي هريرة لقد رأيتني في الحجر وقريش تسألني عن
مسراي فسألتني عن أشياء لم أثبتها فكربت كربا ما كربت
مثله قط فرفعه الله لي أنظر إليه وغيره ونحوه عن جابر
وقد روى عمر بن الخطاب رضي الله عنه في حديث
الإسراء عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال ثم رجعت
إلى خديجة وما تحولت عن جانبها * فصل
في إبطال حجة من قال إنها نوم احتجوا بقوله وما جعلنا
الرؤيا فسماها رؤيا قلنا قوله سبحان الذي أسرى
يرده لأنه لا يقال في النوم أسرى وقوله فتنة للناس
يؤيد أنها رؤية عين وإسراء شخص إذ ليس في الحلم
فتنة ولا يكذب به أحد لأن كل أحد يرى

(قوله) في مكانك أي محلك المعتاد أول الليلة وآخرها (قوله) أي بأنه وهو أن جبريل حمله الخ احتاج إلى التقديم فلا يتكلف بعضهم بقوله التقدير حملني من غير تعب على أن جبريل (قوله) فإذا بملك قائم الخ كما في نسخة وبالرفع (قوله) ظاهرة أي في أن القصة كانت يقظة بناء على عدم وجود (قوله) غير مستحيلة أي شرعا وعقلا (قوله) فرج بصيغة المفعول مخففا ومشددا أي كشف (قوله) وثبت نقلا (قوله) سقف بيتي أضيف إليه لأنه كان ساكنا فيه والبيت لأم هانئ من حيث أنه كان ملكا

(قوله) فشرح عن صدري بصيغة نائب الفاعل (قوله) لقد رأيتني بضم تاء المتكلم (قوله) عن مسراي بفتح الميم وسكون السين أي عن مكان سيري (قوله) فكربت بصيغة المجهول (قوله) كربا بضم فسكون أي غما يأخذ النفس (قوله) في إبطال حجة من قال بضم الحاء وتشديد الجيم وهو بمعنى دليل وبينة (قوله) إنها نوم ويروى إنها رؤيا (قوله) في الحلم بضمتين وتسكن اللام بمعنى الاحتلام

مثل ذلك في منامه من الكون في ساعة واحدة في أقطار
متباينة على أن المفسرين قد اختلفوا في هذه الآية
فذهب بعضهم الى أنها نزلت في قضية الحديبية
وما وقع في نفوس الناس من ذلك وقيل غير هذا وأما
قولهم انه قد سماها في الحديث مناما وقوله في حديث
آخر بين النائم واليقظان وقوله أيضا وهو نائم وقوله
ثم استيقظت فلا حجة فيه اذ قد يحتمل أن أول وصول
الملك اليه كان وهو نائم أو أول حمله والاسراء وهو
نائم وليس في الحديث انه كان نائما في القصة كلها الا
ما يدل عليه ثم استيقظت وأنا في المسجد الحرام فلعل
قوله استيقظت بمعنى أصبحت واستيقظ من نوم آخر
بعد وصوله بيته ويدل عليه أن مسراه لم يكن طول
ليله وانما كان في بعضه وقد يكون قوله استيقظت
وأنا في المسجد الحرام لما كان غمره من عجائب ما طالع
من ملكوت السموات والارض وخامر باطنه من
مشاهدة الملأ الأعلى وما رأى من آيات ربه الكبرى
فلم يستفق ويرجع الى حال البشرية الا وهو بالمسجد
الحرام ووجه ثالث أن يكون نومه واستيقاظه
حقيقة على مقتضى لفظه ولكنه أسري بجسده
وقلبه حاضر ورؤيا الانبياء حق تنام أعينهم
ولا تنام قلوبهم وقد مال بعض أصحاب الاشارات

الى

(قوله) من الكون أي حدوث
ما لم يكن والالف واللام بدل
من المضاف اليه أي من كونه في ساعة
واحدة (قوله) متباينة أي في
أطراف مختلفة وجوانب متفرقة
ونواحي متباعدة (قوله) قضية
الحديبية هي بتخفيف الياء التحتية قبل
هاء التأنيث مصغرا وكثير من
المحدثين على تشديدها (قوله) في
نفوس الناس أي جماعة منهم (قوله)
بين النائم واليقظان بفتحتين
(قوله) فلا حجة فيه أي في كل واحد

منها لعدم تصريح في الدلالة فيها
(قوله) وليس في الحديث أي في
حديث ما لا صحيح ولا ضعيف
(قوله) بمعنى أصبحت أي الاستيقاظ
غالبا يكون حالة الاصباح فعبر به
عنه مجازا وهذا لا ينافي بعد ثم الـ
(قوله) لما غمره بالغين المعجمة
أي لأجل ما علا قلبه وغطاه
(قوله) من ملكوت السموات والارض
قال المحققون ان الملك ظاهر العالم
والملكوت باطنه وقيل الملكوت
الملك العظيم

الى نحو من هذا قال تغميض عينيه لئلا يشغله شئ
من المحسوسات عن الله ولا يصح هذا ان يكون فى وقت
صلاته بالانبياء ولعله كانت له فى هذا الاسراء
حالات ووجه رابع وهو ان يعتبر بالنوم هاهنا
عن هيئة النائم من الاضطجاع ويقويه قوله فى روا[ية]
عبد بن حميد عن همام بينا انا نائم وربما قال مضطجع
وفى رواية هدبة عنه بينا انا فى الحطيم وربما قال
فى الحجر مضطجع وقوله فى الرواية الاخرى بين النائم
واليقظان فيكون سمى هيئته بالنوم لما كانت هيئة
النائم غالبا وذهب بعضهم الى ان هذه الزيادات من
النوم وذكر شق البطن ودنو الرب الواقعة فى هذا
الحديث انما هى من رواية شريك عن انس فهى منكرة
من روايته اذ شق البطن فى الاحاديث الصحيحة
انما كان فى صغره عليه السلام وقبل النبوة ولانه
قال فى الحديث قبل ان يبعث والاسراء باجماع كان
بعد المبعث فهذا كله يوهن ما وقع فى رواية انس
مع ان انسا قد بين من غير طريق انه انما رواه عن
غيره وانه لم يسمعه من النبى صلى الله عليه وسلم فقال مرة
عن مالك بن صعصعة وفى كتاب مسلم لعله عن مالك بن
صعصعة على الشك وقال مرة كان ابو ذر يحدث واما
قول عائشة ما فقدت جسده فعائشة لم تحدث به عن

(قوله) اصحاب الاشارات (قوله) وفى نسخة اهل الاشارات (قوله) عن الله عز وجل قال المنلا وفيه انه من مرتبة التفرقة وميل الى حالة الجمعية وفيه انه غنى عن ... الكثرة عن وجه لا يحجبه شهود الكثرة (قوله) ووجه رابع اى ... (قوله) وهو ان يعبر بالنوم وكذا وقع فى الدلجى هنا زيادات ليست فى الاصول المعتمدة والنسخ المعتبرة

عبد بن حميد بالتصغير هو حافظ كبير شهير واسم عبد الحميد (قوله) همام بفتح الهاء وتشديد الميم امام حافظ (قوله) هدبة بضم الهاء وسكون الدال المهملة بعدها موحدة هو ابن خالد القيسى ... وفى نسخة له هداب قال الحلبى ... معاوية بدل هدبة وهو غير صحيح قاله المنلا (قوله) منكرة بفتح الكاف ... (قوله) من غير طريق اى من طرق كثيرة (قوله) ما فقدت جسده بصيغة المجهول وفى اصل الدلجى وهو رواية ما فقدت بصيغة المتكلم

مشاهدة لانها لم تكن حينئذ زوجة ولا في سن من
يضبط ولعلها لم تكن ولدت بعد على الخلاف في الاسرا
متى كان فان الاسرا كان في اول الاسلام على قول الزهري
ومن وافقه بعد المبعث بعام ونصف وكانت عائشة
في الهجرة بنت نحو ثمانية اعوام وقد قيل كان الاسرا لخمس
قبل الهجرة وقيل قبل الهجرة بعام والاشبه انه لخمس
والحجة لذلك تطول ليست من غرضنا فاذا لم تشاهد
ذلك عائشة دل على انها حدثت بذلك عن غيرها فلم يرجح
خبرها على خبر غيرها وغيرها يقول خلافه مما وقع نصا
في حديث ام هانئ وغيره وايضا فليس حديث عائشة
بالثابت والاحاديث الاخر اثبت لسنا نعني حديث ام هانئ
وما ذكرت فيه خديجة وايضا فقد روي في حديث عائشة
ما فقدت ولم يدخل النبي صلى الله عليه وسلم الا بالمدينة وكل
هذا يوهنه بل الذي يدل عليه صحيح قولها انه بجسده لانكارها
ان تكون رؤيا لرئيه رؤيا عين ولو كانت عندها مناما
لم تنكره فان قيل فقد قال تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى
فقد جعل ما رآه للقلب وهذا يدل على انه رؤيا نوم ووحي
لا مشاهدة عين وحس قلنا يقابله قوله تعالى ما زاغ البصر
وما طغى فقد اضاف الامر للبصر وقد قال اهل التفسير في
قوله ما كذب الفؤاد ما رأى اي لم يوهم القلب العين غير الحقيقة
بل صدق رؤيتها وقيل ما انكر قلبه ما رأته

عينه

(قوله) لم تكن حينئذ زوجته بالاجماع
له صلى الله عليه وسلم وفي نسخة زوجة أي (قوله) ولا
فيمن يضبط بضم الموحدة وكذا
أي بل ولعلها كانت حينئذ في سن
من يحفظ الامور (قوله) ومن
وافقه بعد البعث ويروى المبعث
(قوله) نحو ثمانية اعوام فكان
الاسرا على هذا قبل ولادتها بنحو
ثلاثة اعوام ونصف اذ قد مكث
بمكة بعد البعثة ثلاثة عشر عاما
(قوله) والاشبه أي الاظهر (قوله)
على انها حدثت بذلك عن غيرها
أي بتاء المتكلم حكاية لقول من اخبرها

ثابتة على صورتها الاولى (قوله)
فلم يرجح خبرها على خبر غيرها أي
لسـ وامثاله عن مجهول بل لعدم تعينه
(قوله) وايضا مصدر آض بمعنى
عاد وهو المعنى وقلت معاوقد الخ (قوله) بيان
لنا في نسخة صحيحة وقلنا (قوله) حد
ام هانئ أي ما اسرى الخ (قوله)
ي وهي بالجر عطف على نعم كما قال
الدلجي والصواب بالرفع عطف
على رؤيا انتهى ملا

عينه * فصل * وأما رؤيته صلى الله عليه وسلم لربه
جل وعز فاختلف الناس فيها فأنكرته عائشة حدثنا
أبو الحسين سراج بن عبد الملك الحافظ بقراءتي عليه
قال حدثني أبي وأبو عبد الله بن عتاب الفقيه قالا
حدثنا القاضي يونس بن مغيث نبأ أبو الفضل الصقلي
نبأ ثابت بن القاسم بن ثابت عن أبيه وجده قالا نبأ عبد الله
ابن علي نبأ محمود بن آدم نبأ وكيع عن ابن أبي خالد عن
عامر عن مسروق أنه قال لعائشة يا أم المؤمنين هل
رأى محمد ربه فقالت لقد قف شعري مما قلت ثلاث من
حدثك بهن فقد كذب من حدثك أن محمدا رأى ربه فقد
كذب ثم قرأت لا تدركه الأبصار الآية وذكر الحديث وقال
جماعة بقول عائشة وهو المشهور عن ابن مسعود ومثله
عن أبي هريرة أنه إنما رأى جبريل واختلف عنه وقال
بإنكار هذا وامتناع رؤيته في الدنيا جماعة من المحدثين
والفقهاء والمتكلمين وعن ابن عباس أنه رآه بعينه وروى
عطاء عنه رآه بقلبه وعن أبي العالية عنه رآه بفؤاده
مرتين وذكر ابن إسحاق أن عمر أرسل إلى ابن عباس
يسأله هل رأى محمد ربه فقال نعم والأشهر عنه أنه رأى
ربه بعينه روي ذلك عنه من طرق وقال إن الله اختص
موسى بالكلام وإبراهيم بالخلة ومحمدا بالرؤية وحجته
ما كذب الفؤاد ما رأى أفتمارونه على ما يرى ولقد رآه نزلة

فصل * وأما رؤيته صلى الله عليه وسلم لربه (قوله) جل وعز أي عظم ثناؤه وغلب سلطانه (قوله) فأنكرته عائشة أي كونها ووقوعها أو فعل مسروق لما قال رأى أي محمد ربه وفي أصل الدلجي فأنكرتها أي الرؤية المذكورة (قوله) حدثنا أبي أي عبد الملك ووهم الحلبي في قوله أبوه القاضي سراج (قوله) عتاب معا بالفتح والتشديد (قوله) مغيث بفتح أوله وكسر ثانيه (قوله) الصقلي بكسر الصاد وسكون القاف نسبة إلى صقلية جزيرة من جزائر الغرب وضبطه الحلبي وغيره ولابن خلكان ذكرت بفتحتين زاد الحجازي وتشديد اللام والسمعاني بفتح الصاد والقاف وكسرهما واللام مخففة فيهما (قوله) عن عامر هو الشعبي لا ما قيل عن عامر (قوله) ثم قرأت أي للاستشهاد على دعواها المراد (قوله) لا تدركه الأبصار بأن الآية دالة على عدم إحاطة الأبصار بجوهر حقيقته إذا تجلى بنور جلاله وصفة كبريائه (قوله) اختص موسى من بين سائر الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فلا ينافي أنه صلى الله عليه وسلم وقع له الكلام على وفق المرام (قوله) وإبراهيم بالخلة فيه ما تقدم في موسى فإن نبينا صلى الله عليه وسلم خليل وحبيب

أُخرى قال الماوردي قيل إنّ الله تعالى قسم كلامه ورؤيته
بين موسى ومحمد فرآه محمد مرتين وكلمه موسى مرتين وحكى
أبو الفتح الرازي وأبو الليث السمرقندي الحكاية عن كعب
وروى عبد الله بن الحارث قال اجتمع ابن عباس وكعب
فقال ابن عباس أمّا نحن بنو هاشم فنقول إنّ محمداً قد رأى
ربه مرتين فكبّر كعب حتى جاوبته الجبال وقال إنّ الله
قسم رؤيته وكلامه بين محمد وموسى فكلّمه موسى ورآه
محمد بقلبه وروى شريك عن أبي ذر في تفسير الآية قال رأى
النبي صلى الله عليه وسلم ربه وحكى السمرقندي عن محمد بن
كعب القرظي وربيع بن أنس أنّ النبي صلى الله عليه وسلم
سئل هل رأيت ربك قال رأيته بفؤادي ولم أره بعيني
وروى مالك بن يخامر عن معاذ عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال رأيت ربي وذكر كلمة فقال يا محمد فيم يختصم
الملأ الأعلى الحديث وحكى عبد الرزاق أنّ الحسن كان
يحلف بالله لقد رأى محمد ربه وحكاه أبو عمر الطلمنكي عن
عكرمة وحكى بعض المتكلمين هذا المذهب عن ابن مسعود
وحكى ابن إسحاق أنّ مروان سأل أبا هريرة هل رأى محمد ربه
فقال نعم وحكى النقاش عن أحمد بن حنبل أنه قال أنا أقول
بحديث ابن عباس بعينه رآه رآه حتى انقطع نفسه يعني
نفس أحمد وقال أبو عمر قال أحمد بن حنبل رآه بقلبه وجبن
عن القول برؤيته في الدنيا بالأبصار وقال سعيد بن جبير

لا أقول

(قوله) فرآه محمد مرتين أي حيث كان قاب قوسين أو أدنى وعند سدرة المنتهى (قوله) وكلمه الخ أي عند الإرسال إلى فرعون وبعد هلاكه ورجوعه عليه السلام إلى الطور (قوله) وفيه أن قائل هذا مجهول فلا استدلال به (قوله) في تفسير الآية أي قوله تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى (قوله) قال رأى النبي الخ فيه أنه مبهم يحتمل احتمالين وأغرب الدلجي حيث قال أي بقلبه بشهادة أول الآية (قوله) قال رأيته الخ هذا صريح في طرفي الإثبات والنفي ولا يضر كون

الحديث مرسلاً وأما قول الدلجي لعله في الرؤية الأولى فلا يلائم أصله (قوله) ابن يخامر بضم التحتية وفتح المعجمة غير مصروف للعلمية ووزن الفعل قيل إنه صحابي والصحيح أنه تابعي (قوله) قال رأيت ربي فيه احتمال أن يكون في الإسراء وأن يكون في بعض الروايات بأنه في النوم (قوله) وحكاه أي نقل مثله (قوله) الطلمنكي بفتح الطاء المهملة واللام والميم وسكون النون فكاف

لا اقول رآه ولا لم يره وقد اختلف فى تأويل الاية عن
ابن عباس وعكرمة والحسن وابن مسعود فحكى عن ابن عباس
وعكرمة رآه بقلبه وعن الحسن وابن مسعود رأى جبريل
وحكى عبد الله بن احمد بن حنبل عن ابيه انه قال رآه
وعن ابن عطاء فى قوله الم نشرح لك صدرك قال شرح
صدره للرؤية وشرح صدر موسى للكلام وقال ابو الحسن
على بن اسماعيل الاشعرى رضى الله عنه وجماعة من اصحابه
انه رأى الله ببصره وعينى رأسه وقال كل آية اوتيها
نبى من الانبياء عليهم السلام فقد اوتى مثلها نبينا
عليه السلام وخص من بينهم بتفضيل الرؤية ووقف
بعض مشايخنا فى هذا وقال ليس عليه دليل واضح ولكن
جائز ان يكون * قال القاضى ابو الفضل رضى الله عنه
والحق الذى لا امتراء فيه ان رؤيته تعالى فى الدنيا جائزة
عقلا وليس فى العقل ما يحيلها والدليل على جوازها
فى الدنيا سؤال موسى عليه السلام لها ومحال ان يجهل
نبى ما يجوز على الله وما لا يجوز عليه بل لم يسأل الا
جائزا غير مستحيل ولكن وقوعه ومشاهدته من
الغيب الذى لا يعلمه الا من علمه الله فقال له الله
لن ترانى اى لن تطيق ولا تحتمل رؤيتى ثم ضرب الله له
مثلا بما هو اقوى من بنية موسى واثبت وهو الجبل
وكل هذا ليس فيه ما يحيل رؤيته فى الدنيا بل فيه

(قوله) لا اقول الخ فيه دلالة على
غاية احتياطه وتعارض الادلة
عنده (قوله) فحكى بصيغة المجهول (قوله)
كل آية اى معجزة (قوله) صورة
مثلها اى حقيقة ونظيرها (قوله) من المرية
وهى الشك (قوله) لا امتراء افتعال من العقل
ما يحيلها اى توهم (قوله) وليس فى العقل
بحصول الجزم (قوله) يحكم باستحالتها
الجزاء اى مع اعتقاده جواز سؤال موسى
الدنيا (قوله) ومحال اى ومن المحال
(قوله) ولن تحتمل رؤيتى اى فى
دار البقا لان اللقا انما يكون فى دار

البقا وحال الاسرا يعد من الاخرة
بدليل الكشوفات والمقامات الدالة
على قوة نبينا صلى الله عليه وسلم فى
بنيته وخرق العادات (قوله) واثبت
تفسير لا اقوى (قوله) وهو الجبل
اى بحسب الهيكل الصورى وحيث
قال ولكن انظر الى الجبل فان استقر
مكانه فسوف ترانى (قوله) ما يحيل
الخ اى يقتضى ردها ويرى وقوعها
محالا (قوله) بل فيه الخ اى حيث علق
الرؤية على ممكن وهو استقرار الجبل

جوازها على الجملة وليس في الشرع دليل قاطع على
استحالتها ولا امتناعها اذ كل موجود فرؤيته جائزة
غير مستحيلة ولا حجة لمن استدل على منعها بقوله تعالى
لا تدركه الابصار لاختلاف التأويلات في الآية
واذ ليس يقتضي قول من قال في الدنيا الاستحالة وقد
استدل بعضهم بهذه الآية نفسها على جواز الرؤية
وعدم استحالتها على الجملة وقد قيل لا تدركه ابصار
الكفار وقيل لا تدركه الابصار لا تحيط به وهو قول
ابن عباس وقد قيل لا تدركه الابصار وانما يدركه
المبصرون وكل هذه التأويلات لا تقتضي منع الرؤية
ولا استحالتها وكذلك لا حجة لهم بقوله لن تراني
الآية وقوله تبت اليك لما قدمناه وليست على العموم
ولان من قال معناها لن تراني في الدنيا انما هو تأويل
وايضا فليس فيه نص الامتناع وانما جاءت في حق
موسى وحيث تتطرق التأويلات وتتسلط الاحتمالات
فليس للقطع اليه سبيل وقوله تبت اليك اي من
سؤالي ما لم تقدره لي وقد قال ابو بكر الهذلي في قوله
لن تراني اي ليس لبشر ان يطيق ان ينظر الي في الدنيا
وانه من نظر الي مات وقد رأيت لبعض السلف والمتأخرين
ما معناه ان رؤيته تعالى في الدنيا ممتنعة لضعف
تركيب اهل الدنيا وقواهم وكونها متغيرة عرضا للآفات

والفنا

(قوله) اذ كل موجود اي لانه سبحانه
واجب الوجود وكل موجود جائز
الرؤية (قوله) فرؤيته الخ هكذا
قال الاشعري (قوله) لاختلاف
التأويلات في الآية اذ لا حجة مع الاحتمال
وقد قيل لا تدركه الابصار اي
لا تحيط به ولا يلزم من ذلك نفي
الرؤية المطلقة وقيل النفي ليس عاما
في الاوقات والاشخاص واغرب
عز الدين في قوله لا تراه الملائكة
(قوله) واذ ليس عطف على الاختلاف
وقيل على قوله كل موجود ولا يخفى
بعده اي ولانه لا يقتضي الخ (قوله)
وقد قيل الخ اي على ان اللام للعهد
بقرينة قوله كلا انهم عن ربهم
يومئذ لمحجوبون (قوله) فقد قيل لا تدرك
الابصار الخ اي ان الادراك انما
يكون للبصر نفسه (قوله) ولانها
ليست على العموم وفي نسخة من العموم
اي في نفسها لجميع اذ الانسان في
جميع الازمان يجوز ان يراه غير
موسى (قوله) في حق موسى اي
خصوصا فلا يلزم من منع الخصوص
منع العموم

وَالقَنا فلم تكن لهم قوة على الرؤية فاذا كان في الآخرة وركبوا تركيبا آخر ورزقوا قوى ثابتة باقية وأتم أنوار أبصارهم وقلوبهم قووا بها على الرؤية وقد رأيت نحو هذا لمالك بن أنس رحمه الله قال لم يُرَ في الدنيا لأنه باق ولا يُرى الباقي بالفاني فاذا كان في الآخرة ورزقوا أبصارا باقية رئى الباقي بالباقي وهذا كلام حسن مليح وليس فيه دليل على الإستحالة إلا من حيث ضعف القدرة فاذا قوى الله سبحانه وتعالى من شاء من عباده وأقدره على حمل أعباء الرؤية لم تمتنع في حقه وقد تقدم ما ذكر في قوة بصر موسى ومحمد عليهما السلام ونفوذ إدراكهما بقوة الهية منحاها لادراك ما أدركاه ورؤية ما رأياه والله أعلم وقد ذكر القاضي أبو بكر في أثناء أجوبته عن الآيتين ما معناه أن موسى عليه السلام رأى الله فلذلك خر صعقا وأن الجبل رأى ربه فصار دكا بإدراك خلقه الله له واستنبط ذلك والله أعلم من قوله ولكن انظر الى الجبل فإن استقر مكانه فسوف تراني ثم قال فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا وتجليه للجبل هو ظهوره له حتى رآه على هذا القول وقال جعفر ابن محمد شغله بالجبل حتى تجلى ولولا ذلك لمات صعقا بلا إفاقة وقوله هذا يدل على أن موسى رآه وقد وقع لبعض المفسرين في الجبل أنه رآه وبرؤية الجبل

(قوله) فاذا كان أي الثاني الخ (قوله) وركبوا تركيبا من الأول (قوله) أي أقوى وأبقى من الأولى فقوى قوى (قوله) وثابتة من الثبوت وفي نسخة ثابتة (قوله) باقية أي تامة وافية (قوله) وأتم بصيغة الفاعل جمع قوة (قوله) فقووا بها الخ أي لأن الله تعالى يخلقهم في العقبى على أكمل خلق منهم في الدنيا كما في الأخبار في قوة الأكل والجماع وغير ذلك فلا تنكر زيادة القوة هناك (قوله) ورزقوا الخ أي قوة بصائر فعبر (قوله) وهذا أي ما قاله مالك (قوله) وأقدره أي أصل الإدراك قدره بالتشديد أي جعله قادرا (قوله) أعباء بفتح فسكون جمع عبء وهو الحمل الثقيل

(قوله) ونفوذ بالمعجمة (قوله) ورؤية ما رأياه أي في الجملة اذ رؤية موسى مرتبة على نظره الى الجبل على خلاف رؤية نبينا صلى الله عليه وسلم (قوله) عن الآيتين هما لا تدركه ولن تراني (قوله) دكا أي دقا (قوله) فإن استقر مكانه أي وبقي على حاله (قوله) إنه رآه أي رأى تجلي ربه بإدراك وعلم خلقه فيه فاندك ونقل المازريدي عن الأشعري أن معنى التجلي خلق الحياة والعلم والرؤية فرآه وهذا نص في إثبات الرؤية الخ

له استدل من قال برؤية محمد نبينا له إذ جعله دليلاً على
الجواز ولا مرية في الجواز إذ ليس في الآيات نص بالمنع
وأما وجوبه لنبينا والقول بأنه رآه بعينه فليس فيه
قاطع أيضاً ولا نص إذ المعول فيه على آيتي النجم والتنازع
فيهما مأثور والاحتمال لهما ممكن ولا أثر قاطع متواتر
عن النبي صلى الله عليه وسلم بذلك وحديث ابن عباس خبر
عن اعتقاده لم يسنده إلى النبي صلى الله عليه وسلم فيجب العمل
باعتقاد مضمنه ومثله حديث أبي ذر في تفسير الآية
وحديث معاذ محتمل للتأويل وهو مضطرب الإسناد
والمتن وحديث أبي ذر الآخر مختلف محتمل مشكل فروي
نور أنى أراه وحكى بعض شيوخنا أنه روي نوراني أراه وفي
حديثه الآخر سألته فقال رأيت نوراً وليس يمكن الاحتجاج
بواحد منها على صحة الرؤية فإن كان الصحيح رأيت نوراً
فهو قد أخبر أنه لم ير الله وإنما رأى نوراً منعه وحجبه
عن رؤية الله تعالى وإلى هذا يرجع قوله نور أنى أراه
أي كيف أراه مع حجاب النور المغشي للبصر وهذا مثل
ما في الحديث الآخر حجابه النور وفي الحديث الآخر لم أره
بعيني ولكن رأيته بقلبي مرتين وتلا ثم دنى فتدلى والله
قادر على خلق الإدراك الذي في البصر في القلب أو كيف
شاء لا إله غيره فإن ورد حديث نص بين في الباب
اعتقد ووجب المصير إليه إذ لا استحالة فيه ولا

مانع

(قوله) فليس فيه قاطع الخ أي دليل صريح يعول عليه (قوله) مأثور أي بين الأئمة في الكتب تفسيراً أو غيره (قوله) والاحتمال أي العقلي والنقلي (قوله) فيجب منصوب عطف على يعتبر (قوله) مضمنه مشدد الميم المفتوحة أي مضمونه من رؤيته ربه بعينه (قوله) مضطرب الإسناد والمتن من المعلوم أن اضطراب أحدهما موجب الضعف للحديث وإذا كان كذلك فلا استدلال به (قوله) أنى أراه بفتح الهمزة وتشديد النون أي كيف أراه (قوله) نوراني بضم النون وفتح الراء (قوله) وليس الخ أي لتعارض المعنيين والإسنادين (قوله) المغشي بصيغة الفاعل مخففاً أو مشدداً أي المغطي (قوله) مثل ما في الحديث الخ أي من حديث كما في مسلم وأول الحديث إن الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام (قوله) لا إله غيره أي حتى يمانعه ويدافعه عن مراده في عباده (قوله) ولا مانع الخ أي من جهة العقل أو النقل

مانع قطعي يرده الله والله تعالى الموفق * فصل
وأما ما ورد في هذه القصة من مناجاته لله وكلامه معه
بقوله فأوحى الى عبده ما أوحى الى ما تضمنته الاحاديث
فأكثر المفسرين على أن الموحي الله الى جبريل وجبريل الى محمد
الا شذوذا منهم فذكر عن جعفر بن محمد الصادق
قال أوحى اليه بلا واسطة ونحوه عن الواسطي والى هذا
ذهب بعض المتكلمين أن محمدا كلم ربه في الاسرا وحكي
عن الاشعري وذكره عن ابن مسعود وابن عباس وأنكره
آخرون وحكى النقاش عن ابن عباس في قصة الاسرا
عنه عليه السلام في قوله دنى فتدلى قال فارقني جبريل
فانقطعت الاصوات عني فسمعت كلام ربي وهو يقول
ليهدأ روعك يا محمد ادن ادن وفي حديث أنس في الاسرا
نحو منه وقد احتجوا في هذا بقوله وما كان لبشر أن يكلمه
الله الا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحي
باذنه ما يشاء فقالوا هي ثلاثة أقسام من وراء حجاب
كتكليم موسى وبارسال الملائكة كحال جميع الانبياء
وأكثر أحوال نبينا صلى الله عليه وسلم الثالث قوله
وحيا ولم يبق من تقسيم صور الكلام الا المشافهة
مع المشاهدة وقد قيل الوحي هنا هو ما يلقيه في قلب
النبي صلى الله عليه وسلم دون واسطة وقد ذكر أبو
بكر البزار عن علي في حديث الاسرا ما هو أوضح في سماع

فصل واما ما ورد الخ ذكر
في هذا الفصل فوائد متفرقة
ما وقع له صلى الله عليه وسلم في ليلة
الاسراء (قوله) من مناجاته الخ
اي مكالمته سرا وجهرا على الترتيب
واللف (قوله) اوحى اليه الخ
اي كما يقتضيه مقام الكرامة
وحالة المباسطة (قوله) ادن ادن
كل بضم اوله امر من الدنو وكرر
للتأكيد (قوله) الا وحيا اي كلاما

خفيا يدرك بسرعة وهو اما بطريق
المشافهة كما وقع لنبينا صلى الله عليه
وسلم او الهاتف كما لموسى بطوى
(قوله) او من وراء حجاب اي كما وقع
لسائر الانبياء من الوحي الخفي ولبعض
الاصفياء من الالهام الجلي (قوله)
ولم يبق من تقسيم صور الكلام اي
المنحصر في هذا المقام (قوله) الا
المشافهة مع المشاهدة اي التي اختص
بها نبينا صلى الله عليه وسلم وفي
نسخة دون المشافهة

النبي صلى الله عليه وسلم لكلام الله من الآية فذكر فيه فقال
الملك الله اكبر الله اكبر فقيل لي من وراء الحجاب
صدق عبدي انا اكبر انا اكبر وقال في سائر كلمات
الاذان مثل ذلك ويجئ الكلام في مشكل هذين الحديثين
في الفصل بعد هذا مع ما يشبهه وفي اول فصل من
الباب منه وكلام الله لمحمد ومن اختصه من انبيائه
جائز غير ممتنع عقلا ولا ورد في الشرع قاطع
يمنعه فان صح في ذلك خبر اعتمد عليه وكلامه تعالى
لموسى كائن حق مقطوع به نص ذلك في الكتاب واكده
بالمصدر دلالة على الحقيقة ورفع مكانه على ما ورد
في الحديث في السماء السابعة بسبب كلامه ورفع محمدا
فوق هذا كله حتى بلغ مستوى وسمع صريف الاقلام
فكيف يستحيل في حق هذا او يبعد سماع الكلام
فسبحان من خص من شاء بما شاء وجعل بعضهم فوق
بعض درجات * فصل واما ما ورد في حديث
الاسرا وظاهر الآية من الدنو والقرب من قوله دنى
فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاكثر المفسرين ان
الدنو والتدلي منقسم ما بين محمد وجبريل عليهما السلام
او مختص باحدهما من الاخر او من السدرة المنتهى قال
الرازي وقال ابن عباس هو محمد دنى فتدلى من ربه وقيل
معنى دنى قرب وتدلى زاد في القرب وقيل هما بمعنى

واحد

(قوله) من الآية اي من الاستدلال بمفهومها (قوله) هذين الحديثين اي حديث ابن عباس وعلي (قوله) واكده بالمصدر اي تكليما (قوله) ورفع مكانه اي الحسي المشعر بعلو قربه المعنوي (قوله) الخ اي كما اشار اليه قوله سبحانه ورفع بعضهم الآية (قوله) ورفع محمدا (قوله) وجعل بعضهم الخ اي في المقامات الثامنة

فصل واما ما ورد الخ هذا الفصل في متممات هذه القصة (قوله) الفصل في هذه القضية [illegible] ومشكلات اي بل اقرب وكونه او او ادنى (قوله) او مختص للتفريع انسب صلى الله عليه وسلم اي بان محمدا دنى من الاخر وفيه انه لم او جبريل دنى حتى يقال دنى فتدلى يكن تبينهما بعد [illegible] فتدبر

واحداً اي قرب وحكى مكي والماوردي عن ابن عباس
هو الرب دنى من محمد فتدلى اليه اي امره وحكمه
وحكى النقاش عن الحسن قال دنا من عبده محمد صلى الله
عليه وسلم فتدلى فقرب منه فأراه ما شاء ان يريه
من قدرته وعظمته قال وقال ابن عباس هو مقدم
ومؤخر تدلى الرفرف لمحمد صلى الله عليه وسلم ليلة
المعراج فجلس عليه ثم رفع فدنا من ربه قال فارقني
جبريل وانقطعت عني الاصوات وسمعت كلام ربي وعن
انس في الصحيح عرج بي جبريل الى سدرة المنتهى ودنا
الجبار رب العزة فتدلى حتى كان منه قاب قوسين
او ادنى فاوحى اليه بما شاء واوحى اليه خمسين صلاة وذكر
حديث الاسرا وعن محمد بن كعب هو محمد دنا محمد من ربه
فكان قاب قوسين قال وقال جعفر بن محمد ادناه ربه منه
حتى كان منه كقاب قوسين وقال جعفر بن محمد والدنو
من الله لا حد له ومن العباد بالحدود وقال ايضاً انقطعت
الكيفية عن الدنو الا ترى كيف حجب جبريل عن دنوه ودنا
محمد الى ما اودع قلبه من المعرفة والايمان فتدلى بسكون
قلبه الى ما ادناه وزال عن قلبه الشك والارتياب
قال القاضي ابو الفضل رضي الله عنه اعلم انما وقع من
اضافة الدنو والقرب هنا من الله او الى الله فليس
بدنو مكان ولا قرب مدى بل هو كما ذكرنا عن جعفر

(قوله) بمعنى واحداً اي قرب والجمع بينهما حينئذ للتأكيد والاول اظهر لان التأسيس هو الاصل والاكثر (قوله) اي امره وحكمه بيان (قوله) على حذف مضاف (قوله) او ارتكاب مكانة لا قرب فقرب منه اي قرب انعام لا قرب اقدام مسافة وقرب (قوله) غاية وقرب عناية لا قرب

(قوله) مقدم ومؤخر اي فيه تقديم وتأخير (قوله) تدلى الرفرف الرفرف بساط اخضر من نحو الديباج وقيل ما تدلى من الاسرة من اعالي الثياب والبسط وقيل هو المرافق وقيل النمارق وقيل كل ثوب عريض وقيل غير ذلك (قوله) وزال عن قلبه الشك والارتياب اي عن توهم حلول الشك عند حلول ذلك الخطاب (قوله) ولا قرب مدى بمعنى الدال تعالى مع اوله مبيناً اي ولا قرب غاية تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً

الصَادِقِ لَيسَ بِدُنوِ حَدٍ وَإِنَّمَا دُنُوّ النَّبِي مِنْ رَبِهِ وَقُرْبُهُ
مِنهُ إِبَانَةُ عَظِيم مَنْزِلَتِهِ وَتَشْرِيف رُتْبَتِهِ وَاشْرَاقُ
أَنْوَارِ مَعْرِفَتِهِ وَمُشَاهَدَةِ أَسْرَارِ غَيْبِهِ وَقُدْرَتِهِ وَمِنَ اللهِ
تَعَالَى لَهُ مَبَرَّةٌ وَتَأْنِيسٌ وَبَسْطٌ وَاكْرَامٌ وَيُتَأَوَّلُ فِيهِ
مَا يُتَأَوَّلُ فِي قَوْلِهِ يَنْزِلُ رَبُّنَا الَى سَمَاءِ الدُّنْيَا عَلَى أَحَدِ الْوُجُوْ
نُزُولَ افْضَالٍ وَاجْمَالٍ وَقَبُولٍ وَاحْسَانٍ قَالَ الْوَاسِطِيّ
مَنْ تَوَهَّمَ أَنَّهُ بِنَفْسِهِ دَنَا جَعَلَ ثَمَّ مَسَافَةً بَلْ كُلَّمَا دَنَا
بِنَفْسِهِ مِنَ الْحَقِّ تَدَلَّى بُعْدًا يَعْنِي عَنْ ادْرَاكِ حَقِيقَتِهِ إِذْ
لَا دُنُوَّ لِلْحَقِّ وَلَا بُعْدَ وَقَوْلُهُ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى
فَمَنْ جَعَلَ الضَّمِيرَ عَائِدًا الَى اللهِ لَا الَى جِبْرِيلَ عَلَى هَذَا
كَانَ عِبَارَةً عَنْ نِهَايَةِ الْقُرْبِ وَلُطْفِ الْمَحَلِّ وَايضَاحِ
الْمَعْرِفَةِ وَالاشْرَافِ عَلَى الْحَقِيقَةِ مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَعِبَارَةً عَنْ اجَابَةِ الرَّغْبَةِ وَقَضَاءِ الْمَطَالِبِ وَاظْهَارِ
التَّحَفِّي وَانَافَةِ الْمَنْزِلَةِ وَالْمَرْتَبَةِ مِنَ اللهِ لَهُ وَيُتَأَوَّلُ فِيهِ
مَا يُتَأَوَّلُ فِي قَوْلِهِ مَنْ تَقَرَّبَ مِنِّي شِبْرًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ ذِرَاعًا
وَمَنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً قُرْبٌ بِالاجَابَةِ وَالْقَبُولِ
وَاتْيَانٌ بِالاحْسَانِ وَتَعْجِيلِ الْمَأْمُولِ * فَصْلٌ
فِي ذِكْرِ تَفْضِيلِهِ فِي الْقِيَامَةِ بِخُصُوصِ الْكَرَامَةِ حَدَّثَنَا
الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ قَالَ نبأنا أَبُو الْفَضْلِ وَأَبُو الْحُسَيْنِ قَالَا
نبأنا أَبُو يَعْلَى نبأ السِّنْجِيُّ نبأنا ابْنُ مَحْبُوبٍ نبأ التِّرْمِذِيُّ
نبأنا الْحُسَيْنُ بْنُ يَزِيدَ الْكُوفِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ السَّلَامِ

ابن

(قوله) ليس بدنو حد أي حيز
أو يدرك بنظر (قوله) ومن الله
تعالى أي من جهته سبحانه وهو
متعلق بأبانة ووقع في أصل الدلجي
زيادة واو العطف وهو غير ثابت في
الأصول المعتبرة (قوله) مبرة
بفتح الميم والباء وتشديد الراء بمعنى
البر أي مزيد جزيل فوائده اليه
وجميل عوائده (قوله) ويتأول
فيه ما يتأول بصيغة المجهول فيهما

(قوله) ثم بفتح المثلثة وتشديد
الميم أي في ذلك المقام (قوله) يعني
تفسير من المصنف أو غيره أي سببه
(قوله) عن ادراك حقيقته بسكون
الراء وفتحها أي بعد عن أن يحاط به
وتصور هنا أي الضمير ويروى فمن
(قوله) فمن جعل الضمير (قوله) وإيضاح المعرفة (قوله)
جعل المنزلة بدل المعرفة والمعرفة
ويروى المنزلة بفتح المثناة الفوقية والمكسورة أي
التحفي بفتح المثناة الفوقية وتشديد الفاء المكسورة أي
المبالغة في ظهور البر

ابن حرب عن ليث عن الربيع بن انس عن انس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول الناس خروجا اذا
بعثوا وانا خطيبهم اذا وفدوا وانا مبشرهم اذا ايسوا
لواء الحمد بيدي وانا اكرم ولد آدم على ربي ولا فخر
وفي رواية ابن زحر عن الربيع بن انس في لفظ هذا الحديث
انا اول الناس خروجا اذا بعثوا وانا قائدهم اذا وفدوا
وانا خطيبهم اذا انصتوا وانا شفيعهم اذا حبسوا
وانا مبشرهم اذا ايسوا لواء الكرم بيدي وانا اكرم ولد
آدم على ربي ولا فخر ويطوف علي الف خادم كانهم
لؤلؤ مكنون وعن ابي هريرة واكسى حلة من حلل الجنة
ثم اقوم عن يمين العرش ليس احد من الخلائق يقوم ذلك
المقام غيري وعن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انا سيد ولد آدم يوم القيامة وبيدي لواء
الحمد ولا فخر وما نبي يومئذ آدم فمن سواه الا تحت
لوائي وانا اول من تنشق عنه الارض ولا فخر وعن
ابي هريرة عنه صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم يوم
القيامة واول من ينشق عنه القبر واول شافع واول
مشفع وعن ابن عباس انا حامل لواء الحمد يوم القيامة
ولا فخر وانا اول شافع واول مشفع ولا فخر
وانا اول من يحرك حلق الجنة فيفتح لي فادخلها ومعي
من فقراء المؤمنين ولا فخر وانا اكرم الاولين

(قوله) ابن حرب اي الهذلي
يروي عن عطاء بن السائب وغيره
وعن ابن معين وغيره اخرج له
الائمة الستة (قوله) ابن زحر
بفتح الزاي فسكون الحاء المهملة فراء
وهو عبيد الله بن زحر الافريقي
(قوله) اذا ايسوا روي بتقديم
الياء وبهمزة مفتوحة قطع الرجاء
بتقديم الياء ابلسوا ابلسوا من
وفي نسخة ابلسوا فسين مهملة
موحدة وكسر لام ويقال التبليس
اي تيئسوا وتحيروا وبه سمي ابليس لعنه
الحزين النادم ابلس من الخير وايس من
الله لانه ابلس

(قوله) واكسى بصيغة المجهول اي والبس (قوله) وما نبي
وفي نسخة ولا نبي وفي نسخة صحيحة
وما من نبي (قوله) آدم بالنصب
ويجوز رفعه (قوله) فمن سواه
بكسر السين ومدها اي فمن بعده
(قوله) واول مشفع بفتح الفاء
المشددة اي اول مقبول في الشفاعة
(قوله) ولا فخر اي في هذا المقام
الا بالفقر واما حديث الفقر فخري
فموضوع كما صرح به الحفاظ رحمهم الله

وَالآخِرِينَ وَلَا فَخْرَ وَعَنْ أَنَسٍ أَنَا أَوَّلُ النَّاسِ يَشْفَعُ فِي
الْجَنَّةِ وَأَنَا أَكْثَرُ النَّاسِ تَبَعًا وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَتَدْرُونَ لِمَ ذَلِكَ يَجْمَعُ
اللهُ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ وَذَكَرَ حَدِيثَ الشَّفَاعَةِ وَعَنْ أَبِي
هُرَيْرَةَ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ أَطْمَعُ أَنْ أَكُونَ أَعْظَمَ
الأَنْبِيَاءِ أَجْرًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ أَمَا تَرْضَوْنَ
أَنْ يَكُونَ إِبْرَاهِيمُ وَعِيسَى فِيكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ قَالَ إِنَّهُمَا
فِي أُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمَّا إِبْرَاهِيمُ فَيَقُولُ أَنْتَ دَعْوَتِي وَذُرِّيَّتِي
فَاجْعَلْنِي مِنْ أُمَّتِكَ وَأَمَّا عِيسَى فَالأَنْبِيَاءُ إِخْوَةٌ بَنُو
عَلَّاتٍ أُمَّهَاتُهُمْ شَتَّى وَأَنَّ عِيسَى أَخِي لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ
نَبِيٌّ وَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِهِ قَوْلُهُ أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
هُوَ سَيِّدُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَكِنْ أَشَارَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ لِانْفِرَادِهِ فِيهِ بِالسُّؤْدُدِ وَالشَّفَاعَةِ دُونَ
غَيْرِهِ إِذَا لَجَأَ النَّاسُ إِلَيْهِ فِي ذَلِكَ فَلَمْ يَجِدُوا سِوَاهُ
وَالسَّيِّدُ هُوَ الَّذِي يَلْجَأُ النَّاسُ إِلَيْهِ فِي حَوَائِجِهِمْ
فَكَانَ حِينَئِذٍ سَيِّدًا مُنْفَرِدًا مِنْ بَيْنِ الْبَشَرِ لَمْ يُزَاحِمْهُ
أَحَدٌ فِي ذَلِكَ وَلَا ادَّعَاهُ كَمَا قَالَ تَعَالَى لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ
لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ وَالْمُلْكُ لَهُ تَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ
لَكِنْ فِي الآخِرَةِ انْقَطَعَتْ دَعْوَى الْمُدَّعِينَ لِذَلِكَ
فِي الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ لَجَأَ إِلَى مُحَمَّدٍ جَمِيعُ النَّاسِ فِي الشَّفَاعَةِ
فَكَانَ سَيِّدَهُمْ فِي الآخِرَةِ دُونَ دَعْوَى وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ

رَسُول

(قوله) انا اول الناس يشفع وفي
نسخة مشفع بتشديد الفاء المفتوحة
(قوله) فيكم يوم القيامة اى محشورين
فى جملتكم وتخصيص ابراهيم وعيسى
عليهما السلام لقوله تعالى ان اولى
الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا
النبى والذين آمنوا واما عيسى
فلانه يتبعه فى ملته بعد نزوله
من دفعته ويدفن بعد موته فى تربته

(قوله) بنو علات بفتح عين مهملة
وتشديد لام اى اولاد امهات
مختلفات وابوهم واحد والعلات
جمع علة وهى الضرة سميت بذلك
لان الرجل تزوجها على اولى كانت
قبلها (قوله) شتى بتشديد تاء
جمع شتيت كمرضى ومريض اى
متفرقات (قوله) وانا اولى الناس
وبعيسى فانا اى احقهم به منهم

رسول الله صلى الله عليه وسلم آتي باب الجنة يوم
القيامة فأستفتح فيقول الخازن من أنت فأقول
محمد فيقول بك أمرت لا أفتح لأحد قبلك وعن عبد الله
ابن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
حوضي مسيرة شهر وزواياه سواء وماؤه أبيض
من الورق وريحه أطيب من المسك كيزانه كنجوم السماء
من شرب منه لم يظمأ أبدا وعن أبي ذر نحوه وقال
طوله ما بين عمان إلى أيلة يشخب فيه ميزابان من الجنة
وعن ثوبان مثله وقال أحدهما من ذهب والآخر من
ورق وفي رواية حارثة بن وهب كما بين المدينة وصنعاء
وقال أنس أيلة وصنعاء وقال ابن عمر كما بين الكوفة والحجر
الأسود وروى حديث الحوض أيضا أنس وجابر
وسمرة وابن عمر وعقبة بن عامر وحارثة بن وهب
الخزاعي والمستورد وأبو برزة الأسلمي وحذيفة
ابن اليمان وأبو أمامة وزيد بن أرقم وابن مسعود
وعبد الله بن زيد وسهل بن سعد وسويد بن جبلة
وأبو سعيد الخدري وعبد الله الصنابحي وأبو هريرة
والبراء وجندب وعائشة وأسماء بنتا أبي بكر
وأبو بكرة وخولة بنت قيس وغيرهم * فصل
في تفضيله بالمحبة والخلة جاءت بذلك الآثار الصحيحة
واختص صلى الله عليه وسلم على ألسنة المسلمين بحبيب

 وحبيب

الله اخبرنا ابو القاسم بن ابراهيم الخطيب وغيره عن
كريمة بنت احمد قالت نبا ابو الهيثم وحدثنا
حسين بن محمد الحافظ سماعا عليه نبا القاضي ابو الوليد
نبا عبد بن احمد نبا ابو الهيثم نبا عبد الله بن محمد
ابن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل نبا عبد الله بن محمد
نبا ابو عامر ثنا فليح نبا ابو النضر عن بسر بن سعيد عن
ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو
كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت ابا بكر وفي حديث
آخر وان صاحبكم خليل الله ومن طريق عبد الله بن
مسعود وقد اتخذ الله صاحبكم خليلا وعن ابن عباس
قال جلس ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
ينتظرونه قال فخرج حتى اذا دنا منهم سمعهم يتذاكرون
فسمع حديثهم فقال بعضهم عجبا ان الله اتخذ ابراهيم
من خلقه خليلا وقال آخر ماذا باعجب من كلام
موسى كلمه الله تكليما وقال آخر فعيسى كلمة الله وروحه
وقال آخر آدم اصطفاه الله فخرج عليهم فسلم وقال
قد سمعت كلامكم وعجبكم ان الله اتخذ ابراهيم خليلا
وهو كذلك وموسى نجي الله وهو كذلك وعيسى
روح الله وهو كذلك وآدم اصطفاه الله وهو كذلك
الا وانا حبيب الله ولا فخر وانا حامل لواء الحمد يوم
القيامة ولا فخر وانا اول شافع واول مشفع ولا فخر وانا

اول

(قوله) عن كريمة بفتح الكاف وكسر الراء هي كريمة الزاهدة (قوله) وحدثنا بالواو الدالة على تحويل السند وفي اصل الحلبي واخبرنا (قوله) عبد بن احمد بالوصف لا بالاضافة هو ابو ذر الهروي (قوله) فليح بضم الفاء وفتح اللام مثناة تحتية ساكنة فمهملة عبد الملك بن سليمان مقتدى به في الصحيحين (قوله) عن بسر بضم موحدة وسكون سين مهملة (قوله) لاتخذت ابا بكر خليلا اي جعلته مخصوصا بالصداقة والمحبة (قوله) فخرج اي من مقام متوجها اليهم

(قوله) ان الله بفتح الهمزة وكسرها على معنى تعجبا او تعجب عجبا (قوله) وقال آخر اي البعض وصاحبه (قوله) فعيسى اي فصيحة اي اذا ذكرتم خليل الله الخ الفاء فصيحة في مقام الافتخار (قوله) آدم اصطفاه الله اي في اصل خلقته من غير واسطة (قوله) وموسى نجي الله قال تعالى وقربناه نجيا (قوله) ولا فخر اي ولا اقول ذلك فخرا بل تحدثا بنعمة

أَوَّلُ مَنْ يُحَرِّكُ حلَقَ الجَنَّةِ فيفتحُ اللهُ لي فيُدخلنيها ومعي فقراء المؤمنين ولا فخرَ وأنا أكرمُ الأولينَ والآخرينَ ولا فخرَ وفي حديثِ أبي هريرةَ من قولِ اللهِ تعالى لنبيِّه صلى الله عليه وسلم إني اتخذتُك خليلاً فهو مكتوبٌ في التوراةِ أنتَ حبيبُ الرحمنِ * فصل قال القاضي أبو الفضل رضي الله عنه اختُلِفَ في تفسيرِ الخُلَّةِ وأصلِ اشتقاقِها فقيل الخليلُ المنقطعُ إلى اللهِ الذي ليس في انقطاعه إليه ومحبتِه له إخلالٌ وقيل الخليلُ المختصُّ واختار هذا القولَ غيرُ واحدٍ وقال بعضُهم أصلُ الخُلَّةِ الاستصفاءُ وسُمِّيَ إبراهيمُ خليلَ اللهِ لأنه يوالي فيه ويعادي فيه وخُلَّةُ اللهِ له نصرُه وجعلُه إماماً لمن بعدَه وقيل الخليلُ أصلُه الفقيرُ المحتاجُ المنقطعُ مأخوذٌ من الخَلَّةِ وهي الحاجةُ فسُمِّيَ بها إبراهيمُ لأنه قصرَ حاجتَه على ربِّه وانقطعَ إليه بهمِّه ولم يجعلْه قِبَلَ غيرِه إذ جاءه جبريلُ وهو في المنجنيقِ ليُرمى في النارِ فقال ألكَ حاجةٌ قال أمّا إليكَ فلا وقال أبو بكرِ بنُ فوركٍ الخُلَّةُ صفاءُ المودةِ التي توجبُ الاختصاصَ بتخلُّلِ الأسرارِ وقال بعضُهم أصلُ الخُلَّةِ المحبةُ ومعناها الإسعافُ والإلطافُ والترفيعُ والتشفيعُ وقد بيَّنَ ذلك تعالى في كتابِه بقولِه وقالتِ اليهودُ والنصارى نحنُ أبناءُ اللهِ وأحبّاؤُه قُلْ فلِمَ يعذِّبُكم بذنوبِكم فأوجبَ للمحبوبِ أن لا يؤاخَذَ بذنوبِه قال هذا والخُلَّةُ أقوى

(قوله) ومعي فقراء المؤمنين (قوله) أي بمعيتهم على تفاوت ... ولا فخر ... (قوله) فضل ... فقد ورد في الحديث ... أيضا فقد ... أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ... (قوله) التوراة من غير ضبط هكذا على هذه النسخة ... ولا يبعد أن يكون بالتاء الفوقية ... وفي نسخة ضبط في آخره فاء ... المهملة ... (قوله) حبيب الرحمن ... (قوله) فصل قال القاضي أبو الفضل ... أي في أعراضه ...

وعلى ما ذكر الاشتقاق من الخلال وهو الوسط إذ المودة تتخلل النفس ... (قوله) تعالى وتبتل إليه تبتيلا ... (قوله) الاستصفاء أي الاختيار (قوله) يوالي فيه أي يحب ... (قوله) وهي الحاجة ... (قوله) قبل بكسر أوله ... (قوله) المنجنيق بفتح أوله وكسره ... (قوله) والترفيع أي في ... (قوله) والتشفيع أي قبول الشفاعة (قوله) نحن أبناء الله أي أتباع ابنه عزير والمسيح ...

أقوى من النبوة لان النبوة قد تكون فيها العداوة كما
قال تعالى ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم ولا
يصح أن يكون عداوة مع خلة فاذا تسمية ابراهيم
ومحمد عليهما السلام بالخلة اما بانقطاعهما الى الله
ووقف حوائجهما عليه والانقطاع عمن دونه والاضراب
عن الوسائط والاسباب والزيادة الاختصاص منه تعالى
لهما وخفي الطافه عندهما وما خالل مواطنهما من اسرار
الهيته ومكنون غيوبه ومعرفته او لاستصفائه لهما
واستصفاء قلوبهما عمن سواه حتى لم يخالطهما حب لغيره
ولهذا قال بعضهم الخليل من لا يتسع قلبه لسواه وهو
عندهم معنى قوله عليه السلام ولو كنت متخذا خليلا لاتخذت
ابا بكر خليلا لكن اخوة الاسلام واختلف العلماء
ارباب القلوب ايهما ارفع درجة الخلة او درجة المحبة
فجعلهما بعضهم سواء فلا يكون الحبيب الا خليلا
ولا الخليل الا حبيبا لكنه خص ابراهيم بالخلة ومحمد
بالمحبة وبعضهم قال درجة الخلة ارفع واحتج بقوله
صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا غير ربي فلم
يتخذه وقد اطلق المحبة عليه السلام لفاطمة وابنيها
واسامة وغيرهم واكثرهم جعل المحبة ارفع من
الخلة لان درجة الحبيب نبينا ارفع من درجة
الخليل ابراهيم واصل المحبة الميل الى ما يوافق المحب

ولكن

(قوله) من ازواجكم واولادكم اي
بعض ازواجكم الخ (قوله) ولا يصح
الخ اي لانهما ضدان وهما لا يجتمعان
(قوله) والاضراب اي الاعراض
والانصراف (قوله) من لا يتسع قلبه
بتشديد التاء وكسر السين ويروى
لا يسع قلبه وقوله لسواه اي على
جهة الشركة في المحبة الاصلية (قوله)
لكن يروى ولكن وفي الاكمال خوة
الاسلام بدون الف (قوله) درجة

الخلة الخ هما بالنصب على التمييز
او الرفع على البدلية منها اي وهذا
وجه لما في الاول من النعت وابنيها
بالاضافة والتردد (قوله) (قوله)
اي الحسنين رضي الله تعالى عنهم (قوله)
وغيرهم اي كابي بكر وعمر وعائشة
(قوله) واصل المحبة اي المأخوذ منه
حبة القلب او اصل معناها (قوله)
ما يوافق المحب اي يلائم طبعه
ويستلذ به وهذا على كون المحب اسم
فاعل وروي بفتح الحاء وعليه فالمراد
المحبوب لكنه مخالف للدراية

ولكن هذا في حق من يصح الميل منه والانتفاع بالوفق
وهي درجة المخلوق فاما الخالق جل جلاله فمنزه عن
الاغراض فتحببه لعبده تمكينه من سعادته وعصمته
وتوفيقه وتهيئة اسباب القرب وافاضة رحمته
عليه وقصواها كشف الحجب عن قلبه حتى يراه بقلبه
وينظر اليه ببصيرته ليكون كما قال في الحديث فاذا
احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر
به ولسانه الذي ينطق به ولا ينبغي ان يفهم من
هذا سوى التجرد لله والانقطاع الى الله تعالى والاعراض
عن غير الله وصفاء القلب لله والخلاص من الحركات لله كما
قالت عائشة كان خلقه القرآن برضاه يرضى
وبسخطه يسخط ولهذا عبر بعضهم عن الخلة بقوله

قد تخللت مسلك الروح مني
وبذا سمي الخليل خليلا
فاذا ما نطقت كنت حديثي
واذا ما سكت كنت الغليلا

فاذا مرتبة الخلة وخصوصية المحبة حاصلة لنبينا
عليه السلام بما دلت عليه الآثار الصحيحة المنتشرة
المتلقاة بالقبول من الامة وكفى بقوله تعالى
قل ان كنتم تحبون الله الآية حكى اهل التفسير ان هذه
الآية لما نزلت قال الكفار انما يريد محمد ان نتخذه

(قوله) ولكن هذا الاشارة اى (قوله) الميل اى (قوله) وسكون
للتعريف (قوله) ميلان القلب بفتح الفاء والواو (قوله) فسكون
وجود بالتوفيق هو الموافقة بضم الثاني
الفاء اى اسباب القرب او فتح وبادابه على الحجب
(قوله) كشف الحجب (قوله) في الحديث
النوافل (قوله) رواه البخاري
اى النفسانية على ما تقرب الي عبدي
اى القدسي لا يزال العبد يتقرب الي حتى احبه
قوله فاذا احببته اى اظهرت حبي له لا بعد تقرب عبده
اذ حبه تعالى قديم زيد في رواية
(قوله) كنت سمعه الخ ويده التي يبطش بها ورجله التي
يمشي عليها والمعنى كنت حافظ اعضائه
فلا يسمع الا بمرضاتي ولا يبصر الا في محبتي
[illegible] كنت اسعى الى قضاء حوائجه من
سبيل وقيل ما يتم به امره [illegible]
او كنت اظهر له [illegible] اعضائه [illegible] وليس المراد منه
مشاهدة قوة [illegible] وهذا ادق
قدر [illegible]

الحلول والاتحاد والاتصال كما توهمه
اهل الضلال ويدل لما ذكرنا قوله
ولا ينبغي الخ (قوله) والانقطاع
الى الله اى بترك الالتفات الى ما سواه
(قوله) والاعراض الخ اى بالتوجه
الكلي اليه تعالى (قوله) وبسخطه اى
ليس اسير هواه (قوله) قد تخللت اى
تداخلت يعني بحبي اياك (قوله)
فاذا ما الخ اى لما قيل من احب شيئا اكثر من ذكره (قوله) كنت حديثي
اى ما ذكرته (قوله) واذا ما سكت عنك او
عن غيرك او عن بيان [illegible] (قوله) كنت الغليلا الغليل
وقوله كنت الغليلا بالمعجمة حرارة العطش وفي
نسخة الدخيلا اي الذي
بدا خل وبخالل [illegible]
الصدور (قوله) [illegible]
ذلك الحديث لو كنت
ابا بكر متخذا خليلا لاتخذت

حنانا كما اتخذت النصارى عيسى فانزل الله غيظا لهم
ورغما على مقالتهم هذه الآية قل أطيعوا الله والرسول
فزاده شرفا بأمرهم بطاعته وقرنها بطاعته ثم توعدهم
على التولي عنه بقوله فان الله لا يحب الكافرين وقد نقل
الامام أبو بكر بن فورك عن بعض المتكلمين كلاما
في الفرق بين المحبة والخلة يطول جملة إشاراته
الى تفضيل مقام المحبة على الخلة ونحن نذكر منه طرفا
يهدي الى ما بعده من ذلك قولهم الخليل يصل
بالواسطة من قوله وكذلك نري ابراهيم ملكوت
السموات والارض والحبيب يصل لحبيبه به من قوله
فكان قاب قوسين أو أدنى وقيل الخليل الذي تكون
مغفرته في حد الطمع من قوله والذي أطمع أن يغفر لي
خطيئتي والحبيب الذي مغفرته في حد اليقين من قوله
ليغفر لك الله ما تقدم الآية والخليل قال ولا تخزني
والحبيب قيل له يوم لا يخزي الله النبي فابتدئ بالبشارة
قبل السؤال والخليل قال في المحنة حسبي الله والحبيب
قيل له يا أيها النبي حسبك الله والخليل قال واجعل لي
لسان صدق والحبيب قيل له ورفعنا لك ذكرك أعطي
بلا سؤال والخليل قال واجنبني وبني أن نعبد الأصنام
والحبيب قيل له إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
أهل البيت وفيما ذكرناه تنبيه على مقصد أصحاب هذا

المقال

(قوله) كما اتخذت النصارى عيسى
أي وقولهم باطل فانه قال صلى الله
عليه وسلم لما قيل له أنسجد لك لو أمرت
أن يسجد أحد لأحد لأمرت أن تسجد
المرأة لزوجها وأيضا إنما القرآن
في التوحيد فلا يريد عليه السلام
خلافه (قوله) غيظا لهم أي زيادة
غيظ (قوله) ورغما بتثليث أوله
على حكاية الكسر أي ذلا (قوله)
لا يحب الكافرين أي لا يرضى عنهم
(قوله) في حد اليقين أي الناجز
الذي غير موقوف ولا متأخر الحين

يكون صاحبه من المتادبين (قوله)
بالبشارة أي بنفي الخزي عنه (قوله)
قبل السؤال أي والخليل سأل (قوله)
لسان صدق أي في الآخرين أي اجعل
لي ثناء جميلا وذكرا جزيلا الى يوم الدين
(قوله) ورفعنا لك ذكرك أي قرناه
بذكرنا وكتبناه على ساق العرش ونحوه
(قوله) واجنبني أي بعدني
عن عبادتها (قوله) ليذهب
عنكم الرجس أي الذنب المدنس
[illegible] أي الذين نصب على المدح
أهل البيت [illegible] بالآل من كان
[illegible] أهل التأدب [illegible]
صلى الله عليه وسلم [illegible]
في زمنه أو [illegible]

المقاول من تفضيل المقالات والاحوال فكل يعمل على
شاكلته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا * فصل
في تفضيله بالشفاعة والمقام المحمود قال الله تعالى عسى
ان يبعثك ربك مقاما محمودا اخبرنا الشيخ ابو
علي الغساني الجياني فيما كتب الي بخطه حدثنا
سراج بن عبد الله القاضي ثنا ابو محمد الاصيلي ثنا ابو
زيد وابو احمد قالا حدثنا محمد بن يوسف قال حدثنا
محمد بن اسماعيل ثنا اسماعيل بن ابان ثنا ابو الاحوص
عن آدم بن علي قال سمعت ابن عمر يقول ان الناس
يصيرون يوم القيامة جثى كل امة تتبع نبيها يقولون
يا فلان اشفع لنا يا فلان اشفع لنا حتى تنتهي
الشفاعة الى النبي صلى الله عليه وسلم فذلك يوم يبعثه
الله المقام المحمود وعن ابي هريرة سئل عنها رسول الله
صلى الله عليه وسلم يعني قوله عسى ان يبعثك ربك مقاما
محمودا فقال هي الشفاعة وروى كعب بن مالك عنه
عليه السلام يحشر الناس يوم القيامة فاكون انا وامتي
على تل ويكسوني ربي حلة خضراء ثم يؤذن لي فاقول
ما شاء الله ان اقول فذلك المقام المحمود وعن ابن عمر
وذكر حديث الشفاعة قال فيمشي حتى يأخذ بحلقة
الجنة فيومئذ يبعثه الله المقام المحمود الذي وعده وعن
ابن مسعود عنه انه قيامه عن يمين العرش مقاما لا يقوم

(قوله) من تفضيل الخ اي السنة وكملة
تفاوت المرتبتين في الكمال والكمال
(قوله) على شاكلته اي طبيعته التي
شاكل حاله في الهدى والضلال كما قال
او عادته وجبلته التي طبع عليها (قوله)
تعالى فاما من اعطى الآيتين وبعدهن
بمن هو اهدى سبيلا اي
فصل في تفضيله بالشفاعة اي العظمى
الخ (قوله) محمودا اي يحمده فيه كل احد
(قوله) الغساني باعجام اوله واهمال
(قوله) الجياني بفتح المعجمة وتشديد
ثانيه (قوله) فيما كتب اي به كما في نسخة
الياء (قوله)

(قوله) ابان بفتح الهمزة وفيه الصرف
وعدمه (قوله) ابو
الاحوص باهمال ثانيه وجره له اربعة
الا في حديث (قوله) جثى بضم جيم
ومثلثة منونة مقصور جمع جثوة
بالضم وقد تكسر ما جمع من تراب
ونحوه ثم استعير للجماعة (قوله)
يا فلان اي قائلين يا فلان الخ (قوله)
فاقول الخ اي من المحامد والشفاعة
(قوله) فذلك الخ لا ينافيه ما ورد
من ان المقام المحمود هو انه يجلسه الله
معه على كرسيه (قوله) الذي وعده
بالصيغتين.

غيره يغبطه فيه الأولون والآخرون ونحوه عن كعب
والحسن وفي رواية هو المقام الذي أشفع لأمتي
فيه وعن ابن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إني لقائم المقام المحمود وقيل وما هو قال ذلك يوم ينزل
الله تبارك وتعالى الحديث وعن أبي موسى عنه عليه السلام
خيرت بين أن يدخل نصف أمتي الجنة وبين الشفاعة
فاخترت الشفاعة لأنها أعم أترونها للمتقين ولكنها للمذنبين
الخطائين وعن أبي هريرة قلت يا رسول الله ماذا رد
عليك في الشفاعة فقال شفاعتي لمن شهد أن لا إله إلا
الله مخلصا يصدق لسانه قلبه وعن أم حبيبة قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أريت ما تلقى أمتي
من بعدي وسفك بعضهم دماء بعض وسبق لهم من
الله ما سبق للأمم قبلهم فسألت الله أن يوليني
شفاعة يوم القيامة فيهم ففعل قال حذيفة يجمع
الله الناس في صعيد واحد حيث يسمعهم الداعي
وينفذهم البصر حفاة عراة كما خلقوا سكوتا
لا تكلم نفس إلا بإذنه فينادي محمد فيقول لبيك
وسعديك والخير في يديك والشر ليس إليك
والمهتدي من هديت وعبدك بين يديك ولك وإليك
لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك تباركت وتعاليت
سبحانك رب البيت قال فذلك المقام المحمود الذي

ذكر

(قوله) يغبطه بفتح أوله وكسر ثالثه
أي يتمناه (قوله) الذي أشفع فيه
لأمتي أي ولغيرهم بالتبعية ويحتمل
بجعل الغير أمة كما يدل له لو كان موسى
حيا لما وسعه إلا اتباعي (قوله) إني
لقائم اللام المفتوحة للتأكيد و
خبر حرم وقال الدلجي أي والله إني
لقائم وهو وهم وقال أيضا وهذا
مرشد إلى جواز القسم في الأمر العظيم
مع أنه لا خلاف في جوازه إلا أن بعض
النادرين لم يحلف في أمر الدنيا لعادتها
(قوله) ينزل الله بفتح أوله أي يتجلى
(قوله) خيرت بصيغة المجهول ورواية
المصابيح أتاني آت فخيرني (قوله) ولكنها
يسوى كلا ولكنها (قوله) لمن شهد الخ أي
وإلى
وإن لم يكن من أمتي أو التقدير وقيل
اكتفاء بأحد الجزئين الشهادتين
رسول الله مما ترتب عليها على
هذه الكلمة أي لا العلة (قوله) لسانه
(قوله) مخلصا بالنصب أو الرفع والأخير
قلبه أحدهما بالنصب أي أم المؤمنين
عكسه (قوله) حبيبة (قوله) من بعدي
كما للحاكم والبيهقي (قوله) وسفك مصدر
متعلق بتلقى (قوله) أو ماض ويؤيده ما أتى التي
مضاف إلى فاعله أي أعطاني مستوية (قوله) المفعول معه
وسبق (قوله) فعل أي أرض (قوله) وينفذ
وفي صعيد واحد أي لا أمتي بضم أوله (قوله) لا تتكلم
لا ترى فيها عوجا ولا الداعي صوته (قوله) لبيك
يسمعهم الداعي أي صوته (قوله) تباركت
ينفذ وفاء بفتح أوله (قوله) حيرك
البصر أي لا تتكلم
أي منصوبا أي سكوتا
أي كأنه خبر

(قوله) ذكره الله اي ذكره تعالى بقوله عسى ان يبعثك ربك (قوله) قال الخ اي قال ابن عباس الخ وحكمه حكم المرفوع لانه لا يقال من قبل الرأي فمرفوع او موقوف والموقوف على الصحابي فان اسنده للنبي فهو المرفوع وان اسند للتابعي فهو المقطوع وان لفظه للنبي او متنه للنبي فهو المنقطع او فهو مرسل ان سقط من سنده الصحابي والا فهو منقطع فان يكن الصحابي المبهم * ولما كان ما لم يقل الامام سقط * ولذا قال الصحابي عن النبي صلى الله عليه وسلم منه واردا عن الحديث وحكمه مرفوع (قوله) ومعنى قال وسلم (قوله) زمرة من الكفار زمرة النار اي الواقعة في النار من العصاة (قوله) زمرة الجنة اي المجتمعين (قوله) ما نفعكم ايمانكم اي عن الطاعة (قوله) ويضجون بفتح الياء وكسر الضاد وتشديد الجيم اي

ذكره الله وقال ابن عباس اذا دخل اهل النار النار واهل الجنة
الجنة فيبقى آخر زمرة من الجنة وآخر زمرة من النار
فتقول زمرة النار لزمرة الجنة ما نفعكم ايمانكم فيدعون ربهم
ويضجون فتسمعهم اهل الجنة فيسألون آدم وغيره
بعده في الشفاعة لهم فكل يعتذر حتى يأتوا محمدا
فيشفع لهم فذلك المقام المحمود ونحوه عن ابن مسعود
ايضا و مجاهد وذكره علي بن الحسين عن النبي صلى الله
عليه وسلم وقال جابر بن عبد الله ليزيد الفقير سمعت
بمقام محمد يعني الذي يبعثه الله فيه قال نعم قال
فانه مقام محمد المحمود الذي يخرج الله به من يخرج يعني
من النار وذكر حديث الشفاعة في اخراج الجهنميين
وعن شيبان نحوه وقال فهذا المقام المحمود الذي وعده
وفي رواية انس وابي هريرة وغيرهما دخل حديث بعضهم
في حديث بعض قال عليه السلام يجمع الله الاولين
والآخرين يوم القيامة فيهتمون او قال فيلهمون
فيقولون لو استشفعنا الى ربنا ومن طريق عنه
ماج الناس بعضهم في بعض وعن ابي هريرة وتدنو الشمس
فيبلغ الناس من الغم ما لا يطيقون ولا يحتملون
فيقولون الا تنظرون من يشفع لكم فيأتون آدم
فيقولون زاد بعضهم انت آدم ابو البشر خلقك
الله بيده ونفخ فيك من روحه واسكنك جنته واسجد

ويصيحون (قوله) يعتذر اي بما عنده من الذنب الصوري والعتاب (قوله) فيشفع لهم اي والتردد قبل على الانبياء لاظهار اختصاص نبينا صلى الله عليه وسلم بذلك (قوله) ليزيد الفقير هو ابن صهيب الفقير وسمي بذلك لانه كان يشكو فقار ظهره فهو بمعنى مفعول (قوله) يخرج الله به اي بسببه (قوله) في اخراج الجهنميين اي فوجا فوجا على حسب المراتب (قوله) وعن شيبان في نسخة انس وفي اصل التلمساني زيادة ليست في النسخ الصحيحة (قوله) فيلهمون اي الهموا طلب الشفاعة (قوله) زاد بعضهم اي في بيان ما اجمل من القول (قوله) من روحه اي الخاص بتشريفه وكرامته

لك ملائكته وعلمك اسماء كل شئ اشفع لنا عند ربك
حتى يريحنا من مكاننا الا ترى ما نحن فيه فيقول ان
ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب
بعده مثله ونهاني عن الشجرة فعصيت نفسي نفسي
اذهبوا الى غيري اذهبوا الى نوح فيأتون نوحا فيقولون
انت اول الرسل الى اهل الارض وسماك الله عبدا شكورا
الا ترى ما نحن فيه الا ترى ما بلغنا الا تشفع لنا الى
ربك فيقول ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله
مثله ولا يغضب بعده مثله نفسي نفسي قال في رواية انس
ويذكر خطيئته التي اصاب سؤاله ربه بغير علم وفي
رواية ابي هريرة وقد كانت لي دعوة دعوتها على قومي
اذهبوا الى غيري اذهبوا الى ابراهيم فانه خليل الله فيأتون
ابراهيم فيقولون انت نبي الله وخليله من اهل الارض
اشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه فيقول ان ربي قد
غضب اليوم غضبا فذكر مثله ويذكر ثلاث كلمات
كذبهن نفسي نفسي لست لها ولكن عليكم بموسى فانه
كليم الله وفي رواية فانه عبد آتاه الله التوراة
وكلمه وقربه نجيا فيأتون موسى فيقول لست لها
ويذكر خطيئته التي اصاب وقتله النفس نفسي نفسي
ولكن عليكم بعيسى فانه روح الله وكلمته فيأتون
عيسى فيقول لست لها ولكن عليكم بمحمد عبد غفر الله

له

(قوله) فيقول ان ربي الخ
اي فلا يمكنني ان اشفع
لا سيما وقد نهاني الخ (قوله)
عن الشجرة قيل هي شجرة
الحكم وقيل السنبلة
وقيل شجرة العلم عليها معلوم
الله من كل لون وطعم كما تقدم وقيل
هو الحنطة والتين والكافور ذكره
بحاري ذكره الملا (قوله) نفسي
نفسي اي ام عندي من غيري فالزموا
ولا اجترئ على غيري معاني وفيه ايماء
لقوله تعالى يوم تأتي كل نفس تجادل
عن نفسها (قوله) الى نوح اي لانه
اول اولي العزم من الرسل (قوله)
فيقولون اي فيأتون نوحا فيقولون
(قوله) الى اهل الارض اي من الكفار
والبحار فلا ينافي ان آدم ايضا
مرسل الى اولاده الابرار وكذا
شيث وادريس ولده على ما عليه علماء
الاخبار اعلم ... (قوله) وسماك الخ

اي ... قال سبحانه انه كان عبدا اي
مبالغا في الشكر اي مع انه قال وقليل
من عبادي الشكور (قوله) قال اي
النبي صلى الله عليه وسلم (قوله) اصاب
اي اسامة (قوله) انت نبي الله اي
وسؤاله (قوله) من اهل الارض
اي في زمانك (قوله) مثله اي
ما تقدم (قوله) ثلاث كلمات هي الى سقيم
و(قوله) بل فعله كبيرهم وقوله لسارة
اي صورة لا حقيقة
هذه اختي اي كل من ... كبيرهم ... التكبير
فانه يعرض ... بتعظيم ... اختي
(قوله) لست لها ... في الاسلام ... (قوله) لست لها
وانه ... بقلة ... اي الشفاعة العظمى ... المعنى
... ولكن ما حصل من جنبة ... (قوله) نفسي ... وقتله النفس

لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ فَأُوتَى فَأَقُولُ أَنَا لَهَا فَانْطَلِقُ فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي فَيُؤْذَنُ لِي فَاِذَا رَأَيْتُهُ وَقَعْتُ سَاجِدًا وَفِي رِوَايَةٍ فَآتِي تَحْتَ الْعَرْشِ فَأَخِرُّ سَاجِدًا وَفِي رِوَايَةٍ فَأَقُومُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَأَحْمَدُهُ بِمَحَامِدَ لَا أَقْدِرُ عَلَيْهَا إِلَّا أَنْ يُلْهِمَنِيهَا اللّٰهُ وَفِي رِوَايَةٍ فَيَفْتَحُ اللّٰهُ عَلَيَّ مِنْ مَحَامِدِهِ وَحُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ شَيْئًا لَمْ يَفْتَحْهُ عَلَى أَحَدٍ قَبْلِي قَالَ فِي رِوَايَةِ أَبِي هُرَيْرَةَ فَيُقَالُ يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ سَلْ تُعْطَهُ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ فَأَرْفَعُ رَأْسِي فَأَقُولُ يَا رَبِّ أُمَّتِي يَا رَبِّ أُمَّتِي فَيَقُولُ أَدْخِلْ مِنْ أُمَّتِكَ مَنْ لَا حِسَابَ عَلَيْهِ مِنَ الْبَابِ الْأَيْمَنِ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ وَهُمْ شُرَكَاءُ النَّاسِ فِيمَا سِوَى ذٰلِكَ مِنَ الْأَبْوَابِ وَلَمْ يَذْكُرْ فِي رِوَايَةِ أَنَسٍ هٰذَا الْفَصْلَ وَقَالَ مَكَانَهُ ثُمَّ أَخِرُّ سَاجِدًا فَيُقَالُ لِي يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ وَقُلْ يُسْمَعْ لَكَ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ وَسَلْ تُعْطَهْ فَأَقُولُ يَا رَبِّ أُمَّتِي أُمَّتِي فَيُقَالُ انْطَلِقْ فَمَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ بُرَّةٍ أَوْ شَعِيرَةٍ مِنْ إِيمَانٍ فَأَخْرِجْهُ فَانْطَلِقُ فَأَفْعَلُ ثُمَّ أَرْجِعُ إِلَى رَبِّي فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ وَذَكَرَ مِثْلَ الْأَوَّلِ وَقَالَ فِيهِ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ قَالَ فَأَفْعَلُ ثُمَّ أَرْجِعُ إِلَى رَبِّي وَذَكَرَ مِثْلَ مَا تَقَدَّمَ وَقَالَ فِيهِ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ أَدْنَى أَدْنَى أَدْنَى مِنْ مِثْقَالِ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَأَفْعَلُ وَذَكَرَ فِي الْمَرَّةِ الرَّابِعَةِ فَيُقَالُ لِي ارْفَعْ رَأْسَكَ وَقُلْ يُسْمَعْ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ وَاسْأَلْ تُعْطَهْ فَأَقُولُ

(قوله) فأوتى بصيغة المجهول (قوله) أنا لها أى كائن أو معدّ أو مذكور (قوله) فانطلق أى إلى العرش أو باب الجنة (قوله) وقعت ساجدا أى (قوله) بين يديه أى في مقام العبودية (قوله) على ... المالك العرش أو ربه يعنى في (قوله) لا أقدر عليها أى الآن (قوله) فيفتح أى في أخرى (قوله) بمحامده (قوله) تعطه قبلى أى ولا بعدى (قوله) تشفع أى تقبل بهاء السكت (قوله) من أمتك أى أهل شفاعتك (قوله) الأيمن أى الأقرب (قوله) الإجابة

(قوله) وهم شركاء أى أن بكونه عينا اختاروا ذلك وهذا دليل على كمال شرف أمته صلى الله عليه وسلم (قوله) هذا الفصل أى قوله فيقال ادخل الخ أى من الأبواب (قوله) يسمع لك أى كلامك (قوله) من برة الخ أوله وتشديد ثانيه (قوله) فاخرجه أى من النار أى الى محل موقف العار (قوله) مثل الأول أى ثم آخره الخ (قوله) فيه أى الحديث (قوله) من خردل هو حب الرشاد (قوله) أدنى كرره ثلاثا مبالغة في القلة

يا رب ائذن لي فيمن قال لا اله الا الله قال ليس ذلك
اليك ولكن وعزتي وكبريائي وعظمتي وجبريائي
لاخرجن من النار من قال لا اله الا الله ومن رواية
قتادة عنه قال فلا ادري في الثالثة او الرابعة فاقول
يا رب ما بقي في النار الا من حبسه القرآن اي من وجب
عليه الخلود وعن ابي بكر وعقبة بن عامر وابي سعيد وحذيفة
مثله قال فيأتون محمدا فيؤذن له وتأتي الامانة
والرحم فتقومان جنبتي الصراط وذكر في رواية ابي
مالك عن حذيفة فيأتون محمدا فيشفع فيضرب الصراط
فيمرون اولهم كالبرق ثم كالريح والطير واشد الرجال
ونبيكم صلى الله عليه وسلم على الصراط يقول اللهم
سلم سلم حتى يجتاز الناس وذكر آخرهم جوازا الحديث
وفي رواية ابي هريرة فاكون اول من يجيز يومئذ وعن
ابن عباس عنه عليه السلام توضع للانبياء منابر
يجلسون عليها ويبقى منبري لا اجلس عليه قائما بين
يدي ربي منتصبا فيقول الله تبارك وتعالى ما تريد ان
اصنع بامتك فاقول يا رب عجل حسابهم فيدعى بهم
فيحاسبون فمنهم من يدخل الجنة برحمته ومنهم من يدخل
الجنة بشفاعتي ولا ازال اشفع حتى اعطى صكاكا برجال
قد امر بهم الى النار حتى ان خازن النار ليقول
يا محمد ما تركت لغضب ربك في امتك من نقمة ومن طريق

زياد

(قوله) فيمن اي الشفاعة (قوله) وجبريائي قال الملا الصحيح انه لغة في الجبروت اي وجبروتي المشير الى اني لا ابالي وهو بكسر الجيم والراء ممدود (قوله) فلا ادري في الثالثة او الرابعة اعتراض بين قال ومقوله (قوله) ونبيكم يعني نفسه صلى الله عليه وسلم على طريقة التجريد (قوله) يجيز بضم اوله وكسر ثانيه اي يعبر ويقطعه (قوله) منتصبا اي على هيئة طالب الحاجة عند صاحب النعمة (قوله) صكاكا بكسر اوله جمع صك فارسي معرب اي كتبا وقوله برجال اي باشخاص كتبت اسماؤهم فيها

زياد النميري عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال أنا أول من تنفلق الأرض عن جمجمته ولا فخر
وأنا سيد الناس يوم القيامة ولا فخر ومعي لواء الحمد
يوم القيامة وأنا أول من تفتح له الجنة ولا فخر
فآتي فآخذ بحلقة الجنة فيقال من هذا فأقول محمد فيفتح
لي فيستقبلني الجبار تعالى فأخر له ساجدا وذكر
نحو ما تقدم ومن رواية أنس سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لأشفعن يوم القيامة لأكثر
مما في الأرض من حجر وشجر فقد اجتمع من اختلاف
ألفاظ هذه الآثار أن شفاعته صلى الله عليه وسلم
ومقامه المحمود من أول الشفاعة إلى آخرها من حين
يجتمع الناس للحشر وتضيق بهم الحناجر ويبلغ منهم
العرق والشمس والوقوف مبلغه وذلك قبل الحساب
فيشفع حينئذ لإراحة الناس من الموقف ثم يوضع
الصراط ويحاسب الناس كما جاء في الحديث عن أبي
هريرة وحذيفة وهذا الحديث أتقن فيشفع في تعجيل
من لا حساب عليه من أمته إلى الجنة كما تقدم في الحديث
ثم يشفع فيمن وجب عليه العذاب ودخل النار منهم
حسبما تقتضيه الأحاديث الصحيحة ثم فيمن قال
لا إله إلا الله وليس هذا لسواه صلى الله عليه وسلم
وفي الحديث المنتشر الصحيح لكل نبي دعوة يدعو بها

(قوله) جمجمته بضم الجيمين أي رأسه (قوله) فيستقبلني أي يتجلى الصفات العلا (قوله) الحناجر جمع حنجرة وهي الغلصمة كناية عن ضيق الأحوال (قوله) حسبما تقتضيه أي وفقه ومثله (قوله) المنتشر أي المشتهر

وَاخْتَبَأْتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ
أَهْلُ الْعِلْمِ مَعْنَاهُ دَعْوَةٌ أُعْلِمُوا أَنَّهَا تُسْتَجَابُ لَهُمْ وَيَبْلُغُ
فِيهَا مَرْغُوبَهُمْ وَإِلَّا فَكَمْ لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ دَعَا بِهَا
فِي أُمَّتِهِ فَاسْتُجِيبَتْ لَهُ وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أُؤَخِّرَ دَعْوَتِي
شَفَاعَةً لِأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَفِي رِوَايَةِ أَبِي صَالِحٍ لِكُلِّ
نَبِيٍّ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ فَتَعَجَّلَ كُلُّ نَبِيٍّ دَعْوَتَهُ
وَنَحْوُهُ فِي رِوَايَةِ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَعَنْ أَنَسٍ
مِثْلُ رِوَايَةِ ابْنِ زِيَادٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فَتَكُونُ هَذِهِ الدَّعْوَةُ
الْمَذْكُورَةُ مَخْصُوصَةً بِالْأُمَّةِ مَضْمُونَةَ الْإِجَابَةِ وَإِلَّا
فَقَدْ أَخْبَرَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ سَأَلَ لِأُمَّتِهِ أَشْيَاءَ
مِنْ أُمُورِ الدِّينِ وَالدُّنْيَا أُعْطِيَ بَعْضَهَا وَمُنِعَ بَعْضَهَا
وَادَّخَرَ لَهُمْ هَذِهِ الدَّعْوَةَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ وَخَاتِمَةِ الْمِحَنِ
وَعَظِيمِ السُّؤَالِ وَالرَّغْبَةِ جَزَاهُ اللهُ أَحْسَنَ مَا جَزَى
نَبِيًّا عَنْ أُمَّتِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا

فَصْلٌ * فِي تَفْضِيلِهِ فِي الْجَنَّةِ بِالْكَوْثَرِ وَالْوَسِيلَةِ
وَالدَّرَجَةِ الرَّفِيعَةِ وَالْفَضِيلَةِ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو
عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى التَّمِيمِيُّ وَالْفَقِيهُ أَبُو الْوَلِيدِ
هِشَامُ بْنُ أَحْمَدَ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِمَا قَالَا نَا أَبُو عَلِيٍّ الْغَسَّانِيُّ
نَا النَّمَرِيُّ نَا ابْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ نَا أَبُو بَكْرٍ التَّمَّارُ نَا أَبُو
دَاوُدَ نَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ نَا ابْنُ وَهْبٍ عَنِ ابْنِ لَهِيعَةَ وَحَيْوَةَ
وَسَعِيدِ بْنِ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ كَعْبِ بْنِ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

ابن

(قوله واختبأت) في رواية ادخرت
(قوله معناه) أي حديث لكل نبي الخ
(قوله ويبلغ) بصيغة المجهول أي يوصل
(قوله ومنع بعضها) أي من حيث أنها لم تكن مضمونة الإجابة
فصل في تفضيله الخ (قوله الرفيعة) أي العالية
(قوله والفضيلة) أي الصفة الزائدة
(قوله النمري) بفتح أوله
(قوله التمار) بتشديد الميم
(قوله لهيعة) بفتح فكسر
(قوله وحيوة) بفتح أوله وسكون ثانيه

ابن جبير عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه سمع النبي
صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل
ما يقول ثم صلوا علي فانه من صلى علي مرة صلى الله عليه
عشرا ثم سلوا الله تعالى لي الوسيلة فانها منزلة في الجنة
لا تنبغي الا لعبد من عباد الله وارجوا ان اكون انا هو
فمن سأل الله تعالى لي الوسيلة حلت عليه الشفاعة وفي
حديث آخر عن ابي هريرة الوسيلة اعلا درجة في الجنة
وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انا اسير في الجنة اذ عرض لي نهر حافتاه قباب
اللؤلؤ فقلت لجبريل ما هذا قال هذا الكوثر الذي اعطاكه
الله قال ثم ضرب بيده الى طينة فاستخرج مسكا وعن
عائشة وعبد الله بن عمرو مثله قال ومجراه على الدر
والياقوت وماؤه احلى من العسل وابيض من الثلج
وفي رواية عنه فاذا هو يجري ولم يشق شقا عليه
حوض ترد عليه امتي وذكر حديث الحوض ونحوه عن
ابن عباس وعن ابن عباس ايضا قال الكوثر الخير الذي
اعطاه الله اياه وقال سعيد بن جبير والنهر الذي في الجنة
من الخير الذي اعطاه الله وعن حذيفة فيما ذكر عليه السلام
عن ربه واعطاني الكوثر نهرا في الجنة يسيل في حوضي
وعن ابن عباس في قوله ولسوف يعطيك ربك فترضى
قال الف قصر من لؤلؤ ترابهن المسك وفيه ما يصلحهن

(قوله) ثم سلوا في نسخة ثم اسألوا
(قوله) وارجوا ان اكون انا هو ابهاما
منه صلى الله عليه وسلم الى انه تعالى
لا يجب عليه شيء (قوله) قباب اللؤلؤ
بكسر اوله جمع قبة (قوله) مسكا
اي مثله (قوله) ومجراه اي جريان ما نسه
(قوله) ولم يشق شقا اي لم يمل الى
شيء من اخلاط فيه بل يجري جريا (قوله)
مشقوقا (قوله) يسيل اي ينصب
وفيه ما يصلحهن اي في كل قصر
ما يزينهن من الحور وغيرها

وفي رواية أخرى وفيه ما ينبغي له من الازواج والخدم

* فصل فان قلت اذا تقرر من دليل القرآن وصحيح الآثار واجماع الامة كونه اكرم البشر وافضل الانبياء فما معنى الاحاديث الواردة بنهيه عن التفضيل كقوله فيما حدثناه الاسدي قال نا السمرقندي نا الفارسي نا الجلودي نا ابن سفيان نا مسلم حدثني ابن مثنى نا محمد بن جعفر نا شعبة عن قتادة سمعت ابا العالية يقول حدثني ابن عم نبيكم صلى الله عليه وسلم يعني ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ينبغي لعبد ان يقول انا خير من يونس بن متى وفي غير هذا الطريق عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ينبغي لعبد الحديث وفي حديث ابي هريرة في اليهودي الذي قال والذي اصطفى موسى على البشر فلطمه رجل من الانصار وقال تقول ذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا فبلغ ذلك النبي عليه السلام فقال لا تفضلوا بين الانبياء وفي رواية لا تخيروني على موسى وذكر الحديث وفيه ولا اقول ان احدا افضل من يونس ابن متى وعن ابي هريرة ومن قال انا خير من يونس بن متى فقد كذب وعن ابن مسعود لا يقولن احدكم انا خير من يونس بن متى وفي حديثه الآخر فجاءه رجل

فصل (قوله) فان قلت الخ

(قوله) مثنى بضم أوله وفتح ثانيه وتشديد ثالثه منون (قوله) متى بفتح الميم وتشديد المثناة فوق (قوله) في اليهودي الذي قال أي حين استب هو ورجل من الانصار (قوله) لا تفضلوا الخ أي بأهوائكم وآرائكم (قوله) فجاءه أي النبي صلى الله عليه وسلم

فقال يا خير البرية فقال ذاك ابراهيم عليه السلام
فاعلم ان للعلماء في هذه الاحاديث تأويلات
احدها انه نهيه عن التفضيل كان قبل ان يعلم انه سيد
ولد آدم فنهى عن التفضيل اذ يحتاج الى توقيف وان
من فضّل بلا علم فقد كذب وكذلك قوله لا اقول
ان احدا افضل منه لا يقتضي تفضيله هو وانما
هو في الظاهر كفٌّ عن التفضيل * الوجه الثاني
انه قال عليه السلام على طريق التواضع ونفي التكبر
والعجب وهذا لا يسلم من الاعتراض * الوجه
الثالث ان لا يفضل بينهم تفضيلاً يؤدي الى
تنقيص بعضهم او الغض منه لا سيما في جهة يونس
عليه السلام اذ اخبر الله عنه بما اخبر لئلا يقع
في نفس من لا يعلم منه بذلك غضاضة وانحطاط
من رتبته الرفيعة اذ قال تعالى عنه اذ ذهب مغاضبا
فظن ان لن نقدر عليه فربما يخيل لمن لا علم عنده
حطيطته بذلك * الوجه الرابع منع التفضيل
في حق النبوة والرسالة فان الانبياء فيها على حد
واحد اذ هي شيء واحد لا يتفاضل وانما التفاضل
في زيادة الاحوال والخصوص والكرامات والرتب
والالطاف واما النبوة في نفسها فلا تتفاضل
وانما التفاضل بامور اخر زائدة عليها ولذلك

(قوله) يا خير البرية أى خير الخلق (قوله) وهذه اى الناهية عن
التفضيل الاحاديث اى الانبياء (قوله) الى
توقيف اى سماع ونص دال على التفضيل (قوله) لا يقتضي
ان احدا افضل منه على بعض
(قوله) هو ضمير منه وهو عائد على سيدنا محمد صلى الله عليه
وسلم (قوله) الثاني [illegible] على طريق
[illegible] (قوله) او لبيان [illegible] بعيد
القاء اى لا اعتراض اى [illegible]
التواضع اى لا يسلم من الاعتراض
(قوله) لا [illegible] بان التواضع انما يتم
التعليل وقد ثبت نفيه او تفضيل
الانبياء افضل الانبياء او اما قبل العلم
بكونه افضل بين الاصفياء احتمال
التفضيل اعتراض واصلاح
فلا يتم [illegible]

التواضع من حيث انه لا مفضول الا
وقد يوجد فيه ما لا يوجد في الفاضل
(قوله) او الغض بمعنى وهمنا
مشدد معجمتين اى الاغماض الذي
هو كناية عن الاغماض (قوله) غضاضة
بفتح اوله فاعل يقع اى نقص (قوله)
وانحطاط من رتبته بضم الراء اى منزل
رتبته (قوله) اذ لن نقدر عليه اى
لن نضيق عليه (قوله) حطيطته
اى حط رتبته (قوله) والالطاف
اى انواع الملاطفة من حسن المعاشرة
(قوله) زائدة عليها اى على حقيقتها

منهم رسل ومنهم أولوا عزم ومنهم من رفع مكانا
عليا ومنهم من أوتي الحكم صبيا وأوتي بعضهم الزبور
وبعضهم البينات ومنهم من كلم الله ورفع بعضهم
درجات قال الله تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين
على بعض الآية وقال تلك الرسل فضلنا بعضهم
على بعض الآية قال بعض أهل العلم والتفضيل
المراد لهم هنا في الدنيا وذلك بثلاثة أحوال أن
تكون آياته ومعجزاته أظهر وأشهر أو تكون
أمته أزكى وأكثر أو يكون في ذاته أفضل وأظهر
وفضله في ذاته راجع إلى ما خصه الله به تعالى من
كرامته واختصاصه من كلام أو خلة أو رؤية
أو ما شاء الله من ألطافه وتحف ولايته
واختصاصه وقد روي أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال إن للنبوة أثقالا وإن يونس تفسخ منها
تفسخ الربع فحفظ صلى الله عليه وسلم موضع
الفتنة من أوهام من يسبق إليه بسببها جرح
في نبوته أو قدح في اصطفائه أو حط من رتبته
ووهن في عصمته شفقة منه عليه السلام على
أمته وقد يتوجه على هذا الترتيب وجه خامس
وهو أن يكون أنا راجعا إلى القائل نفسه أي
لا يظن أحد وإن بلغ من الزكاء والعصمة

والطهارة

(قوله) ومنهم أولو عزم أي حزم وجد واحتياط (قوله) أو منهم من أوتي الحكم أي فهم التوراة أو الحكمة أو النبوة (قوله) صبيا أي في حال صغره كيحيى عليه السلام أي قبل بلوغه (قوله) قال الله تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين الخ فالتفضيل ثابت مقطوع به بين الأنبياء كأصحاب الرسالة (قوله) ألطافه أي تحفه (قوله) وتحف ولايته من تحف بضم التاء وفتح الحاء المهملة جمع تحفة بمعنى الهداية (قوله) واختصاصه بالجر عطفا على مدخول إلى في قوله إلى ما خصه

(قوله) أثقالا أي تكاليف متعلقة بسبب التبليغ (قوله) تفسخ منها أي تعرض لها بسبب عجزه عنها (قوله) تفسخ الربع بضم الراء وفتح الموحدة وهو ولد الناقة أي الفصيل (قوله) جرح أي طعن وفي نسخة بفتح الجيم وفي بعضها بالحاء والتاء والراء وسكون الجيم (قوله) ووهن بفتح الهاء أي ضعف (قوله) والظاهر أنه تصحيف (قوله) في عصمته أي لفظ أنا في الحديث (قوله) أن يكون راجعا (قوله) وإن بلغ من الزكاء أي من العلم الصالح أي الصفة السابقة كما قاله الشرف الكمال المعنية كما نقله المصنف رحمه الله تعالى

والطهارة ما بلغ انه خير من يونس لاجل ما حكى
الله عنه فان درجة النبوة افضل واعلا وان تلك
الاقدار لم تحطه عنها حبة خردل ولا ادنى وسنزيد
في القسم الثالث من هذا بيانا ان شاء الله تعالى
فقد بان لك الغرض وسقط ما حرزناه شبهة
المعترض ان شاء الله تعالى • فصل

في اسمائه عليه السلام وما تضمنته من فضيلته
صلى الله عليه وسلم حدثنا ابو عمران موسى
ابن ابي تليد الفقيه قال نا ابو عمر الحافظ نا سعيد
ابن نصر نا قاسم بن اصبغ نا محمد بن وضاح نا يحيى
نا مالك عن ابن شهاب عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لي خمسة اسماء
انا محمد وانا احمد وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر
وانا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وانا العاقب
وقد سماه الله تعالى في كتابه محمدا واحمد فمن خصائصه
تعالى له ان ضمن اسماءه ثناءه فطوى اثناء ذكره
وعظيم شكره فاما اسمه احمد فافعل مبالغة من
صفة الحمد ومحمد مفعل مبالغة من كثرة الحمد
فهو صلى الله عليه وسلم اجل من حمد وافضل
من حمد واكثر الناس حمدا فهو احمد المحمودين
واحمد الحامدين ومعه لواء الحمد يوم القيامة

ليتم له كمال الحمد ويشتهر في تلك العرصات بصفة
الحمد ويبعثه ربه هناك مقاما محمودا كما وعده
يحمده فيه الأولون والآخرون بشفاعته لهم ويفتح
عليه فيه من المحامد كما قال عليه الصلاة والسلام
ما لم يعط غيره وسمى الله أمته في كتب أنبيائه بالحمادين
فحقيق أن يسمى محمدا وأحمد ثم في هذين الاسمين
من عجائب خصائصه وبدائع آياته فن آخر هو أن
الله تعالى جل اسمه حمى أن يسمى بهما أحد قبل زمانه
أما أحمد الذي أتى في الكتب وبشرت به الأنبياء فمنع
الله تعالى بحكمته أن يسمى به أحد غيره ولا يدعا به
مدعو قبله حتى لا يدخل لبس على ضعيف القلب
أو شك وكذلك محمد أيضا لم يسم به واحد من العرب
ولا غيرهم إلى أن شاع قبيل وجوده عليه السلام
وميلاده أن نبيا يبعث اسمه محمد فسمى قوم قليل من
العرب أبناءهم بذلك رجاء أن يكون أحدهم هو
والله أعلم حيث يجعل رسالته وهم محمد بن أحيحة بن
الجلاح الأوسي ومحمد بن مسلمة الأنصاري ومحمد
ابن براء البكري ومحمد بن سفيان بن مجاشع ومحمد
ابن عمران الجعفي ومحمد بن خزاعي السلمي لا سابع لهم
ويقال أول من سمي بمحمد محمد بن سفيان واليمن
تقول بل محمد بن اليحمد من الأزد ثم حمى الله

(قوله) ليتم بفتح الياء التحتية وكسر التاء الفوقية وقوله العرصات بفتح الراء جمع عرصة بسكون الراء وهي كل موضع واسع لا بناء فيه من فناء الدار (قوله) وسمى الله أمته في كتب أنبيائه بالحمادين ... كعب ... عن التوراة قال فيها محمد رسول الله ... الحمادون ...

(قوله) من أجزاء أي نوع آخر من أنواع كرامته (قوله) حتى لا يدخل لبس أي التباس وهو بفتح اللام (قوله) إلى أن شاع أي بإخبار الرهبان وغيرهم (قوله) أحيحة بضم الهمزة وفتح المهملتين بينهما ياء ساكنة وقوله الجلاح بضم الجيم وتخفيف اللام وفي آخره حاء مهملة

(قوله) الأوسي نسبة إلى قبيلة من الأنصار وقوله مسلمة بفتح الميم وسكون السين المهملة وفتح اللام (قوله) ابن براء بموحدة وراء ممدودة وفي نسخة بدال مهملة مشددة وقوله البكري بفتح الباء وسكون الكاف (قوله) مجاشع بضم الميم وكسر الشين المعجمة (قوله) ابن عمران بكسر العين وسكون الميم (قوله) الجعفي بضم الجيم وسكون العين (قوله) خزاعي بضم الخاء وبالزاي (قوله) السلمي بضم السين وفتح اللام (قوله) اليحمد بضم الياء وفتح الميم [illegible] (قوله) من الأزد قبيلة من اليمن مشهورة

كل

كل من تسمى به أن يدعي النبوة أو يدعيها أحد له أو
يظهر عليه سبب يشكك أحدا في أمره حتى تحققت السمتان
له صلى الله عليه وسلم ولم ينازع فيهما وأما قوله
وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر ففسر في الحديث
ويكون محو الكفر إما من مكة وبلاد العرب
وما زوي له من الأرض ووعد أنه يبلغه ملك
أمته أو يكون المحو عاما بمعنى الظهور والغلبة كما
قال الله تعالى ليظهره على الدين كله وقد ورد تفسيره
في الحديث أنه الذي محيت به سيئات من اتبعه وقوله
وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي أي على
زماني وعهدي أي ليس بعدي نبي كما قال تعالى
وخاتم النبيين وسمي عاقبا لأنه عقب غيره من الأنبيا
وقيل معنى على قدمي أي يحشر الناس بمشاهدتي كما
قال تعالى لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول
عليكم شهيدا وفي الصحيح وأنا العاقب الذي ليس بعدي
نبي وقيل على قدمي قال الله تعالى أن لهم قدم صدق عند
ربهم وقيل على قدمي أي قدامي وحولي أي يجتمعون
إلي في القيامة وقيل قدمي سنتي ومعنى قوله صلى الله
عليه وسلم له خمسة أسماء قيل إنها موجودة في الكتب
المتقدمة وعند أولي العلم من الأمم السالفة والله
أعلم وقد روي عنه عليه السلام لي عشرة أسماء

(قوله) يشكك بكسر الكاف الأولى
أي يوقع في الشك (قوله) حتى السمتان بكسر السين المهملة
مخففة الميم أي العلامتان الدالتان
وفتح الميم أي (قوله) ولم
على الأحدية والمهدية أي لم يعارضه
ينازع فيهما بفتح الزاي (قوله) وما زوي بضم
أحد فيهما (قوله) أي قبض وجمع
الزاي وكسر الواو بصيغة المجهول
(قوله) ويحشر الناس على قدمي الموصول
فعاله الذي الآن زاد الموصول
قد سبق معناه إلا أنه لم يقل على قدمه لأن قطعه
هنا ثم

الاختيار عن نفسه وأعاده هنا للتعبير به
وقوله أي على زماني الخ (قوله) وضم
بكسر التاء وفتحها (قوله) عقب غيره
بفتح القاف أي خلف وزيد في بعض
النسخ الصحيحة هنا أنا العاقب الذي
ليس بعدي نبي (قوله) وقيل قدمي
سنتي وفي نسخة وقيل قدمي على سنتي
أي على قدم متابعتي (قوله) لي عشرة
أسماء الجمهور على أن مفهوم العدد ليس
بحجة فلا معارضة بينه وبين ما سبق
من حديث لي خمسة أسماء

وذكر منها طه ويس حكاه مكي وقد قيل في بعض
تفاسير طه انه يا طاهر يا هادي وفي يس يا سيد
حكاه السلمي عن الواسطي وجعفر بن محمد وذكر
غيره لي عشرة اسماء فذكر الخمسة التي في الحديث
الاول قال وانا رسول الرحمة ورسول الراحة
ورسول الملاحم وانا المقفي قفيت النبيين وانا قيم
والقيم الكامل الجامع كذا وجدته ولم اروه وارى
ان صوابه قثم بالثاء كما ذكرناه بعد عن الحربي
وهو اشبه بالتفسير وقد وقع ايضا في كتب الانبياء
قال داود عليه السلام اللهم ابعث لنا محمدا
مقيم السنة بعد الفترة فقد يكون القيم
بمعناه وقد قيل في بعض تفاسير طه انه يا طاهر
يا هادي وفي يس حكاه السلمي عن الواسطي وجعفر بن
محمد وروى النقاش عنه عليه السلام لي في القرآن
سبعة اسماء انا محمد وانا احمد ويس وطه والمدثر
والمزمل وعبد الله وفي حديث عن جبير بن مطعم
هي ستة محمد واحمد وخاتم وحاشر وعاقب وماح
وفي حديث ابي موسى الاشعري انه كان صلى الله عليه
وسلم يسمي لنا نفسه اسماء فيقول انا محمد واحمد
والمقفي والحاشر ونبي التوبة ونبي الملحمة ويروى
نبي المرحمة والرحمة وكل صحيح ان

شاء الله تعالى ومعنى المقفى معنى العاقب وقيل المتبع
للنبيين واما نبي الرحمة والتوبة والمرحمة والراحة
فقد قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
وكما وصفه بأنه يزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة
ويهديهم الى صراط مستقيم وبالمؤمنين رؤف
رحيم وقد قال في صفة امته انها امة مرحومة
وقال تعالى فيهم وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة
اي يرحم بعضهم بعضا فبعثه صلى الله عليه وسلم
ربه تعالى رحمة لامته ورحمة للعالمين ورحيما
بهم ومترحما مستغفرا لهم وجعل امته امة
مرحومة ووصفها بالرحمة وامرها بالتراحم
واثنى عليه فقال ان الله يحب من عباده الرحماء
وقال الراحمون يرحمهم الرحمن يوم القيامة
ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء واما
رواية نبي الملحمة فاشارة الى ما بعث به من القتال
والسيف صلى الله عليه وسلم وهي صحيحة وروى
حذيفة مثل حديث ابي موسى وفيه ونبي الرحمة
ونبي التوبة ونبي الملاحم وروى الحربي في حديثه
انه عليه السلام قال اتاني ملك فقال انت قثم
اي مجتمع قال والقثوم الجامع للخير وهذا اسم
هو في اهل بيته عليه الصلاة والسلام معلوم

(قوله) واثنى عليه اي وقد مدح التراحم
وبالغ فيه ليكون سببا لرحمته سبحانه
وتعالى وفي نسخة واثنى عليها اي على
الامة (قوله) ان الله يحب
صفة الرحمة (قوله) الرحماء كما رواه الشيخان
من عباده الا انه بلفظ يرحم
عن اسامة بن زيد (قوله) يرحمكم من في السما
بدل يحب (قوله) يرحم
بالجزم والرفع في يرحم (قوله) الجامع للخير
والقثوم بفتح القاف اي عند اهله وهو
(قوله) معلوم وقثم
قثم بن العباس وسلم
صلى الله عليه وسلم ... عبد المطلب ومات
الحارث بن عبد المطلب
شهيدا

(قوله) وسماته بكسر اوله جمع سمة وهي العلامة (قوله) كالنور اي في قوله تعالى قد جاءكم من الله نور (قوله) والحق المبين كان من حق المص ان يقول والحق والمبين بالعطف للاشارة الى انهما وصفان مستقلان وللاشعار بالاشارة لقوله تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم فان وصفه عليه السلام بمجموع الحق المبين غير معروف لا في الكتاب ولا في السنة (قوله) وخاتم النبيين وهو بفتح التاء على الاسم اي آخرهم وبالكسر على الفاعل لانه ختم النبيين فهو خاتم والتحقيق ان الخاتم بالفتح ما ختم به من الطبع (قوله) وقدم الصدق اي من جهة انه اوحى الله اليه ان بشر الذين آمنوا ان لهم قدم صدق وكان حق المص ان يأتي به منكرا على طبق وروده وقيل سمي قدم صدق لانه يشفع لهم عند ربهم (قوله) وابي القاسم هو كنية لقوله القاسم (قوله) المتقي اسم فاعل من الاتقاء واصله الموتقي من الوقاية مما يوجب العذاب ويقتضي اجتناب (قوله) والمصلح اي لما افسده غيره من امر الدين فقي المستوى اتيته ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء اي ملة ابراهيم وسميت عوجاء لتغيير العرب اياها (قوله) وقائد الغر اي [illegible] بضم الغين وتشديد الراء من آثار الوضوء [illegible] البيض [illegible] اطلاقا لاسم [illegible] بياض [illegible] الجبهة [illegible] آي العصا [illegible] وقال [illegible] هي [illegible]

وَقَدْ جَاءَتْ مِنْ أَلْقَابِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَسِمَاتِهِ فِي الْقُرْآنِ
عِدَّةٌ كَثِيرَةٌ سِوَى مَا ذَكَرْنَاهُ كَالنُّورِ وَالسِّرَاجِ الْمُنِيرِ
وَالْمُنْذِرِ وَالنَّذِيرِ وَالْمُبَشِّرِ وَالْبَشِيرِ وَالشَّاهِدِ
وَالشَّهِيدِ وَالْحَقِّ الْمُبِينِ وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَالرَّؤُفِ
الرَّحِيمِ وَالْأَمِينِ وَقَدَمِ الصِّدْقِ وَرَحْمَةٍ لِلْعَالَمِينَ
وَنِعْمَةِ اللَّهِ وَالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى وَالصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ
وَالنَّجْمِ الثَّاقِبِ وَالْكَرِيمِ وَالنَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَدَاعِي
إِلَى اللَّهِ فِي أَوْصَافٍ كَثِيرَةٍ وَسِمَاتٍ جَلِيلَةٍ وَجَرَى
مِنْهَا فِي كُتُبِ اللَّهِ الْمُتَقَدِّمَةِ وَكُتُبِ أَنْبِيَائِهِ وَأَحَادِيثِ
رَسُولِهِ وَإِطْلَاقِ الْأُمَّةِ جُمْلَةٌ شَافِيَةٌ كَتَسْمِيَتِهِ
بِالْمُصْطَفَى وَالْمُجْتَبَى وَأَبِي الْقَاسِمِ وَالْحَبِيبِ وَرَسُولِ
رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالشَّفِيعِ الْمُشَفَّعِ وَالْمُتَّقِي وَالْمُصْلِحِ
وَالطَّاهِرِ وَالْمُهَيْمِنِ وَالصَّادِقِ وَالْمُصَدَّقِ وَ
وَالْهَادِي وَسَيِّدِ وَلَدِ آدَمَ وَسَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَإِمَامِ
الْمُتَّقِينَ وَقَائِدِ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ وَحَبِيبِ اللَّهِ وَخَلِيلِ
الرَّحْمٰنِ وَصَاحِبِ الْحَوْضِ الْمَوْرُودِ وَالشَّفَاعَةِ وَالْمَقَامِ
الْمَحْمُودِ وَصَاحِبِ الْوَسِيلَةِ وَالْفَضِيلَةِ وَالدَّرَجَةِ الرَّفِيعَةِ
وَصَاحِبِ التَّاجِ وَالْمِعْرَاجِ وَاللِّوَاءِ وَالْقَضِيبِ وَرَاكِبِ
الْبُرَاقِ وَالنَّاقَةِ وَالنَّجِيبِ وَصَاحِبِ الْحُجَّةِ وَالسُّلْطَانِ
وَالْخَاتَمِ وَالْعَلَامَةِ وَالْبُرْهَانِ وَصَاحِبِ الْهِرَاوَةِ
وَالنَّعْلَيْنِ وَمِنْ أَسْمَائِهِ فِي الْكُتُبِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

المتوكل

المتوكل والمختار ومقيم السنة والمقدس وروح الحق
وهو معنى البارقليط في الانجيل وقال ثعلب
البارقليط هو الذي يفرق بين الحق والباطل
ومن أسمائه في الكتب السالفة ماذ ماذ ومعناه
طيب طيب وحمطايا والخاتم والحاتم حكاه
كعب الاحبار قال ثعلب فالخاتم الذي ختم الانبياء
والحاتم أحسن الانبياء خلقا وخلقا صلى الله عليه
وسلم ويسمى بالسريانية مشفح ومشفح والمنحمنا
واسمه ايضا في التوراة احيد روى ذلك عن ابن
سيرين ومعنى صاحب القضيب اي السيف وقع
ذلك مفسرا في الانجيل قال معه قضيب من حديد
يقاتل به وامته كذلك وقد يحمل على انه القضيب
الممشوق الذي كان يمسكه صلى الله عليه وسلم
وهو الآن عند الخلفاء واما الهراوة التي وصف
بها فهي في اللغة العصى واراها والله اعلم العصا
المذكورة في حديث الحوض أذود الناس عنه بعصاي
لاهل اليمن واما التاج فالمراد به العمامة ولم
تكن حينئذ الا للعرب والعمائم تيجان العرب
واوصافه والقابه وسماته في الكتب كثيرة
وفيما ذكرناه منها مقنع ان شاء الله تعالى وكانت
كنيته المشهورة أبا القاسم وروى عن أنس

(قوله) المتوكل اي على ربه (قوله) وروح القدس ... بما فيه حياة ... يعني به الارواح (قوله) البارقليط بالباء والراء وسكون الراء وفتح القاف وسكون اللام وكسر الطاء مهملة بعدها تحتية (قوله) ماذ ماذ بضم الميم ... وطاء معناه المخلص ... ساكنة المعجمتين مع التنوين او بغير تنوين على السكون (قوله) وحمطايا بكسر الحاء المهملة ثم ميم ساكنة ... وطاء مهملة (قوله) والخاتم والحاتم بالتاء في الاولى والمهملة في الثانية (قوله) خلقا وخلقا بضم الخاء المعجمة في الاولى وفتحها في الثانية اي صورة وسيرة (قوله) بالسريانية بضم السين وسكون الراء وتشديد الياء وهي اللغة الاولى التي تكلم بها آدم والانبياء والالسنة ثلاثة سرياني وعبراني وعربي (قوله) مشفح بضم الميم وفتح الشين فقاف مشددة فحاء مهملة وفي نسخة بالفاء ... (قوله) والمنحمنا بضم الميم فنون ساكنة فحاء مهملة مفتوحة فميم مكسورة فنون مشددة مفتوحة وهو بمعنى محمد صلى الله عليه وسلم (قوله) احيد بفتح همزة وسكون مهملة وفتح تحتية وسمي بذلك لانه يحيد امته من نار جهنم يوم القيامة وأراها اي اظنها أذود بضم المعجمة اي أدفع ومقنع بفتح الميم والنون اي محل القناعة

أنه لما ولد له إبراهيم جاءه جبريل فقال له السلام
عليك يا أبا إبراهيم * فصل في تشريف
الله تعالى له بما سماه به من أسمائه الحسنى ووصفه
به من صفاته العلا قال القاضي أبو الفضل رضي الله
عنه ما أحري هذا الفصل بفصول الباب الأول
لانخراطه في سلك مضمونها وامتزاجه بعذب
معينها لكن لم يشرح الله الصدر للهداية إلى
استنباطه ولا أنار الفكرة لاستخراج جوهره
والتقاطه إلا عند الخوض في الفصل الذي
قبله فرأينا أن نضيفه إليه ونجمع به شمله فاعلم
أن الله تعالى خص كثيرا من الأنبياء بكرامة خلعها
عليهم من أسمائه كتسمية إسحاق وإسماعيل بعليم
وحليم وإبراهيم بحليم ونوحا بشكور وعيسى
ويحيى ببر وموسى بكريم وقوي ويوسف بحفيظ
عليم وأيوب بصابر وإسماعيل بصادق الوعد
كما نطق بذلك الكتاب العزيز من مواضع ذكرهم
وفضل نبينا محمدا عليه السلام بأن حلاه منها
في كتابه العزيز وعلى ألسنة أنبيائه بعدة كثيرة
اجتمع لنا منها جملة بعد إعمال الفكر وإحضار
الذكر إذ لم نجد من جمع منها فوق اسمين ولا من
تفرغ فيها لنا ليف فصلين وحررنا منها

في هذا

فصل في تشريف الله الخ (قوله) الحسنى جمع تأنيث وقوله العلا بضم العين جمع العليا ووصفه بفتح الواو والصاد والفاء عطفا على سماه ويحتمل المصدرية ويكون عطفا على تشريف (قوله) بعذب معينها بفتح الميم وكسر العين أي بحلو مائها (قوله) ولا أنار الفكرة بالنون أي لا نوره وفي نسخة بالثاء المثلثة أي ولا بعثه لاستخراج الخ (قوله) ببر بفتح الباء الثانية وتشديد الراء مبالغة بار كما في قوله تعالى وبرا بوالديه (قوله) بأن حلاه

بفتح الحاء المهملة وتشديد اللام أي زينه (قوله) بعدة كثيرة الباء للسببية وهي بكسر العين أي بجملة كثيرة (قوله) وإحضار الذكر بضم المعجمة (قوله) إفراغ أي بعدما نفكر الوسع (قوله) وحررنا بحاء وراء بين مهملات ويروى كحررنا بالجيم والدال بعد الراء أي أخرجنا

في هذا الفصل نحو ثلاثين اسماً ولعل الله تعالى كما الهم
الى ما علم منها وحققه يتم النعمة باظهار ما لم يظهره
لنا الآن ويفتح غلقه فمن اسمائه تعالى الحميد ومعناه
المحمود لانه حمد نفسه وحمده عباده ويكون
ايضا بمعنى الحامد بنفسه ولاعمال الطاعات وسمى
النبي صلى الله عليه وسلم محمدا واحمد فمحمد بمعنى محمود
وكذا وقع اسمه في زبور داود واحمد بمعنى اكبر
من حمد واجل من حمد وقد اشار الى نحو من هذا
حسان رضي الله عنه بقوله

وشق له من اسمه ليجله * فذو العرش محمود وهذا محمد

ومن اسمائه تعالى الرؤف الرحيم وهما بمعنى متقارب
وسماه في كتابه بذلك فقال بالمؤمنين رؤف رحيم
ومن اسمائه تعالى الحق المبين ومعنى الحق الموجود
والمتحقق امره وكذلك المبين اى البين امره والهيته
بان وابان بمعنى ويكون بمعنى المبين لعباده امر دينهم
ومعادهم وسمى النبي صلى الله عليه وسلم بذلك
في كتابه فقال حتى جاءهم الحق ورسول مبين وقال
وقل انى انا النذير المبين وقال قد جاءكم الحق من ربكم
وقال فقد كذبوا بالحق لما جاءهم قيل محمد وقيل القرآن
ومعناه هاهنا ضد الباطل والمتحقق صدقه وامره وهو
بمعنى الاول والمبين البين امره ورسالته او المبين عن

(قوله) ولعل الله الخ اى ارجوه
سبحانه كما الهم الخ (قوله) ويفتح
غلقه غلقه بفتحتين اى اغلاقه
(قوله) ولاعمال الطاعات اى ا
بمعنى ثنائه (قوله) في زبور داود
بضم اوله وثانيه اى صحيفة المزبورة
اى المكتوبة (قوله) بمعنى اكبر
اى اعظم (قوله) الى نحو هذا اى
ما قدرناه وما حررناه (قوله)
الرؤف الرحيم اى ذو الرأفة والرحمة
(قوله) متقارب اى في المؤدى وان كا

الرأفة شدة الرحمة (قوله) ومعادهم
اى وامر معادهم في عقباهم (قوله)
وقل انى انا النذير المبين اى ظاهر
الانذار (قوله) قيل محمد اى كذبوا
بالنبي الثابت نبوته المحقق معجزته
فلا التفات لما قاله الدلجي هذا
التعليل لا دليل عليه (قوله) او المبين
بتشديد الياء المكسورة اى المظهر

الله ما بعثه به كما قال لتبين للناس ما نزل اليهم ومن
أسمائه تعالى النور ومعناه ذو النور اي خالقه او منور
السموات والارض بالانوار ومنور قلوب المؤمنين
بالهداية وسماه نورا فقال تعالى قد جاءكم من الله نور
وكتاب مبين قيل محمد وقيل القرآن وقال فيه وسراجا
منيرا وسمي بذلك لوضوح أمره وبيان نبوته وتنوير
قلوب المؤمنين والعارفين بما جاء به ومن أسمائه تعالى
الشهيد ومعناه العالم وقيل الشاهد على عباده يوم
القيامة وسماه شهيدا وشاهدا فقال إنا أرسلناك
شاهدا وقال ويكون الرسول عليكم شهيدا وهو بمعنى
الاول ومن أسمائه تعالى الكريم ومعناه الكثير الخير
وقيل المفضل وقيل العفو وقيل العلي وفي الحديث
المروي في أسمائه تعالى الاكرم وسماه الله تعالى
كريما بقوله إنه لقول رسول كريم قيل محمد وقيل
جبريل وقال عليه الصلاة والسلام أنا أكرم ولد آدم
ومعاني الاسم صحيحة في حقه صلى الله عليه وسلم
ومن أسمائه تعالى العظيم ومعناه الجليل الشأن
الذي كل شيء دونه وقال في النبي عليه السلام وإنك
لعلى خلق عظيم ووقع في أول سفر من التوراة عن
إسماعيل عليه السلام وسيلد عظيما لأمة عظيمة
فهو صلى الله عليه وسلم عظيم وعلى خلق عظيم ومن

أسمائه

(قوله قد جاءكم من الله نور وكتاب) قيل المراد بهما محمد لانه كما هو نور
عظيم ومنشأ لجميع الانوار فهو
كتاب جامع مبين لجميع الاسرار
(قوله وسراجا منيرا) اي شمسا
مضيئة (قوله بمعنى الاول)
استعظم الثلاثة من الشهادة فتأمل
(قوله المفضل) بضم الميم وكسر الضاد
اي ذو الافضال وقيل جبريل
وهو قول الاكثر والاظهر (قوله
ومن أسمائه تعالى العظيم) اي والقدر
والرتبة (قوله في أول سفر) اي
دفتر وهو بكسر السين المهملة (قوله)
وسيلد عظيما صفة لموصوف محذوف
اي ولدا عظيما (قوله وعلى خلق عظيم)
اي في نعوته

أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْجَبَّارُ وَمَعْنَاهُ الْمُصْلِحُ وَقِيلَ الْقَاهِرُ
وَقِيلَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ الشَّانِ وَقِيلَ الْمُتَكَبِّرُ وَسُمِّيَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي كِتَابِ دَاوُدَ بِجَبَّارٍ فَقَالَ تَقَلَّدْ أَيُّهَا
الْجَبَّارُ سَيْفَكَ فَإِنَّ نَامُوسَكَ وَشَرَائِعَكَ مَقْرُونَةٌ
بِهَيْبَةِ يَمِينِكَ وَمَعْنَاهُ فِي حَقِّ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِمَّا
لِإِصْلَاحِهِ الْأُمَّةَ بِالْهِدَايَةِ وَالتَّعْلِيمِ أَوْ لِقَهْرِهِ أَعْدَاءَهُ
أَوْ لِعُلُوِّ مَنْزِلَتِهِ عَلَى الْبَشَرِ أَوْ لِعَظِيمِ خَطَرِهِ وَنَفَى عَنْهُ
فِي الْقُرْآنِ جَبْرِيَّةَ التَّكَبُّرِ الَّتِي لَا تَلِيقُ بِهِ فَقَالَ وَمَا أَنْتَ
عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْخَبِيرُ وَمَعْنَاهُ الْمُطَّلِعُ
بِكُنْهِ الشَّيْءِ الْعَالِمُ بِحَقِيقَتِهِ وَقِيلَ مَعْنَاهُ الْمُخْبِرُ وَقَالَ
تَعَالَى الرَّحْمٰنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا قَالَ الْقَاضِي بَكْرُ بْنُ الْعَلَاءِ
الْمَأْمُورُ بِالسُّؤَالِ غَيْرُ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمَسْئُولُ
الْخَبِيرُ هُوَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ غَيْرُهُ بَلِ السَّائِلُ النَّبِيُّ
وَالْمَسْئُولُ اللّٰهُ تَعَالَى فَالنَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَبِيرٌ
بِالْوَجْهَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ قَبْلُ قِيلَ لِأَنَّهُ عَالِمٌ عَلَى غَايَةٍ مِنَ
الْعِلْمِ بِمَا أَعْلَمَهُ اللّٰهُ مِنْ مَكْنُونِ عِلْمِهِ وَعَظِيمِ مَعْرِفَتِهِ
مُخْبِرٌ لِأُمَّتِهِ بِمَا أَذِنَ لَهُ فِي إِعْلَامِهِمْ بِهِ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى
الْفَتَّاحُ وَمَعْنَاهُ الْحَاكِمُ بَيْنَ عِبَادِهِ أَوْ فَاتِحُ أَبْوَابِ
الرِّزْقِ وَالرَّحْمَةِ وَالْمُنْغَلِقِ مِنْ أُمُورِهِمْ عَلَيْهِمْ أَوْ يَفْتَحُ
قُلُوبَهُمْ وَبَصَائِرَهُمْ لِمَعْرِفَةِ الْحَقِّ وَيَكُونُ أَيْضًا بِمَعْنَى
النَّاصِرِ كَقَوْلِهِ إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ أَيْ

(قوله) الجبار فعال للمبالغة من
الجبر (قوله) فان ناموسك اى صاحب
سرك الذى نطلعه على باطن امرك
(قوله) لهيبة يمينك اى قوة تصرفك
(قوله) على البشر اى جنس بنى آدم
(قوله) وعظيم خطره بفتح الخاء والطاء
اى قدره ومرتبته (قوله) وما انت
عليهم بجبار اى قهار تقهرهم على
الايمان (قوله) بكنه الشئ بضم
الكاف وسكون النون وكسر الهاء
(قوله) ومعناه الحاكم بين عباده كقوله
تعالى ربنا افتح بيننا وبين قومنا
اى احكم لان الحكم فتح امر مغلق
بين الخصمين (قوله) والمنغلق
بالغين المعجمة والنون الساكنة و
فتح اللام اى المشكل

إن تستنصروا فقد جاءكم النصر وقيل معناه مبتدئ
النصر والفتح وسمى الله تعالى نبيه محمدا عليه السلام
بالفاتح في حديث الاسرا الطويل من رواية الربيع
ابن انس عن ابى العالية وغيره عن ابى هريرة وفيه من
قول الله تعالى وجعلتك فاتحا وخاتما وفيه من قوله عليه
الصلاة والسلام في ثنائه على ربه وتعديد مراتبه ورفع
لى ذكرى وجعلنى فاتحا وخاتما فيكون الفاتح هنا بمعنى
الحاكم او الفاتح لابواب الرحمة على امته والفاتح
لبصائرهم لمعرفة الحق والايمان بالله او الناصر للحق
المبتدئ بهداية الامة او المبدأ المقدم في الانبياء
او الخاتم لهم كما قال عليه السلام كنت اول الانبياء
في الخلق وآخرهم في البعث ومن اسمائه تعالى في الحديث
الشكور ومعناه المثيب على العمل القليل وقيل المثنى
على المطيعين ووصف بذلك نبيه نوحا فقال انه كان
عبدا شكورا وقد وصف النبي صلى الله عليه وسلم بذلك
نفسه فقال أفلا اكون عبدا شكورا اى معترفا بنعم
ربى عالما بقدر ذلك مثنيا عليه مجهدا نفسى في الزيادة
من ذلك لقوله لئن شكرتم لازيدنكم ومن اسمائه تعالى
العليم والعالم العلام وعالم الغيب والشهادة ووصف
نبيه صلى الله عليه وسلم بالعلم وخصه بمزية منه
فقال وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك

عظيما

(قوله) ورفع لى ذكرى اى بعد
ما شرح لى صدرى ووضع عنى
وزرى (قوله) وجعلنى فاتحا
وخاتما اى بالنبوة فى عالم الارواح
وبالرسالة فى عالم الاشباح (قوله)
او المبدى بكسر الدال بمعنى البادى
(قوله) او المبدأ بضم الميم وفتح
الموحدة وتشديد الدال المهملة
ثم همزة مقصورة اى المبتدا (قوله)
ومعناه المثيب اى المجازى (قوله)
وقد وصف النبى صلى الله عليه وسلم
نفسه بذلك فقال اى فى الحديث

المتقدم كما ذكره الترمذى وغيره
(قوله) لئن شكرتم لازيدنكم
نعمة على نعمة (قوله) وخصه
بمزية منه اى بفضيلة زائدة
منه على غيره (قوله) وكان فضل الله
عليك عظيما اى بالنبوة لتفضيله
الانبياء عليهم الصلاة والسلام

عظيما وقال ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون ومن أسمائه
تعالى الأول والآخر ومعناهما السابق للأشياء
قبل وجودها والباقي بعد فنائها وتحقيقه أنه ليس
له أول ولا آخر وقال عليه السلام كنت أول الأنبياء
في الخلق وآخرهم في البعث وفسر بهذا قوله تعالى وإذ
أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح فقدم محمدا
عليه السلام وقد أشار إلى نحو منه عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ومنه قوله صلى الله عليه وسلم نحن الأولون
السابقون وقوله أنا أول من تنشق عنه الأرض وأول
من يدخل الجنة وأول شافع وأول مشفع وخاتم النبيين
وآخر الرسل صلى الله عليه وسلم ومن أسمائه تعالى القوي
وذو القوة المتين ومعناه القادر وقد وصفه الله
تعالى بذلك فقال ذي قوة عند ذي العرش مكين قيل محمد
وقيل جبريل عليهما السلام ومن أسمائه تعالى الصادق
في الحديث المأثور وورد في الحديث أيضا اسمه عليه السلام
بالصادق والصدوق ومن أسمائه تعالى الولي والمولى ومعناهما
الناصر وقد قال تعالى إنما وليكم الله ورسوله وقال عليه السلام
أنا ولي كل مؤمن وقال تعالى النبي أولى بالمؤمنين الآية وقال عليه
السلام من كنت مولاه فعلي مولاه ومن أسمائه تعالى العفو ومعناه
الصفوح وقد وصف الله تعالى بهذا نبيه عليه السلام في القرآن
والتوراة وأمره بالعفو فقال خذ العفو وأمر بالعرف

(قوله) ليس له أول يعني وهو موجد
الأنبياء (قوله) وفسر بهذا أي
بكونه أول الأنبياء خلقا (قوله)
وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم
أي بتبليغ الرسالة للخلق (قوله)
ومنك ومن نوح وإبراهيم وموسى
وعيسى بن مريم تخصيصهم بالذكر
لشهرتهم على غيرهم من أرباب
الشرائع (قوله) التابعون أي
في البعثة يوم القيامة والمقضى
لهم قبل الخليقة كما صرح بحديث
مسلم (قوله) وأول من يدخل الجنة
أي هو وأمته من الباب الأول

(قوله) في الحديث المأثور أي المروي
عن أبي هريرة مرفوعا (قوله) ومن
أسمائه تعالى الولي قال الله تعالى
فالله هو الولي (قوله) من كنت مولاه
فعلي مولاه أي من أحبني وتولاني
فليتوله فإنه مني (قوله) ومعناه
الصفوح أي كثير الإعراض عن الاعتراض
(قوله) خذ العفو أي خذ الخصلة
الحميدة وهي المجاوزة عن مرتكب
السيئة

وقال فاعف عنهم واصفح وقال له جبريل وقد سأله
عن قوله تعالى خذ العفو فقال ان تعفو عمن ظلمك وقال
في التوراة والانجيل في الحديث المشهور في صفته
ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب ولكن يعفو ويصفح
ومن أسمائه تعالى الهادي وهو بمعنى توفيق الله لمن اراد
من عباده وبمعنى الدلالة والدعاء وقال الله تعالى والله
يدعو الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم
واصل الجميع من الميل وقيل من التقديم وقيل في تفسير
طه انه يا طاهر يا هادي يعني النبي عليه السلام وقال
تعالى له وانك لتهدي الى صراط مستقيم وقال فيه
وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا فالله مختص بالمعنى
الاول قال الله تعالى انك لا تهدي من احببت ولكن الله
يهدي من يشاء وبمعنى الدلالة يطلق على غيره تعالى
ومن أسمائه تعالى المؤمن المهيمن وقيل هما بمعنى واحد
فمعنى المؤمن في حقه تعالى المصدق وعده عباده والمصدق
قوله الحق والمصدق لعباده المؤمنين ورسله وقيل
الموحد نفسه وقيل المؤمن عباده في الدنيا من ظلمه
والمؤمنين في الآخرة من عذابه وقيل المهيمن بمعنى الامين
مصغر منه فقلبت الهمزة هاء وقد قيل ان قولهم في الدعاء
آمين انه اسم من أسمائه تعالى ومعناه معنى المؤمن وقيل
المهيمن بمعنى الشاهد والحافظ والنبي صلى الله عليه

وسلم

(قوله) ان تعفو عمن ظلمك اي وتصل من قطعك وتعطي من حرمك (قوله) ليس بفظ ولا غليظا اي سيء الخلق جافي القلب (قوله) وهو بمعنى توفيق الله تعالى اي بخلق الاهتداء فيه فيصير مهتديا به (قوله) الى دار السلام اي الدار التي يسلم الله وملائكته على من فيها او التي فيها رؤيته (قوله) انك لا تهدي من احببت اي لا تقدر ان تخلق فيه قبول الهداية (قوله) المؤمن بضم الميم الاولى وكسر الثانية (قوله) والمصدق والحق بالنصب عطفا على نعت

قوله (قوله) المهيمن بتشديد الميم المكسورة وقيل المهيمن بمعنى مصغر منه اي من المؤمن الامين على ان اصله مؤيمن لا من الامين (قوله) آمين قيل ان آمين اسم من اسماء الله تعالى ورده النووي في التهذيب بقوله انه ينبغي ان لا يثبت اسم من اسماء الله تعالى الا بالقرآن او السنة المتواترة وقد عدم الطريقان

وَسلم أَمِينٌ وَمُهَيمِنٌ وَمُؤمِنٌ وَقَدْ سَمَّاهُ اللهُ تَعَالَى أَمِينًا فَقَالَ مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ وَكَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُعْرَفُ بِالأَمِينِ وَشُهِرَ بِهِ قَبْلَ النُّبُوَّةِ وَبَعْدَهَا وَسَمَّاهُ العَبَّاسُ فِي شِعْرِهِ مُهَيمِنًا فِي قَوْلِهِ

ثُمَّ احْتَوَى بَيْتُكَ المُهَيمِنُ مِنْ * خِنْدِفَ عَلْيَاءَ تَحْتَهَا النُّطُقُ

قِيلَ المُرَادُ يَا أَيُّهَا المُهَيمِنُ قَالَ العُتْبِيُّ وَالإِمَامُ أَبُو القَاسِمِ القُشَيْرِيُّ وَقَالَ تَعَالَى وَيُؤْمِنُ بِاللهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَيْ يُصَدِّقُ وَقَالَ أَنَا أَمَنَةٌ لِأَصْحَابِي فَهَذَا بِمَعْنَى المُؤْمِنِ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى القُدُّوسُ وَمَعْنَاهُ المُقَدَّسُ عَنِ النَّقَائِصِ المُطَهَّرُ مِنْ سِمَاتِ الحَدَثِ وَسُمِّيَ بَيْتُ المَقْدِسِ لِأَنَّهُ يُتَطَهَّرُ فِيهِ مِنَ الذُّنُوبِ وَمِنْهُ الوَادِي المُقَدَّسُ وَرُوحُ القُدُسِ وَوَقَعَ فِي كُتُبِ الأَنْبِيَاءِ فِي أَسْمَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ المُقَدَّسُ أَيِ المُطَهَّرُ مِنَ الذُّنُوبِ كَمَا قَالَ تَعَالَى لِيَغْفِرَ لَكَ اللهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ أَوِ الَّذِي يُتَطَهَّرُ بِهِ مِنَ الذُّنُوبِ وَيُتَنَزَّهُ بِاتِّبَاعِهِ عَنْهَا كَمَا قَالَ تَعَالَى وَيُزَكِّيكُمْ وَقَالَ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ أَوْ يَكُونُ مُقَدَّسًا بِمَعْنَى مُطَهَّرٍ مِنَ الأَخْلَاقِ الذَّمِيمَةِ وَالأَوْصَافِ الدَّنِيَّةِ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى العَزِيزُ وَمَعْنَاهُ المُمْتَنِعُ الغَالِبُ أَوِ الَّذِي لَا نَظِيرَ لَهُ أَوِ المُعِزُّ لِغَيْرِهِ وَقَالَ اللهُ تَعَالَى وَلِلّٰهِ العِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ أَيِ الِامْتِنَاعُ وَجَلَالَةُ القَدْرِ وَقَدْ وَصَفَ اللهُ تَعَالَى نَفْسَهُ بِالبِشَارَةِ وَالنِّذَارَةِ فَقَالَ

(قوله) أمين الخ أي مصون ورقيب (قوله) مصدق (قوله) فقال الخ هذا جرى على بعض التفاسير وقيل المراد بالأمين في الآية جبريل (قوله) المهيمن مرفوع باحتوى (قوله) القدوس بفتحتين (قوله) والطاهر صيغة مبالغة من النزاهة (قوله) آمنة وبيت المقدس نائب فاعل أو المفعول الثاني (قوله) لا يتطهر بصيغة المجهول أي لا يتنظف (قوله) ويزكيهم أي يطهرهم مما لا يليق صدوره منهم (قوله) الذميمة بذال معجمة أي الرديئة (قوله) والأوصاف الدنية بتشديد الياء التحتية وأصله الدنيئة كما في نسخة أي الدناءة بمعنى الرداءة (قوله) وجلالة القدر برفعه الثاني لله سبحانه وتعالى (قوله) والنذارة بالنون المشددة المكسورة وبالمعجمة

يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وقال تعالى ان الله
يبشرك بيحيى وبكلمة منه وسماه الله مبشرا ونذيرا
اى مبشرا لأهل طاعته ونذيرا لأهل معصيته ومن اسمائه
تعالى فيما ذكره بعض المفسرين طه ويس وقد ذكر بعضهم
ايضا انها من اسماء محمد صلى الله عليه وسلم * فصل
قال القاضى ابو الفضل رحمه الله تعالى وها انا
اذكر نكتة اذيل بها هذا الفصل وتختم بها هذا القسم
وازيح الاشكال بها فيما تقدم عن كل ضعيف الوهم
سقيم الفهم تخلصه من مهاوى التشبيه وتزحزحه عن
شبه التمويه وهو ان يعتقد ان الله عز وجل فى عظمته
وكبريائه وملكوته وحسنى اسمائه وعلاء صفاته
لا يشبه شيئا من مخلوقاته ولا يشبه به وان ما جاء
مما اطلقه الشرع على الخالق وعلى المخلوق فلا تشابه
بينهما فى المعنى الحقيقى اذ صفات القديم بخلاف صفات
المخلوق فكما ان ذاته لا تشبه الذوات كذلك صفاته
لا تشبه صفات المخلوقين اذ صفاتهم لا تنفك عن
الاعراض والاغراض وهو تعالى منزه عن ذلك بل
لم يزل بصفاته واسمائه وكفى فى هذا قوله تعالى ليس
كمثله شىء ولله در من قال من العلماء العارفين المحققين
التوحيد اثبات ذات غير مشبهة للذوات ولا
معطلة عن الصفات وزاد هذه النكتة الواسطى

رحمه

(قوله) مبشرا لاهل طاعته أى فى دار الثواب (قوله) ونذيرا أى منذرا لاهل دار العقاب (قوله) طه ويس فى الطاء اشارة الى طاهر وفى الهاء اشارة الى هادى وفى الياء اشارة الى قوله يد الله مبسوطة وفى السين اشارة الى سيد او سميع الخ فصل (قوله) قال القاضى ابو الفضل (قوله) اذيل بها الخ بضم الهمزة وفتح الذال وتشديد التحتية المكسورة أى اجعلها ذيلا لما المرام (قوله) وازيح الاشكال بها أى ازيل الاغلاق الواقع بالنكتة وهو بضم الهمزة وكسر الزاى (قوله) ضعيف الوهم بسكون الهاء وتحرك

(قوله) مهاوى التشبيه بفتح الميم جمع مهواة وهى الحفرة العميقة المهلكة (قوله) وتزحزحه بضم الشين المعجمة وفتح الموحدة أى وتبعده عن شبه التمويه عن التنزيه الشبهات المموهة الخالية عن العين (قوله) وعلاء صفاته بضم العين المهملة وفتح اللام مقصورا ومعناه المرتفعة أى وصفاته العليا (قوله) ولا يشبه به أى ولا يمثل له شىء من مكنوناته (قوله) عن الاعراض الاولى بالمهملة والاغراض والثانية بالمعجمة

رحمه الله تعالى بيانا وهي مقصودنا فقال ليس كذاته
ذات ولا كاسمه اسم ولا كفعله فعل ولا كصفته صفة
إلا من جهة موافقة اللفظ اللفظ وجلت الذات القديمة
أن يكون لها صفة حديثة كما استحال أن تكون للذات
المحدثة صفة قديمة وهذا كله مذهب أهل الحق والسنة
والجماعة رضي الله عنهم وقد فسر الإمام أبو القاسم
القشيري رحمه الله تعالى قوله هذا ليزيده بيانا
فقال هذه الحكاية تشتمل على جوامع من مسائل التوحيد
وكيف تشبه ذاته ذات المحدثات وهي بوجودها
مستغنية وكيف يشبه فعله فعل الخلق وهو لغير
جلب أنس أو دفع نقص حصل ولا بخواطر وأغراض
وجد ولا بمباشرة ومعالجة ظهر وفعل الخلق
لا يخرج عن هذه الوجوه وقال آخر من مشايخنا ما توهمتموه
بأوهامكم أو أدركتموه بعقولكم فهو محدث مثلكم
وقال الإمام أبو المعالي الجويني من اطمأن إلى موجود
انتهى إليه فكره فهو مشبه ومن اطمأن إلى النفي المحض فهو
معطل وإن قطع بموجود واعترف بالعجز عن درك
حقيقته فهو موحد وما أحسن قول ذي النون المصري
حقيقة التوحيد أن تعلم أن قدرة الله تعالى في الأشياء
بلا علاج وصنعه لها بلا مزاج وعلة كل شيء صنعه
ولا علة لصنعه وما تصور في وهمك فالله بخلافه

(قوله) ليس كذاته ذات لأن ذاته موصوفة بالقدم وذات غيره بالعدم وشتان بينهما (قوله) وجلت الذات القديمة أي عظمت وهو بفتح الجيم وتشديد اللام (قوله) مستغنية أي عن جميع الأشياء لقوله تعالى يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله الخ (قوله) فهو محدث بضم الميم وسكون الحاء وفتح الدال المهملة أي حادث (قوله) الجويني بالتصغير (قوله) إمام الحرمين وهو المشهور (قوله) فهو مشبه بكسر الموحدة المشددة أي فهو من أهل التشبيه (قوله) عن درك حقيقته بفتح الدال المهملة وسكون الراء وفتحها أي إدراك حقيقته

(قوله) بلا مزاج أي بلا اختلاط شيء بشيء (قوله) وعلة كل شيء صنعه أي مجرد صنعه وتقديره وقدرته على وفق إرادته (قوله) وما تصور في وهمك فالله بخلافه ببناء الفعل للمفعول أو للفاعل أي وما خطر بخيالك فالله سبحانه بخلاف ذلك

وهذا الكلام عجيب نفيس محقق والفصل الآخر تفسير
لقوله تعالى ليس كمثله شيء والثاني تفسير لقوله
لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون والثالث تفسير لقوله تعالى
إنما أمرنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون
ثبتنا الله وإياك على التوحيد والإثبات والتنزيه
وجنبنا طرفي الضلالة والغواية من التعطيل والتشبيه
بمنه ورحمته وفضله لا رب غيره ولا معبود سواه

* (الباب الرابع) *

فيما أظهره الله على يديه من المعجزات وشرفه به من
الخصائص والكرامات قال المؤلف رحمه الله تعالى حسب
المتأمل أن يحقق أن كتابنا هذا لم نجمعه لمنكر نبوة نبينا
عليه السلام ولا لطاعن في معجزاته فنحتاج إلى نصب البراهين
عليها وتحصين حوزتها حتى لا يتوصل الطاعن إليها
ونذكر شرط المعجز والتحدي وحده وفساد قول من أبطل
نسخ الشرائع ورده بل ألفناه لأهل ملته الملبين
لدعوته المصدقين لنبوته ليكون تأكيدا في محبتهم
له ومنماة لأعمالهم وليزدادوا إيمانا مع إيمانهم
ونيتنا أن نثبت في هذا الباب أمهات معجزاته
ومشاهير آياته لتدل على عظيم قدره عند ربه وأتينا
منها بالمحقق والصحيح الإسناد وأكثره مما بلغ القطع
أو كاد وأضفنا إليها بعض ما وقع من مشاهير كتب

الأئمة

(قوله الباب الرابع فيما أظهره الله الخ) وهذا الباب من القسم الأول من المعجزات أي من الأمور الخارقة للعادة المشاهدة ووقوعها منهم بصدد دعوى الرسالة (قوله حسب المتأمل) بفتح الحاء المهملة وسكون السين المهملة (قوله) وتحصين حوزتها بفتح الحاء المهملة وسكون الواو ثم زاي مفتوحة أي وحفظ أعزازها مجموعة محصنة وقوله وحده أيضا وهو بفتح الحاء وتشديد الدال (قوله) بل ألفناه الخ بتشديد اللام أي جمعنا كتابنا هذا لأهل ملته أي لأهل إجابة دينه وقوله الملبين

بتشديد الموحدة المكسورة أي المجيبين (قوله) ومنماة لأعمالهم بفتح الميم وسكون النون وفتح الميم الثانية أي زيادة لأعمالهم (قوله) لتدل بفتح التاء الفوقية أي لتدل المعجزات الباهرة (قوله) مما بلغ القطع أي العلم القطعي أو الأمر اليقيني (قوله) وأضفنا إليها أي إلى المعجزات الثابتة بالكتاب والسنة

الأئمة وإذا تأمل المتأمل المنصف ما قدمناه من جميل
أثره وحميد سيره وبراعة علمه ورجاحة عقله وحلمه
وجملة كماله وجميع خصاله وشاهد حاله وصواب
مقاله لم يمتر في صحة نبوته وصدق دعوته وقد كفى
هذا غير واحد في إسلامه والإيمان به فروينا
عن الترمذي وابن قانع وغيرهما بأسانيدهم أن عبد الله
ابن سلام قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم
المدينة جئته لأنظر إليه فلما استبنت وجهه
عرفت أن وجهه ليس بوجه كذاب حدثنا القاضي
الشهيد أبو علي رحمه الله نا أبو الحسين الصيرفي
وأبو الفضل بن خيرون عن أبي يعلى البغدادي عن أبي
علي السنجي عن أبي محبوب عن الترمذي نا محمد بن بشار
نا عبد الوهاب الثقفي ومحمد بن جعفر وابن أبي عدي
ويحيى بن سعيد عن عوف بن أبي جميلة الأعرابي عن
زرارة بن أبي أوفى عن عبد الله بن سلام الحديث
وعن أبي رمثة التيمي أتيت النبي صلى الله عليه وسلم
ومعي ابن لي فأريته فلما رأيته قلت هذا نبي الله صلى الله
عليه وسلم وروى مسلم وغيره أن ضمادا لما وفد
عليه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم إن الحمد لله نحمده ونستعينه
من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن

(قوله) ورجاحة عقله وحلمه زيادة
على سائر العقلاء (قوله) فروينا
بصيغة المجهول وتشديد الواو
وبالبناء للفاعل كما في رواية والمعنى
فقد قيل البناء رواية أخر (قوله) فلما
استبنت وجهه أي تبين ظاهر
وجهه الدال على صدق باطنه (قوله)
السنجي بكسر السين المهملة وسكون
النون وقوله بشار بفتح الموحدة
وتشديد الشين المعجمة وقوله عوف
ابن أبي جميلة بفتح الجيم وكسر الميم
بعدها ياء تحتية ساكنة (قوله) رمثة
بكسر الراء وسكون الميم بعدها ثاء
مثلثة (قوله) فأريته بصيغة المجهول
أي فأرانيه بعض من يعرفه من أصحابه
(قوله) ضمادا بكسر الضاد المعجمة وابن
ثعلبة (قوله) إن الحمد لله بكسر الهمزة
وتشديد النون

محمدا عبده ورسوله قال له أعذ علي كلماتك هؤلاء
فلقد بلغن قاموس البحر هات يدك أبايعك وقال
جامع بن شداد كان رجل منا يقال له طارق فأخبر
أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة فقال هل
معكم شيء تبيعونه قلنا هذا البعير قال بكم قلنا بكذا
وكذا وسقا من تمر فأخذ بخطامه وسار الى المدينة
فقلنا بعنا من رجل لا ندري من هو ومعنا ظعينة
فقالت أنا ضامنة لثمن البعير رأيت وجه رجل مثل
القمر ليلة البدر لا يخيس بكم فأصبحنا فجاء رجل
بتمر فقال أنا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم اليكم
يأمركم أن تأكلوا من هذا التمر وتكتالوا حتى
تستوفوا ففعلنا وفي خبر الجلندي ملك عمان
لما بلغه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوه الى
الاسلام قال الجلندي والله لقد دلني على هذا النبي
الأمي أنه لا يأمر بخير الا كان أول آخذ به ولا ينهى عن
شيء الا كان أول تارك له وأنه يغلب فلا يبطر ويغلب فلا
يضجر ويفي بالعهد وينجز الموعود وأشهد أنه نبي
وقال نفطويه في قوله تعالى يكاد زيتها يضيء ولو لم
تمسسه نار هذا مثل ضربه الله تعالى لنبيه عليه السلام
يقول يكاد منظره يدل على نبوته وان لم يتل قرآنا
كما قال ابن رواحة

لو لم

(قوله) فقد بلغن قاموس البحر بالقاف والميم أي وسطه أو معظمه وفي نسخة قاعوس البحر بالعين المهملة وفي أخرى قابوس بالموحدة وفي أخرى ناعوس بالنون والتاء الفوقية (قوله) هات يدك أي أعطني يدك وأبايعك بسكون العين وبجوابها (قوله) شداد بتشديد المهملة الأولى (قوله) قلنا بكذا وكذا قال السلمي لعل العطف في قوله وكذا البيان عدد (قوله) وسقا من تمر بفتح الواو وتكسر وسكون السين المهملة أي ستين صاعا والصاع أربعة أمداد بمد النبي صلى الله عليه وسلم (قوله) لا ندري من هو أي لا نعرف اسمه ولا صفته (قوله) ومعنا ظعينة أي امرأة مسافرة (قوله) لا يخيس بفتح الياء التحتية أي لا يغدر (قوله) وتكتالوا أي وأن تكتالوا حتى تقبضوا ثمن بعيركم بتمامه (قوله) الجلندي بضم الجيم واللام وسكون النون بعدها دال مهملة وألف مقصورة أو ممدودة على اختلاف في اللغة قال في القاموس وجلندا بضم أوله وفتح ثانيه ممدودة وبضم ثانيه مقصورة اسم ملك عمان ووهم الجوهري فقصره مع فتح ثانيه اهـ (قوله) ملك عمان بضم الميم وتخفيف المهملة على ما اختاره الحلبي

لو لم تكن فيه آيات مبينة * لكان منظره ينبيك بالخبر

وقد آن أن نأخذ في ذكر النبوة والوحي والرسالة
وبعده في معجزة القرآن وما فيه من برهان ودلالة

* فصل * اعلم أن الله تعالى جل اسمه قادر
على خلق المعرفة في قلوب عباده والعلم بذاته وأسمائه
وصفاته وجميع تكليفاته ابتداء ودون واسطة لو
شاء كما حكي عن سنته في بعض الأنبياء وذكره بعض
أهل التفسير في قوله تعالى وما كان لبشر أن يكلمه الله
إلا وحيا أو من وراء حجاب وجائز أن يوصل إليهم
جميع ذلك بواسطة تبلغهم كلامه ويكون ذلك
الواسطة إما من غير البشر كالملائكة مع الأنبياء
أو من جنسهم كالأنبياء مع الأمم ولا مانع لهذا
من دليل العقل وإذا جاز هذا ولم يستحل وجاءت
الرسل بما دل على صدقهم من معجزاتهم وجب تصديقهم
في جميع ما أتوا به لأن المعجزة مع التحدي من النبي قائم
مقام قول الله صدق عبدي فأطيعوه واتبعوه
وشاهد على صدقه فيما يقول وهذا كاف والتطويل
فيه خارج عن الغرض فمن أراد تتبعه وجده مستوفى
في مصنفات أئمتنا رحمهم الله تعالى والنبوة في لغة
من همز مأخوذ من النبأ وقد لا تهمز على هذا التأويل
تسهيلا والمعنى أن الله تعالى قد أطلعه على غيبه

(قوله) ينبيك بالخبر أصله بالهمز سكن لضرورة النظم (قوله) برهان ودلالة بفتح الدال وكسرها أي حجة وآية تبين معانيه (قوله) فصل اعلم أن الله قادر الخ (قوله) أن يكلمه الله إلا وحيا أي وحي إلهام أو رؤيا نوم كما وقع لسيدنا آدم عليه الصلاة والسلام (قوله) مع التحدي من النبي أي طلب المعارضة ممن تصح أن يكون له وصف النبوة ولم يكن من أهل السحر والمكر والاستدراج (قوله) مقام قول الله أي شهادته على تحقيق دعوته (قوله) فأطيعوه أي في الأصول وقوله واتبعوه أي في الفروع (قوله) فيما يقوله أي من الأخبار (قوله) من همز هو نافع دون القراء (قوله) تسهيلا أي تخفيفا وجب بكثرة الاستعمال في قلب الهمزة واوا والإدغام

وَاَعْلَمَهُ اَنَّهُ نَبِيُّهُ فَيَكُونُ نَبِيٌّ مُنْبَأً بِمَعْنَى مَفْعُولٍ اَوْ يَكُونُ مُخْبِرًا عَمَّا بَعَثَهُ اللّٰهُ بِهِ وَمُنْبِئًا بِمَا اَطْلَعَهُ اللّٰهُ عَلَيْهِ فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ وَيَكُونُ عِنْدَ مَنْ لَمْ يَهْمِزْهُ مِنَ النَّبْوَةِ وَهِيَ مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْاَرْضِ وَمَعْنَاهُ اَنَّ لَهُ رُتْبَةً شَرِيفَةً وَمَكَانَةً نَبِيهَةً عِنْدَ مَوْلَاهُ مُنِيفَةً فَالْوَصْفَانِ فِي حَقِّهِ مُؤْتَلِفَانِ وَاَمَّا الرَّسُولُ فَهُوَ الْمُرْسَلُ وَلَمْ يَاْتِ فَعُولٌ بِمَعْنَى مُفْعَلٍ فِي اللُّغَةِ اِلَّا نَادِرًا وَاِرْسَالُهُ اَمْرُ اللّٰهِ لَهُ بِالْاِبْلَاغِ اِلَى مَنْ اَرْسَلَهُ اِلَيْهِ وَاشْتِقَاقُهُ مِنَ التَّتَابُعِ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ جَاءَ النَّاسُ اَرْسَالًا اِذَا تَبِعَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فَكَاَنَّهُ اُلْزِمَ تَكْرِيرَ التَّبْلِيغِ اَوْ اُلْزِمَتِ الْاُمَّةُ اتِّبَاعَهُ وَاخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ هَلِ النَّبِيُّ وَالرَّسُولُ بِمَعْنًى اَوْ بِمَعْنَيَيْنِ فَقِيلَ هُمَا سَوَاءٌ وَاَصْلُهُ مِنَ الْاِنْبَاءِ وَهُوَ الْاِعْلَامُ وَاسْتَدَلُّوا بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا اَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ اِلَّا اِذَا تَمَنَّى فَقَدْ اَثْبَتَ لَهُمَا مَعًا الْاِرْسَالَ قَالَ وَلَا يَكُونُ النَّبِيُّ اِلَّا رَسُولًا وَلَا الرَّسُولُ اِلَّا نَبِيًّا وَقِيلَ هُمَا مُفْتَرِقَانِ مِنْ وَجْهٍ اِذْ قَدِ اجْتَمَعَا فِي النُّبُوَّةِ الَّتِي هِيَ الْاِطِّلَاعُ عَلَى الْغَيْبِ وَالْاِعْلَامُ بِخَوَاصِّ النُّبُوَّةِ اَوِ الرِّفْعَةِ بِمَعْرِفَةِ ذٰلِكَ وَحَوْزِ ذٰلِكَ دَرَجَتَهَا وَافْتَرَقَا فِي زِيَادَةِ الرِّسَالَةِ لِلرَّسُولِ وَهُوَ الْاَمْرُ بِالْاِنْذَارِ وَالْاِعْلَامِ كَمَا قُلْنَا وَحُجَّتُهُمْ مِنَ الْآيَةِ نَفْسِهَا التَّفْرِيقُ بَيْنَ الْاِسْمَيْنِ فَلَوْ كَانَا شَيْئًا وَاحِدًا لَمَا حَسُنَ تَكْرَارُهُمَا

فى الكلام

(قوله) ومكانة نبيهة أى منزلة لطيفة (قوله) منيفة من اناف اذا شرف أى مشرفة مرتفعة (قوله) مؤتلفان أى مجتمعان ومتلازمان (قوله) الا نادرا أى قليلا وقوعه (قوله) بالابلاغ أى فى قوله سبحانه يا أيها الرسول بلغ الخ (قوله) بمعنى أى فيطلق كل على الآخر وقوله أو بمعنيين أى فاحدهما أعم (قوله) سواء أى فى الايحاء بحكم بالشرع (قوله) واستدلوا أى على التسوية (قوله) ومفترقان من وجه أى ومجتمعان من آخر (قوله) وحوز درجتهما أى احاطة مرتبة كل منهما (قوله) كما قلنا أى بيّنا

في الكلام البليغ قالوا والمعنى وما ارسلنا من نبي الى أمة
او نبي ليس بمرسل الى احد وقد ذهب بعضهم الى ان
الرسول جاء بشرع مبتدإ ومن لم يأت به نبي غير رسول
وان أمر بالابلاغ والانذار والصحيح والذي عليه الجماء
الغفير ان كل رسول نبي وليس كل نبي رسولا واول الرسل
آدم وآخرهم محمد صلى الله عليه وسلم وفي حديث ابي ذر
عنه عليه السلام ان الانبياء مائة الف واربعة وعشرون
الف نبي وذكر ان الرسل منهم ثلاثمائة وثلاثة عشر
اولهم آدم فقد بان لك معنى النبوة والرسالة وليستا
عند المحققين ذاتا للنبي صلى الله عليه وسلم ولا وصف
ذات خلافا للكرامية في تطويل لهم وتهويل ليس عليه
تعويل واما الوحي فاصله الاسراع فلما كان صلى الله
عليه وسلم يتلقى ما يأتيه من ربه بعجل سمي وحيا وسميت
انواعات الالهامات وحيا تشبيها بالوحي الى النبي
وسمي الخط وحيا لسرعة حركة يد كاتبه ووحي
الحاجب واللحظ سرعة اشارتهما ومنه قوله تعالى
فأوحى اليهم ان سبحوا بكرة وعشيا اي اوما ورمز
وقيل كتب ومنه قولهم الوحا الوحا اي السرعة
وقيل اصل الوحي السر والاخفاء ومنه سمي الالهام
وحيا ومنه قوله تعالى وان الشياطين ليوحون الى
اوليائهم اي يوسوسون في صدورهم ومنه قوله

(قوله) البليغ اي البالغ غاية البلاغة
المعجزة لارباب الفصاحة عن قدرة
المعارضة لاقصر سورة (قوله) من نبي
وفي نسخة من رسول (قوله) ليس
بمرسل الخ اي ليس يدعو الى طريق
(قوله) مبتدإ اي ليس مقررا لشرع
سبق (قوله) ومن لم يأت به اي بالمبتدإ
(قوله) وان امر اي ولو امر بتبليغه
(قوله) الجماء بفتح الجيم وتشديد الميم والمد
وفي نسخة الجم (قوله) والغفير اي الكثير الخ
اي الكثير من الجمع (قوله) نبي اي موحى اليه بالتبليغ
اي لان الرسول من اوحي اليه بالتبليغ (قوله)
والنبي اوحي اليه لا بالتبليغ

(قوله) وآخرهم الخ يشهد له وخاتم النبيين
(قوله) وثلاثة عشر ويروى وخمسة عشر
(قوله) وليستا ذاتا الخ الذي ذهب اليه
تقتضي به (قوله) للكرامية بتشديد الراء
والياء (قوله) تطويل لهم اي كثرة تعليل
وتهويل اي تخفيف (قوله) فاصله
الاسراع يدل له حديث اذا اردت
امرا فتدبر عاقبته فان كان شرا فانته
وان كان خيرا فتوجه اي اسرع اليه
ذكره الديلمي والظاهر انه تصحيف عليه
وانه بالجيم امر من التوجه (قوله) بعجل
اي غير تؤدة (قوله) الوحا الوحا
بمد وقصر (قوله) سمي الخ اي السر اي الاسرار
اي لخفائه

تعالى واوحينا الى أم موسى أي ألقي في قلبها وقد قيل
ذلك في قوله تعالى وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا
أي ما يلقيه في قلبه دون واسطة * فصل
اعلم أن معنى تسميتنا ما جاءت به الانبياء معجزة
هو أن الخلق عجزوا عن الاتيان بمثلها وهي على ضربين
ضرب هو من نوع قدرة البشر فعجزوا عنه فتعجيزهم
عنه هو فعل الله دل على صدق نبيه كصرفهم عن تمني
الموت وتعجيزهم عن الاتيان بمثل القرآن على رأي
بعضهم ونحوه وضرب هو خارج عن قدرتهم فلم
يقدروا على الاتيان بمثله كاحياء الموتى وقلب العصى
حية واخراج ناقة من صخرة وكلام شجرة ونبع الماء
من بين الاصابع وانشقاق القمر مما لا يمكن أن يفعله
أحد الا الله تعالى فيكون ذلك على يد النبي من فعل الله
تعالى وتحديه من يكذبه أن يأتي بمثله تعجيزا له واعلم
أن المعجزات التي ظهرت على يد نبينا صلى الله عليه وسلم
ودلائل نبوته وبراهين صدقه من هذين النوعين معا
وهو أكثر الرسل معجزة وأبهرهم آية وأظهرهم برهانا
كما سنبينه وهي في كثرتها لا يحيط بها ضبط فان
واحدا منها وهو القرآن لا يحصى عدد معجزاته بألف
ولا ألفين ولا أكثر لان النبي صلى الله عليه وسلم
قد تحدى بسورة منه فعجز عنها قال أهل العلم

(قوله) دون واسطة يعنم بمقابلة
أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا
والاول لموسى والثاني لجبريل فصل
اعلم الخ (قوله) هو أن الخلق الخ أي
فكأنما أعجزتهم والا فالعجز حقيقة
هو ان الله تعالى كأنه قادر على اقدار العبد
لنحوها (قوله) وهي الضمير للمعجزة
(قوله) كصرفهم أي صرف الله الكفار
وقوله واعجازهم عطف على صرف
(قوله) وقلب الخ أي معجزة لموسى
وقوله واخراج الخ معجزة لصالح وقوله
وكلام شجرة معجزة لموسى (قوله)
ونبع الماء الخ معجزة لنبينا صلى الله
عليه وسلم (قوله) وتحديه أي طلب
معارضته (قوله) وهي أي معجزاته
(قوله) فعجز عنها بصيغة المجهول
أي عجز أهل العناد عنها

وأقصر السور إنا أعطيناك الكوثر فكل آية أو آيات
منه بعددها أو قدرها معجزة ثم فيها نفسها معجزات
على ما نفصله مما انطوى عليه من المعجزات ثم معجزاته
عليه الصلاة والسلام على قسمين قسم منها علم
قطعا ونقل إلينا متواترا كالقرآن فلا مرية ولا
خلاف بمجئ النبي صلى الله عليه وسلم به وظهوره من
قبله واستدلاله بحجته وإن أنكر هذا معاند جاحد
فهو كإنكاره وجود محمد صلى الله عليه وسلم في الدنيا
وإنما جاء اعتراض الجاحدين في الحجة به فهو في نفسه
وجميع ما تضمنته من معجز معلوم ضرورة ووجه إعجازه
معلوم ضرورة ونظرا كما سنشرحه إن شاء الله تعالى قال
بعض أئمتنا ويجري هذا المجرى على الجملة أنه قد جرى على
يديه عليه السلام آيات وخوارق عادات إن لم يبلغ
واحد منها معين القطع فيبلغه جميعها فلا مرية في جريان
معانيها على يديه ولا يختلف مؤمن ولا كافر أنه جرت
على يديه عجائب وإنما خلاف المعاند في كونها من قبل الله
وقد قدمنا كونها من قبل الله وأن ذلك بمثابة قوله
صدقت فقد علم وقوع مثل هذا أيضا من نبينا صلى الله عليه
وسلم ضرورة لاتفاق معانيها كما يعلم ضرورة جود حاتم
وشجاعة عنترة وحلم أحنف لاتفاق الأخبار الواردة
عن كل واحد منهم على كرم هذا وشجاعة هذا وحلم هذا

(قوله) فكل آية الخ أى فقوله تعالى
فأتوا بسورة يعم المجازية والحقيقية
(قوله) علم قطعا أى ذلك القسم علم
علم قطع يدل له ما بعده (قوله) معين
متواترا أى متتابعا (قوله) من قبل
أى متشخص ومنبعث
أى من جهة المبدأ الفياض من
الله أى أى يا محمد فيما ادعيت من
وصدقت
رسالتى (قوله) على كرم الخ الكلام
على النشر المرتب

وإن كان كل خبر بنفسه لا يوجب العلم ولا يقطع بصحته
والقسم الثاني ما لم يبلغ مبلغ الضرورة والقطع وهو على
نوعين نوع مشتهر منتشر رواه العدد الكثير وشاع
الخبر به عند المحدثين والرواة ونقلة السير والأخبار
كنبع الماء من بين الأصابع وتكثير الطعام ونوع منه
اختص به الواحد والاثنان ورواه العدد اليسير
ولم يشتهر اشتهار غيره لكنه إذا جمع إلى غيره اتفقا
في المعنى واجتمعا على الإتيان بالمعجز كما قدمنا
قال القاضي أبو الفضل رحمه الله وأنا أقول
صدعا بالحق إن كثيرا من هذه الآيات المأثورة عنه
صلى الله عليه وسلم معلومة بالقطع أما انشقاق
القمر فالقرآن نص بوقوعه وأخبر عن وجوده ولا
يعدل عن ظاهره إلا بدليل وجاء برفع احتماله صحيح
الأخبار من طرق كثيرة فلا يوهن عزمنا خلاف
أخرق منحل عرى الدين ولا يلتفت إلى سخافة مبتدع
يلقي الشك على قلوب ضعفاء المؤمنين بل نرغم بهذا
أنفه وننبذ بالعراء سخفه وكذلك قصة نبع الماء
وتكثير الطعام رواها الثقات والعدد الكثير عن
الجم الغفير عن العدد الكثير من الصحابة ومنها
ما رواه الكافة عن الكافة متصلا عمن حدث بها
من الصحابة وأخبارهم أن ذلك كان في مواطن

اجتماع

اجتماع الكثير منهم في يوم الخندق وفي غزوة بواط وغزوة الحديبية وغزوة تبوك وأمثالها من محافل المسلمين ومجمع العساكر ولم يؤثر عن أحد من الصحابة مخالفة للراوي فيما حكاه ولا إنكار لما ذكر عنهم أنهم رأوه كما رآه فسكوت الساكت منهم كنطق الناطق إذ هم المنزهون عن السكوت على باطل والمداهنة في كذب وليس هناك رغبة ولا رهبة تمنعهم ولو كان ما سمعوه منكرا عندهم وغير معروف لديهم لأنكروه كما أنكر بعضهم على بعض أشياء رواها من السنن والسير وحروف القرآن وخطأ بعضهم بعضا ووهمه في ذلك مما هو معلوم فهذا النوع كله يلحق بالقطعي من معجزاته لما بيناه وأيضا فإن أمثال الأخبار التي لا أصل لها وبنيت على باطل لا بد مع مرور الأزمان وتداول الناس وأهل البحث من انكشاف ضعفها وخمول ذكرها يشاهد في كثير من الأخبار الكاذبة والأراجيف الطارية وأعلام نبينا صلى الله عليه وسلم هذه الواردة من طريق الآحاد لا تزداد مع مرور الزمان إلا ظهورا ومع تداول القرون وكثرة طعن العدو وحرصه على توهينها وتضعيف أصلها واجتهاد الملحد على إطفاء نورها إلا قوة وقبولا وللطاعن عليها إلا حسرة وغليلا وكذلك إخباره عن الغيوب

(قوله) بواط بضم الموحدة وتفتح جبل من جبال جهينة (قوله) تبوك بفتح الفوقية موضع بطرف الشام بينه وبين المدينة أربع عشرة مرحلة (قوله) من محافل أي أماكن (قوله) ولم يؤثر بصيغة المجهول (قوله) للراوي منهم (قوله) كنطق الناطق أي بمنزلته (قوله) المنزهون أي المبرءون (قوله) وليس هناك الخ أي ليس ميل ولا فزع (قوله) ووهمه بتشديد الهاء أي نسب بعضهم بعضا إلى الوهم (قوله) فهذا النوع أي الذي رواه العدد اليسير (قوله) والأراجيف الطارية أي الحكايات العارضة (قوله) واجتهاد الملحد أي بذل الظالم وسعه (قوله) إخباره عن الغيوب منه قوله صلى الله عليه وسلم يوشك أن يصيب هذه الأمة حتى لا يجد الرجل ملجأ يلجأ إليه من الظلم

وإنباؤه بما يكون وكان مخلوقا من آياته على الجملة
بالضرورة وهذا حق لا غطاء عليه وقد قال به من
أئمتنا القاضي والأستاذ أبو بكر وغيرهما رحمهم الله
وما عندي أوجب قول القائل أن هذه القصص المشهورة
من باب خبر الواحد إلا قلة مطالعته للأخبار
وروايتها وشغله بغير ذلك من المعارف والأفمن
اعتنى بطريق النقل وطالع الحديث والسير لم يرتب
في صحة هذه القصص المشهورة على الوجه الذي ذكرنا
ولا يبعد أن يحصل العلم بالتواتر عند واحد ولا
يحصل عند آخر فإن أكثر الناس يعلمون بالخبر كون
بغداد موجودة وأنها مدينة عظيمة ودار الإمارة
والخلافة وآحاد من الناس لا يعلمون اسمها فضلا
عن وصفها وهكذا يعلم الفقهاء من أصحاب مالك
بالضرورة وتواتر النقل عنه أن مذهبه إيجاب
قراءة أم القرآن في الصلاة للمنفرد والإمام
وإجزاء النية في أول ليلة من رمضان عما سواه
وأن الشافعي يرى تجديد النية كل ليلة والاقتصار
في المسح على بعض الرأس وأن مذهبهما القصاص
في القتل بالمحدد وغيره وإيجاب النية في الوضوء
واشتراط الولي في النكاح وأن أبا حنيفة
يخالفهما في هذه المسائل وغيرهم ممن لم يشتغل

بمذاهبهم

(قوله) وكان أي وبما كان في الأولين
(قوله) لا غطاء عليه أي ولا مرية لديه
(قوله) من باب خبر الواحد أي إنما هي
من باب خبر الآحاد وهي لا تفيد إلا
ظنا لا علما يقينا على الوجه الذي
ذكرناه أي من أنها من باب التواتر
معنى وإن كانت من أحاديث الآحاد
مبنى (قوله) وشغله بغير ذلك بضم
الشين وفتحها وبضمتين أي وكثرة
اشتغاله بما ذكر (قوله) وطالع الحديث
والسير أي كتبهما وقوله ولم يرتب
من الارتياب أي لم يشك (قوله) أن
مذهبه إيجاب قراءة أم القرآن وهي
الفاتحة من غير بسملة (قوله) وإجزاء
النية في أول ليلة من رمضان أي
وأن مذهبه الاكتفاء بالنية في أول
(قوله) وأن الشافعي يرى تجديد
الخ (قوله) أي ويجب بالانفراد
النية كل ليلة وأن مذهبهما القصاص
(قوله) وأن مذهبهما أي وأن
في القتل بالمحدد وغيره أي القود
مذهب مالك والشافعي أوله
في القتل بما يجرح كالسنان أو لم
يجرح كالعصا (قوله) وأن أبا حنيفة
يخالفهما في هذه المسائل قال المنلا
لما قام عنده بما صح من الدلائل اهـ

وَلَا رَوَى أَقْوَالَهُمْ لَا يَعْرِفُ هَذَا مِنْ مَذَاهِبِهِمْ فَضْلًا عَمَّنْ سِوَاهُمْ وَعِنْدَ ذِكْرِنَا آحَادَ هَذِهِ الْمُعْجِزَاتِ نَزِيدُ الْكَلَامَ فِيهَا بَيَانًا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى *

فَصْلٌ فِي إِعْجَازِ الْقُرْآنِ

قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى اعْلَمْ وَفَّقَنَا اللهُ وَإِيَّاكَ أَنَّ كِتَابَ اللهِ الْعَزِيزَ مُنْطَوٍ عَلَى وُجُوهٍ مِنَ الْإِعْجَازِ كَثِيرَةٍ وَتَحْصِيلُهَا مِنْ جِهَةِ ضَبْطِ أَنْوَاعِهَا فِي أَرْبَعَةِ وُجُوهٍ أَوَّلُهَا حُسْنُ تَأْلِيفِهِ وَالْتِئَامُ كَلِمِهِ وَفَصَاحَتُهُ وَوُجُوهُ إِيجَازِهِ وَبَلَاغَتُهُ الْخَارِقَةُ عَادَةَ الْعَرَبِ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا أَرْبَابَ هَذَا الشَّأْنِ وَفُرْسَانَ الْكَلَامِ قَدْ خُصُّوا مِنَ الْبَلَاغَةِ وَالْحِكَمِ مَا لَمْ يُخَصَّ بِهِ غَيْرُهُمْ مِنَ الْأُمَمِ وَأُوتُوا مِنْ ذَرَابَةِ اللِّسَانِ مَا لَمْ يُؤْتَ إِنْسَانٌ وَمِنْ فَصْلِ الْخِطَابِ مَا يُقَيِّدُ الْأَلْبَابَ جَعَلَ اللهُ لَهُمْ ذَلِكَ طَبْعًا وَخِلْقَةً وَفِيهِمْ غَرِيزَةً وَقُوَّةً يَأْتُونَ مِنْهُ عَلَى الْبَدِيهَةِ بِالْعَجَبِ وَيُدْلُونَ بِهِ إِلَى كُلِّ سَبَبٍ فَيَخْطُبُونَ بَدِيهًا فِي الْمَقَامَاتِ وَشَدِيدِ الْخَطْبِ وَيَرْتَجِزُونَ بِهِ بَيْنَ الطَّعْنِ وَالضَّرْبِ وَيَمْدَحُونَ وَيَقْدَحُونَ وَيَتَوَسَّلُونَ وَيَتَوَصَّلُونَ وَيَرْفَعُونَ وَيَضَعُونَ فَيَأْتُونَ بِالسِّحْرِ الْحَلَالِ وَيُطَوِّقُونَ مِنْ أَوْصَافِهِمْ أَجْمَلَ مِنْ سِمْطِ اللَّآلِ فَيَخْدَعُونَ الْأَلْبَابَ وَيُذَلِّلُونَ الصِّعَابَ وَيُذْهِبُونَ الْإِحَنَ وَيُهَيِّجُونَ الدِّمَنَ وَيُجَرِّئُونَ الْجَبَانَ وَيَبْسُطُونَ يَدَ الْجَعْدِ الْبَنَانِ

(قوله) فضلا عمن سواهم أي أمثال القرآن (قوله) وتحصيل الإجمال
منه لم يباشر العلوم فصل في إعجاز أي مشتمل أي بطريق التأليف وكلماته
(قوله) وتحصيلها مبتدأ أو الكثرة أو لها حسن تأليفه تبين حروفه وقصصه أي من
(قوله) أي تركيبه وسرده وإيجازه بكسر الهمزة
(قوله) ووجوه (قوله) والحكم جمع حكمة وهي
(قوله) وحذف في الكاف وفتح إتقان العمل (قوله)
المهملة وفتح وإتقان اللسان بضم الذال
كمال الفعل ذرابة اللسان (قوله)
وأوتوا من ذرابة أي بسلاطته وحدته (قوله)
المعجمة أي بضم الباء الأولى
ما يقيد الألباب بضم الياء المشددة
وفتح القاف وكسر الباء المعقول الكاملة
أي بضم أرباب (قوله) وفيهم غريزة
أن يأتوا بمثله (قوله) ويدلون به أي بضم
أي سجية (قوله) يتوسلون به إلى
الياء وقد اللام أي الأمر العظيم
وشديد الخطب أي الأمر
(قوله) بالسحر الحلال هو ألطف مبنيا

وسترة معناه ويستعار للكلام البليغ
وقد تزداد من البيان لسحرا (قوله)
ويطوقون بكسر الواو المشددة أي
يجعلون (قوله) سمط اللآل بكسر السين
المهملة هو الخيط ما دام فيه الخرز
(قوله) ويذللون الصعاب أي
(قوله) ويذهبون الإحن بكسر
الهمزة وفتح الحاء جمع إحنة بكسر فسكون
وهي الحقد والضغينة (قوله) ويهيجون
وتشديد الياء التحتية الثانية أي
المهملة وكون (قوله) الدمن بكسر الدال
دمنة المهملة المشددة وفتح الميم جمع
أي تلبد الإبل وعموا في الأصل ما تلبد منه
استعمل في الحقد لتلبده في باطنه
الراء (قوله) ويجرئون بتشديد
مهموزة المكسورة بعدها واو
والجبان بفتح الجيم والموحدة المخففة
ضد الشجاع (قوله) ويبسطون
بضم السين أي يفتحون

ويصيرون الناقص كاملا ويتركون النبيه خاملا
منهم البدوي ذو اللفظ الجزل والقول الفصل
والكلام الفخم والطبع الجوهري والمنزع القوي
ومنهم الحضري ذو البلاغة البارعة والألفاظ
الناصعة والكلمات الجامعة والطبع السهل والتصرف
في القول القليل الكلفة الكثير الرونق الرقيق
الحاشية وكلا البابين فلهما في البلاغة الحجة
البالغة والقوة الدامغة والقدح الفالج والمهيع
الناهج لا يشكون أن الكلام طوع مرادهم والبلاغة
ملك قيادهم قد حووا فنونها واستنبطوا عيونها
ودخلوا من كل باب من أبوابها وعلوا صرحا لبلوغ
أسبابها فقالوا في الخطير والمهين وتفننوا في الغث
والسمين وتقاولوا في القل والكثر وتساجلوا
في النظم والنثر فما راعهم إلا رسول كريم بكتاب
عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
تنزيل من حكيم حميد أحكمت آياته وفصلت كلماته
وبهرت بلاغته العقول وظهرت فصاحته على كل
مقول وتظافر إيجازه وإعجازه وتظاهرت
حقيقته ومجازه وتبارت في الحسن مطالعه ومقاطعه
وحوت كل البيان جوامعه وبدائعه واعتدل مع
إيجازه حسن نظمه وانطبق على كثرة فوائده

(قوله) ويصيرون بتشديد ... (قوله) ويتركون النبيه أي المشهور بالنباهة وقوله خاملا أي مجهولا ... الحجية الثابتة أي يجعلون

(قوله) منهم البدوي هو من يسكن في البادية وقوله ذو اللفظ الجزل بفتح الجيم وسكون الزاي أي ... (قوله) والفصل أي البين ... الجوهري هذا ملح ... أي المشرب الصافي وقوله المنزع القوي بفتح الميم والزاي المهملة والمعجمة من يسكن الحاضرة (قوله) وقوله الحضري بفتح ... البارعة أي الفائقة وقوله الألفاظ الناصعة أي الخالصة من شوائب ... (قوله) القليل الكلفة أي المؤنة (قوله) الرونق الرقيق الحاشية أي اليسير أي الجزل الحسن في المبنى والمعنى (قوله) البالغة أي الواصلة الطرف واللطيف مقام النهاية وقوله الدامغة أي اللاحقة

للأمور الدامغة ومنه قوله تعالى بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه وقوله والقدح بكسر القاف أي السهم (قوله) الفالج بكسر اللام أي الفائز الغالب (قوله) المهيع بفتح الميم والتحتية أي الطريق الواسع وقوله الناهج أي الغالب (قوله) ملك قيادهم بكسر القاف وقد حبل ترتبط به الدابة ... (قوله) فنونها أي أنواعها وقوله ... السبيل والكاف وما يقاربه فهو من الميم ... (قوله) عيونها ... القعود كما استظهره ... (قوله) الخطير والمهين أي العظيم والحقير (قوله) الغث بفتح الغين المعجمة أي المهزول (قوله) في القل والكثر بضم القاف والكاف (قوله) وتساجلوا أي تناظروا ... (قوله) فما راعهم أي أفزعهم ... (قوله) المتين ...

مختار لفظه وهم أفصح ما كانوا في هذا الباب مجالاً وأشهر
في الخطابة رجالاً وأكثر في الشعر والسجع ارتجالاً
وأوسع في الغريب واللغة مقالاً بلغتهم التي بها
يتحاورون ومنازعهم التي عنها يتناضلون صارخاً
بها في كل حين ومقرعاً لهم بضعاً وعشرين عاماً على
رؤس الملاء أجمعين أم يقولون افتراه قل فأتوا بسورة
مثله وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم
صادقين وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا
بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله
إن كنتم صادقين فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا وقال
تعالى قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا
بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله الآية وقال قل
فأتوا بعشر سور مثله مفتريات وذلك أن المفترى
أسهل ووضع الباطل والمختلق على الاختيار أقرب
واللفظ إذا تبع المعنى الصحيح كان أصعب ولهذا
قيل فلان يكتب كما يقال له وفلان يكتب كما يريد
وللأول على الثاني فضل وبينهما شأو بعيد فلم
يزل يقرعهم صلى الله عليه وسلم أشد التقريع
ويوبخهم أشد التوبيخ ويسفه أحلامهم
ويحط أعلامهم ويشتت نظامهم ويذم آلهتهم
وآباءهم ويستبيح أرضهم وديارهم وأموالهم

وَهُمْ فِي كُلِّ هَذَا نَاكِصُونَ عَنْ مُعَارَضَتِهِ مُحْجِمُونَ عَنْ
مُمَاثَلَتِهِ يُخَادِعُونَ أَنْفُسَهُمْ بِالتَّشْغِيبِ بِالتَّكْذِيبِ
وَالْاِغْتِرَاءِ بِالْاِفْتِرَاءِ وَقَوْلِهِمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ
وَسِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ وَإِفْكٌ افْتَرَاهُ وَأَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ وَالْمُبَاهَتَةِ
وَالرِّضَى بِالدَّنِيَّةِ كَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ وَفِي أَكِنَّةٍ مِمَّا
تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ
حِجَابٌ وَلَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ وَالْاِدِّعَاءِ
مَعَ الْعَجْزِ بِقَوْلِهِمْ لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا وَقَدْ قَالَ
لَهُمُ اللّٰهُ وَلَنْ تَفْعَلُوا فَمَا فَعَلُوا وَلَا قَدَرُوا وَمَنْ
تَعَاطَى ذَلِكَ مِنْ سُخَفَائِهِمْ كَمُسَيْلِمَةَ كَشَفَ عَوَارَهُ
لِجَمِيعِهِمْ وَسَلَبَهُمُ اللّٰهُ مَا أَلِفُوهُ مِنْ فَصِيحِ كَلَامِهِمْ
وَإِلَّا فَلَمْ يَخْفَ عَلَى أَهْلِ الْمَيْزِ مِنْهُمْ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ نَمَطِ
فَصَاحَتِهِمْ وَلَا جِنْسِ بَلَاغَتِهِمْ بَلْ وَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِينَ
وَأَتَوْا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ مِنْ بَيْنِ مُهْتَدٍ وَبَيْنِ مَفْتُونٍ
وَلِهَذَا لَمَّا سَمِعَ الْمُغِيرَةُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللّٰهَ
يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ الْآيَةَ قَالَ وَاللّٰهِ إِنَّ لَهُ لَحَلَاوَةً
وَإِنَّ عَلَيْهِ لَطَلَاوَةً وَإِنَّ أَسْفَلَهُ لَمُغْدِقٌ وَإِنَّ أَعْلَاهُ
لَمُثْمِرٌ مَا يَقُولُ هَذَا بَشَرٌ وَذَكَرَ أَبُو عُبَيْدٍ أَنَّ أَعْرَابِيًّا
سَمِعَ رَجُلًا يَقْرَأُ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ فَسَجَدَ وَقَالَ
سَجَدْتُ لِفَصَاحَتِهِ وَسَمِعَ آخَرُ رَجُلًا يَقْرَأُ فَلَمَّا
اسْتَيْأَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا فَقَالَ أَشْهَدُ أَنَّ مَخْلُوقًا

لايقدر

لا يقدر على مثل هذا الكلام وحكي أن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه كان يوما نائما في المسجد
فاذا هو بقائم على رأسه يتشهد بشهادة الحق
فاستخبره فأعلمه أنه من بطارقة الروم ممن يحسن
كلام العرب وغيرها وأنه سمع رجلا من أسرى المسلمين
يقرأ آية من كتابكم فتأملتها فاذا قد جمع فيها
ما أنزل الله على عيسى بن مريم من أحوال الدنيا
والآخرة وهي قوله تعالى ومن يطع الله ورسوله ويخش
الله ويتقه فأولئك هم الفائزون وحكى الأصمعي أنه
سمع كلام جارية فقال لها قاتلك الله ما أفصحك فقالت
أو يعد هذا فصاحة بعد قول الله تعالى وأوحينا الى
أم موسى أن أرضعيه الآية فجمع الله في آية واحدة
بين أمرين ونهيين وخبرين وبشارتين فهذا نوع
من اعجازه منفرد بذاته غير مضاف الى غيره على التحقيق
والصحيح من القولين وكون القرآن من قبل النبي
صلى الله عليه وسلم وأنه أتى به معلوم ضرورة وكونه عليه
السلام متحديا به معلوم ضرورة وعجز العرب عن
الاتيان به معلوم ضرورة وكونه في فصاحته خارقا
للعادة معلوم ضرورة للعالمين بالفصاحة ووجوه البلاغة
وسبيل من ليس من أهلها علم ذلك بعجز المنكرين من أهلها
عن معارضته واعتراف المقرين باعجاز بلاغته وأنت اذا تأملت

(قوله) فاستخبره أي طلب منه الخبر (قوله) من بطارقة الروم بطارقة جمع بطريق بكسر [illegible] بفتحها ومعناه [illegible] فانه بجمعه في لغتهم كالقرب أي بلاد [illegible] (قوله) من أسرى المسلمين (قوله) من أحوال الدنيا الخ (قوله) [illegible] من أحوال المعاش والمعاد (قوله) سمع كلام جارية أي قولها استغفر الله لذنبي كله * قتلت انسانا لغير حله * مثل غزال ناعم في دله * انتصف الليل ولم اصله * فقال لها [illegible] (قوله) وأوحينا الى أم موسى أي ألهمناها [illegible]

(قوله) بين أمرين هما أرضعيه وألقيه ونهيين هما لا تخافي ولا تحزني (قوله) وأنت اذا تأملت [illegible] الآية [illegible] البلاغة [illegible] تعالى في نظم البلاغة العظيم

قوله تعالى ولكم في القصاص حياة وقوله ولو ترى
اذ فزعوا فلا فوت الآية وقوله ادفع بالتي هي احسن
فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وقوله
وقيل يا ارض ابلعي ماءك الآية وقوله فكلا اخذنا
بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا الآية واشباهها
من الآي بل اكثر القرآن حققت ما بينته من ايجاز
الفاظها وكثرة معانيها وديباجة عبارتها وحسن
تأليف حروفها وتلاؤم كلمها وان تحت كل لفظة
منها جملا كثيرة وفصولا جمة وعلوما زواخر
ملئت الدواوين من بعض ما استفيد منها وكثرت
المقالات في المستنبطات عنها ثم هو في سرد القصص
الطوال واخبار القرون السوالف التي يضعف
في عادة الفصحاء عندها الكلام ويذهب ماء البيان
آية لمتأمله من ربط الكلام بعضه ببعض والتئام
سرده وتناصف وجوهه كقصة يوسف على طولها
ثم اذا ترددت قصصه اختلفت العبارات عنها على
كثرة ترددها حتى تكاد كل واحدة تنسي في البيان
صاحبتها وتناصف في الحسن وجه مقابلتها ولا نفور
للنفوس من ترديدها ولا معاداة لمعادها * فصل
الوجه الثاني من اعجاز القرآن صورة نظمه العجيب
والاسلوب الغريب المخالف لاساليب كلام العرب

ومناهج

قوله وتلاؤم اي توافق (قوله) صاحبتها اي نظيرتها (قوله) لمعادها بضم اوله اي مكررها فصل الوجه الثاني الخ (قوله) والاسلوب الغريب قال المنلا كان الناسب وأسلوبه الغريب

وَمناهج نظمها ونثرها الذي جاء عليه ووقفت عليه مقاطع آيه وانتهت فواصل كلماته اليه ولم يوجد قبله ولا بعده نظير له ولا استطاع احد على مماثلة شئ منه بل حارت فيه عقولهم وتدلهت دونه احلامهم ولم يهتدوا الى مثله في جنس كلامهم من نثر او نظم او سجع او رجز او شعر ولما سمع كلامه صلى الله عليه وسلم الوليد بن المغيرة وقرأ عليه القرآن رق له فجاءه ابو جهل منكرا عليه فقال والله ما منكم احد اعلم بالاشعار مني والله ما يشبه الذي يقول شيئا من هذا وفي خبره الآخر حين جمع قريشا عند حضور الموسم وقال ان وفود العرب فاجمعوا فيه رأيا لا يكذب بعضكم بعضا فقالوا نقول كاهن قال والله ما هو بكاهن ما هو بزمزمته ولا سجعه قالوا مجنون قال ما هو بمجنون ولا بخنقه ولا وسوسته قالوا فنقول شاعر قال ما هو بشاعر قد عرفنا الشعر كله رجزه وهزجه وقريضه ومبسوطه ومقبوضه ما هو بشاعر قالوا فنقول ساحر قال ما هو بساحر ولا نفثه ولا عقده قالوا فما تقول قال ما انتم بقائلين من هذا شيئا الا وانا اعرف انه باطل وان اقرب القول انه ساحر وانه سحر يفرق بين المرء وابنه والمرء واخيه والمرء وزوجه والمرء وعشيرته

(قوله) وتدلهت بالدال المهملة وفي نسخة وتولهت أي اندهشت (قوله) رق أي تأثر بسماعه القرآن (قوله) فقال أي الوليد وفي نسخة فقال بتجريد الفعل من الفا (قوله) وفود العرب جمع وفد أي أقوامها (قوله) نقول كاهن أي يخبر عن الكائنات في الأزمنة الآتية يدعي معرفة أسرار المغيبات (قوله) بزمزمته أي الكاهن أي احضاره الجن لاخباره بخبره (قوله) ولا بخنقه بفتح الخاء وكسر النون وسكونها وفتح القاف أي ليس ممن أصابه الجن (قوله) ولا نفثه أي نفخه بشيء لقول الله تعالى ومن شر النفاثات في العقد (قوله) والمرء وزوجه أي المرء وزوجته

فتفرّقوا وجلسوا على السبل يحذّرون الناس فانزل الله
تعالى في الوليد ذرني ومن خلقت وحيدا الآيات وقال
عتبة بن ربيعة حين سمع القرآن يا قوم قد علمتم اني
لم اترك شيأ الا وقد علمته وقرأته وقلته ولقد
سمعت قولا والله ما سمعت مثله قطّ ما هو بالشعر
ولا بالسحر ولا بالكهانة وقال النضر بن الحارث
مثله وفي حديث اسلام ابي ذرّ ووصف اخاه
أنيسا فقال والله ما سمعت بأشعر من اخي أنيس
لقد ناقض اثني عشر رجلا في الجاهلية انا احدهم
وانه انطلق الى مكة وجاء الى ابي ذرّ بخبر النبي
صلى الله عليه وسلم قلت فما يقول الناس قلت
يقولون شاعر كاهن ساحر لقد سمعت قول الكهنة
فما هو بقولهم ولقد وضعته اقراء الشعر فلم
يلتئم وما يلتئم على لسان احد بعدي انه شعر
وانه لصادق وانهم لكاذبون والاخبار في هذا
صحيحة كثيرة والاعجاز بكل واحد من النوعين
الايجاز والبلاغة بذاتها او الاسلوب الغريب بذاته
كل واحد منهما نوع اعجاز على التحقيق لم تقدر
العرب على الاتيان بواحد منها اذ كل واحد منها
خارج عن قدرتها مباين لفصاحتها وكلامها والى
هذا ذهب غير واحد من ائمة المحققين وذهب

قوله وحيدا حال من ضمير ذرني (قوله) يا قعص أي عارض (قوله) أقراء الشعر جمع أوله ومد ثالثه أي طرقه وأنواعه وبحوره (قوله) لصادق أي في دعوى الرسالة (قوله) وانهم لكاذبون أي فيما يقولونه (قوله) الا بمجاز البلاغة بالرفع على أنها خبر الى المحذوف أو بالجر على البدلية

المقتدى بهم إلى أن الإعجاز في مجموع البلاغة والأسلوب وأتى على ذلك بقول تمجه الأسماع وتنفر منه القلوب والصحيح ما قدمناه والعلم بهذا كله ضرورة وقطعا ومن تفنن في علوم البلاغة وأرهف خاطره ولسانه أدب هذه الصناعة لم يخف عليه ما قلناه وقد اختلف أئمة أهل السنة في وجه عجزهم عنه فأكثرهم يقول إنه مما جمع في قوة جزالته ونصاعة ألفاظه وحسن نظمه وإيجازه وبديع تأليفه وأسلوبه لا يصح أن يكون في مقدور البشر وأنه من باب الخوارق الممتنعة على أقدار الخلق عليها كإحياء الموتى وقلب العصا وتسبيح الحصا وذهب الشيخ أبو الحسن إلى أنه مما يمكن أن يدخل مثله تحت مقدور البشر ويقدرهم الله تعالى عليه ولكنه لم يكن هذا ولا يكون فمنعهم الله هذا وعجزهم عنه وقال به جماعة من أصحابه وعلى الطريقين فعجز العرب عنه ثابت وإقامة الحجة عليهم بما يصح أن يكون في مقدور البشر وتحديهم بأن يأتوا بمثله قاطع وهو أبلغ في التعجيز وأحرى بالتقريع والاحتجاج بمجيء بشر مثلهم بشيء ليس من قدرة البشر لازم وهو أبهر آية وأقمع دلالة وعلى كل حال فما أتوا في ذلك بمقال بل صبروا على الجلاء والقتل

(قوله) في قوة جزالته أي لطائف معانيه (وقوله) ونصاعة ألفاظه أي خلوص مبانيه وشرائف مبانيه (قوله) وعلى الطريقين أي كونه معجزا لذاته [illegible] الإتيان بمثله ليس في قدرة البشر [illegible] أو بتعجيز الله سبحانه لهم عن معارضته (قوله) وأحرى أي أليق وأولى (قوله) على الجلاء بفتحتين وبالمد أي الخروج من أوطانهم

وتجرعوا كاسات الصغار والذل وكانوا من شموخ
الأنف وإباية الضيم بحيث لا يؤثرون ذلك اختيارا
ولا يرضونه إلا اضطرارا وإلا فالمعارضة لو كانت
من قدرهم والشغل بها أهون عليهم وأسرع
بالنجح وقطع العذر وإفحام الخصم لديهم وهم
من هم قدرة على الكلام وقدرة في المعرفة به
لجميع الأنام وما منهم إلا من جهد جهده واستنفد
ما عنده في إخفاء ظهوره وإطفاء نوره فما جلوا
في ذلك خبيئة من بنات شفاههم ولا أتوا بنطفة
من معين مياههم من طول الأمد وكثرة العدد
وتظاهر الوالد وما ولد بل أبلسوا فما نبسوا
ومنعوا فانقطعوا فهذان نوعان من إعجازه

* فصل الوجه الثالث من الإعجاز

ما انطوى عليه من الأخبار بالمغيبات وما لم
يكن ولم يقع فوجد كما ورد وعلى الوجه الذي
أخبر كقوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله
آمنين وقوله وهم من بعد غلبهم سيغلبون
وقوله ليظهره على الدين كله وقوله وعد الله الذين
آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض
الآية وقوله إذا جاء نصر الله والفتح إلى آخرها
فكان جميع هذا كما قال فغلبت الروم فارس في بضع

سنين

(قوله) الصغار بالفتح والعين المعجمة أي الحقارة (قوله) من شموخ الأنف أي رفعته كبرا أو عتوا (قوله) وإباية الضيم بكسر أوله وموحدة وهمزة بعد ألف الظلم (قوله) بالنجح أي الظفر (قوله) وإفحام الخصم أي إلزامه (قوله) جهد جهده الأول مفتوحة والثاني مصدر وكذا الثاني وضم الأول بذل جهده وبالغ واستنفد بالمهملة أي أفرغ (قوله) من معين مياههم أي ظواهر أنوار بلاغتهم

(قوله) فهذان النوعان قراءة فصاحتهم فصل أي اجتماعا وانفرادا (قوله) آمنين الخ (قوله) الوجه الثالث المتقدم (قوله) حال من الواو (قوله) وهم أي الروم من بعد غلبهم سيغلبون الفرس (قوله) ليظهره أي يعليه (قوله) والفتح أي فتح مكة زادها الله شرفا

سنين و دخل الناس الاسلام افواجا فما مات عليه السلام
و في بلاد العرب كلها موضع لم يدخله الاسلام واستخلف
المؤمنين في الارض ومكن فيها دينهم وملكهم اياها
من اقصى المشارق الى اقصى المغارب كما قال عليه السلام
زويت لي الارض فاريت مشارقها ومغاربها وسيبلغ
ملك امتي ما زوي لي منها وقوله انا نحن نزلنا الذكر
وانا له لحافظون فكان كذلك لا يكاد يعد من سعى
في تغييره وتبديل محكمه من الملحدة والمعطلة لاسيما
القرامطة فاجمعوا كيدهم وحولهم وقوتهم اليوم
نيفا على خمسمائة عام فما قدروا على اطفاء شيء من نوره
ولا تغيير كلمة من كلمه ولا تشكيك المسلمين في حرف
من حروفه والحمد لله ومنه قوله سيهزم الجمع ويولون
الدبر وقوله قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم الاية وقوله
هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق الاية وقوله
لن يضروكم الا اذى الاية فكان كل ذلك وما فيه من
كشف اسرار المنافقين واليهود ومقالهم وكذبهم
في حلفهم وتقريعهم بذلك كقوله ويقولون في
انفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول الاية وقوله يخفون
في انفسهم ما لا يبدون لك الاية وقوله ومن الذين هادوا
يحرفون الكلم عن مواضعه الى قوله في الدين وقد قال مبديا
ما قدره الله وما اعتقده المؤمنون يوم بدر واذ

(قوله) ودخل الناس الخ (قوله) بعد فتح مكة والطائف اي افواجا اي فوجا بعد فوج من اهل مكة وغيرها (قوله) واستخلف اي الله (قوله) كما في نسخة اي فيما رواه مسلم (قوله) زويت اي جمعت وطويت (قوله) وانا له لحافظون اي من التحريف بالزيادة وغيرها (قوله) بصيغة التصغير بعد الفعل الثاني (قوله) لاسيما القرامطة [illegible] ولا يكاد يعد (قوله) من اتباع حمدان القرمطي المجهول الذين هم [illegible] اي لا مثل ومثل قوله الملحدة وفي (قوله) نسخة بصيغة التصغير (قوله) الملحدة اي المعتقدين على [illegible] جمع كيد والجهد (قوله) من كلمه في نسخة من كلامه (قوله) ويولون اي اعجاز القران (قوله) الدبر المراد بالمعلوم الجنس كما قرئ

(قوله) ويولون الادبار (قوله) الا اذى اي ضررا يسيرا بطعن وتهديد في الدين (قوله) وما فيه الخ اي من ايضاح اقوالهم واحوالهم (قوله) لولا يعذبنا اي هلا يعذبنا في محمد طعنا اي قولا [illegible] ودعا عليهم بالسام بدل السلام وما فيه تعالى لعلمه بما لهم حسبهم جهنم يصلونها الاية (قوله) ومن الذين هادوا اي بعض اليهود (قوله) يوم بدر اي على وفق [illegible] الظفر باحدى الطائفتين من العافلة الراجحة من الشام

زاده الله شرفا والهداية من [illegible]

يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم الآية ومنه قوله
انا كفيناك المستهزئين ولما نزلت بشر النبي صلى الله عليه
وسلم بذلك اصحابه بان الله كفاه اياهم وكان المستهزؤن
نفرا بمكة ينفرون الناس عنه ويؤذونه فهلكوا
وقوله والله يعصمك من الناس وكان كذلك على كثرة
من رام ضرره وقصد قتله والاخبار بذلك معروفة
صحيحة * فصل الوجه الرابع ما انبأ به
من اخبار القرون السالفة والامم البائدة والشرائع
الداثرة مما كان لا يعلم منه القصة الواحدة الا
الفذ من احبار اهل الكتاب الذي قطع عمره في تعلم
ذلك فيورده النبي صلى الله عليه وسلم على وجهه
ويأتي به على نصه فيعترف العالم بذلك بصحته وصدقه
وان مثله لم ينله بتعليم وقد علموا انه عليه الصلاة
والسلام امي لا يقرأ ولا يكتب ولا اشتغل
بمدارسة ولا مثافنة لم يغب عنه ولا جهل حاله
احد منهم وقد كان اهل الكتاب كثيرا ما يسألونه عليه
السلام عن هذا فينزل عليه من القرآن ما يتلو عليهم
منه ذكرا كقصص الانبياء وخبر موسى والخضر ويوسف
واخوته واصحاب الكهف وذي القرنين
ولقمان وابنه واشباه ذلك من الانباء والقصص
وبدء الخلق وما في التوراة والانجيل والزبور

وصحف

(قوله) ذات الشوكة اي صاحبة السلاح يعني العير المقبلة مع ابي سفيان (قوله) انا كفيناك المستهزئين المراد بالمعول الوليد وعدي ابن قيس والاسود بن عبد يغوث وابن المطلب وابو طب والحارث ابن وائل وعقبة بن ابي معيط والعاص ابن ابي العاص والباقون اهلكوا بانواع من العقوبة (قوله) ينفرون بتشديد الفاء المكسورة (قوله) والله يعصمك من الناس عدوه منه تعالى ليعصمه من الناس (قوله) فصل الوجه الرابع من عوائل (قوله) البائدة اي الفانية الهالكة (قوله) الداثرة اي الدارسة

(قوله) الا الفذ بفتح الفاء وتشديد الذال اي المنفرد عن اقرانه في علم (قوله) على نصه اي من غير تصرف في لفظه بل كما قرأه عليه جبريل (قوله) فيعترف العالم اي (قوله) امي لا يقرأ ولا يكتب كما في نسخة وفي نسخة جميع عمره (قوله) ولا مثافنة بالمثلثة والفاء والنون اي مجالسة مع الشعراء والفضلاء والتاء قال التلمساني وفي نسخة بالقاف من ثقف وهي تصحيف اومن نعوت المعجمة وهي المعرفة (قوله) فينزل عليه بصيغة الفاعل والمفعول مخففا ومشددا

وَصُحُفِ ابراهيم وَمُوسى مِمَّا صَدَّقَهُ فيهِ العلماء بها ولم
يَقْدِرُوا على تكذيبِ ما ذكرَ منها بَلْ اذعَنُوا لذلك فمن
موفقٍ آمَنَ بما سَبَقَ له من خيرٍ ومن شقيٍّ مُعاندٍ حاسدٍ
ومع هذا فلم يُحْكَ عن أحدٍ من النصارى واليهود على
شدةِ عداوتهم له وحرصهم على تكذيبه وطول احتجاجه
عليهم بما في كتبهم وتقريعهم بما انطوت عليه مصاحفهم
وكثرة سؤالهم له صلى الله عليه وسلم وتعنيتهم
اياه عن أخبار أنبيائهم وأسرار علومهم ومستودعات
سيرهم وإعلامه لهم بمكتوم شرائعهم ومضمّنات
كتبهم مثل سؤالهم عن الروح وذي القرنين وأصحاب
الكهف وعيسى وحكم الرجم وما حرّم اسرائيل على نفسه
وما حُرّم عليهم من الانعام ومن طيبات كانت أحلت لهم
فحُرِّمت عليهم ببغيهم وقوله تعالى ذلك مثلهم في التوراة
ومثلهم في الانجيل وغير ذلك من أمورهم التي نزل
فيها القرآن فأجابهم وعرّفهم بما أوحي اليه من
ذلك فما سُمع عن أحد منهم انه انكر ذلك وكذّبه بل اكثرهم
صرّح بصحة نبوته وصدق مقاله واعترف بعناده
وحسدهم اياه كأهل نجران وابن صوريا وابني أخطب
وغيرهم ومن باهت في ذلك بعض المباهتة وادّعى
أن فيما عندهم من ذلك لما حكاه مخالفة دُعِيَ الى اقامة
حجته وكشف دعوته فقيل له قل فأتوا بالتوراة

(قوله) مما صدقه فيه العلماء (قوله) أى من أهل الكتاب (قوله) بصيغة الفاعل
ما ذكر منها أو المفعول (قوله) بدل الفاء المفتوحة
بتشديد الدال في نسخة حاسد
موفق حاسد في أصل الدلجي عن
(قوله) عن أحد في أصل أى بما
وقوله (قوله) مصاحفهم
واحد (قوله) كتبهم قال التلمساني والأظهر
اشتملت عليه كتبهم أو صحائفهم
أى يقول صحفهم (قوله) ومستودعات بفتح الدال
(قوله) وسيرهم بكسر
أوله (قوله) وذي
مع ضم السين وفتح الياء
القرنين أى فان أجاب عنها أو سكت
فليس بنبي وان أجاب عن بعض
وسكت عن بعض فهو نبي فبين
لهم كما رواه الشيخان قصة
أصحاب الكهف وذي القرنين وأبهم
أمر الروح كما هو مبهم في التوراة (قوله)
وصدق مقالته في نسخة صحيحة
مقاله وفي أخرى فتح الصاد وتشديد
الدال على أنه فعل ماض ومقالته
مفعوله (قوله) وحسدهم في نسخة
وحسده (قوله) وابن صوريا بضم
الصاد وكسر الراء مقصورا (قوله)
وابني أخطب باعجام الخاء وابناه يهوديان
هلكا على كفرهما (قوله) ومن باهت
أى ومن باهت

فاتلوها إن كنتم صادقين إلى قوله الظالمون فقرّع
ووبّخ ودعي إلى إحضار ممكن غير ممتنع فمن معترف
بما جحده ومتواقح يلقي على فضيحته من كتابه بيده
ولم يؤثر أن واحدا منهم أظهر خلاف قوله من كتبه
ولا أبدى صحيحا ولا سقيما من صحفه قال الله تعالى
يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم
تخفون من الكتاب ويعفوا عن كثير الآيتين * فصل
هذه الوجوه الأربعة من إعجازه بينة لا نزاع فيها
ولا مرية ومن الوجوه البينة في إعجازه
من غير هذه الوجوه آي وردت بتعجيز قوم في قضايا
وإعلامهم أنهم لا يفعلونها فما فعلوا ولا قدروا على ذلك
كقوله لليهود قل إن كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة
الآية قال أبو إسحاق الزجاج في هذه الآية أعظم حجة
وأظهر دلالة على صحة الرسالة لأنه قال لهم فتمنوا
الموت وأعلمهم أنهم لن يتمنوه أبدا فلم يتمنه واحد منهم
وعن النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا يقولها
رجل منهم إلا غص بريقه يعني يموت مكانه فصرفهم
الله عن تمنيه وجزّعهم ليظهر صدق رسوله وصحة
ما أوحي إليه إذ لم يتمنه أحد منهم وكانوا على تكذيبه
أحرص لو قدروا ولكن الله يفعل ما يريد فظهرت
بذلك معجزته وبانت حجته قال أبو محمد الأصيلي

من

(قوله) فاتلوها الخ روي أنه صلى الله عليه وسلم لما قال لهم ذلك بهتوا وأبوا أن يأتوا بها وهذا برهان عظيم على صدق نبوته ودعوته (قوله) فقرّع بالقاف والراء (قوله) ومتواقح بتشديد القاف أي قليل حياء (قوله) ولم يؤثر بصيغة المجهول (قوله) يا أهل الكتاب المراد بهم اليهود والنصارى (قوله) ويعفوا عن كثير أي مما تخفونه مما لا ضرورة إلى تبيينه أو عن كثير منكم (قوله) الآيتين يعني قوله تعالى قد جاءكم من الله نور إلى قوله مستقيم

فصل هذه الوجوه الأربعة الخ (قوله) آي أي آيات (قوله) ولا قدروا على ذلك أي بل عجزوا عن المعارضة هنالك

(قوله) فتمنوا الموت أي بأنهم ... الناس ... الجنة (قوله) ... الآية (قوله) إلا غص بريقه بالغين المعجمة والصاد المهملة ... (قوله) وجزّعهم بتشديد الزاي ... (قوله) الأصيلي

مِنْ أَعْجَبِ أَمْرِهِمْ أَنَّهُ لَا يُوجَدُ مِنْهُمْ جَمَاعَةٌ وَلَا وَاحِدٌ مِنْ يَوْمِ أَمَرَ اللهُ تَعَالَى بِذَلِكَ نَبِيَّهُ يُقْدِمُ عَلَيْهِ وَلَا يُجِيبُ إِلَيْهِ وَهَذَا مَوْجُودٌ مُشَاهَدٌ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَمْتَحِنَهُ مِنْهُمْ وَكَذَلِكَ آيَةُ الْمُبَاهَلَةِ مِنْ هَذَا الْمَعْنَى حَيْثُ وَفَدَ عَلَيْهِ أَسَاقِفَةُ نَجْرَانَ وَأَبَوُا الْإِسْلَامَ فَأَنْزَلَ اللهُ عَلَيْهِ آيَةَ الْمُبَاهَلَةِ بِقَوْلِهِ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ الْآيَةَ فَامْتَنَعُوا مِنْهَا وَرَضُوا بِأَدَاءِ الْجِزْيَةِ وَذَلِكَ أَنَّ الْعَاقِبَ عَظِيمَهُمْ قَالَ لَهُمْ قَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّهُ نَبِيٌّ وَأَنَّهُ مَا لَاعَنَ قَوْمًا نَبِيٌّ قَطُّ فَبَقِيَ كَبِيرُهُمْ وَلَا صَغِيرُهُمْ وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا إِلَى قَوْلِهِ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّهُمْ لَا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ كَمَا كَانَ وَهَذِهِ الْآيَةُ أَدْخَلُ فِي بَابِ الْإِخْبَارِ عَنِ الْغَيْبِ وَلَكِنْ فِيهَا مِنَ التَّعْجِيزِ مَا فِي الَّتِي قَبْلَهَا * فصل وَمِنْهَا الرَّوْعَةُ الَّتِي تَلْحَقُ قُلُوبَ سَامِعِيهِ وَأَسْمَاعَهُمْ عِنْدَ سَمَاعِهِ وَالْهَيْبَةُ الَّتِي تَعْتَرِيهِمْ عِنْدَ تِلَاوَتِهِ لِقُوَّةِ حَالِهِ وَإِنَافَةِ خَطَرِهِ وَهِيَ عَلَى الْمُكَذِّبِينَ بِهِ أَعْظَمُ حَتَّى كَانُوا يَسْتَثْقِلُونَ سَمَاعَهُ وَيَزِيدُهُمْ نُفُورًا كَمَا قَالَ تَعَالَى وَيَوَدُّونَ انْقِطَاعَهُ لِكَرَاهَتِهِمْ لَهُ وَلِهَذَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ الْقُرْآنَ صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ عَلَى مَنْ كَرِهَهُ وَهُوَ الْحَكَمُ وَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَلَا تَزَالُ رَوْعَتُهُ بِهِ وَهَيْبَتُهُ إِيَّاهُ مَعَ تِلَاوَتِهِ تُولِيهِ انْجِذَابًا وَتُكْسِبُهُ هَشَاشَةً لِمَيْلِ قَلْبِهِ إِلَيْهِ

(قوله) من يوم أمر الله الخ (قوله) أي بقوله قل إن كانت لكم الدار الآخرة الآية (قوله) آية المباهلة بفتح الهاء أي الملاعنة والدعاء على الظالم من الفريقين (قوله) عن هذا المعنى أي من حيثية عدم الإجابة إلى ما دعت إليه الآية (قوله) حيث وفد بفتحتين أي قدم (قوله) أساقفة نجران أي رؤساء النصارى (قوله) ونجران بلد معروف (قوله) فمن حاجك فيه أي خاصمك (قوله) من التعجيز أي لقريش وأمثالهم (قوله) ما في التي قبلها أي من التعجيز لنصارى نجران

فصل ومنها الروعة أي الخشية (قوله) والهيبة أي العظمة (قوله) وهي أي روعته وتلاوته (قوله) نفورا أي هربا من استماعه (قوله) مستصعب بكسر العين وفتحها وهو تأكيد لصعب (قوله) توليه انجذابا أي تعطيه انجذابا وفي نسخة انجيابا أي إقبالا (قوله) هشاشة بفتح الهاء أي ارتياحا واستبشارا أو فرحا وخفة

وتصدق به قال تعالى تقشعر منه جلود الذين
يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله
وقال لو انزلنا هذا القرآن على جبل الآية ويدل على ان
هذا شئ خص به انه يعترى من لا يفهم معانيه ولا يعلم
تفاسيره كما روى عن نصرانى انه مر بقارئ فوقف يبكى
فقيل له مما بكيت قال للشجى والنظم وهذه الروعة قد
اعترت جماعة قبل الاسلام وبعده فمنهم من اسلم لها
لاول وهلة وآمن به ومنهم من كفر فحكى فى الصحيح
عن جبير بن مطعم قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقرأ فى المغرب بالطور فلما بلغ هذه الآية
ام خلقوا من غير شئ ام هم الخالقون الى قوله المسيطرون
كاد قلبى ان يطير وفى رواية وذلك اول ما وقر
الايمان فى قلبى وعن عتبة بن ربيعة انه كلم النبى صلى
الله عليه وسلم فيما جاء به من خلاف قومه فتلى عليه حم
فصلت الى قوله صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود
فامسك عتبة بيده على فى النبى صلى الله عليه وسلم
وناشده الرحم ان يكف وفى رواية فجعل النبى صلى الله
عليه وسلم يقرأ وعتبة مصغ ملق يديه خلف ظهره
معتمدا عليهما حتى انتهى الى السجدة فسجد النبى
صلى الله عليه وسلم وقام عتبة لا يدرى بما يراجعه
ورجع الى اهله ولم يخرج الى قومه حتى اتوه فاعتذر

اليهم

(قوله) تقشعر الخ اى ترتعد وتنقبض من الوعيد قلوب سامعيه (قوله) على ان هذا اى ما [illegible] (قوله) مما بكيت فى نسخة او فى اخرى مم بكيت (قوله) بالطور اى بسورة الطور (قوله) ام هم الخالقون معموله محذوف اى الخالقون انفسهم (قوله) المسيطرون اى الغالبون على الاشياء يدبرونها كيف ارادوا وام فى المواضع الثلاثة بمعنى بل والاستفهام انكارى (قوله) ما وقر الايمان اى ثبت وتمكن

(قوله) مثل صاعقة عاد وثمود اى مثل صاعقة قوم هود وصالح (قوله) ان يكف اى يمسك وهو معمول لناشده اى ناشده بالقرابة ان يمسك عن تلاوته (قوله) مصغ اى مستمع اليه (قوله) الى السجدة اى آيتها (قوله) بما يراجعه اى بما يجاوره [illegible] (قوله) اتوه اى جاؤا اليه (قوله) فاعتذر لهم اى عن انقطاعه عنهم وعدم خروجه اليهم

اليهم وقال والله لقد كلمني بكلام والله ما سمعت
أذناي بمثله قط فما دريت ما أقول له وقد حكي
عن غير واحد ممن رام معارضته انه اعترته روعة
وهيبة كفته بها عن ذلك يحكى ان ابن المقفع طلب ذلك
ورامه وشرع فيه فمر بصبي يقرأ وقيل يا ارض ابلعي
ماءك فرجع ومحا ما عمل وقال اشهد ان هذا لا يعارض
وما هو من كلام البشر وكان افصح اهل وقته وكان يحيى
ابن حكم الغزال بليغ الاندلس في زمانه يحكى انه رام
شيئا من هذا فنظر في سورة الاخلاص ليحذو على
مثالها وينسج بزعمه على منوالها قال فاعترتني منه
خشية ورقة حملتني على التوبة والانابة *

فصل ومن وجوه اعجازه المعدودة كونه
آية باقية لا تعدم ما بقيت الدنيا مع تكفل الله
بحفظه فقال انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون
وقال لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
وسائر معجزات الانبياء انقضت بانقضاء اوقاتها
فلم يبق الا خبرها والقرآن العزيز الباهرة آياته
الظاهرة معجزاته على ما كان عليه اليوم مدة خمسمائة
عام وخمس وثلاثين سنة لاول نزوله الى وقتنا
هذا حجة قاهرة ومعارضة ممتنعة والاعصار
كلها طافحة باهل البيان وحملة علم اللسان

(قوله) بها أي بتلك الروعة (قوله) المقرونة بالهيبة (قوله) المقفع بضم الميم وفتح القاف وتشديد الفاء المفتوحة وبمهملة أي فيها أو المكسورة (قوله) وشرع فيه بنفسه (قوله) انه كلام من القرآن آخره على ظنه في القرآن تنبيه بداله من المعارضة أي قبل أن يتمم ما رامه (قوله) فرجع أي على منواله (قوله) ما عمل أي على تصحيح الآية (قوله) ان مهملة الخ أي القرآن ظنا منه (قوله) وما هو الغزال للمعارضة (قوله) يناقض (قوله) بليغا في يعارض وذكرا بالزاي حتى يعارض وعلى مثالها مع تشديد الزاي (قوله) ليحذو وقوله وينسج المخفف (قوله) بها وقوله أي فهم أي ليأتي على اسلوبها (قوله) والانابة أي بكسر النائب الى الله تعالى والاقبال عليه الرجوع في طلب العفو والمغفرة

فصل ومن وجوه اعجازه الخ (قوله) باقية أي على صفحات الزمان متلوة في كل مكان (قوله) ما بقيت الدنيا أي مدة ارادة الله تعالى بقاءها (قوله) لا يأتيه الباطل الخ أي لا يجد اليه سبيلا ليتعلق به (قوله) العزيز أي البديع المنيع (قوله) مدة خمسمائة عام وخمس الخ في نسخة وسبع وفي اخرى منذ خمسمائة الخ وعد تاريخ زمن المصنف ولذا قال لاول نزوله الى وقتنا هذا (قوله) طافحة أي مملوءة وفائضة (قوله) وحملة علم اللسان المراد بهم علماء اللغة

وَأَئِمَّةِ البَلَاغَةِ وَفُرْسَانِ الكَلَامِ وَجَهَابِذَةِ البَرَاعَةِ
وَالمُلْحِدُ فِيهِم كَثِيرٌ وَالمُعَانِدُ لِلشَّرْعِ عَتِيدٌ فَمَا مِنْهُم مَنْ أَتَى
بِشَيْءٍ يُؤْثَرُ فِي مُعَارَضَتِهِ وَلَا أَلَّفَ كَلِمَتَيْنِ فِي مُنَاقَضَتِهِ
وَلَا قَدَرَ فِيهِ عَلَى مَطْعَنٍ صَحِيحٍ وَلَا قَدَحَ المُتَكَلِّفُ مِنْ ذِهْنِهِ
فِي ذَلِكَ إِلَّا بِزَنْدٍ شَحِيحٍ بَلِ المَأْثُورُ عَنْ كُلِّ مَنْ رَامَ ذَلِكَ
إِلْقَاؤُهُ فِي العَجْزِ بِيَدَيْهِ وَالنُّكُوصُ عَلَى عَقِبَيْهِ * فصل
وَقَدْ عَدَّ جَمَاعَةٌ مِنَ الأَئِمَّةِ وَمُقَلِّدِي الأُمَّةِ فِي إِعْجَازِهِ
وُجُوهًا كَثِيرَةً مِنْهَا أَنَّ قَارِئَهُ لَا يَمَلُّهُ وَسَامِعَهُ لَا يَمُجُّهُ
بَلِ الإِكْبَابُ عَلَى تِلَاوَتِهِ يَزِيدُهُ حَلَاوَةً وَتَرْدِيدُهُ
يُوجِبُ لَهُ مَحَبَّةً لَا يَزَالُ غَضًّا طَرِيًّا وَغَيْرُهُ مِنَ الكَلَامِ
وَلَوْ بَلَغَ فِي الحُسْنِ وَالبَلَاغَةِ مَبْلَغَهُ يُمَلُّ مَعَ التَّرْدِيدِ وَيُعَادَى
إِذَا أُعِيدَ وَكِتَابُنَا يُسْتَلَذُّ بِهِ فِي الخَلَوَاتِ وَيُؤْنَسُ بِتِلَاوَتِهِ
فِي الأَزَمَاتِ وَسِوَاهُ مِنَ الكُتُبِ لَا يُوجَدُ فِيهَا ذَلِكَ حَتَّى
أَحْدَثَ أَصْحَابُهَا لَهَا لُحُونًا وَطُرُقًا يَسْتَجْلِبُونَ بِتِلْكَ
اللُّحُونِ تَنْشِيطَهُمْ عَلَى قِرَاءَتِهَا وَلِهَذَا وَصَفَ رَسُولُ اللهِ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ القُرْآنَ بِأَنَّهُ لَا يَخْلَقُ عَلَى كَثْرَةِ
الرَّدِّ وَلَا تَنْقَضِي عِبَرُهُ وَلَا تَفْنَى عَجَائِبُهُ هُوَ الفَصْلُ
لَيْسَ بِالهَزْلِ لَا يَشْبَعُ مِنْهُ العُلَمَاءُ وَلَا تَزِيغُ بِهِ
الأَهْوَاءُ وَلَا تَلْتَبِسُ بِهِ الأَلْسِنَةُ هُوَ الَّذِي لَمْ تَنْتَهِ الجِنُّ
حِينَ سَمِعَتْهُ أَنْ قَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى
الرُّشْدِ وَمِنْهَا جَمْعُهُ لِعُلُومٍ وَمَعَارِفَ لَمْ تَعْهَدِ العَرَبُ

(قوله) وجهابذة البراعة أي المهرة
في تقدم الصناعة وهو جمع الجهبيذ
جمع الجهبذ والبراعة مصدر برع
إذا فاق (قوله) الا بزند شحيح أي
بإخراج النار عند وريه فلم يخرج
بعد جهد وهو بفتح أوله (قوله)
والنكوص على عقبيه أي الرجوع
الى الوراء فصل وقد عد جماعة
الخ (قوله) بل الاكباب بكسر أوله
أي الاقبال (قوله) مبلغه أي تمام
النظم المرام ويعادى اذا اعيد أي
بكره عند اعادته (قوله) ويؤنس
بالجهر ويسهل (قوله) في الازمات
بفتح أوله وثانيه جمع ازمة بفتح

(قوله) على كثرة
فيكون وهي الشدة (قوله) وتكرير
الرد أي مع كثرة ترديده أي لا تنتهي
(قوله) ولا تنقضي عبره بكسر ففتح
معا عطفه الفصل أي البالغ في الفرق
(قوله) وهو الفصل (قوله) قرآنا
تبين الحق والباطل من جهة
عجبا أي معجزا
ألفته ونظامه

عَامَّةً وَلَا محمد صلى الله عليه وسلم قبل نبوته خاصة بمعرفتها وَلَا القيام بها ولا يحيط بها أحد من علماء الامم وَلَا يشتمل عليها كتاب من كتبهم فجمع فيه من بيان علم الشرائع والتنبيه على طرق الحجج العقليات والرد على فرق الامم ببراهين قوية وأدلة بينة سهلة الالفاظ موجزة المقاصد رام المتحذلقون بعد أن ينصبوا أدلة مثلها فلم يقدروا عليها كقوله أوليس الذى خلق السموات والارض بقادر على أن يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم وقل يحييها الذى أنشأها أول مرة ولو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا إلى ما حواه من علوم السير وأنباء الامم والمواعظ والحكم وأخبار الدار الآخرة ومحاسن الآداب والشيم قال الله جل اسمه ما فرطنا في الكتاب من شئ ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شئ ولقد صرفنا للناس في هذا القرآن من كل مثل وقال عليه السلام إن الله أنزل هذا القرآن آمرا وزاجرا وسنة خالية ومثلا مضروبا فيه نبأكم وخبر من كان قبلكم ونبأ ما بعدكم وحكم ما بينكم لا يخلقه طول الرد ولا تنقضي عجائبه هو الحق ليس بالهزل من قال به صدق ومن حكم به عدل ومن خاصم به فلج ومن قسم به أقسط ومن عمل به أجر ومن تمسك به هدى الى صراط مستقيم ومن طلب

(قوله) ولا القيام أى الدوام والثبات فيه بصيغة (قوله) فجمع أى جمع الله الشرائع (قوله) علم الشرائع وعملها (قوله) المجهول فيه أى من التعليمات (قوله) بصيغة المجهول (قوله) انواع المقاصد (قوله) رام المتحذلقون

(قوله) موجزة أى مختصرة المعانى المحيطة من الحذف بإتيان اللام للمبالغة أى قصدوا زيدت فى المتحذلقة والمبالغة واظهروا المبالغون فى مقام الفصاحة والبلاغة المهارة (قوله) تعدا أى تعدوا ووجودها فى عالم وجودها (قوله) أوليس الذى خلق السموات والارض (قوله) أى مع سعة قدرها وعظمها بقادر (قوله) قل يحييها الذى أنشأها أول مرة أى لسقاء قدرته على وفق ارادته (قوله) لفسدتا أى غير الله لم توجدا الا الله لفسدتا أى بكسر ففتح (قوله) من علوم السير

جمع سيرة أى أخبار النبى صلى الله عليه وسلم (قوله) والحكم بكسر ففتح أى الكلمات المرشدة الى تكميل النفوس (قوله) وأخبار الآخرة من النعيم لاهل الجنة والعذاب لاهل الآخرة (قوله) والشيم بكسر المعجمة وفتح الياء التحتية أى الاخلاق (قوله) فى الكتاب من شئ أى ما فرطنا فى القرآن المجيد من شئ يحتاج اليه ارباب العقول (قوله) ما فرطنا (قوله) آمرا أى بالمعروف ندبا كان أو واجبا (قوله) وزاجرا أى عن كل منكر حراما أو غيره (قوله) ونبأ ما بعدكم أى (قوله) وحكم ما بينكم (قوله) فيه نبأكم أى واعلم جنس خبركم (قوله) فيما بينكم فيما يجرى فيما بينكم (قوله) لا يخلقه طول الرد بضم أوله وكسر ثالثه

الهدى من غيره اضله الله ومن حكم بغيره قصمه الله
هو الذكر الحكيم والنور المبين والصراط المستقيم وحبل
الله المتين والشفاء النافع عصمة لمن تمسك به ونجاة
لمن اتبعه لا يعوج فيقوم ولا يزيغ فيستعتب ولا
تنقضي عجائبه ولا يخلق على كثرة الرد ونحوه عن ابن
مسعود وقال فيه لا يختلف ولا يتشان فيه نبأ الاولين
والآخرين وفي الحديث قال الله تعالى لمحمد صلى الله عليه
وسلم اني منزل عليك توراة حديثة تفتح بها اعينا عميا
وآذانا صما وقلوبا غلفا فيها ينابيع العلم وفهم الحكمة
وربيع القلوب وعن كعب عليكم بالقرآن فانه فهم العقل
ونور الحكمة وقال تعالى ان هذا القرآن يقص على بني اسرائيل
اكثر الذي هم فيه يختلفون وقال تعالى هذا بيان للناس
وهدى الآية فجمع فيه مع وجازة الفاظه وجوامع كلمه
اضعاف ما في الكتب قبله التي الفاظها على الضعف
منه مرات ومنها جمعه فيه بين الدليل والمدلول وذلك
انه احتج بنظم القرآن وحسن وصفه وايجازه وبلاغته
واثناء هذه البلاغة امره ونهيه ووعده ووعيده
فالتالي له يفهم موضع الحجة والتكليف معا من كلام
واحد وسورة منفردة ومنها ان جعله في حيز المنظوم
الذي لم يعهد ولم يكن في حيز المنثور لان المنظوم
اسهل على النفوس واوعى للقلوب واسمع في الآذان

وأحلى

(قوله) قصمه الله اي اهلكه
(قوله) وحبل الله المتين
اي عهده (قوله) والشفاء
النافع لكل داء وبلاء

(قوله) لمن اتبعه
بتشديد التاء اي تبعه وقوله
لا يعوج بتشديد الجيم وقوله
فيقوم بفتح الواو المشددة ونصب
الميم اي لا يميل عن صوب الاستقامة فيحتاج
الى تقويم العدالة (قوله) فيستعتب
اي فيحتاج الى العتب (قوله) ولا
يختلف بالفاء اي ليس محلا للاختلاف فيه
(قوله) ولا يتشان بضم الياء وفتحها
فعلى الضم اي لا يكره ولا يتباغض
وعلى الفتح اي لا يتعاند كلمه (قوله)
حديثة اي قريبة العهد (قوله)
وقلوبا غلفا بضم الغين المعجمة اي
ممنوعة عن طريق الوفق (قوله) وربيع
القلوب اي فيها من الاسرار والانوار
نظير ما يشتمل عليه فصل الربيع
من ازهار اثمار الاشجار (قوله)
بالقرآن اي خذوا بما نبه
عليكم فانه فهم العقول اي غاية
(قوله) فهم العقول (قوله) يجمع فيه
عقول الفحول بصيغة المجهول
فهم مع وجازة الفاظه ما قصد من المرام
مع وجازة كلامه (قوله) وجوامع
اي فيجمع الله في تبيانه (قوله)
مع اختصار كثرة المعنى اي
كلمه اي باعتبار الضاد المعجمة
على الضعف بكسر الضاد (قوله) احتج بنظم القرآن
التزايد (قوله) جواهر معناه في سلك
اي بافعال (قوله) في حيز المنظوم بتشديد اي في تمامه
متبا بفتح الحاء المهملة المكسورة في حيز المنثور
(قوله) المنفرد في حيز الابحاث مع

وأخلى على الأفهام فالناس إليه أميل والأهواء إليه
أسرع ومنها تيسيره تعالى حفظه لمتعلميه وتقريبه
على متحفظيه قال الله تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر
وسائر الأمم لا يحفظ كتبها الواحد منهم فكيف الجماء
على مرور السنين والقرآن ميسر حفظه للغلمان في
أقرب مدة ومنها مشاكلة بعض أجزائه بعضا وحسن
ائتلاف أنواعها والتئام أقسامها وحسن التخلص
من قصة إلى أخرى والخروج من باب إلى غيره على اختلاف
معانيه وانقسام السورة الواحدة على أمر ونهي وخبر
واستخبار ووعد ووعيد وإثبات نبوة وتوحيد وتقرير
وترغيب إلى غير ذلك من فوائده دون خلل يتخلل فصوله
والكلام الفصيح إذا اعتوره مثل هذا ضعفت قوته
ولانت جزالته وقل رونقه وتقلقلت ألفاظه
فتأمل أول ص وما جمع فيها من أخبار الكفار وشقاقهم
وتقريعهم بإهلاك القرون من قبلهم وما ذكر من
تكذيبهم لمحمد وتعجبهم مما أتى به والخبر عن اجتماع
ملائهم على الكفر وما ظهر من الحسد في كلامهم
وتعجيزهم وتوهينهم ووعيدهم بخزي الدنيا والآخرة
وتكذيب الأمم قبلهم وإهلاك الله لهم ووعيد
هؤلاء مثل مصابهم وتصبير النبي صلى الله عليه
وسلم على أذاهم وتسليته بكل ما تقدم ذكره ثم أخذ

(قوله) وتقريبه على متحفظيه أي طالب حفظه عن الغيب (قوله) [illegible] (قوله) الغلمان بكسر الغين جمع غلام أي الصغار في سنة أو أقل أو أكثر بحسب مراتب الذهن (قوله) أنواعها أي أنواع [illegible] ووعد ووعيد وقصة (قوله) وانقسام السورة الواحدة إلى أمر ونهي (قوله) ونهي [illegible] قال الملا وقد اجتمعت هذه الوجوه في قوله تعالى قالت نملة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون مع زيادة الاعتذار بقوله وهم لا يشعرون مع التنبيه في صدر الآية بالنداء وتنزيل النمل منزلة العقلاء وغيرها من الإشارة وغير ذلك (قوله) إذا اعتوره أي تداوله [illegible] (قوله) ولانت جزالته [illegible] أصل الدجاجة [illegible] أي حسنه وصفاؤه (قوله) وتقلقلت ألفاظه أي اضطربت مبانيها وفي نسخة تقلقلت بلام واحدة مشددة أي صارت قلقة في المبنى وغلقة في المعنى (قوله) وشقاقهم أي خلافهم مع سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم (قوله) وتقريعهم أي [illegible] (قوله) وتعجبهم مما أتى به أي ومن حيث قال الله تعالى وعجبوا أن جاءهم منذر منهم (قوله) وإهلاك الله لهم أي للمكذبين منهم بقوله كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون ذو الأوتاد إلى قوله فحق عقاب (قوله) ووعيد هؤلاء أي قريش وأضرابهم

في ذكر داود وقصص الأنبياء كل هذا في أوجز كلام
وأحسن نظام ومنه الجملة الكثيرة التي انطوت
عليها الكلمات القليلة وهذا كله وكثير مما ذكرنا أنه
ذكر في إعجاز القرآن إلى وجوه كثيرة ذكرها الأئمة
لم نذكرها أكثرها داخل في باب بلاغته فلا يجب
أن يعد فنا منفردا في إعجازه إلا في باب تفصيل
فنون البلاغة وكذلك كثير مما قد ذكرناه عنهم
يعد في خواصه وفضائله لا إعجازه وحقيقة
الإعجاز الوجوه الأربعة التي ذكرناها فليعتمد
عليها وما بعدها من خواص القرآن وعجائبه التي
لا تنقضي وبالله التوفيق * فصل في انشقاق
القمر وحبس الشمس قال الله تعالى اقتربت
الساعة وانشق القمر وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا
سحر مستمر أخبر تعالى بوقوع انشقاقه بلفظ
الماضي وإعراض الكفرة عن آياته وأجمع المفسرون
وأهل السنة على وقوعه أخبرنا الحسين بن محمد
الحافظ من كتابه نا القاضي سراج بن عبد الله
نا الأصيلي نا المروزي نا الفربري نا البخاري نا مسدد
نا يحيى بن سعيد عن شعبة وسفيان عن الأعمش عن
إبراهيم بن أبي معمر عن ابن مسعود قال انشق القمر في
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقتين فرقة فوق

الجبل

(قوله) وقصص الأنبياء أي حكاياتهم كسليمان وأيوب وغيرهما (قوله) ومنه الجملة الكثيرة أي ومن إعجاز القرآن (قوله) وعجائبه التي لا تنقضي أي لا تنتهي فصل في انشقاق القمر وحبس الشمس (قوله) اقترب الساعة أي قربت غاية القرب وانشق القمر أي معجزة للنبي صلى الله عليه وسلم الدالة على نبوته (قوله) سحر مستمر أي دائم متتابع الآيات والمعجزات (قوله) بلفظ الماضي أي فيجب تحققه حقيقة ولا يجوز صرفه إلى المجاز بلا ضرورة وحمله على أنه سينشق يوم القيامة وإنه عبر بالماضي لتحقق وقوعه في المستقبل (قوله) الفربري بكسر الفاء وفتح الراء (قوله) مسدد بفتح الدال المهملة المشددة (قوله) معمر بفتح الميمين (قوله) فرقتين أي قطعتين وفي الصحيحين أي فلقتين بكسر الشين المعجمة بلفظ شقتين وفي رواية من حديث أي نصفين وفي رواية باثنتين وفي جبير فانشق القمر فصار فرقتين رواية أبي نعيم في الدلائل على وقوله فرقة بالنصب على البدلية وبالرفع على الابتداء

الجبل وفرقة دونه فقال عليه الصلاة والسلام
اشهدوا وفي رواية مجاهد ونحن مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم وفي بعض طرق الاعمش بمنى ورواه ايضا
عن ابن مسعود الاسود وقال حتى رأيت الجبل بين فرجتي
القمر ورواه عنه مسروق انه كان بمكة وزاد فقال كفار
قريش سحركم ابن ابي كبشة فقال رجل منهم ان محمدا ان كان
سحر القمر فانه لا يبلغ من سحره ان يسحر الارض كلها
فاسئلوا من يأتيكم من بلد آخر هل رأوا هذا فأتوهم
فسألوهم فأخبروهم انهم رأوا مثل ذلك وحكى
السمرقندي عن الضحاك مثله وقال ابو جهل هذا سحر
فابعثوا الى اهل الآفاق حتى تنظروا أرأوا ذلك
ام لا فأخبر اهل الآفاق انهم رأوه منشقا فقالوا
يعني الكفار هذا سحر مستمر ورواه ايضا عن ابن مسعود
علقمة فهؤلاء اربعة عن عبد الله وقد رواه غير
ابن مسعود كما رواه ابن مسعود منهم انس وابن عباس
وابن عمر وحذيفة وعلي وجبير بن مطعم فقال علي
من رواية ابي حذيفة الارحبي انشق القمر ونحن مع
النبي صلى الله عليه وسلم وعن انس سأل اهل مكة
النبي صلى الله عليه وسلم ان يريهم آية فأراهم انشقاق
القمر فرقتين حتى أراهم حراء بينهما رواه عن انس قتادة
وفي رواية معمر وغيره عن قتادة أراهم القمر مرتين

(قوله) فوق الجبل اي جبل حراء
او ابي قبيس (قوله) فرقة دونه
اي اسفل منه (قوله) اشهدوا
خطاب للمؤمنين والمعنى اشهدوا
على معجزتي واخبروا من بعدي من
امتي او للكفار فانهم اهل الانكار
والمعنى اشهدوا على نبوتي
(قوله) وبين فرجتي القمر بضم
الفاء وفتحها (قوله) سحركم ابن ابي
كبشة بفتح الكاف وسكون الباء
الموحدة فشين معجمة يعنون

به النبي صلى الله عليه وسلم (قوله)
فهؤلاء الاربعة اي مجاهد وابو معمر
والاسود ومسروق وعلقمة (قوله)
الارحبي بفتح الهمزة وسكون الراء
المهملة وفتح الحاء المهملة فموحدة
مكسورة فياء نسبة الى قبيلة من
همدان (قوله) حتى اراهم حراء بينهما
وهو جبل على ثلاثة اميال من مكة
على يسار الذاهب منها الى منى وحراء
بكسر الحاء المهملة مذكر

انشقاقه فنزلت اقتربت الساعة وانشق القمر ورواه
عن جبير بن مطعم ابنه محمد وابن ابنه جبير بن محمد ورواه
عن ابن عباس عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ورواه
عن ابن عمر مجاهد ورواه عن حذيفة أبو عبد الرحمن
السلمي ومسلم بن أبي عمران الأزدي وأكثر طرق هذه
الأحاديث صحيحة والآية مصرحة ولا يلتفت الى اعتراض
مخذول بأنه لو كان هذا لم يخف على أهل الأرض اذ هو
شيء ظاهر لجميعهم اذ لم ينقل لنا عن أهل الأرض أنهم
رصدوه تلك الليلة فلم يروه انشق ولو نقل الينا عمن
لا يجوز تمالؤهم لكثرتهم على الكذب لما كانت علينا به حجة
اذ ليس القمر في حد واحد لجميع أهل الأرض فقد يطلع على
قوم قبل أن يطلع على آخرين وقد يكون من قوم بضد
ما هو من مقابليهم من أقطار الأرض أو يحول بين قوم
وبينه سحاب أو جبال ولهذا نجد الكسوفات في بعض
البلاد دون بعض وفي بعضها جزئية وفي بعضها كلية
وفي بعضها لا يعرفها الا المدعون لعلمها ذلك تقدير
العزيز العليم وآية القمر كانت ليلا والعادة من الناس
بالليل الهدو والسكوت وايجاف الأبواب وقطع
التصرف ولا يكاد يعرف من أمور السماء شيئا
الا من رصد ذلك واهتبل به ولذلك ما يكون الكسوف
القمري كثيرا في البلاد وأكثرهم لا يعلم به حتى يخبر

وكثيرا

(قوله) السلمي بضم السين المهملة وفتح اللام معزى الكوفة (قوله) والآية مصرحة بكسر الراء أي دلالة الآية في هذه القضية صريحة (قوله) ولا يلتفت الى اعتراض مخذول ببناء الفعل للمجهول أي لا ينظر الى اعتراض متروك النصرة من المبتدعة كطائفة المعتزلة وجمهور الفلاسفة وعامة الملاحدة الغافلين عن الحقيقة والمائلين الى المجاز متمسكين بأن الأجرام العلوية لا يتأتى فيها الانخراق والالتئام اه ملا وقوله بأنه لو كان هذا متمسك ثان (قوله) تمالؤهم أي توافقهم وتواطئهم (قوله) لا يعرفها

الا المدعون قال الملا لعل المراد كما زعمون والماهرون في معرفتها (قوله) الهدو بضم الهاء والدال المهملة فواو مشددة أو ساكنة بعدها همزة على أصل الكلمة وقوله والسكون تفسير للهدو (قوله) وايجاف الأبواب بكسر الهمزة وسكون الياء التحتية فجيم أي اغلاقها بسرعة (قوله) الا من رصد ذلك أي انتظره (قوله) واهتبل به بموحدة بعد مثناة فوقية أي اعتنى بنظره

وَكَثِيرًا مَا يُحَدِّثُ الثِّقَاتُ بِعَجَائِبَ يَشْهَدُ وِنَهَا مِنْ أَنْوَارٍ
وَنُجُومٍ طَوَالِعَ عِظَامٍ تَظْهَرُ فِي الأَحْيَانِ بِاللَّيْلِ فِي السَّمَاءِ
وَلَا عِلْمَ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْهَا وَخَرَّجَ الطَّحَاوِيُّ فِي مُشْكِلِ الحَدِيثِ
عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ مِنْ طَرِيقَيْنِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ كَانَ يُوحَى إِلَيْهِ وَرَأْسُهُ فِي حِجْرِ عَلِيٍّ فَلَمْ يُصَلِّ العَصْرَ
حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَصَلَّيْتَ يَا عَلِيُّ قَالَ لَا فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اللَّهُمَّ إِنَّهُ كَانَ
فِي طَاعَتِكَ وَطَاعَةِ رَسُولِكَ فَارْدُدْ عَلَيْهِ الشَّمْسَ شَرْقَهَا قَالَتْ
أَسْمَاءُ فَرَأَيْتُهَا غَرَبَتْ ثُمَّ رَأَيْتُهَا طَلَعَتْ بَعْدَ مَا غَرَبَتْ
وَوَقَعَتْ عَلَى الجِبَالِ وَالأَرْضِ وَذَلِكَ بِالصَّهْبَاءِ فِي خَيْبَرَ
قَالَ وَهَذَانِ الحَدِيثَانِ ثَابِتَانِ وَرُوَاتُهُمَا ثِقَاتٌ وَحَكَى
الطَّحَاوِيُّ أَنَّ أَحْمَدَ بْنَ صَالِحٍ كَانَ يَقُولُ لَا يَنْبَغِي لِمَنْ سَبِيلُهُ
العِلْمُ التَّخَلُّفُ عَنْ حِفْظِ حَدِيثِ أَسْمَاءَ لِأَنَّهُ مِنْ عَلَامَاتِ
النُّبُوَّةِ وَرَوَى يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ فِي زِيَادَةِ المَغَازِي بِرِوَايَتِهِ
عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ لَمَّا أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَأَخْبَرَ قَوْمَهُ بِالرُّفْقَةِ وَالعَلَامَةِ الَّتِي فِي العِيرِ قَالُوا مَتَى
تَجِيءُ قَالَ يَوْمَ الأَرْبِعَاءِ قَالَ فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ اليَوْمُ أَشْرَفَتْ
قُرَيْشٌ يَنْظُرُونَ وَقَدْ وَلَّى النَّهَارُ وَلَمْ تَجِئْ فَدَعَا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ فَزِيدَ لَهُ فِي النَّهَارِ سَاعَةٌ وَحُبِسَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ
وَهَذَانِ الحَدِيثَانِ ثَابِتَانِ وَرُوَاتُهُمَا ثِقَاتٌ

* فَصْلٌ * فِي نَبْعِ المَاءِ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ

(قوله) وخرج الطحاوى أى أخرج بتشديد الراء (قوله) بنت عميس بضم العين المهملة وفتح الميم فتحتية ساكنة فسين مهملة (قوله) ثم رأيتها طلعت أى رجعت بعدما غربت على أدراجها من مغربها (قوله) بالصهباء بالمد والقصر (قوله) وذلك بالصهباء من خيبر (قوله) فهى موضع على مرحلة من خيبر (قوله) ورواتها ثقات أى فينبغى أن لا يلتفت لمن طعن فى رجالها (قوله) بكير بضم الباء الموحدة وكسر الكاف بعدها ياء ساكنة فراء (قوله) بالرفقة بضم الراء ويجوز تثليثها أى الجماعة (قوله) فى العير أى القافلة من الإبل وهى بكسر العين المهملة

(قوله) الاربعاء بتثليث الموحدة والمد والكسر أجود وقال ابن عتاب فيه لغات فتح الهمزة وكسر الباء وكسر الهمزة وفتح الباء وكسرها قال وهذا أفصح اللغات (قوله) وقد ولى النهار بتشديد اللام المفتوحة أى أدبر

فصل فى نبع الماء

وتكبيره ببركته عليه الصلاة والسلام قال القاضي
ابو الفضل رحمه الله تعالى اما الاحاديث في هذا فكثيرة
جدا وروى حديث نبع الماء من بين اصابعه جماعة
من الصحابة منهم انس وجابر وابن مسعود نا ابو اسحاق
ابراهيم بن جعفر الفقيه رحمه الله تعالى بقراءتي عليه قال
نا القاضي عيسى بن سهل نا ابو القاسم حاتم بن محمد
نا ابو عمر بن الفخار نا ابو عيسى نا يحيى نا عبيد الله نا مالك
عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس بن مالك قال
رايت النبي صلى الله عليه وسلم وحانت صلاة العصر
فالتمس الناس ماء للوضوء فلم يجدوه فاتي النبي صلى الله
عليه وسلم بوضوء فوضع رسول الله صلى الله عليه
وسلم في ذلك الاناء يده وامر الناس ان يتوضؤا منه
قال فرايت الماء ينبع من بين اصابعه فتوضا الناس
حتى توضؤا من عند آخرهم ورواه ايضا عن انس
قتادة وقال باناء فيه ماء يغمر اصابعه او لا يكاد
يغمر قال كم كنتم قال زهاء ثلاثمائة وفي رواية عنه
وهم بالزوراء عند السوق ورواه ايضا حميد وثابت
والحسن عن انس وفي رواية حميد قلت كم كانوا قال
ثمانين ونحوه عن ثابت عنه وعنه ايضا وهم نحو من
سبعين رجلا واما ابن مسعود ففي الصحيح عنه من
رواية علقمة بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه

وسلم

(قوله) ابو عمر بن الفخار بفتح الفاء
وتشديد الخاء المعجمة (وقوله) وحانت
صلاة العصر اي قرب وقتها (قوله)
الوضوء بفتح الواو اي ماء الوضوء
بالضم (قوله) ان يتوضؤا منه اي
من الماء او من الاناء (قوله) فرايت
الماء ينبع بتثليث الموحدة والضم
اشهر اي يفور (قوله) من عند آخرهم
من بمعنى الى (قوله) يغمر اصابعه
بسكون الغين المعجمة وضم الميم اي
يسترها (وقوله) او لا يكاد شك من
الراوي (قوله) زهاء ثلثمائة بضم
الزاي بعدها هاء ممدودة اي قدر
ثلثمائة (و) بالزوراء بفتح الزاي وسكون
الواو فراء ممدودة مكان معروف
بالمدينة (قوله) حميد بالتصغير

وسلم وليس معنا ماء فقال لنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم اطلبوا من معه
فضل ماء فاتي بماء فصببه في اناء ثم وضع
كفه فيه فجعل الماء ينبع من بين اصابعه صلى الله عليه
وسلم وفي الصحيح عن سالم بن ابي الجعد عن جابر عطش
الناس يوم الحديبية ورسول الله صلى الله عليه وسلم
بين يديه ركوة فتوضأ منها واقبل الناس نحوه وقالوا
ليس عندنا ماء الا ما في ركوتك فوضع النبي صلى الله عليه
وسلم يده في الركوة فجعل الماء يفور من بين اصابعه كامثال
العيون وفيه فقلت كم كنتم قال لو كنا مائة الف لكفانا
كنا خمس عشرة مائة وروى مثله عن انس عن جابر
وفيه انه كان بالحديبية وفي رواية الوليد بن عبادة بن
الصامت عنه في حديث مسلم الطويل في ذكر غزوة
بواط قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جابر
نادِ في الناس الوضوء وذكر الحديث بطوله وانه لم يجد
الا قطرة في عزلاء شجب فاتي به النبي صلى الله عليه وسلم
فغمزه وتكلم بشيء لا ادري ما هو وقال نادِ بجفنة الركب
فاتيت فوضعتها بين يديه وذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم
بسط يده في الجفنة وفرق اصابعه وصب جابر عليه
وقال بسم الله كما امره قال فرأيت الماء يفور من بين اصابعه
ثم فارت الجفنة واستدارت فاستقوا حتى رووا فقلت

(قوله) عطش الناس بكسر الطاء المهملة
والحديبية بالتخفيف والتشديد بين
مكة وجدة (قوله) ركوة بفتح الراء وتضم
كامثال العيون اى ما العيون
انا من جدد كينابيع عيون الماء (قوله)
وشبه اصابع
(قوله) غزوة بواط بضم الباء الموحدة
وتخفيف الواو وفي آخره طاء مهملة
(قوله) نادِ في الناس الوضوء بفتح الواو
(قوله) في عزلاء شجب باضافة عزلاء
لما بعده وعزلاء بفتح العين المهملة
وسكون الزاي فلام ممدودة فم
المزادة الاسفل والجمع عزالي بكسر اللام
وفتحها والشجب بفتح الشين المعجمة وسكون
الجيم وفي آخره موحدة ما بلي من القربة
(قوله) فغمزه بالزاي اي عصره
وفي اصل اللبلي بالراء اي غطاه وستره
(قوله) بجفنة الركب بفتح الجيم
وسكون الفاء اكبر قصاع الاطعمة
(قوله) وفرق اصابعه بتشديد الراء
اي نشرها حتى رووا اي شبعوا جميعهم
وهو بضم الواو الاولى

هل بقي احد له حاجة فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده من الجفنة وهي ملأى وعن الشعبي ان النبي صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره باداوة ماء وقيل وقيل ما معنا يا رسول الله ماء غيرها فسكبها رسول الله صلى الله عليه وسلم في ركوة ووضع اصبعه في وسطها غمسها في الماء وجعل الناس يجيئون ويتوضؤون ثم يقومون قال الترمذي وفي الباب عن عمران بن حصين مثله ومثل في هذه المواطن الحفلة والجموع الكثيرة لا تتطرق التهمة الى المحدث به لانهم كانوا اسرع شيء الى تكذيبه لما جبلت عليه نفوسهم من ذلك ولانهم كانوا ممن لا يسكت على باطل فهؤلاء قد رووا هذا واشاعوه ونسبوا حضور الجم الغفير له ولم ينكر احد من الناس عليهم ما حدثوا به عنهم انهم فعلوه وشاهدوه فصار كتصديق جميعهم له (فصل) ومما يشبه هذا من معجزاته تفجير الماء ببركته وانبعاثه بمسه ودعوته مما روى مالك في الموطأ عن معاذ بن جبل في قصة غزوة تبوك وانهم وردوا العين وهي تبض بشيء من ماء مثل الشراك فغرفوا من العين بايديهم حتى اجتمع في شيء ثم غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه ويديه واعاده فيها فجرت بماء كثير فاستقى الناس قال في حديث ابن اسحاق فانخرق من الماء ما له حس كحس الصواعق ثم قال

(قوله) الشعبي بفتح المعجمة (قوله) باداوة ما هو بكسر الهمزة اناء صغير من جلد (قوله) فسكبها في ركوة اي صبها في اناء صغير من جلد * مثلث الهمزة والباء والاشهر كسر الهمزة وفتح الموحدة (قوله) ووضع اصبعه (قوله) وسطها بفتح السين وسكونها (قوله) الحفلة بفتح الحاء المهملة وكسر الفاء المملئة المجتمعة (قوله) لا تتطرق التهمة الى المحدث بضم التاء وسكونها وفتح الهاء اي لا تتوصل تهمة كذبه الى المحدث (قوله) لما

جبلت بصيغة المجهول اي خلقت (قوله) الجم الغفير اي الجمع الكثير (قوله) فصل وبما يشبه هذا الخ (قوله) وانبعاثه وتجريانه (قوله) في الموطأ بالرفع اي بجريانه (قوله) وقيل الفاء وتشديد الطاء المفتوحة همز (قوله) غزوة تبوك مقصورة (قوله) في قصة تبوك غير منصرف وهي تبض بكسر الموحدة اي تسيل معروف وقد كانت سنة تسع (قوله) ونشيع يخرج منه بضعف وتسيل قليلا (قوله) فاستقى الناس اي تشريوا وانخرق (قوله) فانخرق اي انفجر وجرى (قوله) ما له حس بكسر الحاء المهملة وتشديد السين المهملة اي صوت واستقوا (قوله)

نبوساء

يُوشِكُ يَا مُعَاذُ إِنْ طَالَتْ بِكَ حَيَاةٌ أَنْ تَرَى مَا هَهُنَا
قَدْ مُلِئَ جِنَانًا وَفِي حَدِيثِ الْبَرَاءِ وَسَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ وَحَدِيثُهُ
أَتَمُّ فِي قِصَّةِ الْحُدَيْبِيَةِ وَهُمْ أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِائَةً وَبِئْرُهَا
لَا تُرْوِي خَمْسِينَ شَاةً فَنَزَحْنَاهَا فَلَمْ نَتْرُكْ فِيهَا قَطْرَةً
فَقَعَدَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى جَبَاهَا قَالَ الْبَرَاءُ
وَأُتِيَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِدَلْوٍ عَلَيْهَا فَبَصَقَ
فَدَعَا وَقَالَ سَلَمَةُ فَإِمَّا دَعَا وَإِمَّا بَصَقَ فِيهَا فَجَاشَتْ
فَارْتَوَوْا أَنْفُسُهُمْ وَرِكَابُهُمْ وَفِي غَيْرِ هَاتَيْنِ الرِّوَايَتَيْنِ
فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ شِهَابٍ فِي الْحُدَيْبِيَةِ
فَأَخْرَجَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ فَوُضِعَ فِي قَعْرِ قَلِيبٍ لَيْسَ فِيهِ مَاءٌ فَرَوِيَ
النَّاسُ حَتَّى ضَرَبُوا بِعَطَنٍ وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ وَذَكَرَ أَنَّ النَّاسَ
شَكَوْا إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعَطَشَ فِي
بَعْضِ أَسْفَارِهِ فَدَعَا بِالْمِيضَأَةِ فَجَعَلَهَا فِي ضِبْنِهِ ثُمَّ الْتَقَمَ
فَمَهَا فَاللهُ أَعْلَمُ أَنَفَثَ فِيهَا أَمْ لَا فَشَرِبَ النَّاسُ حَتَّى رَوُوا
وَمَلَئُوا كُلَّ إِنَاءٍ مَعَهُمْ فَخُيِّلَ إِلَيَّ أَنَّهَا كَمَا أَخَذَهَا مِنِّي وَكَانُوا
اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ رَجُلًا وَرَوَى مِثْلَهُ عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ
وَذَكَرَ الطَّبَرِيُّ حَدِيثَ أَبِي قَتَادَةَ عَلَى غَيْرِ مَا ذَكَرَهُ أَهْلُ
الصَّحِيحِ وَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ بِهِمْ مَمَدًّا لِأَهْلِ
مُؤْتَةَ عِنْدَ مَا بَلَغَهُ قَتْلُ الْأُمَرَاءِ وَذَكَرَ حَدِيثًا
طَوِيلًا فِيهِ مُعْجِزَاتٌ وَآيَاتٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَفِيهِ إِعْلَامُهُمْ أَنَّهُمْ يَفْقِدُونَ الْمَاءَ فِي غَدٍ وَذَكَرَ

(قوله) يوشك اى يقرب (قوله) قد ملئ جنانا بكسر
الجيم وتشديد النون اى بساتين مثلا وخيلا لكثرة
الماء (قوله) البراء بن عازب (قوله) وبئرها
بهمزة ساكنة وتبدل ياء (قوله) لا تروى خمسين شاة بضم
التاء وكسر الواو اى لا تكفى خمسين شاة (قوله)
الحديبية بضم الحاء المهملة وفتح الدال المهملة مصغرا
وبكسر الواو والمخففة (قوله) فنزحناها من الماء
(قوله) جباها بفتح الجيم وبالكسر ما جمع فيها من
الماء حول فمها وبفتح الشين واللفا اى
شفاها (قوله) فجاشت بالجيم والشين
المعجمة اى فارت (وقوله) وركابهم اى
جانبها (قوله) قليب بمعنى البير
وقوله في قعر بفتح العين
(قوله) فروى الناس بعطن بفتح
والطا منزل الابل (قوله) بالميضاة
بكسر الميم وسكون التحتية وفتح
الضاد المعجمة والهمزة مقصورا وقد
يمد وزنها مفعلة او مفعالة (قوله)
في ضبنه بكسر الضاد المعجمة وسكون
الموحدة فنون فهاء ما بين الكشح الى
الابط (قوله) انفث اى انفخ ريق
وبالاريق (قوله) فخيل بالبناء
للمجهول اى تصور ذهني انها
بصيغة (قوله) لاهل مؤتة بضم الميم وسكون
الهمزة وتبدل واوا قرية من بلاد حوران
(قوله) يفقدون الماء بكسر القاف
اى بعد موتهم

حديث الميضأة قال والقوم زهاء ثلاث وفي كتاب
مسلم انه قال لابي قتادة احفظ على ميضأتك فانه
سيكون لها نبأ عظيم وذكر نحوه ومن ذلك حديث
عمران بن حصين حين اصاب النبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه عطش في بعض اسفارهم فوجه رجلين من
اصحابه واعلمهما انهما يجدان امرأة بمكان كذا معها
بعير عليه مزادتان الحديث فوجداها واتيا بها
الى النبي صلى الله عليه وسلم فجعل في اناء من مزادتيها
وقال فيه ما شاء الله ان يقول ثم اعاد الماء في المزادتين
ثم فتحت عزاليهما وامر الناس فملؤا اسقيتهم حتى لم
يدعوا شيئا الا ملؤه قال عمران ويخيل الي انهما لم
تزدادا الا امتلاء ثم امر فجمع للمرأة من الازواد حتى
ملأ ثوبها وقال اذهبي فانا لم نأخذ من مائك
شيئا ولكن الله سقانا الحديث بطوله وعن سلمة
بن الاكوع قال قال نبي الله صلى الله عليه وسلم هل من
وضوء فجاء رجل باداوة فيها نطفة فافرغها في
قدح فتوضأنا كلنا ندغفقه دغفقة ونحن اربع
عشرة مائة وفي حديث عمر في جيش العسرة وذكر
ما اصابهم من العطش حتى ان الرجل لينحر بعيره
فيعصر فرثه فيشربه فرغب ابو بكر الى النبي صلى الله
عليه وسلم في الدعاء فرفع يديه فلم يرجعهما حتى

(قوله) فوجه رجلين تثنية رجل اي ... وهما عمران بن حصين والامام علي بن ابي طالب (قوله) عزاليهما بفتح العين المهملة والزاي تثنية عزلاء وهو فم المزادة الاسفل (قوله) لم يدعوا شيئا اي لم يتركوا اناء (قوله) الا امتلاء بكسر التاء على المصدر بزيادة البركة * (قوله) هل من وضوء بفتح الواو اي ماء (قوله) اي اعندكم وضوء اي ماء (قوله) ندغفقه دغفقة بدال مهملة وغين معجمة ففاء فقاف اي نصبه صبا كثيرا (قوله) فيعصر فرثه اي ما في كرشه

قالت

قالت السماء فانسكبت فملؤا ما معهم من آنية ولم
يجاوز العسكر وعن عمرو بن شعيب ان ابا طالب قال
للنبي صلى الله عليه وسلم وهو رديفه بذي المجاز
عطشت وليس عندي ماء فنزل النبي صلى الله عليه
وسلم وضرب بقدمه الارض فخرج الماء فقال اشرب
والحديث في هذا الباب كثير ومنه الاجابة بدعاء
الاستسقاء وما جانسه (فصل) ومن معجزاته
تكثير الطعام ببركته ودعائه صلى الله عليه وسلم
حدثنا القاضي الشهيد ابو علي نا العذري نا الرازي
نا الجلودي نا ابن سفيان نا مسلم بن الحجاج نا سلمة
ابن شبيب نا الحسن بن أعين نا معقل عن ابي الزبير
عن جابر ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم
فاطعمه شطر وسق شعير فما زال يأكل منه وامرأته
وضيفه حتى كاله فأتى النبي صلى الله عليه وسلم
فاخبره فقال لو لم تكله لأكلتم منه ولقام بكم ومن
ذلك حديث ابي طلحة المشهور واطعامه صلى
الله عليه وسلم ثمانين او سبعين رجلا من اقراص
من شعير جاء بها انس تحت يده اي ابطه فامر
بها ففتت وقال فيها ما شاء الله ان يقول وحديث
جابر في اطعامه صلى الله عليه وسلم يوم الخندق
الف رجل من صاع شعير وعناق وقال جابر

(قوله) فانسكبت اي فانصب ماؤها (قوله) بذي المجاز بفتح الميم والجيم … سوق قريبة من عرفة من اسواق الجاهلية (قوله) عطشت بكسر الطاء (فصل) (قوله) الاحاديث فاللام للجنس (قوله) العذري بضم العين وسكون الذال المعجمة (قوله) والجلودي بضم الجيم وتفتح (قوله) ابن شبيب بفتح المعجمة وكسر الموحدة الاولى بعدها تحتية ساكنة (قوله) اعين بفتح فسكون ففتح (قوله) معقل بفتح الميم وسكون العين وكسر القاف * والنسائي وابو داود

(قوله) يستطعمه اي يطلب طعاما منه لاهله (قوله) وسق شعير بفتح الواو وتكسر ستون صاعا وشطر الشيء نصفه (قوله) يوم الخندق … وهو يوم الاحزاب (قوله) وعناق بفتح العين المهملة وهو الانثى من اولاد المعز

فأقسم بالله لأكلوا حتى تركوه وانحرفوا وان برمتنا
لتغط كما هي وان عجيننا ليخبز وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم بصق في العجين والبرمة وبارك رواه
عن جابر سعيد بن ميناء وايمن وعن ثابت مثله عن
رجل من الانصار وامرأة ولم يسمهما قال وجئ بمثل
الكف فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يبسطها
في الاناء ويقول ما شاء الله فأكل من في البيت والحجرة
والدار وكان ذلك قد امتلأ ممن قدم معه عليه السلام
لذلك وبقي بعد ما شبعوا مثل ما كان في الاناء *
وحديث ابي ايوب انه صنع لرسول الله صلى الله عليه
وسلم ولابي بكر من الطعام زهاء ما يكفيهما فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم ادع ثلاثين من اشراف
الانصار فدعاهم فأكلوا حتى تركوه ثم قال ادع ستين
فكان مثل ذلك ثم قال ادع سبعين فأكلوا حتى تركوه
وما خرج منهم احد حتى اسلم وبايع قال ابو ايوب
فأكل من طعامي مائة وثمانون رجلا وعن سمرة بن
جندب أتي النبي صلى الله عليه وسلم بقصعة فيها
لحم فتعاقبوا من غدوة حتى الليل يقوم قوم ويقعد
آخرون ومن ذلك حديث عبد الرحمن بن ابي بكر كنا
مع النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثين ومائة وذكر في
الحديث انه عجن صاع من طعام وصنعت شاة

(قوله) وان برمتنا البرمة بضم الموحدة
هي القدر من حجر او مدر (قوله) لتغط بفتح
التاء وكسر الغين المعجمة وتشديد المهملة
اي تغلي من حرارة (قوله) مثل بكسر
الميم ممدودا ويقصر (قوله) وايمن بفتح
الميم (قوله) الحجرة بضم الحاء وفتح
(قوله) زهاء ما يكفيهما
بضم الزاي اي مقدار ما يكفيهما *
(قوله) [illegible] بكسر
[illegible] وفتح وقصعة
بجيم والدال [illegible] اي جئ
(قوله) اي النبي بقصعة من غدوة
[illegible] (قوله) [illegible] الواو
القاف لا بكسر الدال وفتح شاة
بفتح الغين وسكون [illegible] وصنعت
بضمها (قوله) [illegible] ويحتمل المتكلم
وتابعها [illegible] للمجهول
بصيغة التأنيث
مبنيا للفاعل

فسوى

فشوى سواد بطنها قال وايم الله ما من الثلاثين
ومائة الا وقد حز حزة من سواد بطنها ثم جعل
منها قصعتين فأكلنا اجمعون وفضل القصعتين فحملته
على البعير ومن ذلك حديث عبد الرحمن بن ابي عمرة
الانصاري عن ابيه ومثله لسلمة بن الاكوع وابي
هريرة وعمر بن الخطاب رضي الله عنهم فذكروا مخمصة
اصابت الناس مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض مغازيه فدعا
ببقية الازواد فجاء الرجل بالحثية من الطعام وفوق
ذلك واعلاهم الذي اتى بالصاع من التمر فجمعه على
نطع قال سلمة فحزرته كربضة العنز ثم دعا الناس
باوعيتهم فما بقي في الجيش وعاء الا ملؤه وبقي
منه وعن ابي هريرة رضي الله عنه امرني النبي
صلى الله عليه وسلم ان ادعو له اهل الصفة فتتبعتهم
حتى جمعتهم فوضعت بين ايدينا صحفة فاكلنا ما
شئنا وفرغنا وهي مثلها حين وضعت الا ان فيها
اثر الاصابع وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بني عبد المطلب
وكانوا اربعين منهم يأكلون الجذعة ويشربون
الفرق فصنع لهم مدا من طعام فاكلوا حتى شبعوا وبقي
كما هو ثم دعا بعس فشربوا حتى رووا وبقي كأنه
لم يشرب وقال انس رضي الله عنه ان النبي صلى

(قوله) وايم الله بهمزة وصل وقطع وضم الميم وكسرها من الفاظ القسم كعمر الله وعهد الله (قوله) حزة بفتح المهملتين فيهما الضم في الثانية وتشديد ثانيهما ويصح (قوله) قصعتين اي جفنتين كبيرتين (قوله) ببقية الازواد جمع الزاد والتاء زائدة اي فضلها ليبارك فيها *
(قوله) على نطع المجرور بكسر النون وفتحها مع سكون الطاء وبفتحتين وكعنب بساط من الاديم وافصح اللغات فيه كسر الاول وفتح الثاني (قوله) فحزرته بفتح الحاء المهملة والزاي

فسكون الزاي اي قدرته (قوله) كربضة العنز اي جثتها (قوله) الجذعة هي الشاة الداخلة في السنة الثانية اذا كانت من المعز وما اتت عليه ثمانية اشهر من الضأن والمراد هنا الابل كما ورد مفسرا (قوله) الفرق بفتحتين وفتح وسكون مكيال (قوله) بعس بضم وتشديد قدح ضخم روي الثلاثة ونحوها

الله عليه وسلم حين ابتنى بزينب مرة اذ يدعو له قوما
سماهم وكل من لقيه حتى امتلاء البيت والحجرة وقدم
اليهم تورا فيه قدر مد من تمر جعل حيسا فوضعه
قدامه وغمس ثلاث اصابعه وجعل القوم يتغدون
ويخرجون وبقي التور نحوا مما كان وكان القوم احدا
او اثنين وسبعين وفي رواية اخرى في هذه
القصة او مثلها ان القوم كانوا زهاء ثلاث مائة
اكلوا حتى شبعوا ارفع فلا ادري حين وضعت
كانت اكثر ام حين رفعت وفي حديث جعفر بن
محمد عن ابيه عن علي رضي الله عنه ان فاطمة طحنت
قدرا لغدائهما ووجهت عليا في طلب النبي
صلى الله عليه وسلم ليتغدى معهما فامرها فغرفت
منها لجميع نسائه صحفة صحفة ثم له صلى الله
عليه وسلم ولعلي ثم لها ثم رفعت القدر وانها
لتفيض فاكلنا منها ما شاء الله وامر عمر بن
الخطاب رضي الله عنه ان يزود اربع مائة راكب من
احمس فقال يا رسول الله ما هي الا اصوع فقال اذهب
فذهب فزودهم منها وكان قدر الفصيل الرابض من
التمر وبقي بحاله من رواية دكين الاحمسي ومن
رواية جرير ومثله من رواية النعمان بن مقرن
الخبر بعينه الا انه قال اربع مائة راكب من مزينة

(قوله) ابتنا بزينب اي تزوج ودخل بها
صلى الله عليه وسلم ورضي عنها فان
البجلي المعروف انه نقل هذه القصة في
بنائه بصفية مثلا باختصار (قوله)
قدامه اي بين يديه (قوله) فعد و
القصة اي قصة وليمة زينب رضي
الله عنها (قوله) فلا ادري فاصل
الدلجي فلا ادري (قوله) طحنت قدرا
اي طحنت طعاما قدرا وهو من ذكر
المحل واراد به الحال لغدائهما بمعجمة
ومهملة وفتحها (قوله) ان يزود بتشديد
الواو المكسورة اي يعطي الزاد

(قوله) من احمس بفتح الميم وفتح الميم
اسم رجل ينسب اليه قبيلة معروفة
(قوله) الا اصوع في نسخة بدل المهملة
(قوله) قدر الفصيل الرابض
وعلم الواو وفوله (قوله) ... او الباد ...
اي ولد الناقة (قوله) دكين بالتصغير
مكسور الدال (قوله) ابن مقرن
واوله دال وقيل راء وقيل بالسكون
بتشديد الراء المكسورة وقيل
والتخفيف مع احمسي ايضا

ر.ن

ومن ذلك حديث جابر في دين ابيه بعد موته وكان قد بذل
لغرماء ابيه اصل ماله فلم يقبلوه ولم يكن في ثمرها كفاو
دينهم فجاءهم النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان
ان امره بجذها وجعلها بيادر في اصولها فمشى
فيها ودعا فاوفى منها جابر غرماء ابيه وفضل
مثل ما كانوا يجدون كل سنة وفي رواية مثل ما
اعطاهم قال وكان الغرماء يهودا فعجبوا من ذلك
وقال ابو هريرة اصاب الناس مخمصة فقال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم هل من شئ قلت نعم شئ من
التمر في المزود قال فاتني به قال فادخل يده فاخرج قبضة
فبسطها ودعا بالبركة ثم قال ادع عشرة فاكلوا حتى
شبعوا ثم عشرة كذلك حتى اطعم الجيش كلهم وشبعوا
وقال خذ ما جئت به وادخل يدك وكل منه ولا تكفه
واقبض منه ولا تكبه فقبضت على اكثر ما جئت به
فاكلت منه واطعمت حياة رسول الله صلى الله عليه
وسلم وابي بكر وعمر الى ان قتل عثمان فانتهب مني
فذهب وفي رواية فقد حملت من ذلك التمر كذا
وكذا من وسق في سبيل الله وذكرت مثل هذه
الحكاية في غزوة تبوك وان التمر كان بضع عشرة
تمرة ومنه ايضا حديث ابي هريرة حين
اصابه الجوع فاستتبعه النبي صلى الله عليه وسلم

(قوله) كفاف دينهم اي وفاءه (قوله) بجدها بفتح الجيم وتشديد الدال المهملة اي بقطع ثمرها (قوله) بيادر بفتح الموحدة وكسر الدال المهملة (قوله) فمشى فيها الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم (قوله) مخمصة اي مجاعة شديدة (قوله) هل من شئ اي هل عندك بعض شئ فمن تبعيضية لا زائدة كما قال التلجي ثم تنكير شئ للتقليل لما لغرض المطابقة ونفي بشئ يسير او قدر حقير ذكره المنلا (قوله) في وفاء من بطلا *

المزود بكسر الميم وفتح الواو الذي يجعل فيه الزاد (قوله) فاكلوا (قوله) فدعوتهم فاكلوا الاول والاخير وفي نسخة الا (قوله) ولا تكبه بضم الكاف وتشديد الموحدة (قوله) فقد حملت وفي نسخة لقد (قوله) كذا وكذا كناية عن كثرة ما حمله (قوله) ومنه اي تكثير الطعام ببركة دعائه صلى الله عليه وسلم

فوجد لبنا فى قدح قد اهدى له وامر له ان يدعو له
اهل الصفة قال فقلت ما هذا اللبن فيهم كنت احق
ان اصيب منه شربة اتقوى بها فدعوتهم وذكر
امر النبى صلى الله عليه وسلم له ان يسقيهم فجعلت
اعطى الرجل فيشرب حتى يروى ثم يأخذه الاخر
حتى روى جميعهم قال فاخذ النبى صلى الله عليه وسلم
القدح وقال بقيت انا وانت اقعد فاشرب فشربت
ثم قال اشرب وما زال يقولها واشرب حتى قلت لا
والذى بعثك بالحق ما اجد له مسلكا فاخذ القدح
فحمد الله وسمى وشرب الفضلة وفى حديث خالد بن
عبد العزى انه اجزر للنبى صلى الله عليه وسلم شاة
وكان عيال خالد كثيرا يذبح الشاة فلا تبد عياله
عظما عظما وان النبى صلى الله عليه وسلم اكل من هذه
الشاة وجعل فضلتها فى دار خالد ودعا له بالبركة
فنثر ذلك لعياله فاكلوا وافضلوا ذكر خبره الدولابى
* ومن حديث الاجرى فى انكاح النبى صلى الله عليه
وسلم عليا فاطمة ان النبى صلى الله عليه وسلم امر بلالا
بقصعة من اربعة امداد او خمسة ويذبح جزورا
لوليمتها قال فاتيته بذلك فطعن فى راسها
ثم ادخل الناس رفقة رفقة ياكلون منها حتى فرغوا
وبقيت منها فضلة فبرك فيها وامر بحملها الى

(قوله) انا تاكيد للضمير فى بقيت (قوله) ثم قال اشرب فى
اصل الذيل زيادة فشربت (قوله) وما زال يقولها اى كلمة
اشرب (قوله) حتى قلت لا اى لا اشرب (قوله) بعثك
بالحق اى بالكافة الخلق (قوله) ما اجد فى نسخة لا
اجد وقوله مسلكا اى مساغا (قوله) اجزر
للنبى اى اعطاه شاة تصلح للجزر اى الذبح (قوله)
عيال خالد اى من يعوله وهو بكسر اوله (قوله) فلا
تبد عياله اى لا تكفيهم الشاة ان افرقت
عليهم (قوله) الدولابى بضم الدال انصارى
(قوله) الاجرى بهمزة ممدودة وضم جيم وتشديد
راء وفى اخره ياء نسبة (قوله) ويذبح جزورا
فى نسخة ويذبح جزور بعضد [illegible] مضاف وفى اخرى
ويذبح جزورا (قوله) فبرك بتشديد الراء اى دعا بالبركة

ازواجه

ازواجه وقال كلن واطعمن من غشيكن وفي حديث
انس تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم فصنعت
امي ام سليم حيسا فجعلته في تور فذهبت به الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال ضعه وادع لي فلانا
وفلانا ومن لقيت فدعوتهم ولم ادع احدا لقيته
الا دعوته وذكر انهم كانوا زهاء ثلاثمائة حتى ملؤا
الصفة والحجرة فقال لهم النبي صلى الله عليه
تحلقوا عشرة عشرة ووضع النبي صلى الله عليه وسلم
يده على الطعام فدعا فيه وقال ما شاء الله ان يقول
فاكلوا حتى شبعوا كلهم فقال لي ارفع فما ادري
حين وضعت كان اكثر ام حين رفعت واكثر احاديث
هذه الفصول الثلاثة في الصحيح وقد اجتمع على معنى
حديث هذا الفصل بضعة عشر من الصحابة رواه
عنهم اضعافهم من التابعين ثم من لا ينعد بعدهم
واكثرها في قصص مشهورة ومجامع مشهودة لا يمكن
التحدث عنها الا بالحق ولا ينسكت الحاضر لها على ما
انكر * (فصل) * في كلام الشجر وشهادتها
له بالنبوة واجابتها دعوته (حدثنا احمد بن محمد
ابن غلبون الشيخ الصالح فيما اجازنيه عن ابي عمر
الطلمنكي عن ابي بكر بن المهندس عن ابي القاسم
البغوي نا احمد بن عمران الاخنس نا ابو حيان

(قوله) من غشيكن اى الذى اتاكن وحضر عندكن
وهو بفتح اوله وثالثه وكسر ثانيه (قوله) حيسا قال
فى القاموس الحيس الخلط وتمر يخلط بسمن واقط فيعجن
شديدا ثم يندر منه نواه وربما جعل فيه سويق *
(قوله) فى تور فى القاموس اناء يشرب فيه
مذكر (قوله) زهاء ثلاثمائة اى قدرهم تقريبا (قوله)
تحلقوا بفتح اللام المشددة اى اصطفوا كالحلقة
(قوله) عشرة عشرة اى كل عشرة حلقة او كل حلقة عشرة (قوله) هذا الفصل
اى حذرا من التكذيب وضعت قبله منها
فى كلام الشجر الخ (قوله) الا بالحق اى على وفق
الصدق (قوله) على ما انكر [illegible]
(فصل) (قوله) غلبون هو بفتح وسكون
وضم موحدة وهو منصرف وقد يمنع بناء على ان معلوم
الزيادتين علة تعدد الانصراف (قوله) فيما
اجازنيه هذه لغة قال الحلبي والمعروف اجاز
لى (قوله) عن ابى عمر قال الحلبي وفى نسخة بالواو
(قوله) الطلمنكى بتشديد اللام مفتوحة فميم مفتوحة
ونون ساكنة (قوله) المهندس بكسر الدال (قوله)
البغوى بفتحتين وهو الحافظ الكبير الشهير (قوله)
الاخنس بفتح الهمزة وسكون المعجمة وفتح النون

اليتمي وكان صدوقا عن مجاهد بن عمر قال كنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في سفر فدنا منه اعرابي فقال
يا اعرابي اين تريد قال الى اهلي قال هل لك الى خير قال
وما هو قال تشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
وان محمدا عبده ورسوله قال من يشهد لك على ما تقول
قال هذه الشجرة السمرة وهي بشاطئ الوادي فادعها
فانها تجيبك قال فدعاها فاقبلت تخد الارض حتى قامت
بين يديه فاستشهدها ثلاثا فشهدت انه كما قال ثم
رجعت الى مكانها وعن بريدة سأل اعرابي النبي صلى
الله عليه وسلم اية فقال له قل لتلك الشجرة رسول الله
صلى الله عليه وسلم يدعوك قال فمالت الشجرة عن يمينها
وشمالها وبين يديها وخلفها فتقطعت عروقها ثم جاءت
تخد الارض تجر عروقها مغبرة حتى وقفت بين يدي
النبي صلى الله عليه وسلم فقالت السلام عليك يا رسول
الله قال الاعرابي مرها فلترجع الى منبتها فرجعت فدلت
عروقها في ذلك الموضع فاستقرت فقال الاعرابي ائذن
لي اسجد لك قال لو امرت احدا ان يسجد لاحد لامرت
المراة ان تسجد لزوجها قال فاذن لي اقبل يديك
ورجليك فاذن له وفي الصحيح في حديث جابر بن عبد الله
الطويل ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي
حاجته فلم ير شيئا يستتر به فاذا بشجرتين بشاطئ

(قوله) الى اهلي وفي نسخة بدو وذلك (قوله) الى خير
اي من اهلك او خير عظيم (قوله) السمرة بفتح السين
وضم الميم وهي من الطلح شجر عظيم له شوك (قوله)
[illegible]

الوادي

الوادى فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم الى احداهما فاخذ بغصن من اغصانها فقال انقادى على باذن الله فانقادت معه كالبعير المخشوش الذى يصانع قائده • وذكر انه فعل بالاخرى مثل ذلك حتى اذا كان بالمنصف بينهما قال التئما على باذن الله فالتأمتا وفى رواية اخرى فقال يا جابر قل لهذه الشجرة يقول لك رسول الله صلى الله عليه وسلم الحقى بصاحبتك حتى اجلس خلفكما ففعلت فرجعت حتى لحقت بصاحبتها فجلس خلفهما فخرجت احضر وجلست احدث نفسى فالتفت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا والشجرتان قد افترقتا فقامت كل واحدة منهما على ساق فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقفة فقال برأسه هكذا يمينا وشمالا وروى اسامة بن زيد نحوه قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بعض مغازيه هل تعنى مكانا لحاجة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ان الوادى ما فيه موضع بالناس فقال هل ترى من نخل او حجارة فقلت ارى نخلات متقاربات قال انطلق وقل لهن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمركن ان تأتين لمخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقل للحجارة مثل ذلك فقلت ذلك لهن فوالذى بعثه بالحق لقد رأيت النخلات يتقاربن حتى اجتمعن والحجارة يتعاقدن حتى صرن

(قوله) فقال اى لهما كما فى نسخة (قوله) كالبعير المخشوش [illegible] (قوله) فجعل [illegible] عود [illegible] بالمنصف [illegible] اى وسط [illegible] (قوله) فالتأمتا [illegible] (قوله) ففعلت اى الشجرة [illegible] والهمزة والميم [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] (قوله) فرجعت اى [illegible] من نسخة [illegible] المهملة [illegible] (قوله) احضر [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] (قوله) فقال برأسه اى [illegible] كانت [illegible] هو مقتضى الادب [illegible] (قوله) هل تعنى [illegible] اى تقصد [illegible]

ركامًا خلفهن فلما قضى حاجته قال لى قل لهن يفترقن
فوالذى نفسى بيده لرايتهن والحجارة يفترقن حتى عدن
الى مواضعهن وقال يعلى بن سيابة كنت مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم فى مسير وذكر نحوا من هذين الحديثين
وذكر فامر ودِيّين فانضما وفى رواية اشاءتين وعن غيلان
ابن سلمة الثقفى مثله فى شجرتين وعن ابن مسعود عن
النبى صلى الله عليه وسلم مثله فى غزاة حنين وعن يعلى
ابن مرة وهو ابن سيابة ايضا وذكر اشياء راها من
رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ان طلحة او سمرة
جاءت فاطافت به ثم رجعت الى منبتها فقال عليه
الصلاة والسلام انها استاذنت ان تسلم على وفى حديث
عبد الله بن مسعود اذنت النبى صلى الله عليه وسلم بالجن
ليلة استمعوا له شجرة وعن مجاهد عن ابن مسعود فى
هذا الحديث ان الجن قالوا من يشهد لك قال هذه الشجرة
تعالى يا شجرة فجاءت تجر عروقها لها قعاقع وذكر مثل
الحديث الاول او نحوه قال القاضى ابو الفضل رحمه الله
تعالى فهذا ابن عمر وبريدة وجابر وابن مسعود ويعلى
ابن مرة واسامة ابن زيد وانس بن مالك وعلى بن ابى
طالب وابن عباس وغيرهم رضى الله عنهم قد
اتفقوا على هذه القصة نفسها او معناها ورواها
عنه من التابعين اضعافهم فصارت فى انتشارها

(قوله: ركاما) بضم الراء اى متراكبا بعضها فوق بعض
(وقوله) خلفهن اى وراء الغلمة والحجارة (قوله) ابن
سيابة بسين مهملة بعدها تحتية مخففة مفتوحتين
فالف فموحدة قال التلمسانى وابوه مرة (قوله)
وذكر اى يعلى وقوله وديين بفتح الواو وكسر الدال
المهملة [illegible] تشديد التحتية اى تثنية صغيرتين ودية
فانضما [illegible] بفتح الواو وسكون الدال وتخفيف الياء وقوله
اشاءتين بفتح الهمزة والشين المعجمة بعضهم مفتوحة الباء [illegible] (قوله)
عن غيلان بفتح الغين المعجمة (قوله) غزوة حنين (قوله)
فى غزاة بفتح الغين اى هما واحد وهى المدود وجعل
(قوله) ايضا (قوله) او سمرة شك من الراوى (قوله) اذنت
لانهما من نوع الطلح قال التلمسانى (قوله) اذنت
ان السمرة نوع خاص من الطلح ممدودة وفتح الذال
النبى صلى الله عليه وسلم بهمزة (قوله) قعاقع بفتح القاف
والنون اى اعلمت (قوله) قعقعة اى حركة صوت
الاول وكسر الثانية جمع

من القوة حيث هي وذكر ابن فورك انه صلى الله عليه وسلم
سار في غزوة الطائف ليلا وهو وسن فاعترضته
سدرة فانفرجت له نصفين حتى جاز بينهما وبقيت
على ساقين الى وقتنا وهي هناك معروفة معظمة ومن
ذلك حديث انس ان جبريل عليه السلام قال للنبي صلى
الله عليه وسلم وراه حزينا اتحب ان اريك اية قال نعم
فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى شجرة من وراء
الوادي فقال ادع تلك الشجرة فجاءت تمشي حتى قامت
بين يديه فقال مرها فلترجع فعادت الى مكانها وعن
علي نحو هذا ولم يذكر فيه جبريل قال اللهم ارني اية لا
ابالي من كذبني بعدها فدعا شجرة وذكر مثله وحزنه
عليه السلام لتكذيب قومه وطلبه الاية لهم لا له وذكر
ابن اسحاق ان النبي صلى الله عليه وسلم ارا ركانة مثل
هذه الاية في شجرة دعاها فاتت حتى وقفت بين يديه ثم
قال ارجعي فرجعت وعن الحسن انه عليه السلام شكى الى
ربه من قومه وانهم يخوفونه وسأله اية ان يعلم بها
ان لا مخافة عليه اوحى الله اليه ان ائت وادي كذا فيه
شجرة فادع غصنا منها يأتك ففعل فجاء يخط الأرض
خطا حتى انتصب بين يديه فحبسه ما شاء الله ثم
قال له ارجع كما جئت فرجع فقال يا رب
علمت ان لا مخافة علي ونحو منه عن عمر وقال فيه

اوفي اية لا ابالي من كذبني بعدها وذكر نحوه وعن ابن عباس انه عليه الصلاة والسلام قال لاعرابي ارايت ان دعوت هذا العذق من هذه النخلة اتشهد اني رسول الله قال نعم فدعاه فجعل ينقز حتى اتاه فقال ارجع فعاد الى مكانه وخرجه الترمذي وقال هذا حديث صحيح

(فصـــــل) في قصة حنين الجذع وبعض هذه الاخبار حديث انين الجذع وهو في نفسه مشهور منتشر والخبر به متواتر خرجه اهل الصحيح ورواه من الصحابة بضعة عشر منهم ابي بن كعب وجابر بن عبد الله وانس ابن مالك وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس وسهل بن سعد وابو سعيد الخدري وبريدة وام سلمة والمطلب بن ابي وداعة كلهم يحدث بمعنى هذا الحديث قال الترمذي وحديث انس صحيح قال جابر بن عبد الله كان المسجد مسقوفا على جذوع نخل فكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خطب يقوم الى جذع منها فلما صنع له المنبر سمعنا لذلك الجذع صوتا كصوت العشار وفي رواية انس حتى ارتج المسجد لخواره وفي رواية سهل وكثر بكاء الناس لما راوا به وفي رواية المطلب حتى تصدع وانشق حتى جاء النبي صلى الله عليه وسلم فوضع يده عليه

(قوله) العذق بكسر العين المهملة وسكون الذال المعجمة اي العرجون بما فيه من الشماريخ

فسكن

زَادَ غيره فقال عليه الصلاة والسلام إِنّ هذا بَكَا لما
فقدَ من الذكر وزاد غيره والذى نفسى بيده لولم التزمه
لم يزل هكذا الى يوم القيامة تحزنا على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فامر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفن
تحت المنبر هكذا فى حديث المطلب وسهل بن سعيد
واسحاق عن انس وفى بعض الروايات عن سهل فدفن
تحت منبره او جعلت فى السقف وفى حديث ابى
فكان اذا صلى النبى صلى الله عليه وسلم صلى اليه فلما هدم
المسجد اخذه ابى فكان عنده الى ان اكلته الارض
وعاد رفاتا وذكر الاسفراينى ان النبى صلى الله عليه
وسلم دعاه الى نفسه فجاءه يخرق الارض فالتزمه ثم
امره فعاد الى مكانه وفى حديث بريدة فقال
يعنى النبى صلى الله عليه وسلم ان شئت اردك الى
الحائط الذى كنت فيه تنبت لك عروقك ويكمل
خلقك ويجدد لك خوص وثمرة وان شئت اغرسك
فى الجنة فياكل اولياء الله من ثمرك ثم اصغى له النبى
صلى الله عليه وسلم يستمع ما يقول فقال بل تغرسنى
فى الجنة فياكل منى اولياء الله واكون فى مكان لا ابلى
فيه فسمعه من يليه فقال عليه السلام قد فعلت
ثم قال اختار دار البقاء على دار الفناء فكان
الحسن رضى الله عنه اذا حدث بهذا الحديث بكا

(قوله) من الذكر اى الموعظة البليغة فى الخطبة
ومنه قوله تعالى فاسعوا الى ذكر الله (قوله) لولم
التزمه الخ اى لولم اعتنقه لا استمر باكيا (قوله)
تحزنا الخ بضم الزاى اظهارا للحزن الزائد على الصبر
على ضرر خلق الله صلى الله عليه وسلم وما الطف
قول من قال ـــ الصبر يحمد فى المواطن كلها الا عليك فانه مذموم
(قوله) او جعلت فى السقف اى فى سقف المسجد
(قوله) فلما هدم المسجد اى عند ارادة
تجديده (قوله) الارضة بفتحات الارضة
اى الدابة المسماة بالارضة وهى المذكورة
فى قوله تعالى الا دابة الارض تاكل منسأته
(قوله) وعاد رفاتا اى صار فتاتا (قوله)
قد فعلت اى قبلت او جزمت على هذا الفعل
او عزمت كما اردت (قوله) بهذا اى الحديث

وَقَالَ يَا عِبَادَ اللهِ الخشبة تحن الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم شوقا اليه لمكانه فانتم احق ان تشتاقوا
الى لقائه رواه عن جابر حفص بن عبيد الله ويقال
عبيد الله بن حفص وايمن وابو نضرة وابن المسيب
وسعيد بن ابي كرب وكريب وابو صالح ورواه عن
انس بن مالك الحسن وثابت واسحاق بن ابي طلحة
ورواه عن ابن عمر نافع وابو حية ورواه ابو نضرة
وابو الوداك عن ابي سعيد وعمار بن ابي عمار عن
ابن عباس وابو حازم وعباس بن سهل بن سعد
عن سهل بن سعد وكثير بن زيد عن المطلب وعبد
الله بن بريدة عن ابيه والطفيل بن ابي عن ابيه
قال المؤلف رحمه الله فهذا حديث كما تراه
خرجه اهل الصحيح ورواه من الصحابة من ذكرنا وغيرهم
من التابعين ضعفهم الى من لم نذكرهم ومن دون
هذه العدة يقع العلم لمن اعتنى بهذا الباب والله
المثبت على الصواب فصل ومثل هذا
في سائر الجمادات حدثنا القاضي ابو عبد الله محمد
بن عيسى التميمي نا القاضي ابو عبد الله محمد
بن المرابط نا المهلب ابو القاسم نا ابو الحسن القابسي
نا المروزي نا الفربري نا البخاري نا محمد بن المثنى نا ابو
احمد الزبيري نا اسرائيل عن منصور عن ابراهيم

(قوله) الخشبة تحن الى اي تميل مع كونها نبت من اهل الرقة على الواسطة العظمى والسيد الاعظم صلى الله عليه وعلى آله واصحابه اجمعين (قوله) وايمن اي الحبشي مولى ابن ابي عمرة الخزرجي قوله وابو نضرة بفتح النون وسكون الضاد المعجمة واسمه المنذر بن مالك قوله وسعيد بن ابي كرب بفتح فسكون وكسر وهو غير منصرف (قوله) وابو حية (قوله) وابو الوداك بفتح الواو وتشديد الدال المهملة قوله الى من لم نذكرهم قوله ضعفهم اي مثليهم (قوله) فصل ومثل هذا اي نقيضها او جعلها منبئا عن غير حياة في الجمادات التي هي قريبة من الحيوانات فهي معجزة وخرق العادة (قوله) المرابط بضم الميم وكسر الموحدة (قوله) المهلب بتشديد اللام المفتوحة (قوله) الفربري بفتح الفاء وكسرها

عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ قَالَ لَقَدْ كُنَّا نَسْمَعُ تَسْبِيحَ الطَّعَامِ
وَهُوَ يُؤْكَلُ وَفِي غَيْرِ هٰذِهِ الرِّوَايَةِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ كُنَّا
نَأْكُلُ مَعَ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الطَّعَامَ وَنَحْنُ
نَسْمَعُ تَسْبِيحَهُ وَقَالَ أَنَسٌ أَخَذَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
كَفًّا مِنْ حَصًى فَسَبَّحْنَ فِي يَدِ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ حَتَّى سَمِعْنَا التَّسْبِيحَ ثُمَّ صَبَّهُنَّ فِي يَدِ أَبِي بَكْرٍ فَسَبَّحْنَ
ثُمَّ فِي أَيْدِينَا فَمَا سَبَّحْنَ وَرَوَى مِثْلَهُ أَبُو ذَرٍّ وَذَكَرَ أَنَّهُنَّ
سَبَّحْنَ فِي كَفِّ عُمَرَ وَعُثْمَانَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا وَقَالَ عَلِيٌّ
كُنَّا بِمَكَّةَ مَعَ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخَرَجَ إِلَى بَعْضِ
نَوَاحِيهَا فَمَا اسْتَقْبَلَهُ شَجَرٌ وَلَا جَبَلٌ إِلَّا قَالَ لَهُ السَّلَامُ
عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللّٰهِ وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
قَالَ إِنِّي لَأَعْرِفُ حَجَرًا بِمَكَّةَ كَانَ يُسَلِّمُ عَلَيَّ قِيلَ إِنَّهُ الْحَجَرُ
الْأَسْوَدُ وَعَنْ عَائِشَةَ لَمَّا اسْتَقْبَلَنِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
بِالرِّسَالَةِ جَعَلْتُ لَا أَمُرُّ بِحَجَرٍ وَلَا شَجَرٍ إِلَّا قَالَ السَّلَامُ
عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللّٰهِ وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمُرُّ بِحَجَرٍ وَلَا شَجَرٍ إِلَّا سَجَدَ لَهُ وَفِي
حَدِيثِ الْعَبَّاسِ إِذِ اشْتَمَلَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَعَلَى بَنِيهِ بِمُلَاءَةٍ وَدَعَا لَهُمْ بِالسَّتْرِ مِنَ النَّارِ كَسَتْرِهِ
إِيَّاهُمْ بِمُلَاءَتِهِ فَأَمَّنَتْ أُسْكُفَّةُ الْبَابِ وَحَوَائِطُ الْبَيْتِ
آمِينَ آمِينَ وَعَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مَرِضَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ بِطَبَقٍ فِيهِ رُمَّانٌ

(قوله) وهو يؤكل جملة حالية (قوله) نسمع تسبيحه
اي تسبيح الطعام والجملة حالية من ضمير نأكل
(قوله) وقال انس (قوله) نسخة عن انس قوله من حصى
اي حجارة دقاق (قوله) صبهن اي وضعهن
(قوله) فما استقبله في نسخة شجر (قوله)
قيل انه الحجر الاسود قبل ايضا انه
الحجر البني الذي بالمقابل الدار اي
(قوله) لا امر بفتح همزة وضم ميم وتشديد
(قوله) بحجر ولا شجر في نسخة بشجر ولا حجر
(قوله) بملاءة بضم ممدودة ولا فالمر
ممدودة ربطة كالملحفة قطعة واحدة
(قوله) اسكفة الباب اي عتبته

وعنب فاكل منه عليه السلام فبح وعن انس صعد النبي
صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وعثمان احدا فرجف
بهم فقال اثبت احد فانما عليك نبي وصديق وشهيدان
ومثله عن ابي هريرة في حراء وزاد فيه ومعه علي
وطلحة والزبير وقال فانما عليك نبي او صديق او
شهيد والخبر في حراء ايضا عن عثمان قال ومعه عشرة
من الصحابة انا فيهم وزاد عبد الرحمن وسعدا قال
ونسيت الاثنين وفي حديث سعيد بن زيد ايضا مثله
وذكر عشرة وزاد نفسه وقد روي انه حين طلبته
قريش قال له ثبير اهبط يا رسول الله فاني اخاف ان
يقتلوك على ظهري فيعذبني الله فقال حراء الي يا رسول
الله وروى ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ
على المنبر وما قدروا الله حق قدره ثم قال يمجد الجبار
نفسه انا الجبار انا الجبار انا الكبير المتعال فرجف
المنبر حتى قلنا ليخرن عنه وعن ابن عباس كان حول البيت
ستون وثلاثمائة صنم مثبتة الارجل بالرصاص في
الحجارة فلما دخل عليه الصلاة والسلام المسجد عام
الفتح جعل يشير بقضيب في يده اليها ولا يمسها
ويقول جاء الحق وزهق الباطل الاية فما اشار لوجه
صنم الا وقع لقفاه ولا لقفاه صنم الا وقع لوجهه
حتى ما بقي منها صنم وفي حديث ابن مسعود

وقال

(قوله) فبح اي ما في النطق عند اكله * (قوله) صعد بكسر العين اي طلع واحدا بضمتين * (قوله) فرجف بهم بفتح الجيم اي اضطرب * (قوله) اثبت احد اي يا احد ووقع في اصل الدلجي بعد قوله فرجف بهم فضربه برجله وهو غير موجود في النسخ المعتمدة [illegible] (قوله) في حراء [illegible] ممدود [illegible] (قوله) او شهيد [illegible] (قوله) وزهق الباطل اي [illegible] (قوله) جاء الحق [illegible] ولم يبق للباطل [illegible] ذلك

وقال فجعل يطعنها ويقول جاء الحق وما يبدئ الباطل وما
يعيد ومن ذلك حديثه مع الراهب في ابتداء امره اذ
خرج تاجرا مع عمه ابي طالب وكان الراهب لا يخرج الى
احد فخرج وجعل يتخللهم حتى اخذ بيد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال هذا سيد العالمين يبعثه الله
رحمة للعالمين فقال له اشياخ من قريش ما علمك
قال انه لم يبق شجر ولا حجر الا خر ساجدا له ولا يسجد
الا لنبي وذكر القصة ثم قال واقبل رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعليه غمامة تظلله فلما دنا من القوم
وجدهم قد سبقوه الى فيء الشجرة فلما جلس مال الفيء اليه
صلوات الله عليه فصل في الآيات وضروب
الحيوانات حدثنا سراج بن عبد الملك نا ابو الحسين
الحافظ نا ابي نا القاضي يونس نا ابو الفضل الصقلي
نا ثابت بن قاسم بن ثابت عن ابيه وجده قالا نا ابو العلاء
احمد بن عمران نا محمد بن فضيل نا يونس بن عمرو نا مجاهد
عن عائشة رضي الله عنها قالت كان عندنا داجن
فاذا كان عندنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قر
وثبت مكانه فلم يجئ ولم يذهب واذا خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم جاء وذهب وروي عن عمر
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في محفل
من اصحابه فجاءه اعرابي قد صاد ضبا فقال من هذا

(قوله) فصل في الآيات وضروب الحيوانات سقط
في بعض النسخ (قوله) ابن فضيل بالتصغير (قوله) داجن
حدثنا محمد بن فضيل هو ما يالف البيت
من الحيوان كالطير وغيره من الداجنة
الى المخالطة والملازمة (قوله) في محفل
بفتح الميم وكسر الفاء اي مجتمع

قالوا نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال الأعرابي واللات
والعزى لا آمنت بك أو يؤمن هذا الضب وطرحه بين
يدي النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
يا ضب فأجابه بلسان مبين يسمعه القوم جميعاً لبيك
وسعديك يا زين من وافى القيامة فقال من تعبد
فقال الذي في السماء عرشه وفي الأرض سلطانه
وفي البحر سبيله وفي الجنة رحمته وفي النار عقابه قال
فمن أنا قال رسول رب العالمين وخاتم النبيين وقد
أفلح من صدقك وقد خاب من كذبك فأسلم
الأعرابي ومن ذلك قصة كلام الذئب المشهورة
عن أبي سعيد الخدري بينا راع يرعى غنماً له عرض الذئب
لشاة منها فأخذها الراعي منه فأقعى الذئب وقال
للراعي ألا تتقي الله حلت بيني وبين رزقي قال الراعي
العجب من ذئب يتكلم بكلام الإنس فقال الذئب ألا أخبرك
بأعجب من ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الحرتين
يحدث الناس بأنباء ما قد سبق فأتى الراعي النبي
صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال النبي صلى الله عليه
وسلم قم فحدثهم ثم قال صدق والحديث فيه قصة
وفي بعضه طول وروى حديث الذئب عن أبي هريرة
وفي بعض الطرق فقال الذئب أنت أعجب واقفاً على غنمك
وتركت نبياً لم يبعث الله نبياً قط أعظم منه عنده

(قوله) يا زين من وافى القيامة اي زينة من
اتاها وحضرها (قوله) سلطانه اي ملكه القهر
[illegible] (قوله) وفي البحر سبيله اي طريق
[illegible] ونطلعه الكفار فان في البر
كذلك (قوله) فاقعى الذئب
اي الصق استه
بالارض ونصب [illegible] ارض
ساقيه [illegible]
وفخذيه وشبه [illegible] (قوله) الحرتين [illegible]
على الارض [illegible] الراء تثنية (قوله) ما قد سبق
الحاء وتشديد الراء [illegible] المدينة (قوله) واقفا على غنمك
حجارة سود [illegible]
في نسخة من قد سبق (قوله)
حال على الضمير

قد زاغد فتحت له ابواب الجنة واشرف اهلها على اصحابه
ينظرون قتالهم وما بينك وبينه الا الشعب فتصير
فى جنود الله تعالى قال الراعى من لى بغنمى قال الذئب انا
ارعاها حتى ترجع فاسلم الرجل اليه غنمه ومضى وذكر
قصته واسلامه ووجوده النبى صلى الله عليه وسلم
يقاتل فقال له النبى عليه السلام عد الى غنمك تجدها
بوفرها فوجدها كذلك وذبح للذئب شاة منها وعن
اهبان بن اوس وانه كان صاحب القصة والمحدث
بها وسكلم الذئب وعن سلمة بن عمرو بن الاكوع وانه
كان صاحب القصة ايضا وسبب اسلامه بمثل
حديث ابى سعيد وقد روى ابن وهب مثل هذا انه
لابى سفيان بن حرب وصفوان بن امية مع ذئب
وجداه اخذ ظبيا فدخل الظبى الحرم فانصرف الذئب
فعجبا من ذلك فقال الذئب اعجب من ذلك محمد
بن عبد الله بالمدينة يدعوكم الى الجنة وتدعونه
الى النار فقال ابو سفيان واللات والعزى لئن ذكر
هذا بمكة لتتركنها خلوفا وقد روى مثل هذا الخبر
وانه جرى لابى جهل واصحابه وعن عباس بن مرداس
لما تعجب من كلام ضمار صنمه وانشاده الشعر الذى
ذكر فيه النبى صلى الله عليه وسلم فاذا طائر سقط فقال
يا عباس اتعجب من كلام ضمار ولا تعجب من نفسك ان

(قوله) من لى بغنمى اى من يقوم لى برعاية غنمى (قوله) تجدها بجيم وفى نسخة ب الاحرف وبوفرها بفتح اوله وسكون ثانيه اى تمامها وكمالها ما نقص شئ منها (قوله) اهبان بضم الهمزة (قوله) فانصرف الذئب اى تخطيا الحرم (قوله) ضمار صنمه اى صنما هو صنمه او صنم بدل من ضمار

رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الى الاسلام وانت
جالس فكان سبب اسلامه وعن جابر بن عبد الله
عن رجل اتى النبي صلى الله عليه وسلم وامن به وهو على
بعض حصون خيبر وكان في غنم يرعاها لهم فقال
يا رسول الله كيف لي بالغنم قال احصب وجوهها
فان الله سيؤدي عنك امانتك ويردها الى اهلها
ففعل فسارت كل شاة حتى دخلت الى اهلها وعن
انس دخل النبي صلى الله عليه وسلم حائط انصاري
وابو بكر وعمر ورجل من الانصار وفي الحائط غنم
فسجدت له فقال ابو بكر نحن احق بالسجود منها الحديث
وعن ابي هريرة دخل النبي صلى الله عليه وسلم حائطا
فجاء بعير فسجد له وذكر مثله ومثله في الجمل عن ثعلبة
ابن مالك وجابر بن عبد الله ويعلى بن مرة وعبد الله بن
جعفر قال وكان لا يدخل احد الحائط الا شد عليه
الجمل فلما دخل النبي صلى الله عليه وسلم عليه دعاه
فوضع مشفره في الارض وبرك بين يديه فخطمه
وقال ما بين السماء والارض شيء الا يعلم اني رسول
الله الا عاصي الجن والانس ومثله عن عبد الله بن
ابي اوفى وفي خبر في حديث الجمل ان النبي صلى الله
عليه وسلم سألهم عن شأنه فاخبروه انهم ارادوا
ذبحه وفي رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم

(قوله) قال احصب بفتح الهمزة وكسر الصاد اي
ارم بالحصباء وهي دقاق الحصى (قوله) فسجدت
له اي للنبي عليه الصلاة والسلام ونحو
تحية واكرام (قوله) لا يدخل
البستان احد الا حمل
عليه وصال عليه
حفظا للبستان (قوله) خطامه
قطعه اي وضع في راسه خطاما (قوله) الا عاصي الجن والانس
اي الكافر والثقلين والصيغة تحتمل الافراد
والجمع وحذفت نون الجمع

قال لحمله أنه شكى كثرة العمل وقلة العلف وفي رواية
أنه شكى إلى أنكم أردتم ذبحه بعد أن استعملتموه في
شاق العمل من صغره فقالوا نعم وقد روي في قصة
العضباء وكلامها للنبي صلى الله عليه وسلم وتعريفها
له بنفسها ومبادرة العشب إليها في الرعي وتجنب
الوحوش عنها ونداءهم لها إنك لمحمد صلى الله عليه وسلم
وأنها لم تأكل ولم تشرب بعد موته حتى ماتت ذكره
الاسفرايني وروى ابن وهب أن حمام مكة أظلت النبي
صلى الله عليه وسلم يوم فتحها فدعا لها بالبركة
وروي عن أنس وزيد بن أرقم والمغيرة بن شعبة أن
النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الغار أمر الله تعالى
شجرة فنبتت تجاه النبي صلى الله عليه وسلم فسترته
وأمر حمامتين فوقفتا في فم الغار وفي حديث آخر أن
العنكبوت نسجت على بابه فلما أتى الطالبون له ورأوا
ذلك قالوا لو كان فيه أحد لم تكن الحمامتان ببابه والنبي
عليه الصلاة والسلام يسمع كلامهم فانصرفوا وعن عبد
الله بن قرط قرب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بدنات
خمس أو ست أو سبع لينحرها يوم عيد فازدلفن إليه بأيتهن
يبدأ وعن أم سلمة كان النبي صلى الله عليه وسلم في
صحراء فنادته ظبية يا رسول الله قال ما حاجتك
قالت صادني هذا الأعرابي ولي خشفان

فى ذلك الجبل فأطلقنى حتى اذهب فارضعهما وارجع
قال وتفعلين قالت نعم فاطلقها فذهبت ورجعت
فاوثقها فانتبه الاعرابى وقال يا رسول الله ألك
حاجة قال تطلق هذه الظبية فاطلقها فخرجت
تعدو فى الصحراء وتقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا رسول الله ومن هذا الباب ما روى من
تسخير الاسد لسفينة مولى رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذ وجهه الى معاذ باليمن فلقى الاسد
فعرفه انه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه
كتابه فهمهم وتنحى عن الطريق وذكر فى منصرفه مثل
ذلك وفى رواية اخرى عنه ان سفينة تكسرت به
فخرج الى جزيرة فاذا الاسد فقلت انا مولى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فجعل يغمزنى بمنكبه حتى اقامنى
على الطريق واخذ عليه الصلاة والسلام باذن
شاة لقوم من عبد القيس بين اصبعيه ثم خلاها
فصار لها ميسما وبقى ذلك الاثر فيها وفى نسلها
بعد وما روى عن ابراهيم بن حماد بسنده من كلام
الحمار الذى اصابه بخيبر وقال له اسمى يزيد بن
شهاب فسماه النبى صلى الله عليه وسلم يعفورا
وانه كان يوجهه الى دور الصحابة فيضرب عليهم
الباب برأسه ويستدعيهم وان النبى صلى الله

عليه

قوله فاطلقنى بالهمزة المفتوحة وكسر اللام اى من
القيد (قوله) قال وتفعلين اى اتقولين هذا القول
وتفعلين هذا الرجوع (قوله فاوثقها اى [illegible]
[illegible] (قوله ومن هذا الباب اى [illegible]
خرقا للعادة ما روى [illegible] مولى رسول الله صلى الله عليه
وسلم [illegible]
[illegible] سفينة ابو عبد الرحمن على الاشهر [illegible]
السلام سفينة [illegible]
[illegible] وهى الكلام الخفى [illegible]

[illegible] (قوله يغمزنى)
بسكون الغين [illegible] اصبعيه
[illegible] بمنكبه [illegible] كل منهما
وقوله [illegible] كتفه وعنقه [illegible] وفتح
الى [illegible] الموحدة [illegible] الميم [illegible] علامة
[illegible] ميسما [illegible]
[illegible] (قوله) [illegible] (قوله يعفورا
[illegible] المهملة [illegible] يعقوب وفى نسخة
[illegible]
قوله وفى نسخة يجفور
بالعين وفى
يعفورا بالقصر

عليه وسلم لما مات تردى الحمار في بئر جزعا وحزنا فمات
وحديث الناقة التي شهدت عند النبي صلى الله عليه
وسلم لصاحبها انه ما سرقها وانها ملكه وفي العنز
التي اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم في عسكره
وقد اصابهم عطش ونزلوا على غير ماء وهم زهاء
ثلاثمائة فحلبها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاروى الجند ثم قال لرافع املكها وما اراك فربطها
فوجدها قد انطلقت ورواه ابن قانع وغيره وفيه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذي جاء
بها هو الذي ذهب بها وقال لفرسه عليه السلام
وقد قام الى الصلاة في بعض اسفاره لا تبرح بارك
الله فيك حتى نفرغ من صلاتنا وجعله قبلته فما
حرك عضوا حتى صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويلحق بهذا ما رواه الواقدي ان النبي صلى الله عليه
وسلم لما وجه رسله الى الملوك فخرج ستة نفر منهم
في يوم واحد فاصبح كل رجل منهم يتكلم بلسان
القوم الذي بعثه اليهم والحديث في هذا الباب
كثير وقد جئنا منه بالمشهور من ذلك وما وقع
منه في كتب الائمة رضي الله عنهم اجمعين *

(فصل) * في احياء الموتى وكلامهم
وكلام الصبيان والمراضع وشهادتهم له بالنبوة

(قوله) جزعا اي فزعا وقوله وحزنا بفتح الحاء والزاي او بضم الاول وسكون الثاني (قوله املكها) بفتح اللام وكسرها اي امسكها وقوله وما اراك بضم الهمزة اي ما اظنك تملكها وتحفظها (قوله فما حرك) بتشديد الراء اي لا تنفر ولا تفارق مكانك وقوله الواقدي بكسر القاف وقوله لا تبرح بفتح الراء اي لا تذهب وقوله عضوا بضم العين وتشديد الواو

بكسر القاف نسبة الى الواقد (قوله وما وقع منه) اي من ذكر معجزاته صلى الله عليه وسلم (فصل) في احياء الموتى وكلامهم اي بعد احيائهم (قوله وكلام الصبيان) اي الاطفال قبل اوان التكلم (قوله والمراضع) عطف على الصبيان وعطفه على ما قبله من عطف الخاص على العام تفسيرا (قوله وشهادتهم له بالنبوة)

عليه السلام حدثنا ابو الوليد هشام بن احمد
الفقيه بقراءتي عليه والقاضي ابو الوليد محمد بن رشد
والقاضي ابو عبد الله محمد بن عيسى التميمي وغير واحد سماعا
واذنا قالوا نا ابو علي الحافظ نا ابو عمر الحافظ نا ابو
زيد عبد الرحمن بن يحيى نا احمد بن سعيد نا ابن
الاعرابي نا ابو داود نا وهب بن بقية عن خالد هو
الطحان عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة ان
يهودية اهدت للنبي صلى الله عليه وسلم بخيبر شاة
مصلية سمتها له فاكل رسول الله صلى الله عليه
وسلم منها واكل القوم فقال ارفعوا ايديكم
فانها اخبرتني انها مسمومة فمات بشر بن البراء
وقال لليهودية ما حملك على ما صنعت قالت ان كنت
نبيا لم يضرك الذي صنعت وان كنت ملكا ارحت
الناس منك قال فامر بها فقتلت وقد روى هذا
الحديث انس وفيه قالت اردت قتلك فقال ما كان
الله ليسلطك على ذلك فقالوا الا نقتلها قال لا وكذلك
روى عن ابي هريرة من رواية غير وهب قال فما
عرض لها ورواها ايضا جابر بن عبد الله وفيه اخبرتني
هذه الذراع قال ولم يعاقبها وفي رواية الحسن
ان فخذها يكلمني انها مسمومة وفي رواية ابي سلمة
ابن عبد الرحمن فقالت اني مسمومة وكذلك ذكر

قوله محمد بن رشد بضم الراء وسكون الشين المعجمة (قوله) سماعا واذنا اي رواية واجازة قوله وهب بن بقية بفتح الموحدة وكسر القاف وتشديد الياء التحتية المفتوحة قوله والطحان بتشديد الحاء المهملة قوله مصلية بفتح الميم وكسر اللام [illegible]

قوله [illegible] اي [illegible] مشددة وتخفيفه [illegible] بفتح [illegible] وان كنت ملكا [illegible] اللام [illegible] المفتوحة [illegible] اللام في [illegible] العلقمي [illegible]

الخبر

الخبر ابن اسحاق وفيه فتجاوز عنها وفي الحديث الآخر
عن انس انه قال فما زلت اعرفها في لهوات رسول الله
صلى الله عليه وسلم وفي حديث ابي هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال في وجعه الذي مات فيه ما زالت
اكلة خيبر تعادني فالآن اوان قطعت ابهري وحكى
ابن اسحاق ان كان المسلمون ليرون ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم مات شهيدا مع ما اكرمه الله تعالى به
من النبوة وقال ابن سحنون اجمع اهل الحديث ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قتل اليهودية التي سمته وقد
ذكرنا اختلاف الروايات في ذلك عن ابي هريرة وانس
وجابر وفي رواية ابن عباس انه دفعها لأولياء
بشر بن البراء فقتلوها وكذلك قد اختلف
في قتله للذي سحره قال الواقدي وعفوه عنه اثبت
عندنا وقد روي انه قتله وروى الحديث البزار عن
ابي سعيد فذكر مثله الا انه قال فبسط يده وقال
كلوا بسم الله فاكلنا وذكرنا اسم الله فلم يضر احدا منا
قال المؤلف رحمه الله وقد خرج حديث الشاة
المسمومة اهل الصحيح وخرجه الأئمة وهو حديث
مشهور واختلف ائمة اهل النظر في هذا الباب فمن
قائل يقول هو كلام يخلقه الله في الشاة الميتة
او الشجرة او الحجر وحروف واصوات يحدثها الله

قوله اكلة خيبر بضم الهمزة اي لقمتها وخيبر بلدة قوله تعادني بضم التاء وتشديد الدال اي تراجعني فقوله قطعت ابهري بفتح الهمزة وسكون الموحدة المهملة وفتح الهاء عرق يكتنف القلب اذا انقطع لم تبق معه حياة قوله ان كان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن وقوله ليرون بفتح اللام وضم الياء اي يظنون

تعالى فيها ويسمعها منها دون تغير اشكالها ونقلها
عن هيئتها وهو مذهب الشيخ ابي الحسن والقاضي
ابي بكر رحمهما الله تعالى وآخرون ذهبوا الى ايجاد
الحياة بها اولا ثم الكلام بعده وحكى هذا ايضا عن
شيخنا ابي الحسن وكلٌّ محتمل والله اعلم اذا لم يجعل
الحياة شرطا لوجود الحروف والاصوات اذ لا
يستحيل وجودها مع عدم الحياة بمجردها فاما اذا
كانت عبارة عن الكلام النفسي فلا بد من شرط
الحياة لها اذ لا يوجد كلام النفس الا من حي خلافا
للجبائي من بين سائر متكلمي الفرق في احالة
وجود الكلام اللفظي والحروف والاصوات الا من
حي مركب على تركيب من يصح منه النطق بالحروف
والاصوات والتزم ذلك في الحصى والجذع
والذراع وقال ان الله تعالى خلق فيها حياة وخرق
لها فما ولسانا وآلة امكنها بها من الكلام وهذا لو كان لكان
نقله والتهمم به آكد من التهمم بنقل تسبيحه او حنينه
ولم ينقل احد من اهل السير والرواية شيئا من ذلك
فدل على سقوط دعواه مع انه لا ضرورة اليه في
النظر والله الموفق وروى وكيع رفعه عن فهد بن
عطية ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى بصبي قد
شب لم يتكلم قط فقال من انا فقال رسول الله

(قوله) ويسمعها بضم اليا وكسر الميم اى من شأنه خلقة وقوله منها اى من الاصوات والحروف (قوله) متكلمي الفرق اى الفرق الاسلامية

(قوله) امكنها بتشديد الكاف (قوله) وحنينه اى الجذع (قوله) فهد بالفاء ... (قوله) قد شب اوله ودال المهملة اى صار شابا

وروى عن معرض بن معيقيب رأيت من النبي صلى الله عليه وسلم عجبا جئ بصبي يوم ولد فذكر مثله وهو حديث مبارك اليمامة ويعرف بحديث شاصونة اسم راويه وفيه فقال له عليه السلام صدقت بارك الله فيك ثم ان الغلام لم يتكلم بعدها حتى شب فكان يسمى مبارك اليمامة وكانت هذه القصة بمكة في حجة الوداع وعن الحسن اتى رجل النبي صلى الله عليه وسلم فذكر له انه طرح بنية له في وادي كذا فانطلق معه الى الوادي وناداها باسمها يا فلانة اجيبي باذن الله فخرجت وهي تقول لبيك وسعديك فقال لها ان ابويك قد اسلما فان احببت ان اردك عليهما فقالت لا حاجة لي فيهما وجدت الله خيرا لي منهما وعن انس ان شابا من الانصار توفي وله ام عجوز عمياء فسجيناه وعزيناها فقالت مات ابني فقلنا نعم قالت اللهم ان كنت تعلم اني هاجرت اليك والى نبيك رجاء ان تعينني على كل شدة فلا تحملن على هذه المصيبة فما برحنا ان كشفنا الثوب عن وجهه فطعم وطعمنا وروى عن عبد الله بن عبيد الله الانصاري قال كنت فيمن دفن ثابت بن قيس ابن شماس وكان قتل باليمامة فسمعناه حين ادخلناه القبر يقول محمد رسول الله ابو بكر الصديق عمر

(قوله) عن معرض بضم الميم وفتح العين وتشديد الراء المكسورة (قوله) شاصونة بضم الضاد وسكون الواو وفتح النون مقصورة (قوله) في حجة الوداع بكسر الواو وفتحها سنة عشر من الهجرة (قوله) انه طرح بنية بالتصغير

(قوله) فسجيناه بتشديد الجيم اي غطيناه وقوله وعزيناها بتشديد الزاي اي امرناها بالصبر وقوله فما برحنا بكسر الراء اي فما ذهبنا وقوله شماس بتشديد الميم

الشهيد عثمان البر الرحيم فنظرنا فاذا هو ميت وذكر
عن النعمان بن بشير ان زيد بن خارجة خر ميتا في بعض
ازقة المدينة فرفع وسجي اذ سمعوه بين العشاءين
والنساء يصرخن حوله يقول انصتوا انصتوا
فحسر عن وجهه فقال محمد رسول الله النبي الامي
وخاتم النبيين كان ذلك في الكتاب الاول ثم قال
صدق صدق وذكر ابا بكر وعمر وعثمان رضي
الله عنهم ثم قال السلام عليك يا رسول الله ورحمة
الله وبركاته ثم عاد ميتا كما كان فسبحان القدير
لا اله الا هو صلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه
وسلم تسليما * (فصل) * في ابراء المرضى
وذوي العاهات حدثنا ابو الحسن علي بن مشرف
فيما اجازنيه وقرأته على غيره قال انا ابو اسحاق
الحبال قال نا ابو محمد النحاس نا ابو الورد عن البرقي
عن ابن هشام عن زياد البكائي عن محمد ابن اسحاق
نا ابن شهاب وعاصم بن عمر بن قتادة وجماعة
ذكرهم بقضية احد بطولها قال وقالوا قال
سعد بن ابي وقاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليناولني النبل لا نصل له فيقول ارم به وقد رمى
رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ عن
قوسه حتى اندقت واصيبت يومئذ عين

قتادة

(قوله) البر بفتح الموحدة (قوله) زيد بن خارجة بالخاء المعجمة والجيم (قوله) في بعض ازقة المدينة بكسر الزاي وتشديد القاف جمع زقاق اي بعض طرقها المسلوكة (قوله) وسجي اي غطى وجهه (وقوله) يصرخن بضم الراء اي يبكين بصياحهن (قوله) انصتوا انصتوا بفتح الهمزة وكسر الصاد فيهما اي اسكتوا (قوله) في الكتاب الاول اي اللوح المحفوظ

(فصل) في ابراء المرضى الخ (قوله) مشرف بضم الميم وفتح المعجمة وتشديد الراء المفتوحة (قوله) الحبال بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة (قوله) البرقي بفتح الموحدة وسكون الراء (قوله) البكائي بفتح الموحدة وتشديد الكاف (قوله) لا نصل له بالصاد المهملة اي حديدة السهم والرمح (قوله) حتى اندقت بتشديد القاف اي انكسرت

قَتَادَةَ يَعْنِي ابْنَ النُّعْمَانِ حَتَّى وَقَعَتْ عَلَى وَجْنَتِهِ فَرَدَّهَا
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَانَتْ أَحْسَنَ عَيْنَيْهِ وَأَحَدَّ
وَرَوَى قِصَّةَ قَتَادَةَ عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ وَيَزِيدُ بْنُ عِيَاضٍ
ابْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ وَرَوَاهَا أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ عَنْ قَتَادَةَ
وَبَصَقَ عَلَى أَثَرِ سَهْمٍ فِي وَجْهِ أَبِي قَتَادَةَ فِي يَوْمِ ذِي قَرَدٍ قَالَ
فَمَا ضَرَبَ عَلَيَّ وَلَا قَاحَ وَرَوَى النَّسَائِيُّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ
حُنَيْفٍ أَنَّ أَعْمَى قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَكْشِفَ
عَنْ بَصَرِي قَالَ فَانْطَلِقْ فَتَوَضَّأْ ثُمَّ صَلِّ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ
قُلِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ وَأَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّي مُحَمَّدٍ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ يَا مُحَمَّدُ
إِنِّي أَتَوَجَّهُ بِكَ إِلَى رَبِّكَ أَنْ يَكْشِفَ عَنْ بَصَرِي اللَّهُمَّ شَفِّعْهُ فِيَّ
قَالَ فَرَجَعَ وَقَدْ كَشَفَ اللَّهُ عَنْ بَصَرِهِ وَرُوِيَ أَنَّ ابْنَ مُلَاعِبِ
الْأَسِنَّةِ أَصَابَهُ اسْتِسْقَاءٌ فَبَعَثَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فَأَخَذَ بِيَدِهِ حَثْوَةً مِنَ الْأَرْضِ فَتَفَلَ عَلَيْهَا ثُمَّ أَعْطَاهَا
رَسُولَهُ فَأَخَذَهَا مُتَعَجِّبًا يَرَى أَنْ قَدْ هُزِئَ بِهِ فَأَتَاهُ بِهَا وَهُوَ
عَلَى شَفًا فَشَرِبَهَا فَشَفَاهُ اللَّهُ تَعَالَى وَذَكَرَ الْعُقَيْلِيُّ عَنْ حَبِيبِ
ابْنِ فُدَيْكٍ وَيُقَالُ فُرَيْكٍ أَنَّ أَبَاهُ ابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ فَكَانَ
لَا يُبْصِرُ بِهِمَا شَيْئًا فَنَفَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي
عَيْنَيْهِ فَأَبْصَرَ فَرَأَيْتُهُ يُدْخِلُ الْخَيْطَ فِي الْإِبْرَةِ وَهُوَ ابْنُ
ثَمَانِينَ وَرُمِيَ كُلْثُومُ بْنُ الْحُصَيْنِ يَوْمَ أُحُدٍ فِي نَحْرِهِ فَبَصَقَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِ فَبَرِئَ وَتَفَلَ فِي شَجَّةِ
عَلِيٍّ يَوْمَ خَيْبَرَ وَكَانَ رَمِدًا فَأَصْبَحَ بَارِئًا وَنَفَثَ عَلَى

(قوله) يعني ابن النعمان بضم النون وهو تفسير
من الراوي قوله حتى وقعت على وجنته تثليث
الواو والافصح الفتح اي فسالت على اعلى خده
فردها رسول الله الخ وكانت احداهما نظرا ولا
رمدا اذا رمدت الاخرى (قوله) ذي قرد
بفتح القاف والراء فدال مهملة ويقال لها
غزوة الغابة (قوله) ولا قاح من القيح وهي
المدة التي لا يخالطها دم (قوله) النسائي
بالقصر ويمد (قوله) حنيف بضم الحاء المهملة
وفتح النون (قوله) واتوجه اليك بنبيك محمد
اي متلبسا ومتوسلا به (قوله) شفعه
بتشديد الفاء وقوله في بتشديد الياء
(قوله) ملاعب بضم الميم وكسر
العين (قوله) والاسنة بتثليث
النون جمع سنان وهو
الخ سمي به لتقدم
وشجاعته (قوله) استسقا مرض معروف
بكثرة الشرب للماء وسببه اجتماع ما اصفر
في البطن (قوله) حثوة بفتح الحاء المهملة
وسكون الثلاثة لغة فحثيته بالباء اي
اخذ قبضة قوله يرى بضم الياء وفتحها او
بظن او يعتقد (قوله) ان قد هزئ به بضم
الهاء وفتحها وكسر الزاي هزء وان مخففة
واسمها ضمير الشان وضميره راجع الى
ابن الملاعب (قوله) شفا بضم الجيم مقصور
منونا وهو حرف كل شئ ومنه قوله تعالى
شفا حفرة الخ (قوله) العقيلي بضم العين
وفتح القاف

ضربة بساق سلمة بن الاكوع يوم خيبر فبرئت وفي رجل
زيد بن معاذ حين اصابها السيف الى الكعب حين قتل
ابن الاشرف فبرئت وعلى ساق علي بن الحكم يوم الخندق
اذ انكسرت فبرئ مكانه وما نزل عن فرسه واشتكى علي
ابن ابي طالب فجعل يدعو فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اللهم اشفه او عافه ثم ضربه برجله فما اشتكى ذلك
الوجع بعد وقطع ابو جهل يوم بدر يد معوذ بن عفراء فجاء
يحمل يده فبصق عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم
والصقها فلصقت رواه ابن وهب ومن روايته ايضا
ان خبيب بن يساف اصيب يوم بدر مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم بضربة على عاتقه حتى مال شقه فرده رسول الله صلى
الله عليه وسلم ونفث عليه حتى صح واتته امرأة من خثعم معها
صبي به بلاء لا يتكلم فاتي بماء فمضمض فاه وغسل يديه ثم
اعطاها اياه وامرها بسقيه ومسه به فبرئ الغلام
وعقل عقلا يفضل عقول الناس وعن ابن عباس جاءت
امرأة بابن لها به جنون فمسح صدره فثع ثعة فخرج
من جوفه مثل الجرو الاسود فسعى وانكفأت القدر على
ذراع محمد بن حاطب وهو طفل فمسح عليه ودعا له
وتفل فيه فبرئ لحينه وكانت في كف شرحبيل الجعفي
سلعة تمنعه القبض على السيف وعنان الدابة فشكاها
للنبي صلى الله عليه وسلم فما زال يطحنها بكفه حتى رفعها ولم

(قوله) فلصقت بكسر الصاد (قوله) بساف
بفتح الباء وفي نسخة اساف بكسر الهمزة وفتحها
(قوله) يفضل عقول بضم الضاد وفتحها
اي يزيد (قوله) فثع ثعة بمثلثة ومهملة
مشددة فيهما اي قاء مرة (قوله) مثل الجرو
بتثليث الجيم ولد الكلب والسبع (قوله)
فسعى بالسين والعين المهملة المفتوحتين
اي مشى وفي نسخة فشى بالشين المعجمة
والقاف بصيغة المجهول (قوله
وانكفأت بهمزة مفتوحة (قوله) حاطب
بعد الفاء اي انقلبت (قوله) شرحبيل بضم
بحاء وطاء مهملتين (قوله) سلعة بكسر
(قوله) والجعفي بضم الجيم زيادات تحدث في
السين وسكون اللام وعنان الدابة بكسر العين
الجسد (قوله) يطحنها بفتح الحاء المهملة
اي يعالجها بكفه

بو

بنى لها اثر وسألته جارية طعاما وهو يأكل فناولها من بين
يديه وكانت قليلة الحياء فقالت انما اريد من الذى فى
فيك فناولها ما فيه ولم يكن صلى الله عليه وسلم يسأل شيئا
فيمنعه فلما استقر فى جوفها التى عليها من الحياء ما لم تكن
امرأة بالمدينة اشد حياء منها صلى الله على سيدنا
محمد وآله وسلم (فصل) فى اجابة دعائه عليه
الصلاة والسلام وهذا باب واسع جدا واجابة دعوة
النبى صلى الله عليه وسلم لجماعة دعا لهم وعليهم متواتر
على الجملة ومعلوم ضرورة وقد جاء فى حديث حذيفة
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعا لرجل ادركت
الدعوة ولده وولد ولده حدثنا ابو محمد العتابى بقرائتى
عليه نا ابو القاسم حاتم بن محمد نا ابو الحسن القابسى نا ابو زيد
المروزى نا محمد بن يوسف نا محمد بن اسماعيل نا عبد الله بن
ابى الاسود نا حرمى نا شعبة عن قتادة عن انس قال قالت
امى ام سليم يا رسول الله خادمك انس ادع الله له قال
اللهم اكثر ماله وولده وبارك له فيما آتيته ومن رواية
عكرمة قال انس فوالله ان مالى لكثير وان ولدى وولد
ولدى ليعادون اليوم نحو المائة وفى رواية وما اعلم
احدا اصاب من رخاء العيش ما اصبت ولقد دفنت
بيدى هاتين مائة من ولدى لا اقول سقطا ولا ولد
ولد ومنه دعاؤه لعبد الرحمن بن عوف بالبركة قال عبد

(قوله) فيمنعه بالنصب فى جواب النفى (قوله) ما لم يكن الخ اى شئ عظيم منه حتى يبينه (قوله) فصل فى اجابة دعائه عليه السلام (قوله) جدا بكسر الجيم وتشديد الدال اى واسعا (قوله) العتابى بتشديد التاء الفوقية وجاءت بكسرها (قوله) والقابسى بكسر الموحدة * (قوله) حرمى بفتح الحاء والراء (قوله) قالت امى هى ام سليم (قوله) ليعادون بضم الياء وتشديد الدال اى يعد بعضهم بعضا (قوله) بيدى بتشديد الياء التحتية

الرحمن فلقد رفعت حجرا لرجوت ان أصيب تحته ذهبا
وفتح الله عليه ومات فحفر الذهب من تركته بالفؤوس
حتى مجلت فيه الأيدى واخذت كل زوجة ثمانين ألفا
وكن اربعا وقيل مائة ألف وقيل بل صولحت احداهن
لانه طلقها فى مرضه على نيف وثمانين ألفا واوصى
بخمسين ألفا بعد صدقاته الفاشية فى حياته وعوارفه
العظيمة اعتق يوما ثلاثين عبدا وتصدق مرة بعير فيها
سبعمائة بعير وردت عليه تحمل من كل شئ فتصدق بها
وبما عليها وباقتابها واحلاسها ودعا لمعاوية بالتمكين
فى البلاد فنال الخلافة ولسعد بن ابى وقاص ان يجيب
الله دعوته فما دعا على احد الا استجيب له ودعا بعز
الاسلام بعمر او بابى جهل فاستجيب له فى عمر وقال ابن
مسعود ما زلنا اعزة منذ اسلم عمر واصاب الناس فى
بعض مغازيه عطش فسأله عمر الدعاء فدعا فجاءت
سحابة فسقتهم حاجتهم ثم اقلعت ودعا فى الاستسقاء
فسقوا ثم شكوا اليه المطر فدعا فصحوا وقال لابى
قتادة افلح وجهك اللهم بارك فى شعره وبشره فمات
وهو ابن سبعين سنة وكأنه ابن خمسة عشرة وقال
للنابغة لا يفضض الله فاك فما سقطت له سن وفى
رواية فكان احسن الناس ثغرا اذا سقطت له سن
نبتت له اخرى وعاش عشرين ومائة وقيل اكثر من هذا

(قوله) فحفر الذهب بصيغة المجهول اى بحماية
مستخرج (قوله) من تركته بفتح فكسر اى متروكه
(قوله) بالفؤوس بضم الفاء والهمزة وسكون
الواو جمع فاس بالهمز وبدله ككراس ورؤوس
(قوله) مجلت الخ بضم الجيم وكسرها اى تنفطت
(قوله) على نيف بتشديد التحتية المكسورة
وتسكينها اى زيادة على عقد (قوله) وعوارفه
مرة بعير بكسر العين المهملة اى قافلة (قوله)
باقتابها جمع قتب بالتحريك وهو للبعير كالاكاف
لغيره (قوله) واحلاسها جمع
حلس كساء يلى ظهر البعير تحت
القتب (قوله) ثم اقلعت بفتح المثلثة
واللام اى انجلت (قوله) فصحوا بفتح الصاد
والحاء المهملة (قوله) فى شعره بفتح العين
وفتح وضم العين وسكونها والثانى فتح الباء
الاول بفتح (قوله) لا يفضض
والشين اى ظاهر جلده (قوله) لا يسقط
الله بضم الضاد الاولى وكسر الثانية وسكون الغين
(قوله) ثغرا بفتح المثلثة وسكون
المعجمة اى سنا وفما تقدم من الاسنان

وَدَعَا لابْنِ عَبَّاسٍ اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ وَعَلِّمْهُ التَّأْوِيلَ
فَسُمِّيَ بَعْدُ الحَبْرَ وَتُرْجُمَانَ القُرْآنِ وَدَعَا لِعَبْدِ اللهِ بْنِ جَعْفَرٍ
بِالبَرَكَةِ فِي صَفْقَةِ يَمِينِهِ فَمَا اشْتَرَى شَيْئًا إِلَّا رَبِحَ فِيهِ
وَدَعَا لِلْمِقْدَادِ بِالبَرَكَةِ فَكَانَتْ عِنْدَهُ غَرَائِرُ مِنَ المَالِ
وَدَعَا بِمِثْلِهِ لِعُرْوَةَ بْنِ أَبِي الجَعْدِ فَقَالَ فَلَقَدْ كُنْتُ أَقُومُ
بِالكُنَاسَةِ فَمَا أَرْجِعُ حَتَّى أَرْبَحَ أَرْبَعِينَ أَلْفًا وَقَالَ البُخَارِيُّ
فِي حَدِيثِهِ فَكَانَ لَوِ اشْتَرَى التُّرَابَ رَبِحَ فِيهِ وَرُوِيَ مِثْلُ
مِثْلُ هَذَا لِغَرْقَدَةَ أَيْضًا وَنَدَّتْ لَهُ نَاقَةٌ فَدَعَا فَجَاءَ بِهَا
إِعْصَارُ رِيحٍ حَتَّى رَدَّهَا عَلَيْهِ وَدَعَا لِأُمِّ أَبِي هُرَيْرَةَ فَأَسْلَمَتْ
وَدَعَا لِعَلِيٍّ أَنْ يُكْفَى الحَرَّ وَالقَرَّ فَكَانَ يَلْبَسُ فِي الشِّتَاءِ
ثِيَابَ الصَّيْفِ وَفِي الصَّيْفِ ثِيَابَ الشِّتَاءِ وَلَا يُصِيبُهُ
حَرٌّ وَلَا بَرْدٌ وَدَعَا لِفَاطِمَةَ ابْنَتِهِ اللهَ أَنْ لَا يُجِيعَهَا قَالَتْ
فَمَا جُعْتُ بَعْدُ وَسَأَلَهُ الطُّفَيْلُ بْنُ عَمْرٍو آيَةً لِقَوْمِهِ فَقَالَ
اللَّهُمَّ نَوِّرْ لَهُ فَسَطَعَ لَهُ نُورٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ فَقَالَ يَا رَبِّ
أَنْ يَقُولُوا مُثْلَةٌ فَتَحَوَّلَ إِلَى طَرَفِ سَوْطِهِ فَكَانَ يُضِيءُ
فِي اللَّيْلَةِ المُظْلِمَةِ فَسُمِّيَ ذَا النُّورِ وَدَعَا عَلَى مُضَرَ فَأُقْحِطُوا
حَتَّى اسْتَعْطَفَتْهُ قُرَيْشٌ فَدَعَا لَهُمْ فَسُقُوا وَدَعَا عَلَى
كِسْرَى حِينَ مَزَّقَ كِتَابَهُ أَنْ يُمَزِّقَ مُلْكَهُ فَلَمْ تَبْقَ لَهُ
بَاقِيَةٌ وَلَا بَقِيَتْ لِفَارِسَ رِيَاسَةٌ فِي أَقْطَارِ الدُّنْيَا
وَدَعَا عَلَى صَبِيٍّ قَطَعَ عَلَيْهِ الصَّلَاةَ أَنْ يَقْطَعَ اللهُ أَثَرَهُ
فَأُقْعِدَ وَقَالَ لِرَجُلٍ رَآهُ يَأْكُلُ بِشِمَالِهِ كُلْ بِيَمِينِكَ

(قوله) فسمي بعد الحبر أي بعد دعائه عليه السلام
الحبر أي عالم الأمة والحبر بفتح الحاء وكسرها (قوله)
وترجمان بفتح التاء وضم الجيم وضمهما وحكي فتحهما
أي مفسره (قوله) غرائر بفتح المعجمة جمع غرارة
بالكسر أي جر الف (قوله) بالكناسة بضم الكاف
موضع أو سوق بالكوفة أو كناسات دورهم (قوله)
أربح بفتح الموحدة أي أستفيد (قوله) وندت
بتشديد الدال المهملة أي نفرت (قوله) أن
يكفى بصيغة المجهول أي يحفظ (قوله) والقر
بفتح القاف وضمها وبكسر البرد وشديده

(قوله) فما جعت أي بعد ذلك الدعاء والطفيل
بالتصغير (قوله) مثلة بتثليث الميم وسكون
المثلثة أي تنكيل (قوله) حتى استعطفته
قريش أي طلبوا منه أن يعطف عليهم (قوله)
فسقوا أي أعطوا المطر (قوله) كسرى بكسر الكاف
لقب لكل من ملك الفرس (قوله) فلم تبق له باقية
أي نفس باقية (قوله) لفارس بكسر الراء أي لأهل
فارس بالصرف وعدمه (قوله) فأقعد بصيغة
المجهول أي صار مقعدا

فقال لا استطيع فقال لا استطعت فلم يرفعها الى
فيه وقال لعتبة بن ابى لهب اللهم سلط عليه كلبا
من كلابك فاكله الاسد وقال لامراة اكلك الاسد
فاكلها وحديثه المشهور من رواية عبد الله بن مسعود
فى دعائه على قريش حين وضعوا السلا على رقبته وهو
ساجد مع الفرث والدم وسماهم قال فلقد رايتهم
قتلوا يوم بدر ودعا على الحكم بن ابى العاصى وكان يختلج
بوجهه ويغمز عند النبى صلى الله عليه وسلم اى قراه فقال
كذلك كن فلم يزل يختلج الى ان مات ودعا على محلم بن جثامة
فمات لسبع ثم ووري فلفظته الارض ثم ووري فلفظته
مرات فالقوه بين صدين ورضموا عليه بالحجارة الصد
جانب الوادى ووجده رجل بيع فرس وهى التى شهد
فيها خزيمة للنبى صلى الله عليه وسلم فرد الفرس بعد النبى
صلى الله عليه وسلم على الرجل وقال اللهم ان كان كاذبا
فلا تبارك له فيها فاصبحت شاصية رجلها اى رافعة وهذا
الباب اكثر من ان يحاط به والله عز وجل اعلم * فصل
فى كراماته وبركاته وانقلاب الاعيان فيما لمسه او باشره
حدثنا محمد بن محمد نا ابو ذر الهروى اجازة ونا القاضى
ابو على سماعا والقاضى ابو عبد الله محمد بن عبد
الرحمن وغيرهما قالوا حدثنا ابو الوليد الباجى نا
ابو ذر نا ابو محمد وابو اسحاق وابو مسلم قالوا نا الثورى نا البزار

(قوله) السلا بفتح السين المهملة مقصور اهو فى البهيمة
كالمشيمة لبنى ادم وهو جلد رقيق يخرج مع الولد من
بطن امه (قوله) ويغمز بكسر الميم (قوله) فلم يزل يختلج
اى يرتعد (قوله) محلم بكسر اللام المشددة وقوله
وجثامة بفتح الجيم وتشديد المثلثة (قوله) فلفظته
بفتح الفاء والظاء المشالة اى قذفته (قوله) ووري
بضم اوله مجهول وارى اى ستر (قوله) فلفظته
الارض (قوله) فالقوه * بين صدين
بفتح القاف وضمها جبلين او واديين والظاء المعجمة
بفتح الصاد وضمها (قوله) ورضموا الخ (قوله) خزيمة بالتصغير
اى كوموا عليه الحجارة اى بعد جرها وشبهها نفعها
(قوله) فرد الفرس بعد اى بعد لها بسبب
(قوله) شاصية رجلها اى رافعة لها انقلاب
له (قوله) فى كراماته وبركاته الخ (قوله) و
فصل فى كراماته
الاعيان اى تغييرها من حالتها الاولى

بازيد

نا يزيد بن زريع نا سعيد عن قتادة عن انس بن مالك ان اهل
المدينة فزعوا مرة فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا
لابي طلحة كان يقطف او به قطاف وقال غيره يبطئ فلما
رجع قال وجدنا فرسك بحرا فكان بعد لا يجارى ونخس
جمل جابر وكان قد اعيا فنشط حتى كان لا يملك زمامه
وصنع مثل ذلك بفرس لجعيل الاشجعي خفقها بمخفقة
معه وبرك عليها فلم يملك رأسها نشاطا وباع من بطنها
باثني عشر الفا وركب حمارا قطوفا لسعد بن عبادة
فرده هملاجا لا يساير وكانت شعرات من شعره عليه الصلاة
والسلام في قلنسوة خالد بن الوليد فلم يشهد بها قتالا
الا رزق النصر (وفي الصحيح) عن اسما بنت ابي بكر انها
اخرجت جبة طيالسة وقالت كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يلبسها فنحن نغسلها للمرضى يستشفى بها ونا
القاضي ابو علي عن شيخه ابي القاسم بن المأمون قال كانت
عندنا قصعة من قصاع النبي صلى الله عليه وسلم فكنا
نجعل فيها الماء للمرضى فيستشفون بها واخذ جهجاه الغفاري
القضيب من يد عثمان ليكسره على ركبته فصاح
الناس به فأخذته فيها الاكلة فقطعها ومات قبل
الحول وسكب من فضل وضوئه عليه السلام في بئر قباء
فما نزفت بعد وبصق في بئر كانت في دار انس فلم يكن
بالمدينة اعذب منها ومر عليه الصلاة والسلام على

(قوله) زريع بالتصغير (قوله) فزعوا بكسر الزاي
اي خافوا (قوله) يقطف بضم الطاء المهملة وكسرها
اي تقارب خطوه في سرعة او به قطوف شك
من الراوي (قوله) يبطئ بفتح المهملة المشددة
بهمزة اي ضيق الخطا (قوله) لا يجارى بضم
الياء وفتح الراء من الجري بالجيم اي لا يسابق
اي لا يسبقه غيره (قوله) ونخس بالنون
والخاء المعجمة المفتوحتان اي طعن (قوله)
فنشط بكسر الشين المعجمة اي اسرع (قوله)
لجعيل بضم الجيم وفتح المهملة فتحتية
ساكنة (قوله) بمخفقة بكسر الميم وفتح
النون اي من اجل دعائه بالبركة وراء بتشديد الدال اي بدرة (قوله) الفاء
بفتح القاف (قوله) قطوفا اي بطيئا
الجيم واخره جيم اي سريع (قوله) هملاجا بكسر الهاء وسكون
لا يساير بصيغة المفعول اي لا يسايره (قوله)
في قلنسوة خالد بفتح القاف واللام وضم المهملة
ما يوضع على الرأس (قوله) جبة طيالسة
بالاضافة وضبطت بالخلق (قوله) يلبسها بفتح
الموحدة وقصعة بفتح القاف (قوله) من
قصاع بكسر القاف (قوله) جهجاه بالنون وهو
بالجيم والهائين هو ابن اسعد والغفاري
بكسر المعجمة (قوله) وضوئه بفتح الواو وضمها
اي ماء وضوئه (قوله) في بئر قباء بهمز ومد
ويمنع وقد يقصر (قوله) فما نزفت اي فرغت

مَاءٍ فسأل عنه فقيل له اسمه بيسان وماؤه ملح فقال
بل هو نعمان وماؤه طيب فطاب وأتى له بدلو من ماء
زمزم فمج فيه فصار أطيب من المسك وأعطى الحسن
والحسين لسانه فمصاه وكانا يبكيان عطشا فسكتا
وكانت لأم مالك عكة تهدى فيها للنبى صلى الله عليه وسلم
سمنا فأمرها عليه السلام أن لا تعصرها ثم دفعها إليها
فإذا هى مملوءة سمنا فيأتونها بنوها يسئلونها الأدم
وليس عندهم شئ فتعمد إليها فتجد فيها سمنا فكانت تقيم
أدمها حتى عصرتها وكان عليه الصلاة والسلام يتفل
فى أفواه الصبيان المراضع فيجزيهم ريقه إلى الليل ومن
ذلك بركة يده صلى الله عليه وسلم فيما لمسه وغرسه
لسلمان حين كاتبه مواليه على ثلاث مائة ودية
يغرسها لهم كلها تعلق وتطعم وعلى أربعين أوقية
من ذهب فقام عليه السلام وغرسها له بيده إلا
واحدة غرسها غيره فأخذت كلها إلا تلك الواحدة
فقلعها النبى صلى الله عليه وسلم وردها فأخذت
وفى كتاب البزار فأطعم النخل من عامه
إلا الواحدة فقلعها رسول الله صلى
الله عليه وسلم وغرسها فأطعمت من عامها
وأعطاه مثل بيضة الدجاجة من ذهب بعد ما
أدارها على لسانه فوزن منها لمواليه أربعين أوقية وبقى عنده

مثل

(قوله) بيسان بكسر الموحدة وفتحها وسكون التحتية
(قوله) ملح بكسر أوله وسكون ثانيه (قوله)
مج فيه بفتح الميم وتشديد الجيم أى ألقى من فمه
(قوله) فمصاه بتشديد الصاد المهملة
(قوله) تهدى بضم التاء وفتح الدال أى
ترسل (قوله) أن لا تعصرها بضم الصاد
أى أمرها بترك عصرها (قوله) الأدم
بضم فسكون وبضمتين ما يؤتدم
(قوله فتعمد إليها بكسر الميم (قوله) يتفل بضم
الفاء وكسرها (قوله) المراضع بضم الميم
(قوله) فيجزيهم بضم الياء
بفتح الميم (قوله) ودية بتشديد الياء
وكسر الزاى (قوله) يغرسها بكسر الراء أى
صغير نسيل النخل (قوله) تعلق بفتح اللام وضمها
الراء (قوله) وتطعم بضم التاء وكسر العين
تحمل (قوله) أوقية بضم الهمزة وتشديد الياء وفى لغة
المهملة (قوله) البزار بتشديد الزاى و
الياء (قوله) الدجاجة بتثليث الدال
راء

مِثْلُ مَا أَعْطَاهُمْ وَفِي حَدِيثِ حُنَيْشِ بْنِ عُقَيْلٍ سَقَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَرْبَةً مِنْ سَوِيقٍ شَرِبَ أَوَّلَهَا وَشَرِبْتُ آخِرَهَا فَمَا بَرِحْتُ أَجِدُ شِبَعَهَا إِذَا جُعْتُ وَرِيَّهَا إِذَا عَطِشْتُ وَبَرْدَهَا إِذَا ظَمِئْتُ وَأَعْطَى قَتَادَةَ ابْنَ النُّعْمَانِ وَصَلَّى مَعَهُ الْعِشَاءَ فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ مَطِيرَةٍ عُرْجُونًا وَقَالَ انْطَلِقْ بِهِ فَإِنَّهُ سَيُضِيءُ لَكَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْكَ عَشْرًا وَمِنْ خَلْفِكَ عَشْرًا فَإِذَا دَخَلْتَ بَيْتَكَ فَسَتَرَى سَوَادًا فَاضْرِبْهُ بِهِ حَتَّى يَخْرُجَ فَإِنَّهُ الشَّيْطَانُ فَانْطَلَقَ فَأَضَاءَ لَهُ الْعُرْجُونُ حَتَّى دَخَلَ بَيْتَهُ وَوَجَدَ السَّوَادَ فَضَرَبَ حَتَّى خَرَجَ وَمِنْهَا دَفْعُهُ لِعُكَّاشَةَ جِذْلَ حَطَبٍ وَقَالَ اضْرِبْ بِهِ حِينَ انْكَسَرَ سَيْفُهُ يَوْمَ بَدْرٍ فَعَادَ فِي يَدِهِ سَيْفًا صَارِمًا طَوِيلَ الْقَامَةِ أَبْيَضَ شَدِيدَ الْمَتْنِ فَقَاتَلَ بِهِ ثُمَّ لَمْ يَزَلْ عِنْدَهُ يَشْهَدُ بِهِ الْمَوَاقِفَ إِلَى أَنِ اسْتُشْهِدَ فِي قِتَالِ أَهْلِ الرِّدَّةِ وَكَانَ هَذَا السَّيْفُ يُسَمَّى الْعَوْنَ وَدَفْعُهُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ يَوْمَ أُحُدٍ وَقَدْ ذَهَبَ سَيْفُهُ عَسِيبَ نَخْلٍ فَرَجَعَ فِي يَدِهِ سَيْفًا وَمِنْهُ بَرَكَتُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي دُرُورِ الشِّيَاهِ الْحَوَائِلِ بِاللَّبَنِ الْكَثِيرِ كَقِصَّةِ شَاةِ أُمِّ مَعْبَدٍ وَأَعْنُزِ مُعَاوِيَةَ بْنِ ثَوْرٍ وَشَاةِ أَنَسٍ وَغَنَمِ حَلِيمَةَ مُرْضِعَتِهِ وَشَارِفِهَا وَشَاةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَكَانَتْ لَمْ يَنْزُ عَلَيْهَا فَحْلٌ وَشَاةِ الْمِقْدَادِ وَمِنْ ذَلِكَ تَزْوِيدُهُ أَصْحَابَهُ سِقَاءَ مَاءٍ بَعْدَ أَنْ أَوْكَاهُ وَدَعَا فِيهِ فَلَمَّا حَضَرَتْهُمُ الصَّلَاةُ نَزَلُوا فَحَلُّوهُ

(قوله) حنيش بفتح المهملة والنون أوله
(قوله) عرجونا بضم أوله والذي
وثالثه هو أصل العذق الشماريخ فيبقى
ويعوج وينقطع منه إذا يبس واعوج
على النخل بانيها وقيل حتى يصير كما
وصف الله تعالى لقوله تعالى حتى عاد أي
كالعرجون القديم (قوله) عشرا أي
عشرة أذرع أو نحوها والتذكير للهدف
المنير (قوله) سوادا أي جسما ذا سواد
أو شخصا (قوله) جذل حطب (قوله)
الجيم وفتحها أي أصل حطب (قوله) فعاد
بعد يوم بدر أي وقته (قوله) صارما أي
نسخة فصار وقوله شديد المتن أي قوي
قاطعا (قوله) المواقف أي أماكن
الملحمة (قوله)
الكفرة (قوله) العون هو بالمصدر
للمبالغة أو بمعنى المعين (قوله) ودفعه
أي ومنها دفعه (قوله) عسيب نخل
أي جريدة منه لا خوص عليها (قوله)
الحوائل بالمهملة جمع حائلة وهي
الشاة العديمة اللبن (قوله) وأعنز
معاوية جمع قلة لعنز (قوله) وشارفها
أي المسنة من النوق التي كانت لحليمة
رضي الله تعالى عنها (قوله) لم ينزل
عليها أي لم يثبت ولم يعل عليها (قوله)
(قوله) سقاء ماء بكسر أوله وعاء ماء في
(قوله) بعد أن أوكاه بالمد بعد الهمزة
أي ربطه بالخيط الذي يشد به الوعاء

فاذا به لبن حليب وزبدة في فمه من رواية حماد بن سلمة
ومسح على رأس عمير بن سعد وبرّك فمات وهو ابن
ثمانين فما شاب وروى مثل هذه القصة عن غير واحد
منهم السائب بن يزيد ومدلوك وكان يوجد لعتبة
ابن فرقد طيب يغلب طيب نسائه لان رسول الله صلى الله
عليه وسلم مسح بيده على بطنه وظهره ومسح وجه آخر
فما زال على وجهه نور ومسح وجه قتادة بن ملحان فكان
لوجهه بريق حتى كان ينظر في وجهه كما ينظر في المرآة
ووضع يده على رأس حنظلة بن حذيم وبرّك عليه
فكان حنظلة يؤتى بالرجل قد ورم وجهه والشاة
قد ورم ضرعها فيوضع على موضع كف النبي صلى الله عليه
وسلم فيذهب الورم وسلت الدم على وجه عائذ بن عمرو
وكان جرح يوم حنين ودعا له فكانت له غرة كغرة
الفرس ومسح على رأس قيس بن زيد الجذامي ودعا له فهلك
ابن مائة سنة ورأسه ابيض وموضع كف رسول الله صلى الله
عليه وسلم وما مرت عليه يده من شعره اسود فكان يدعى
الاغر ويروى مثل هذه الحكاية لعمرو بن ثعلبة الجهني
ونضح في وجه زينب بنت ام سلمة نضحة من ماء فما يعرف
كان في وجه امرأة من الجمال ما بها ومسح على رأس صبي
به عاهة فبرئ واستوى شعره وروى مثله في خبر
المطلب بن فضالة وعلى غير واحد من الصبيان المرضى

والمجانين

(قوله) في فمه في نسخة وفيه (قوله) من رواية حماد متعلق بنثر وبيده (قوله) وبرك اي دعا بالبركة (قوله) ومدلوك هو ابو سفيان وقال ابن حباب هو ابو سفيان (قوله) طيب الخ اي ريحه (قوله) وسلت الدم اي مسحه واماطه (قوله) عن وجه عائذ بالمعجمة بعد الهمزة (قوله) يوم حنين في نسخة يوم احد (قوله) الجذامي بضم الجيم (قوله) به عاهة اي آفة من قرع ونحوه

والمجانين فبرؤوا وأتاه رجل به أُدْرة فأمره أن ينضحها
بماء من عين مجّ فيها ففعل فبرئ وعن طاوس لم يؤت
النبي صلى الله عليه وسلم بأحد به مسّ فصكّ في صدره
إلا ذهب المسّ والمسّ الجنون ومجّ في دلو من بئر ثم صبّ
فيها ففاح فيها ريح المسك وأخذ قبضة من تراب يوم
حنين ورمى بها في وجوه الكفار وقال شاهت الوجوه
فانصرفوا يمسحون القذى عن أعينهم وشكى إليه أبو هريرة
النسيان فأمره أن يبسط ثوبه وغرف بيده فيه ثم
أمره بضمه ففعل فما نسي شيئا بعد وما يروى عنه في هذا
الباب كثير وضرب صدر جرير بن عبد الله ودعا له
وكان ذكر له أنه لا يثبت على الخيل فصار من أفرس العرب
وأثبتهم ومسح رأس عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب وهو
صغير وكان دميما ودعا له بالبركة ففرع الرجال طولا
وتماما * فصل ومن ذلك ما اطلع عليه من الغيوب
وما يكون والأحاديث في هذا الباب بحر لا يدرك
قعره ولا ينزف غمره وهذه المعجزة من جملة معجزاته
المعلومة على القطع الواصل إلينا خبرها على التواتر لكثرة
رواتها واتفاق معانيها على الاطلاع على الغيب حدثنا
الإمام أبو بكر محمد بن الوليد الفهري إجازة وقرأته
على غيره قال أبو بكر نا أبو علي التستري نا أبو عمر
الهاشمي نا اللؤلؤي نا أبو داود نا عثمان بن أبي شيبة

(قوله) بإدرة بضم وسكون وفتح
أي نفخة في خصيته (قوله) فصك
أي ضرب (قوله) مج أي صب (قوله)
من فيه (قوله) ريح المسك أي مثله (قوله)
شاهت الوجوه أي قبحت (قوله) أي عن
ما يروى عنه صلى الله عليه وسلم في هذا المعنى
النبي صلى الله عليه وسلم بسبب ما فعل
أو عن أبي هريرة (قوله) وكان دميما
معه الرسول (قوله) ففرع
بمهملة أي قبيحا (قوله)

أي طال وعلا وغلب فصل
ومن ذلك ما اطلع (قوله) لا يدرك
أي بصيغة المجهول في الفعلين ويجوز
في الثاني فتح أوله وكسر ثالثه والغمر
الماء الكثير أي لا يحاط غايته (قوله)
الفهري بكسر الفاء هو المعروف
بالطرطوشي (قوله) التستري
بضم أوله وفتح ثالثه

ثنا جرير عن الأعمش عن أبي وائل عن حذيفة قال قام
فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاما فما ترك شيئا يكون
في مقامه ذلك إلى قيام الساعة إلا حدث به حفظه من
حفظه ونسيه من نسيه قد علمه أصحابي هؤلاء وإنه
ليكون منه الشيء فأعرفه فأذكره كما يذكر الرجل وجه
الرجل إذا غاب عنه ثم إذا رآه عرفه ثم قال حذيفة
ما أدري أنسي أصحابي أم تناسوه والله ما ترك رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قائد فتنة إلى أن تنقضي الدنيا
يبلغ من معه ثلاثمائة فصاعدا إلا قد سماه لنا باسمه
واسم أبيه وقبيلته وقال أبو ذر لقد تركنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وما يحرك طائر جناحيه في السماء
إلا ذكر لنا منه علما وقد خرج أهل الصحيح والأئمة ما أعلم
به أصحابه صلى الله عليه وسلم مما وعدهم به من الظهور
على أعدائه وفتح مكة وبيت المقدس واليمن والشام
والعراق وظهور الأمن حتى تظعن المرأة من الحيرة
إلى مكة لا تخاف إلا الله وأن المدينة ستغزى وتفتح
خيبر على يد علي في غد يومه وما يفتح الله على أمته
من الدنيا ويؤتون من زهرتها وقسمهم كنوز كسرى
وقيصر وما يحدث بينهم من الفتن والاختلاف والأهواء
وسلوك سبيل من قبلهم وافتراقهم على ثلاث وسبعين
فرقة الناجية منها واحدة وأنها ستكون لهم أنماط

(قوله) أم تناسوه أي تكلفوا النسيان
لقلة اهتمامهم به (قوله) حتى تظعن
المرأة من الحيرة الخ أي إلى أن ترحل
إلى البيت لا أمن لسالكه إلا من الله تعالى
(قوله) ستغزى مبني للمفعول وهو
بالمعجمة والزاي بعدها (قوله) ويؤتون
من زهرتها أي يعطون من بهجتها
(قوله) الناجية منها أي من تلك
الفرق (قوله) أنماط بفتح الهمزة
جمع نمط ضرب من فراش

ويغدو

وَيَقْعُدُ وَاحَدُهُم فِى حَلْقَةٍ وَيَرُوحُ فِى أُخْرَى وَتُوضَعُ بَيْنَ يَدَ
صَحْفَةٌ وَتُرْفَعُ اخْرَى وَيَسْتُرُونَ بُيُوتَهُم كَمَا تُسْتَرُ الْكَعْبَةُ
ثُمَّ قَالَ آخِرَ الْحَدِيثِ وَأَنْتُمُ الْيَوْمَ خَيْرٌ مِنْهُم يَوْمَئِذٍ وَأَنَّهُم
إِذَا مَشَوُا الْمُطَيْطَاءَ وَخَدَمَتْهُم بَنَاتُ فَارِسَ وَالرُّومِ
رَدَّ اللّٰهُ بَأْسَهُم بَيْنَهُمْ وَسَلَّطَ شِرَارَهُمْ عَلَى خِيَارِهِمْ
وَقِتَالُهُمُ التُّرْكَ وَالْخَزَرَ وَالرُّومَ وَذَهَابَ كِسْرَى وَفَارِ
حَتَّى لَا كِسْرَى وَلَا فَارِسَ بَعْدَهُ وَذَهَابَ قَيْصَرَ حَتَّى لَا قَيْصَرَ
بَعْدَهُ وَذَكَرَ أَنَّ الرُّومَ ذَاتُ قُرُونٍ إِلَى آخِرِ الدَّهْرِ وَبِذَهَابِ
الْأَمْثَلِ فَالْأَمْثَلِ مِنَ النَّاسِ وَتَقَارُبِ الزَّمَانِ وَقَبْضِ الْعِلْمِ
وَظُهُورِ الْفِتَنِ وَالْهَرْجِ وَقَالَ وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدِ
اقْتَرَبَ وَأَنَّهُ زُوِيَتْ لَهُ الْأَرْضُ فَأُرِيَ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا
وَسَيَبْلُغُ مُلْكُ أُمَّتِهِ مَا زُوِيَ لَهُ مِنْهَا فَكَذَلِكَ كَانَ امْتَدَّتْ
فِى الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ مَا بَيْنَ أَرْضِ الْهِنْدِ أَقْصَى الشَّرْقِ
إِلَى بَحْرِ طَنْجَةَ حَيْثُ لَا عِمَارَةَ وَرَاءَهُ وَذَلِكَ مَا لَمْ تَمْلِكْهُ
أُمَّةٌ مِنَ الْأُمَمِ وَلَمْ يَمْتَدَّ فِى الْجَنُوبِ وَلَا فِى الشَّمَالِ مِثْلَ ذَلِكَ
وَقَوْلُهُ لَا يَزَالُ أَهْلُ الْغَرْبِ ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ حَتَّى تَقُومَ
السَّاعَةُ ذَهَبَ ابْنُ الْمَدِينِيِّ إِلَى أَنَّهُمُ الْعَرَبُ لِأَنَّهُمُ الْمُخْتَصُّونَ
بِالسَّقْيِ بِالْغَرْبِ وَهِيَ الدَّلْوُ وَغَيْرُهُ يَذْهَبُ إِلَى أَنَّهُمْ أَهْلُ
الْمَغْرِبِ وَقَدْ وَرَدَ الْمَغْرِبُ كَذَا فِى الْحَدِيثِ بِمَعْنَاهُ وَفِى
حَدِيثٍ آخَرَ مِنْ رِوَايَةِ أَبِي أُمَامَةَ لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ
أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ قَاهِرِينَ لِعَدُوِّهِمْ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللّٰهِ

(قوله) المطيطا بضم اوله وفتح
المهملتين ممدود (قوله) ابهم
اى شدة مذاق تهم (قوله) وذهاب
كسرى اى ذهاب ملكه (قوله)
ذات قرون اى فكلما مات قرن
خلفه آخر (قوله) والهرج بفتح
اوله وسكون ثانيه (قوله) وقال
اى النبى صلى الله عليه وسلم (قوله) ويل
اى هلاك لهم وقيل المراد
المراد بالشر فتنة عثمان فى الماضى

وعلى مع معاوية (قوله) زويت له
اى جمعت وصوت (قوله) الى بحر
طنجة المضاف اليه مفتوح الاول
والثالث ساكن الثانى بلدة بالمغرب
(قوله) على الحق اى طريقه (قوله)
وهى الدلو اى العظيمة فى نسخة وهو

وهم كذلك قيل يا رسول الله وأين هم قال ببيت المقدس
وأخبر بملك بني أمية وولاية معاوية ووصاه واتخاذ
بني أمية مال الله دولا وخروج ولد العباس بالرايات
السود وملكهم أضعاف ما ملكوا وخروج المهدي وما
ينال أهل بيته وتقتيلهم وتشريدهم وقتل علي وأن
أشقاها الذي يخضب هذه من هذه أي لحيته من رأسه
وأنه قسيم النار يدخل أولياءه الجنة وأعداءه النار وكان
ممن عاداه الخوارج والناصبة وطائفة ممن ينسب إليه
من الروافض كفروه وقال يقتل عثمان وهو يقرأ في المصحف
وأن الله عسى أن يلبسه قميصا وأنهم يريدون خلعه وأنه
سيقطر دمه على قوله تعالى فسيكفيكهم الله وهو السميع
العليم وأن الفتن لا تظهر ما دام عمر حيا وبمحاربة الزبير
لعلي وبنباح كلاب الحوءب على بعض أزواجه وأنه يقتل
حولها قتلى كثيرة وتنجو بعد ما كادت فنبحت على عائشة
رضي الله عنها عند خروجها إلى البصرة وأن عمارا تقتله
الفئة الباغية فقتله أصحاب معاوية وقال لعبد الله
ابن الزبير ويل للناس منك وويل لك من الناس وقال
في قزمان وقد أبلى مع المسلمين إنه من أهل النار فقتل
نفسه وقال في جماعة فيهم أبو هريرة وسمرة بن جندب
وحذيفة آخركم موتا في النار فكان بعضهم يسأل عن
بعض فكان سمرة آخرهم موتا هرم وخرف فاصطلى

بالنار

(قوله) ووصاه أي النبي عليه أفضل
الصلاة والسلام (قوله) وأنه قسيم
النار أي والجنة (قوله) والناصبة
أي الذين يتدينون ببغض علي
كرم الله وجهه (قوله) كفروه أي
لتركه في زعمهم الخلافة لغيره
(قوله) وبنباح الخ نباح مضمومة
الأول وهو الصياح والحوأب
بالمهملة موضع بين البصرة ومكة
نزلته عائشة لما توجهت للصلح
بين علي ومعاوية (قوله) في قزمان
أي في حقه وهو مضموم الأول
ساكن الثاني رجل من المنافقين
قاتل قتالا شديدا (قوله) وخرف
بكسر الراء أي أصابه خلل وخبل
في عقله

بالنَّارِ فاخترقَ فيها وقال في حنظلةَ الغسيلِ سَلوا
زوجتَهُ عنه فاني رأيتُ الملائكةَ تغسلهُ فسألوها
فقالت انه خرجَ جُنبًا وأعجلهُ الحالُ عن الغسلِ قال ابو
سعيد وقد رأينا رأسه تقطرُ ماءً وقالَ الخلافةُ في قريش
ولن يزالَ هذا الامرُ في قريشٍ ما اقاموا الدينَ وقالَ
يكونُ في ثقيفٍ كذابٌ ومبيرٌ فرأوهما الحجاجَ والمختارَ
وبأنَّ مسيلمةَ يعقرهُ اللهُ وأنَّ فاطمةَ اوّلُ اهلهِ لحوقًا
بهِ وانذرَ بالرِّدَّةِ وبأنَّ الخلافةَ بعدهُ ثلاثونَ ثم مُلكًا
فكانتْ كذلكَ بمدَّةِ الحسنِ بنِ عليٍّ وقالَ انَّ هذا الامرَ
بدأ نبوةً ورحمةً ثم يكونُ رحمةً وخلافةً ثم يكونُ مُلكًا
عضوضًا ثم يكونُ عتوًّا وجبروتًا وفسادًا في الامةِ وأخبرَ
بشأنِ أُويسٍ القرنيِّ وبأمراءَ يؤخّرونَ الصلاةَ عن وقتها
وسيكونُ في أُمتهِ ثلاثونَ كذابًا فيهم أربعُ نسوةٍ وفي
حديثٍ آخرَ ثلاثونَ دجالًا كذابًا آخرهم الدجالُ الكذابُ
كلهم يكذبُ على اللهِ ورسولهِ وقالَ يوشكُ أن يكثرَ فيكم
العجمُ يأكلونَ فيئكم ويضربونَ رقابكم ولا تقومُ الساعةُ
حتى يسوقَ الناسَ بعصاهُ رجلٌ من قحطانَ وقالَ خيرُكم
قرني ثم الذينَ يلونهم ثم الذينَ يلونهم ثم يأتي بعدَ ذلكَ قومٌ
يشهدونَ ولا يُستشهدونَ ويخونونَ ولا يؤتمنونَ
وينذرونَ ولا يوفونَ وقالَ لا يأتي زمانٌ الا والذي بعدهُ
شرٌّ منهُ وقالَ هلاكُ أُمتي على يدي أُغيلمةٍ من قريشٍ قالَ

(قوله) في ثقيف بفتح فكسر أبو قبيلة
(قوله) يعقره الله بكسر القاف أي
(قوله) محوقا أي ممحوقا
يهلكه (قوله) عضوضا
وصحو لا اليه أي سلطنة ظالمة
و العين المهملة عتوا بضمتين
بفتح العين (قوله) وقوله وجبروتا
عن الرحمة (قوله) تكبرا (قوله)
فتشديد أي تجبرا الى البطن
بفتح الباء الموحدة أي منسوب وقوله بالصون
القرني بفتحتين وقوله المهموزا
من مراد قبيلة باليمن وسكون الياء مهموز
بفتح القاف (قوله) ولا يؤمنون
فيكم بفتح (قوله) وينذرون
أي أمور الكم وقوله أغيلمة
بفتح الميم وكسرها (قوله) علام
بضم الجيم تصغير لغلمة جمع
تصغير تحقير
تعني صبيان

أَبُوهُرَيْرَةَ رَاوِيهِ لَوْشِئْتُ سَمَّيْتُهُمْ لَكُمْ بَنُوا فُلَانٍ وَبَنُوا
فُلَانٍ وَأَخْبَرَ بِظُهُورِ الْقَدَرِيَّةِ وَالرَّافِضَةِ وَسَبِّ آخِرِ
هَذِهِ الْأُمَّةِ أَوَّلَهَا وَقِلَّةِ الْأَنْصَارِ حَتَّى يَكُونُوا كَالْمِلْحِ
فِي الطَّعَامِ فَلَمْ يَزَلْ أَمْرُهُمْ يَتَبَدَّدُ حَتَّى لَمْ يَبْقَ لَهُمْ جَمَاعَةٌ
وَأَنَّهُمْ سَيَلْقَوْنَ بَعْدَهُ أَثَرَةً وَأَخْبَرَ بِشَأْنِ الْخَوَارِجِ وَصِفَتِهِمْ
وَالْمُخْدَجِ الَّذِي فِيهِمْ وَأَنَّ سِيمَاهُمُ التَّحْلِيقُ وَتُرَى رِعَاءُ
الْغَنَمِ رُؤُسَ النَّاسِ وَالْحُفَاةُ الْعُرَاةُ يَتَبَارَوْنَ فِي الْبُنْيَانِ
وَأَنْ تَلِدَ الْأَمَةُ رَبَّتَهَا وَأَنَّ قُرَيْشًا وَالْأَحْزَابَ لَا يَغْزُونَهُ
أَبَدًا وَأَنَّهُ هُوَ يَغْزُوهُمْ وَأَخْبَرَ بِالْمُوتَانِ الَّذِي يَكُونُ بَعْدَ
فَتْحِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَمَا وُعِدَ مِنْ سُكْنَى الْبَصْرَةِ وَأَنَّهُمْ
يَغْزُونَ فِي الْبَحْرِ كَالْمُلُوكِ عَلَى الْأَسِرَّةِ وَأَنَّ الدِّينَ لَوْكَانَ
مَنُوطًا بِالثُّرَيَّا لَنَالَهُ رِجَالٌ مِنْ أَبْنَاءِ فَارِسَ وَهَاجَتْ
رِيحٌ فِي غَزَاةٍ فَقَالَ هَاجَتْ لِمَوْتِ مُنَافِقٍ فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى
الْمَدِينَةِ وَجَدُوا ذَلِكَ وَقَالَ لِقَوْمٍ مِنْ جُلَسَائِهِ ضِرْسُ أَحَدِكُمْ
فِي النَّارِ أَعْظَمُ مِنْ أُحُدٍ قَالَ أَبُوهُرَيْرَةَ فَذَهَبَ الْقَوْمُ يَعْنِي
مَاتُوا وَبَقِيتُ أَنَا وَرَجُلٌ فَقُتِلَ مُرْتَدًّا يَوْمَ الْيَمَامَةِ وَأَعْلَمَ
بِالَّذِي غَلَّ خَرَزًا مِنْ خَرَزِ يَهُودَ فَوُجِدَتْ فِي رَحْلِهِ وَبِالَّذِي
غَلَّ الشَّمْلَةَ وَحَيْثُ هِيَ نَاقَتُهُ حِينَ ضَلَّتْ وَكَيْفَ تَعَلَّقَتْ
بِالشَّجَرَةِ بِخِطَامِهَا وَبِشَأْنِ كِتَابِ حَاطِبٍ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ
وَبِقَضِيَّةِ عُمَيْرٍ مَعَ صَفْوَانَ حِينَ سَارَّهُ وَشَارَطَهُ عَلَى
قَتْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا جَاءَ عُمَيْرٌ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ

عليه

(قوله) أثرة بفتح الهمزة والمثلثة
وبكسر فسكون أي إيثار الناس
أنفسهم عليهم فيما هم أولى به من
العطايا (قوله) والمخدج بضم الميم
وسكون المعجمة وفتح الدال المخففة
وبالجيم أي الناقص (قوله) التحليق
أي حلق شعورهم (قوله) يتبارون
بفتح الراء أي يتفاخرون (قوله)
ربتها أي سيدتها فإن ولد الأمة
من سيدها كسيدها (قوله) وأخبر
بالموتان بضم الميم وفتحها أي الموتا
(قوله) خرزا من خرز يهود بفتح الخاء
المعجمة والراء خرزاي زهي الجواهر
(قوله) حاطب بكسر الطاء وحين
سارّه بتشديد الراء أي خافت
صفوان بقتله عليه الصلاة والسلام

عليه وسلم قاصداً لقتله وأطلعه رسول الله صلى الله عليه وسلم على الأمر السر فأسلم وأخبر بالمال الذي تركه عمه العباس عند أم الفضل بعد أن كتمه فقال ما علمه غيري وغيرها فأسلم وأعلم بأنه سيقتل أبي بن خلف وفي عتبة بن أبي لهب أنه يأكله كلب الله وعن مصارع أهل بدر فكان كما قال وقال في الحسن إن ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين ولسعد لعلك تخلف حتى ينتفع بك أقوام ويستضر بك آخرون وأخبر بقتل أهل مؤتة يوم قتلوا وبينهم مسيرة شهر أو أزيد وبموت النجاشي يوم مات وهو بأرضه وأخبر فيروز إذ ورد عليه رسولا من كسرى بموت كسرى ذلك اليوم فلما حقق فيروز القصة أسلم وأخبر أبا ذر بتطريده كما كان ووجده في المسجد نائماً فقال له كيف بك إذا أخرجت منه فقال له أسكن المسجد الحرام قال فإذا أخرجت منه الحديث وبعيشه وحده وبموته وحده وأخبر أن أسرع أزواجه به لحوقاً أطولهن يداً فكانت زينب لطول يدها بالصدقة وأخبر بقتل الحسين بالطف وأخرج بيده تربة وقال فيها مضجعه وقال في زيد بن صوحان يسبقه عضو منه إلى الجنة فقطعت يده في الجهاد وقال في الذين كانوا معه على حراء اثبت فإنما عليك نبي وصديق وشهيد فقتل علي وعمر وعثمان وطلحة والزبير وطعن سعد وقال لسراقة

(قوله) يأكله كلب الله وفي نسخة كلب من كلاب الله (قوله) فكان كما قال أي كما أخبره في الكامل (قوله) فئتين عظيمتين أي جماعتين كثيرتين من أشياعه وأتباع معاوية (قوله) لعلك تخلف بفتح اللام المشددة أي يؤخر موتك وفي نسخة بصيغة المجهول (قوله) وينتفع بك بصيغة الفاعل (قوله) أهل مؤتة بضم الميم فهمزة ساكنة وتبدل (قوله) النجاشي بفتح النون وتكسر وتخفيف الجيم وتشدد لقب لكل من ملك الحبشة واسمه أصحمة (قوله) فيروز بكسر الفاء وفتحها وسكون الياء وضم الراء غير منصرف للعلمية والعجمة (قوله) إذ ورد وفي نسخة حين ورد (قوله) بتطريده أي باخراجه من المدينة (قوله) كما كان أي كما وقع في زمان عثمان بن عفان (قوله) وبعيشه وحده أي وأخبر أن أبا ذر يعيش وحيداً ويموت فريداً (قوله) بالطف بفتح الطاء وتشديد الفاء مكان بناحية الكوفة على شط نهر الفرات واشتهر الآن بكربلا (قوله) تربة أي قبضة من التراب (قوله) مضجعه بفتح الجيم وكسرها (قوله) صوحان بضم الصاد المهملة (قوله) شيئاً بضم العام ٣٢ (قوله) نبي وصديق وشهيد وفي نسخة بالواو وفي التوشيح فهو للتنويع ولفظ مسلم وأبو منصور النسخة الثانية

كيف بك اذا البست سوارى كسرى فلما أتى بهما عمر ألبسهما
اياه وقال الحمد لله الذى سلبهما كسرى وألبسهما سراقة
وقال تبنى مدينة بين دجلة ودجيل وقطربل
والصراة تجبى اليها خزائن الارض يخسف بها يعنى بغداد
وقال سيكون فى هذه الامة رجل يقال له الوليد
هو شر لهذه الامة من فرعون لقومه وقال لا تقوم
الساعة حتى يقتتل فئتان دعواهما واحد وقال
لعمر فى سهيل بن عمرو عسى ان تقوم مقاما يسرك يا عمر
فكان كذلك قام بمكة مقام ابى بكر يوم بلغهم موت
النبى صلى الله عليه وسلم وخطب بنحو خطبته وثبتهم
وقوى بصائرهم وقال لخالد حين وجهه لأكيدر
انك تجده يصيد البقر فوجدت هذه الامور كلها
فى حياته وبعد موته كما قال عليه السلام ومنها ما اخبر
به جلساءه من اسرارهم وبواطنهم واطلع عليه من
اسرار المنافقين وكفرهم وقولهم فيه وفى المؤمنين
حتى ان كان بعضهم ليقول لصاحبه اسكت فوالله
لو لم يكن عنده من يخبره لأخبرته حجارة البطحاء
واعلامه بصفة السحر الذى سحره به لبيد بن الاعصم
وكونه فى مشط ومشاقة فى جف طلع نخلة ذكر
وانه القى فى بئر ذروان فكان كما قال عليه الصلاة
والسلام ووجد على تلك الصفة واعلامه قريشا

(قوله) سوارى كسرى السوار بكسر السين وضمها وجمعه اسورة وجمع الجمع اساور (قوله) دجلة بكسر الدال المهملة وفتحها نهر مشهور بالعراق (قوله) وقطربل بضم القاف وسكون الطاء وضم الراء وموحدة مشددة ممنوعا من الصرف موضع بالعراق (قوله) والصراة بمهملة مفتوحة نهر بالعراق (قوله) تجبى أى تجمع (قوله) يوم بلغهم بفتح اللام مخففة (قوله) وثبتهم بتشديد

(قوله) لأكيدر بالتصغير ملك كندة (قوله) حتى ان الخ أى (قوله) حجارة البطحاء أى صغار الحصى (قوله) مشط بتثليث الميم (قوله) ومشاقة بضم الميم وتشديد ما يمتشط به (قوله) فى جف طلع نخلة بضم الجيم وتشديد الفاء أى وعاء وغشاء الذى يكون فوقه (قوله) ذروان بفتح اوله وسكون ثانيه

باكل الارضة بما في صحيفتهم التي تظاهروا بها على بني هاشم وقطعوا بها رحمهم وانها ابقت فيها كل اسم لله فوجدوها كما قال صلى الله عليه وسلم ووصفه لكفار قريش بيت المقدس حين كذبوه في خبر الاسراء ونعته اياه نعت من عرفه واعلامهم بعيرهم التي مر عليها في طريقه وانذارهم بوقت وصولها فكان كله كما قال عليه السلام الى ما اخبر به من الحوادث التي تكون ولم تأت بعده ومنها ما ظهرت مقدماتها كقوله عمران بيت المقدس خراب يثرب وخراب يثرب خروج الملحمة وخروج الملحمة فتح قسطنطينية ومن اشراط الساعة وآية حلولها وذكر النشر والحشر واخبار الابرار والفجار والجنة والنار وعرصات القيامة وبحسب هذا الفصل ان يكون ديوانا مفردا يشتمل على اجزاء وحده وفيما اشرنا اليه من نكت الاحاديث التي ذكرناها كفاية واكثرها في الصحيح وعند الائمة رحمهم الله تعالى

* فصل * في عصمة الله تعالى له من الناس وكفايته من اذاه قال الله تعالى والله يعصمك من الناس وقال تعالى واصبر لحكم ربك فانك باعيننا وقال أليس الله بكاف عبده قيل بكاف محمدا ﷺ اعداءه المشركين وقيل غير هذا وقال انا كفيناك المستهزئين وقال واذ يمكر بك الذين كفروا الآية * حدثنا القاضي

(قوله) ولم تأت بعده اي لم تقع عقب زمن اخباره (قوله) مقدماتها بكسر الدال وفتحها وفي نسخة مقدماته (قوله) قسطنطينية فيها ست لغات فتح الطاء الاولى وضمها مع تخفيف الياء الاخيرة وتشديدها ومع حذفها وحذف النون والقاف مضمومة على كل حال

فصل في عصمة الله تعالى له

أبو علي الصدفي قراءة عليه والفقيه القاضي أبو بكر محمد
ابن عبد الله المعافري قالا نا أبو الحسين الصيرفي قال نا
أبو يعلى البغدادي نا أبو علي السنجي نا أبو العباس المروزي
نا أبو عيسى الحافظ نا عبد بن حميد نا مسلم بن ابراهيم نا
الحارث بن عبيد عن سعيد الجريري عن عبد الله بن شقيق
عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم
يحرس حتى نزلت هذه الآية والله يعصمك من الناس
فأخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه من القبة
فقال لهم يا أيها الناس انصرفوا فقد عصمني ربي عز وجل
وروي أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا نزل بمنزل
اختار له أصحابه شجرة يقيل تحتها فأتاه أعرابي فاخترط
سيفه ثم قال من يمنعك مني فقال الله فأرعدت يد الأعرابي
وسقط سيفه وضرب برأسه الشجرة حتى سال دماغه فنزلت
الآية وقد رويت هذه القصة في الصحيح وأن غورث بن
الحارث صاحب هذه القصة وأن النبي صلى الله عليه وسلم
عفى عنه فرجع الى قومه وقال جئتكم من عند خير الناس
وقد حكيت مثل هذه الحكاية أنها جرت له يوم بدر
وقد انفرد من أصحابه لقضاء حاجته فتبعه رجل من
المنافقين وذكر مثله وقد روي أنه وقع له مثلها في
غزوة غطفان بذي أمر مع رجل اسمه دعثور بن الحارث
وأن الرجل أسلم فلما رجع الى قومه الذين أغروه وكان

(قوله) الصدفي بفتح المهملة والراء
ابن سكرة (والمعافري بضم الميم وفتحها
وكسر الفاء (والصيرفي هو المبارك
ابن عبد الجبار (قوله) الجريري
بضم الجيم وفتح الراء (قوله) يحرس
بصيغة المجهول أي يحفظ (قوله)
يقيل تحتها بفتح الياء وكسر القاف
من القيلولة نوم نصف النهار (قوله)
غطفان بفتح المعجمة والمهملة وأمر
بفتح الهمزة والميم و(دعثور بضم
الدال

سيدهم

سَيِّدَهُم وَأَشجَعَهُم قَالُوا لَهُ أَينَمَا كُنتَ تَقُولُ وَقَد أَكَبَّكَ
فَقَالَ إِنِّي نَظَرتُ إِلَى رَجُلٍ أَبيَضَ طَوِيلٍ دَفَعَ فِي صَدرِي
فَوَقَعتُ لِظَهرِي وَسَقَطَ فَعَرَفتُ أَنَّهُ مَلَكٌ وَأَسلَمتُ قِيلَ وَفِيهِ
نَزَلَت يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذكُرُوا نِعمَةَ اللّٰهِ عَلَيكُم إِذ هَمَّ
قَومٌ أَن يَبسُطُوا إِلَيكُم أَيدِيَهُم الآيَة وَفِي رِوَايَةِ الخَطَّابِي
أَنَّ غَورَثَ بنَ الحَارِثِ المُحَارِبِيَّ أَرَادَ أَن يَفتِكَ بِالنَّبِيِّ
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ فَلَم يَشعُر بِهِ إِلَّا وَهُوَ قَائِمٌ عَلَى رَأسِهِ
مُنتَضِيًا سَيفَهُ فَقَالَ اللّٰهُمَّ اكفِنِيهِ بِمَا شِئتَ فَانكَبَّ
مِن وَجهِهِ مِن زُلَّخَةٍ زُلِّخَهَا بَينَ كَتِفَيهِ وَنَدَرَ سَيفُهُ
مِن يَدِهِ وَالزُّلَّخَةُ وَجَعُ الظَّهرِ وَقِيلَ فِي قِصَّتِهِ غَيرُ
هَذَا وَذُكِرَ أَنَّ فِيهِ نَزَلَت يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذكُرُوا
نِعمَةَ اللّٰهِ عَلَيكُم إِذ هَمَّ الآيَة وَقِيلَ كَانَ عَلَيهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
يَخَافُ قُرَيشًا فَلَمَّا نَزَلَت هَذِهِ الآيَةُ استَلقَى ثُمَّ قَالَ
مَن شَاءَ فَليَخذُلنِي وَذَكَرَ عَبدُ بنُ حُمَيدٍ قَالَ كَانَت حَمَّالَةُ
الحَطَبِ تَضَعُ العِضَاهَ وَهِيَ جَمرٌ عَلَى طَرِيقِ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ
عَلَيهِ وَسَلَّمَ فَكَأَنَّمَا يَطَأُهَا كَثِيبًا أَهيَلَ وَذَكَرَ ابنُ إِسحَاقَ
عَنهَا أَنَّهَا لَمَّا بَلَغَهَا نُزُولُ تَبَّت يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَذِكرُهَا
بِمَا ذَكَرَهَا اللّٰهُ مَعَ زَوجِهَا مِنَ الذَّمِّ أَتَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ
عَلَيهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ جَالِسٌ فِي المَسجِدِ وَمَعَهُ أَبُو بَكرٍ وَفِي
يَدِهَا فِهرٌ مِن حِجَارَةٍ فَلَمَّا وَقَفَت عَلَيهِمَا لَم تَرَ إِلَّا أَبَا بَكرٍ
وَأَخَذَ اللّٰهُ بِبَصَرِهَا عَن نَبِيِّهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ

(قوله) منتضيا سيفه بالضاد المعجمة
والتحتية أي سالا سيفه (قوله)
زلخة بضم الزاي وتشديد اللام
المفتوحة فخاء معجمة (وقوله) زلخها
بضم أوله وكسر ثانيه مخففة
(قوله) فليخذلني أي فليقتلني ان
(قوله) كثيبا أهيل بفتح الهمزة وسكون
الهاء فتحتية فلام أي رملا سائلا
حيث لم يتضرر بها

فقالت يا ابا بكر اين صاحبك فقد بلغني انه يهجوني والله
لو وجدته لضربت بهذا الفهر فاه وعن الحكم بن ابي العاص
تواعدنا على النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا رأيناه
سمعنا صوتا خلفنا ما ظننا انه بقي بتهامة احد
فوقعنا مغشيا علينا فما افقنا حتى قضى صلاته
ورجع الى اهله ثم تواعدنا ليلة اخرى فجئنا حتى
اذا رأيناه جاءت الصفا والمروة فحالت بيننا وبينه
وعن عمر تواعدت انا وابو جهم بن حذيفة ليلة
قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئنا منزله فتسمعنا
له فافتتح وقرأ الحاقة ما الحاقة الى قوله فهل ترى لهم
من باقية فضرب ابو جهم على عضد عمر وقال انج وفر
هاربين فكان من مقدمات اسلام عمر ومن ذلك
العبرة المشهورة والكفاية التامة عندما اخافته
قريش واجمعت على قتله وبيتوه فخرج عليهم من بيته
فقام على رؤسهم وقد ضرب الله على ابصارهم
وذر التراب على رؤسهم وخلص منهم وحمايته عن
رؤيتهم التي في الغار وبما هيأ الله تعالى له من الآيات
والعنكبوت التي نسج عليه حتى قال امية بن خلف حين
قالوا ندخل الغار ما اربكم فيه وعليه من نسج العنكبوت
ما ارى انه قبل ان يولد محمد ووقفت حمامتان
على فم الغار فقالت قريش لو كان فيه احد لما كا

هناك

(قوله وذر التراب) بالذال المعجمة فالراء مشددة أي نثره وفرقه (قوله ما اربكم فيه) بفتح الراء أي أي شيء حاجتكم الداعية لدخولكم في الغار (قوله ما أرى) بضم الهمزة وفتحها أي ما أظن

هناك الحمام وقصته مع سراقة بن مالك بن جعشم
حين الهجرة وقد جعلت قريش فيه وفي ابي بكر الجعائل
فانتدب فركب فرسه واتبعه حتى اذا قرب منه دعا
عليه النبي صلى الله عليه وسلم فساخت قوائم فرسه
فخر عنها واستقسم بالازلام فخرج له ما يكره
ثم ركب ودنى حتى سمع قراءة النبي صلى الله عليه وسلم
وهو لا يلتفت وابو بكر يلتفت فقال للنبي صلى الله
عليه وسلم أتينا فقال لا تحزن ان الله معنا فساخت
ثانية الى ركبتيها وخر عنها فزجرها فنهضت ولقوائمها
مثل الدخان فناداهم بالامان فكتب له النبي صلى الله
عليه وسلم امانا كتبه ابن فهيرة وقيل ابو بكر
واخبرهم بالاخبار وامره النبي صلى الله عليه وسلم
ان لا يترك احدا يلحق بهم فانصرف يقول للناس
كفيتم ما هاهنا وقيل بل قال لهما اراكما دعوتما
علي فادعوا لي فنجا ووقع في نفسه ظهور النبي صلى الله
عليه وسلم وفي خبر آخر ان راعيا عرف خبرهما فخرج
يشتد يعلم قريشا فلما ورد مكة ضرب على قلبه فما
يدري ما يصنع وأنسي ما خرج له حتى رجع الى موضعه
وجاءه فيما ذكر ابن اسحاق وغيره ابو جهل بصخرة وهو
ساجد وقريش ينظرون اليه ليطرحها عليه فلزقت
بيده ويبست يداه الى عنقه واقبل يرجع القهقرى

إلى خلفه ثم سأله أن يدعو له ففعل فانطلقت يداه
وكان قد تواعد مع قريش بذلك وحلف لئن رآه
ليدمغنه فسألوه عن شأنه فذكر أنه عرض لي فحل دون
فما رأيت قط مثله هم بي أن يأكلني فقال النبي صلى الله عليه
وسلم ذلك جبريل لو دنا لأخذه وذكر السمرقندي أن
رجلاً من بني المغيرة أتى النبي صلى الله عليه وسلم
ليقتله فطمس الله على بصره فلم ير النبي صلى الله عليه
وسلم وسمع قوله فرجع إلى أصحابه ولم يرهم حتى نادوه
وروي أن في هاتين القصتين نزلت إنا جعلنا في أعناقهم
أغلالاً الآيتين ومن ذلك ما ذكره ابن إسحاق
وغيره في قصته إذ خرج إلى بني قريظة في أصحابه
فجلس إلى جدار بعض آطامهم فانبعث عمرو بن جحاش أحدهم
ليطرح عليه رحًا فقام النبي صلى الله عليه وسلم فانصرف
إلى المدينة وأعلمهم بقصتهم وقد قيل إن قوله تعالى
يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ هم قوم
الآية في هذه القصة نزلت وحكى السمرقندي
أنه خرج إلى بني النضير يستعين في عقل الكلابيين
اللذين قتلهما عمرو بن أمية فقال له حيي بن
أخطب اجلس يا أبا القاسم حتى نطعمك ونعطيك
ما سألتنا فجلس النبي صلى الله عليه وسلم مع أبي بكر
وعمر وتوامر حيي معهم على قتله فأعلم جبريل النبي

صلى

(قوله) إلى خلفه تأكيد لما قبله أو تجريد
لمعناه من أصله (قوله) آطامهم
بفتح الهمزة أي أبنيتهم (قوله)
جحاش بفتح الجيم وتشديد الحاء
أو بكسرها وتخفيف الحاء بعدها
شين معجمة

صلى الله عليه وسلم بذلك فقام كأنه يريد حاجة
حتى دخل المدينة وذكر أهل التفسير ومعنى الحديث عن
أبي هريرة أن أبا جهل وعد قريشا لئن رأى محمدا يصلي
ليطأن رقبته فلما صلى النبي صلى الله عليه وسلم أعلموه
فأقبل فلما قرب منه ولى هاربا ناكصا على عقبيه متقيا
بيديه فسئل فقال لما دنوت منه أشرفت على خندق
مملوء نارا كدت أهوي فيه وأبصرت هولا عظيما وخفق
أجنحة قد ملأت الأرض فقال عليه الصلاة والسلام
تلك الملائكة لو دنا لاختطفته عضوا عضوا
ثم أنزل على النبي صلى الله عليه وسلم كلا إن الإنسان
ليطغى إلى آخر السورة ويروى أن شيبة بن عثمان
الحجبي أدركه يوم حنين وكان حمزة قد قتل أباه
وعمه فقال اليوم أدرك ثأري من محمد فلما اختلط
بالناس أتاه من خلفه ورفع سيفه ليصبه عليه
قال فلما دنوت منه ارتفع إلي شواظ من نار أسرع
من البرق فوليت هاربا وأحس بي النبي صلى الله
عليه وسلم فدعاني ووضع يده على صدري وهو
أبغض الخلق إلي فما رفعها إلا وهو أحب الخلق إلي وقال
لي ادن فقاتل فتقدمت أمامه أضرب بسيفي وأقيه
بنفسي ولو لقيت أبي تلك الساعة لأوقعت به دونه
وعن فضالة بن عمير أراد قتل النبي صلى الله عليه

(قوله) خندق أي واد (قوله) الحجبي بفتح الحاء والجيم (قوله) فضالة بفتح الفاء

وَسَلَّمَ عَامَ الفَتْحِ وَهُوَ يَطُوفُ بِالبَيْتِ فَلَمَّا دَنَوْتُ مِنْهُ قَالَ أَفَضَالَةُ قُلْتُ نَعَم قَالَ مَا كُنْتَ تُحَدِّثُ بِهِ نَفْسَكَ قُلْتُ لَا شَيْءَ فَضَحِكَ وَاسْتَغْفَرَ لِي وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِي فَسَكَنَ قَلْبِي فَوَاللهِ مَا رَفَعَهَا حَتَّى مَا خَلَقَ اللهُ شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْهُ وَمِنْ مَشْهُورِ ذَلِكَ خَبَرُ عَامِرِ ابْنِ الطُّفَيْلِ وَأَرْبَدَ بْنِ قَيْسٍ حِينَ وَفَدَا عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ عَامِرٌ قَالَ لَهُ أَنَا أُشْغِلُ عَنْكَ وَجْهَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاضْرِبْهُ أَنْتَ فَلَمْ يَرَهُ فَعَلَ شَيْئًا فَلَمَّا كَلَّمَهُ فِي ذَلِكَ قَالَ لَهُ وَاللهِ مَا هَمَمْتُ أَنْ أَضْرِبَهُ إِلَّا وَجَدْتُكَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ أَفَأَضْرِبُكَ وَمِنْ عِصْمَتِهِ لَهُ تَعَالَى أَنَّ كَثِيرًا مِنَ اليَهُودِ وَالكَهَنَةِ أَنْذَرُوا بِهِ وَعَيَّنُوهُ لِقُرَيْشٍ وَأَخْبَرُوهُ بِسَطْوَتِهِ بِهِمْ وَحَضُّوهُمْ عَلَى قَتْلِهِ فَعَصَمَهُ اللهُ تَعَالَى حَتَّى بَلَغَ فِيهِ أَمْرَهُ وَمِنْ ذَلِكَ نَصْرُهُ بِالرُّعْبِ أَمَامَهُ مَسِيرَةَ شَهْرٍ كَمَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ *

فصل وَمِنْ مُعْجِزَاتِهِ البَاهِرَةِ مَا جَمَعَهُ اللهُ لَهُ مِنَ المَعَارِفِ وَالعُلُومِ وَخَصَّهُ بِهِ مِنَ الاِطِّلَاعِ عَلَى جَمِيعِ مَصَالِحِ الدُّنْيَا وَالدِّينِ وَمَعْرِفَتِهِ بِأُمُورِ شَرَائِعِهِ وَقَوَانِينِ دِينِهِ وَسِيَاسَةِ عِبَادِهِ وَمَصَالِحِ أُمَّتِهِ وَمَا كَانَ فِي الأُمَمِ قَبْلَهُ وَقَصَصِ الأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ وَالجَبَابِرَةِ وَالقُرُونِ المَاضِيَةِ مِنْ لَدُنْ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى زَمَنِهِ وَحِفْظِ شَرَائِعِهِمْ

(قوله) أربد بفتح فسكون [illegible]
(قوله) بالرعب بسكون العين وضمها أي بالخوف
فصل ومن معجزاته الخ

وكتبهم

وكتبهم ووعى سيرهم وسرد انبيائهم وايام الله فيهم
وصفات اغبيائهم واختلاف آرائهم والمعرفة بمددهم
واعمارهم وحكم حكمائهم ومحاجة كل امة من
الكفرة ومعارضة كل فرقة من الكتابيين بما
في كتبهم واعلامهم باسرارها ومخبآت علومها
واخبارهم بما كتموه من ذلك وغيروه الى الاحتواء
على لغات العرب وغريب الفاظ فرقها والاحاطة
بضروب فصاحتها والحفظ لايامها وامثالها
وحكمها ومعاني اشعارها والتخصيص بجوامع كلمها
الى المعرفة بضرب الامثال الصحيحة والحكم البينة
لتقريب التفهيم للغامض والتبيين للمشكل الى
تمهيد قواعد الشرع الذي لا تناقض فيه ولا تخاذل
مع اشتمال شريعته على محاسن الاخلاق ومحامد
الآداب وكل شيء مستحسن مفضل لم ينكر منه ملحد
ذو عقل سليم شيئاً الا من جهة الخذلان بل كل جاحد
له وكافر من الجاهلية به اذ سمع ما يدعو اليه صوبه
واستحسنه دون طلب اقامة برهان عليه ثم ما احل
لهم من الطيبات وحرم عليهم من الخبائث وصان به
انفسهم واعراضهم واموالهم من المعاقبات والحدود
عاجلاً والتخويف بالنار آجلاً مما لا يعلم ولا يقوم
به ولا ببعضه الا من مارس الدرس والعكوف

(قوله) بمددهم بضم الميم و(قوله)
وحكم بكسر الحاء وفتح الكاف
(قوله) فرقها بكسر الفاء وفتح الراء
(قوله) واعراضهم بفتح الهمزة
كالطب بتثليث الطاء

عَلى الكُتُبِ وَمُثَاقبَة بَعْض هَذا إِلى الاحْتِوَاءِ عَلى ضُرُوبِ
العُلُومِ وَفُنُونِ المَعَارِفِ كَالطِّبِّ وَالعِبَارَةِ وَالفَرَائِضِ
وَالحِسَابِ وَالنَّسَبِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ العُلُومِ مِمَّا اتَّخَذَ
أَهْلُ هَذِهِ المَعَارِفِ كَلَامَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
فِيهَا قُدْوَةً وَأُصُولاً فِي عِلْمِهِمْ كَقَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ الرُّؤْيَا لِأَوَّلِ عَابِرٍ وَهِيَ عَلَى رِجْلِ طَائِرٍ وَقَوْلِهِ
الرُّؤْيَا ثَلَاثٌ رُؤْيَا حَقٌّ وَرُؤْيَا يُحَدِّثُ بِهَا الرَّجُلُ
نَفْسَهُ وَرُؤْيَا تَحْزِينٌ مِنَ الشَّيْطَانِ وَقَوْلِهِ إِذَا تَقَارَبَ
الزَّمَانُ لَمْ تَكَدْ رُؤْيَا المُؤْمِنِ تَكْذِبُ وَقَوْلِهِ أَصْلُ كُلِّ دَاءٍ
البَرْدَةُ وَمَا رُوِيَ عَنْهُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ مِنْ قَوْلِهِ
المَعِدَةُ حَوْضُ البَدَنِ وَالعُرُوقُ إِلَيْهَا وَارِدَةٌ وَإِنْ كَانَ هَذَا
حَدِيثًا لَا نُصَحِّحُهُ لِضَعْفِهِ وَكَوْنِهِ مَوْضُوعًا تَكَلَّمَ بِهِ الدَّارَقُطْنِي
وَقَوْلِهِ خَيْرُ مَا تَدَاوَيْتُمْ بِهِ السَّعُوطُ وَاللَّدُودُ وَالحِجَامَةُ
وَالمَشِيُّ وَخَيْرُ الحِجَامَةِ يَوْمَ سَبْعَ عَشْرَةَ وَتِسْعَ عَشْرَةَ
وَاحْدَى وَعِشْرِينَ وَفِي العُودِ الهِنْدِي سَبْعَةُ أَشْفِيَةٍ
وَقَوْلِهِ مَا مَلَأَ ابْنُ آدَمَ وِعَاءً شَرًّا مِنْ بَطْنٍ إِلَى قَوْلِهِ
فَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ فَثُلُثٌ لِلطَّعَامِ وَثُلُثٌ لِلشَّرَابِ وَثُلُثٌ
لِلنَّفَسِ وَقَوْلِهِ وَقَدْ سُئِلَ عَنْ سَبَإٍ أَرَجُلٌ هُوَ أَمِ امْرَأَةٌ
أَمْ أَرْضٌ فَقَالَ رَجُلٌ وَلَدَ عَشَرَةً تَيَامَنَ مِنْهُمْ سِتَّةٌ
وَتَشَاءَمَ أَرْبَعَةٌ الحَدِيثَ بِطُولِهِ وَكَذَلِكَ جَوَابُهُ فِي نَسَبِ
قُضَاعَةَ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا اضْطَرَّتِ العَرَبُ عَلَى شُغْلِهَا

(قوله) قدوة بتثليث القاف أي معتدى (قوله) البردة بفتح الموحدة والراء التخمة (قوله) السعوط بفتح السين (قوله) قضاعة بضم القاف

بالنسب

بِالنسبِ اِلَى سُؤَالِه عمّا اختَلَفُوا فِيهِ مِنْ ذَلكَ وَقولهِ حِميَرَ
رَأْسُ العَرَبِ وَنَابُهَا وَمُذْحِجُ هَامَتُهَا وَغَلْصَمَتُهَا وَالأَزْدُ
كَاهِلُهَا وَجُمْجُمَتُهَا وَهمدَانُ غَارِبُهَا وَذِرْوَتُهَا وَقوله
إِنَّ الزَّمَانَ قَدِ استَدَارَ كَهَيئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللهُ السَّمٰوَاتِ
وَالأَرْضَ وَقولهِ فِي الحَوْضِ زَوَايَاهُ سَوَاءٌ وَقوله
فِي حَدِيثِ الذكرِ وَاِنَّ الحَسَنَةَ بِعَشْرٍ فَتِلْكَ مِائَةٌ
وَخَمْسُونَ عَلَى اللِّسَانِ وَأَلفٌ وَخَمسمائَةٍ فِي المِيزَانِ
وَقَوْلهِ وَمَرَّ بِمَوْضِعٍ نِعْمَ مَوْضِعُ الحَمَّامِ هَذَا وَقولهِ
مَا بَيْنَ المشرِقِ وَالمغرِبِ قِبلَةٌ وَقولهِ لِعُيَيْنَةَ أَوِ الأَقرَعِ
أَنَا أَفرَسُ بِالخَيْلِ مِنكَ وَقَوْلِهِ لِكَاتِبِهِ ضَعِ القَلَمَ عَلَى
أُذُنِكَ فَإِنَّهُ أَذكَرُ لِلمُمْلِي هَذَا مَعَ أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
كَانَ لَا يَكْتُبُ وَلَكِنَّهُ أُوتِيَ عِلْمَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى قَدْ
وَرَدَتْ آثَارٌ بِمَعرِفَتِهِ حُرُوفَ الخَطِّ وَحُسْنَ
تَصْوِيرِهَا كَقَوْلِهِ لَا تَمُدُّوا بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ
رَوَاهُ ابنُ شَعْبَانَ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَقَولِهِ فِي
الحَدِيثِ الآخرِ الَّذِي يُرْوَى عَنْ مُعَاوِيَةَ أَنَّهُ كَانَ يَكْتُبُ
بَيْنَ يَدَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ أَلِقِ الدَّوَاةَ وَحَرِّفِ
القَلَمَ وَأَقِمِ البَاءَ وَفَرِّقِ السِّينَ وَلَا تُعَوِّرِ المِيمَ وَحَسِّنِ اللهَ
وَمُدَّ الرَّحْمٰنَ وَجَوِّدِ الرَّحِيمَ وَهَذَا وَإِنْ لَمْ تَصِحَّ الرِّوَايَةُ
أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَتَبَ فَلَا يَبْعُدُ أَنْ يُرْزَقَ عِلْمَ
هَذَا وَيُمْنَعَ الكِتَابَةَ وَالقِرَاءَةَ وَأَمَّا عِلْمُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ

(قوله) غلصمتها بفتح الغين المعجمة
فلام ساكنة رأس الحلقوم (قوله)
وجمجمتها بجيمين مضمومتين عظم
الرأس (قوله) همدان بسكون الميم
(قوله) وذروتها بتثليث الذال
المعجمة أي أعلاها (قوله) للمملي بضم
الميم الأولى وكسر اللام الثانية (قوله)
ألق الدواة بكسر اللام (قوله)
وحرف بتشديد الراء المكسورة
(قوله) ولا تعور الميم أي لا تطمسها

وَالسَّلَامُ بلغَاتِ العَرَبِ وَحِفْظِ مَعَانِى اَشعَارِهَا فَأَمْرٌ
مَشهُورٌ قَدْ نبَّهْنَا عَلَى بَعْضِهِ فِى اَوَّلِ الكِتَابِ وَكَذلِكَ
حِفْظُهُ لِكَثِيرٍ مِنْ لُغَاتِ الاُمَمِ كَقَولِهِ فِى الحَدِيثِ سَنَهْ
سَنَهْ وَهِىَ حَسَنَةٌ بالحَبَشِيَّةِ وَقَولُهُ وَيَكثُرُ الهَرْجُ
وَهُوَ القَتْلُ بِهَا وَقَولِهِ فِى حَدِيثِ اَبِى هُرَيْرَةَ اشكَنْبَ
دَرْدَمْ اَىْ وَجَعُ البَطْنِ بِالفَارِسِيَّةِ اِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا
لَا يَعلَمُ بَعْضَ هَذَا وَلَا يَقُومُ بِهِ وَلَا بِبَعْضِهِ اِلَّا مَنْ مَارَسَ
الدُّرُوسَ وَالعُكُوفَ عَلَى الكُتُبِ وَمُثَافَنَةَ اَهْلِهَا عُمْرَهُ
وَهُوَ رَجُلٌ كَمَا قَالَ اللّٰهُ تَعَالَى اُمِّىٌّ لَمْ يَكتُبْ وَلَمْ يَقْرَأ وَلَا عُرِفَ
بِصُحبَةِ مَنْ هَذِهِ صِفَتُهُ وَلَا نَشَأَ بَيْنَ قَوْمٍ لَهُمْ عِلْمٌ
وَلَا قِرَاءَةٌ لِشَىْءٍ مِنْ هَذِهِ الاُمُورِ وَلَا عُرِفَ هُوَ قَبْلُ
بِشَىْءٍ مِنهَا قَالَ اللّٰهُ تَعَالَى وَمَا كُنتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ
وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ الآيَةَ اِنَّمَا كَانَتْ غَايَةُ مَعَارِفِ العَرَبِ
النَّسَبَ وَاَخبَارَ اَوَائِلِهَا وَالشِّعْرَ وَالبَيَانَ وَاِنَّمَا
حَصَلَ لَهُمْ ذَلِكَ بَعْدَ التَّفَرُّغِ لِعِلْمِ ذَلِكَ وَالاِشتِغَالِ
بِطَلَبِهِ وَمُبَاحَثَةِ اَهْلِهِ عَنْهُ وَهَذَا الفَنُّ نُقْطَةٌ مِنْ
بَحْرِ عِلْمِهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا سَبِيلَ اِلَى جَحْدِ المُلحِدِ
لِشَىْءٍ مِمَّا ذَكَرْنَاهُ وَلَا وَجَدَ الكَفَرَةُ حِيلَةً فِى دَفْعِ
مَا نَصَصْنَاهُ اِلَّا قَوْلَهُمْ اَسَاطِيرُ الاَوَّلِينَ وَاِنَّمَا يُعَلِّمُهُ
بَشَرٌ فَرَدَّ اللّٰهُ تَعَالَى قَوْلَهُمْ بِقَوْلِهِ لِسَانُ الَّذِى يُلحِدُونَ
اِلَيْهِ اَعْجَمِىٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ مُبِينٌ ثُمَّ مَا قَالُوهُ مُكَابَرَةٌ

(قوله) ويكثر الهرج بفتح الهاء وسكون
الراء آخره جيم (قوله) اشكنب بفتح أوله
وسكون المعجمة وفتح الكاف وسكون
النون وتثليث الباء وتسكين
(قوله) دردم بدالين مهملتين
مفتوحتين بعدهما راء ساكنة
(قوله) ومثافنة أهلها بالمثلثة
والفاء والنون أي مجالسة أهل
العلوم

فَانَّ الَّذِى نَسَبُوا تَعْلِيمَهُ اِلَيهِ اِمَّا سَلْمَانُ اَوِ العَبْدُ
الرُّومِىُّ وَسَلْمَانُ اِنَّمَا عَرَفَهُ بَعْدَ الهِجْرَةِ وَنُزُولِ الكَثِيرِ
مِنَ القُرْآنِ وَظُهُورِ مَا لَا يَنْعَدُّ مِنَ الآيَاتِ وَاَمَّا الرُّومِىُّ
فَكَانَ اَسْلَمَ وَكَانَ يَقْرَأُ عَلَى النَّبِىِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ
وَاخْتُلِفَ فِى اسْمِهِ وَقِيلَ بَلْ كَانَ عَلَيهِ السَّلَامُ يَجْلِسُ عِنْدَهُ
عِنْدَ المَرْوَةِ وَكِلَاهُمَا اَعْجَمِىُّ اللِّسَانِ وَهُمُ الفُصَحَاءُ اللُّدُّ
وَالخُطَبَاءُ اللُّسْنُ قَدْ عَجَزُوا عَنْ مُعَارَضَةِ مَا اَتَى بِهِ
وَالاِتْيَانِ بِمِثْلِهِ بَلْ عَنْ فَهْمِ وَصْفِهِ وَصُورَةِ تَأْلِيفِهِ
وَنَظْمِهِ فَكَيفَ بِاَعْجَمِىٍّ اَلْكَنَ نَعَمْ وَقَدْ كَانَ سَلْمَانُ اَوْ بَلْعَامُ
اَوْ يَعِيشُ اَوْ جَبْرٌ اَوْ يَسَارٌ عَلَى اخْتِلَافِهِمْ فِى اسْمِهِ
بَيْنَ اَظْهُرِهِمْ يُكَلِّمُونَهُمْ مَدَى اَعْمَارِهِمْ فَهَلْ حُكِىَ عَنْ
وَاحِدٍ مِنْهُمْ شَىْءٌ مِنْ مِثْلِ مَا كَانَ يَجِىءُ بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيهِ
وَسَلَّمَ وَهَلْ عُرِفَ اَحَدٌ مِنْهُمْ بِشَىْءٍ مِنْ ذَلِكَ وَمَا مَنَعَ
العَدُوَّ حِينَئِذٍ عَلَى كَثْرَةِ عَدَدِهِ وَدُؤُبِ طَلَبِهِ وَقُوَّةِ
جَسَدِهِ اَنْ يَجْلِسَ اِلَى هَذَا يَأْخُذُ عَنْهُ اَيْضًا مَا يُعَارِضُ
بِهِ وَيَتَعَلَّمُ مِنْهُ مَا يَحْتَجُّ بِهِ عَلَى شِيعَتِهِ كَفِعْلِ النَّضْرِ
ابْنِ الحَارِثِ بِمَا كَانَ يُمَخْرِقُ بِهِ مِنْ اَخْبَارِ كُتُبِهِ وَلَا
غَابَ النَّبِىُّ عَلَيهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْمِهِ وَلَا كَثُرَتْ
اخْتِلَافَاتُهُ اِلَى بِلَادِ اَهْلِ الكِتَابِ فَيُقَالُ اِنَّهُ اسْتَمَدَّ
مِنْهُمْ بَلْ لَمْ يَزَلْ بَيْنَ اَظْهُرِهِمْ يَرْعَى فِى صِغَرِهِ وَشَبَابِهِ
عَلَى عَادَةِ اَبْنَائِهِمْ ثُمَّ لَمْ يَخْرُجْ عَنْ بِلَادِهِمْ

(قوله) للعيان أي المعاينة (قوله)
اللد بضم اللام وتشديد الدال
جمع الألد وهو شديد الخصومة
(قوله) اللسن بضم اللام فسكون
السين جمع اللسن وقيل جمع للسن
بفتح فكسر وهو المطلق اللسان
(قوله) بلعام وهو الرومي بفتح الموحدة
وسكون اللام ويقال بلعم بكسر
أو يعيش بفتح الياء الأولى و
العين ويسار بفتح الياء (قوله)
على كثرة عدده بكسر العين المهملة
أي أعدادهم (قوله) على شغبه
بسكون المعجمة الثانية وفتحها أي
تهيج شره (قوله) يمخرق بضم
التحتية وفتح الميم وسكون الخاء
المعجمة بعدها راء مكسورة وقاف
اهـ شمني

إلا في سفرة أو سفرتين لم يطل فيها مكثه مدة يحتمل فيها تعليم القليل فكيف الكثير بل كان في سفره في صحبة قومه ورفاقة عشيرته لم يغب عنهم ولا خالفهم حاله مدة مقامه بمكة من تعليم واختلاف الى حبر أو قس أو منجم أو كاهن بل لو كان هذا بعد لكان مجئ ما أتى به من معجز القرآن قاطعا لكل عذر ومدحضا لكل حجة ومجليا لكل أمر * فصل

ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم وكراماته وباهر آياته أنباؤه مع الملائكة والجن وامداد الله له بالملائكة وطاعة الجن له ورؤية كثير من أصحابه لهم قال الله تعالى وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل الآية وقال اذ يوحي ربك الى الملائكة أني معكم الآية وقال اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم الآيتين وقال واذ صرفنا اليك نفرا من الجن الآية حدثنا سفيان بن العاص الفقيه بسماعي عليه نا أبو الليث السمرقندي قال نا عبد الغافر الفارسي نا أبو أحمد الجلودي نا ابن سفيان نا مسلم نا عبيد الله بن معاذ نا أبي نا شعبة عن سليمان الشيباني سمع زر بن حبيش عن عبد الله قال لقد رأى من آيات ربه الكبرى قال رأى جبريل في صورته له ستمائة جناح والخبر في محادثته مع

جبريل

(قوله) مكثه بضم الميم وفتحها أي إقامته (قوله) ورفاقة بفتح الراء (قوله) الى حبر بكسر الحاء وفتحها أي عالم يهودي (قوله) او قس بفتح القاف وكسرها وضمها خطأ فسين مشددة (قوله) ومدحضا أي دافعا (قوله) ومجليا بضم الميم وسكون الجيم وتخفيف اللام فصل ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم (قوله) أنباؤه بفتح الهمزة أي أخباره (قوله) جبريل بكسر الجيم وفتحها

جبريل واسرافيل وغيرهما من الملائكة وما شاهده من
كثرتهم وعظم صور بعضهم ليلة الإسراء مشهور
وقد رآهم بحضرة جماعة من أصحابه في مواطن مختلفة
فرأى أصحابه جبريل عليه السلام في صورة رجل يسأله
عن الإيمان والإسلام ورأى ابن عباس وأسامة
وغيرهما عنده جبريل في صورة دحية وذكر ابن سعد
أن مصعب بن عمير قتل يوم أحد أخذ الراية ملك على
صورته فكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول تقدم
يا مصعب فقال له الملك لست بمصعب فعلم أنه ملك
ورأى سعد على يمينه وعلى يساره جبريل وميكائيل
في صورة رجلين عليهما ثياب بيض ومثله عن غير واحد
وسمع بعضهم زجر الملائكة خيلها يوم بدر وبعضهم
رأى تطاير الرؤس من الكفار ولا يرون الضارب
ورأى أبو سفيان بن الحارث يومئذ رجالاً بيضاً على
خيل بلق بين السماء والأرض ما يقوم لها شيء وقد كانت
الملائكة تصافح عمران بن الحصين وأرى النبي
صلى الله عليه وسلم لحمزة جبريل في الكعبة فخر
مغشياً عليه ورأى عبد الله بن مسعود الجن ليلة
الجن وسمع كلامهم وشبههم برجال الزط وقد
ذكر غير واحد من المصنفين عن عمر بن الخطاب
أنه قال بينا نحن جلوس مع النبي صلى الله عليه وسلم

(قوله) دحية بكسر الدال وفتحها
مع ابن خليفة الكلبي المشهور بالحسن
الصوري (قوله) زجر الملائكة بفتح
الزاي وسكون الجيم أي حثهم وحملهم
(قوله) خيل بلق بضم الباء وسكون
اللام جمع أبلق (قوله) برجال الزط
بضم الزاي وتشديد الطاء قوم من
السودان

إذا أقبل شيخ بيده عصى فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فرد عليه وقال نغمة الجن من أنت قال أنا هامة ابن الهيم بن لاقس بن ابليس فذكر أنه لقي نوحاً ومن بعده في حديث طويل وأن النبي صلى الله عليه وسلم علمه سوراً من القرآن وذكر الواقدي قتل خالد عند هدمه العزى للسوداء التي خرجت له ناشرة شعرها عريانة فجزلها وأعلم النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال له تلك العزى وقال عليه السلام ان شيطاناً تفلت البارحة ليقطع على صلاتي فأمكنني الله منه فأخذته فأردت أن أربطه إلى سارية من سواري المسجد حتى تنظروا إليه كلكم فذكرت دعوة أخي سليمان رب اغفر لي وهب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي الآية فرده الله خاسئاً وهذا باب واسع * فصل

ومن دلائل نبوته وعلامات رسالته صلى الله عليه وسلم ما ترادفت به الأخبار عن الرهبان والأحبار وعلماء أهل الكتاب من صفته وصفة أمته واسمه وعلاماته وذكر الخاتم الذي بين كتفيه وما وجد من ذلك في أشعار الموحدين المتقدمين من شعر تبع والأوس بن حارثة وينهه وكعب بن لؤي وسفيان بن مجاشع وقس ابن ساعدة وما ذكر عن سيف بن ذي يزن وغيرهم وما عرف به من أمر زيد بن عمرو بن نفيل وورقة

(قوله) نغمة الجن بفتح النون أى حركته
(قوله) أنا هامة بفتح الميم و(قوله) ابن الهيم
بكسر الهاء وسكون الياء وفي نسخة
صحيحة بفتح الهاء وكسر التحتية مشددة
أو مخففة (قوله) لاقس بكسر القاف
(قوله) فجزلها بالجيم والزاى المخففة
وتشدد أى قطعها نصفين (قوله)
البارحة أى الليلة الماضية (قوله)
أن أربطه بكسر الباء وضمها فصل
ومن دلائل نبوته الخ (قوله) عن الرهبان
والأحبار أى من زهاد النصارى وعباد
وعلماء اليهود (قوله) تبع بضم التاء
وتشديد الموحدة أحد ملوك اليمن (قوله)
لؤى بضم اللام وفتح الهمز وتبدل وتشديد
التحتية سابع أجداده عليه السلام
(قوله) ابن ذى يزن بفتح الياء والزاى
مصروفا وممنوعا من ملوك حمير (قوله)
وما عرف بتشديد الراء على بناء الفاعل
لا المفعول كما وهم الدلجى أى وما علم

ابن نوفل وعثكلان الحميري وعلماء يهود وشاموك
عالمهم صاحب تبع من صفته وخبره وما ألفي من
ذلك في التوراة والإنجيل مما قد جمعه العلماء وبينوه
ونقله عنها الثقات ممن أسلم منهم مثل ابن سلام
وبني سعية وابن يامين ومخيريق وكعب وأشباههم
ممن أسلم من علماء يهود وبحيرا ونسطور وصاحب
بصرى وضغاطر وأسقف الشام والجارود وسلمان
والنجاشي ونصارى الحبشة وراهب بصرى وأساقف
نجران وغيرهم ممن أسلم من علماء النصارى وقد اعترف
بذلك هرقل وصاحب رومة عالما النصارى ورئيساهم
ومقوقس صاحب مصر والشيخ صاحبه وابن صوريا
وابن أخطب وأخوه وكعب بن أسد والزبير بن باطياء
وغيرهم من علماء اليهود وممن حمله الحسد والنفاسة
على البقاء على الشقاء والأخبار في هذا كثيرة لا تنحصر
وقد قرع أسماع يهود والنصارى بما ذكر أنه في كتبهم
من صفته وصفة أصحابه واحتج عليهم بما انطوت
عليه من ذلك صحفهم وذمهم بتحريف ذلك وكتمانه
وليهم ألسنتهم ببيان أمره ودعوتهم إلى المباهلة
على الكاذب فما منهم إلا من نفر عن معارضته وإبداء
ما ألزمهم من كتبهم إظهاره ولو وجد خلاف
قوله لكان إظهاره أهون عليهم من بذل النفوس

(قوله) وعثكلان بفتح العين والكاف
وبضمهما (قوله) وشاموك بالشين المعجمة
وفي آخره كاف كما في أصل الدلجي
(قوله) وما ألفي بضم الهمزة وكسر الفاء
أي ما وجد (قوله) وبني سعية
بفتح السين وسكون العين المهملتين وكسر
لا القاف (قوله) وبحيرا بفتح الموحدة وكسر
الحاء ممدودا ومقصورا (قوله)
(قوله) ونسطور بفتح النون وسكون السين المهملة
المهملة (قوله) وضغاطر بضم الضاد
(قوله) وأسقف الشام بضم الهمزة والقاف وتشديد الفاء (قوله) والجارود
وقاف وتشديد الفاء (قوله) ومقوقس بضم
أي ابن العلاء (قوله) وابن صوريا
الميم وكسر القاف (قوله) وابن صوريا ممدودا ومقصورا
بضم الصاد وكسر الراء ممدودا (قوله) وقرع
(قوله) باطياء بكسر الطاء
بفتح القاف وتشديد الراء

والأموال وتخريب الديار ونبذ القتال وقد قال لهم
قل فأتوا بالتوراة فاتلوها إن كنتم صادقين إلى ما أنذر
به الكهان مثل شافع بن كليب وشق وسطيح وسواد
ابن قارب وخنافر وأفعى نجران وجذل بن جذل
الكندي وابن خلصة الدوسي وسعيد بن بنت كريز
وفاطمة بنت النعمان ومن لا يعد كثرة إلى ما ظهر على
ألسنة الأصنام من نبوته وحلول وقت رسالته
وسمع من هواتف الجان ومن ذبائح النصب وأجواف
الصور وما وجد من اسم النبي صلى الله عليه وسلم
والشهادة له بالرسالة مكتوبا في الحجارة والقبور
بالخط القديم ما أكثره مشهور وإسلام من أسلم
بسبب ذلك معلوم مذكور * فصل *
ومن ذلك ما ظهر من الآيات عند مولده وما حكته
أمه ومن حضره من العجائب وكونه رافعا رأسه
عند ما وضعته شاخصا ببصره إلى السماء وما رأته
من النور الذي خرج معه عند ولادته وما رأته إذ
ذاك أم عثمان بن أبي العاص من تدلي النجوم وظهور
النور عند ولادته حتى ما تنظر إلا النور وقول الشفاء
أم عبد الرحمن بن عوف لما سقط عليه السلام على يدي
واستهل سمعت قائلا يقول رحمك الله وأضاء لي
ما بين المشرق والمغرب حتى نظرت إلى قصور الروم

وما

(قوله) وشق بكسر الشين المعجمة وتشديد القاف (قوله) وسطيح بفتح فكسر كاهن (قوله) وخنافر بضم الخاء وكسر الفاء (قوله) وأفعى نجران بفتح الهمزة وسكون الفاء فعين مهملة مقصورا (قوله) جذل بن جذل بكسر الجيم فيهما (قوله) الكندي بكسر الكاف (قوله) خلصة بفتح الخاء المعجمة واللام (قوله) والدوسي بفتح الدال (قوله) وسعيد بضم السين وفتح الدال مقصورا (قوله) وسمع الخ بصيغة المجهول أي وما سمع من هواتف الجن (قوله) ومن ذبائح النصب جمع نصب بمعنى منصوب للعبادة
فصل ومن ذلك ما ظهر من الآيات الخ (قوله) وقول الشفا بكسر الشين المعجمة ممدودا ومقصورا وما في الدلجي من أن الشفا بفتح المعجمة تصحيف (قوله) واستهل بتشديد اللام أي رفع صوته

وَمَا تَعَرَّفَتْ حَلِيمَةُ وَزَوْجُهَا ظِئْرَاهُ وَدُرُورِ لَبَنِهَا لَهُ
وَلَبَنِ شَارِفِهَا وَخِصْبِ غَنَمِهَا وَسُرْعَةِ شَبَابِهِ وَحُسْنِ نَشْأَتِهِ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا جَرَى مِنَ الْعَجَائِبِ لَيْلَةَ مَوْلِدِهِ
مِنِ ارْتِجَاجِ إِيوَانِ كِسْرَى شُرُفَاتِهِ وَغَيْضِ بُحَيْرَةِ
طَبَرِيَّةَ وَخُمُودِ نَارِ فَارِسَ وَكَانَ لَهَا أَلْفُ عَامٍ لَمْ تَخْمُدْ
وَإِنَّهُ كَانَ إِذَا أَكَلَ مَعَ عَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ وَآلِهِ وَهُوَ صَغِيرٌ
شَبِعُوا وَرَوُوا فَإِذَا غَابَ فَأَكَلُوا فِي غَيْبَتِهِ لَمْ يَشْبَعُوا
وَكَانَ سَائِرُ وَلَدِ أَبِي طَالِبٍ يُصْبِحُونَ شُعْثًا وَيُصْبِحُ
هُوَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَقِيلًا دَهِينًا كَحِيلًا قَالَتْ
أُمُّ أَيْمَنَ حَاضِنَتُهُ مَا رَأَيْتُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
شَكَى جُوعًا وَلَا عَطَشًا صَغِيرًا وَلَا كَبِيرًا وَمِنْ
ذَلِكَ حِرَاسَةُ السَّمَاءِ بِالشُّهُبِ وَقَطْعُ رَصَدِ الشَّيَاطِينِ
وَمَنْعُهُمْ مِنِ اسْتِرَاقِ السَّمْعِ وَمَا نَشَأَ عَلَيْهِ مِنْ بُغْضِ
الْأَصْنَامِ وَالْعِفَّةِ عَنْ أُمُورِ الْجَاهِلِيَّةِ وَمَا خَصَّهُ
اللهُ بِهِ مِنْ ذَلِكَ وَحَمَاهُ حَتَّى فِي سَتْرِهِ فِي الْخَبَرِ الْمَشْهُورِ
عِنْدَ بِنَاءِ الْكَعْبَةِ إِذْ أَخَذَ إِزَارَهُ لِيَجْعَلَهُ عَلَى عَاتِقِهِ
لِيَحْمِلَ عَلَيْهِ الْحِجَارَةَ وَتَعَرَّى فَسَقَطَ إِلَى الْأَرْضِ حَتَّى
رَدَّ إِزَارَهُ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ عَمُّهُ مَا بَالُكَ فَقَالَ إِنِّي نُهِيتُ
عَنِ التَّعَرِّي وَمِنْ ذَلِكَ إِظْلَالُ اللهِ تَعَالَى لَهُ بِالْغَمَامِ فِي سَفَرِهِ
وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّ خَدِيجَةَ وَنِسَاءَهَا رَأَيْنَهُ لَمَّا قَدِمَ
وَمَلَكَانِ يُظِلَّانِهِ فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لِمَيْسَرَةَ فَأَخْبَرَهَا

(قوله) وخصب غنمها بكسر الخاء المعجمة (قوله) شرفاته بضم الشين المعجمة والراء وبفتح (قوله) شبعوا ورووا بكسر الموحدة وضم العين (قوله) شعثا بضم أوله جمع أشعث أي مغبرة شعورهم (قوله) حراسة السماء بكسر الحاء المهملة أي حفظها

انه رأى ذلك منذ خرج معه في سفره وقد روي ان حليمة
رأت غمامة تظله وهو عندها وروي ذلك عن اخيه
من الرضاعة ومن ذلك انه عليه الصلاة والسلام
لما نزل في بعض اسفاره وقبل مبعثه تحت شجرة
يابسة فاعشوشب ما حولها وأينعت هي فاشرقت
وتدلت عليه اغصانها بمحضر من رآه وميل فيء
الشجرة اليه في الخبر الآخر حتى اظلته وما ذكر
من انه صلى الله عليه وسلم كان لا ظل لشخصه في شمس
ولا قمر لانه كان نورا وان الذباب كان لا يقع على
جسده ولا ثيابه ومن ذلك تحبيب الخلوة اليه
حتى اوحي اليه ثم اعلامه بموته ودنو اجله وان قبره
في المدينة وفي بيته وان بين بيته وبين منبره روضة
من رياض الجنة وتخيير الله له عند موته وما اشتمل
عليه حديث الوفاة من كراماته وتشريفه وصلاة
الملائكة على جسده على ما رويناه في بعضها واستئذان
ملك الموت عليه ولم يستأذن على غيره قبله ونداؤهم
الذي سمعوه ان لا تنزعوا عنه القميص عند غسله
وما روي من تعزية الخضر والملائكة اهل بيته عند
موته الى ما ظهر على اصحابه من كراماته وبركاته في
حياته وموته كاستسقاء عمر بعمه وتبرك غير واحد بذريته

* فصل * قال القاضي ابو الفضل

قوله وأينعت بالنون قبل التحتية
فصل قال القاضي ابو الفضل الخ

رحمه الله قد أتينا في هذا الباب على نكت من معجزاته واضحة وجمل من علامات نبوته مقنعة في واحد منها الكفاية والغنية وتركنا الكثير سوى ما ذكرنا واقتصرنا من الأحاديث الطوال على عين الغرض وفص المقصد ومن كثير الأحاديث وغريبها على ما صح واشتهر إلا يسيرا من غريبه مما ذكره مشاهير الأئمة وحذفنا الإسناد في جمهورها طلبا للاختصار وبحسب هذا الباب لو تقصي أن يكون ديوانا جامعا يشتمل على مجلدات عدة ومعجزات نبينا صلى الله عليه وسلم أظهر من معجزات سائر الرسل عليهم السلام بوجهين أحدهما كثرتها وأنه لم يؤت نبي معجزة إلا وعند نبينا مثلها أو ما هو أبلغ منها وقد نبه الناس على ذلك فإن أردته فتأمل فصول هذا الباب ومعجزات من تقدم من الأنبياء تقف على ذلك إن شاء الله تعالى وأما كونها كثيرة فهذا القرآن وكله معجز وأقل ما يقع الإعجاز فيه عند بعض أئمة المحققين بسورة إنا أعطيناك الكوثر أو آية في قدرها وذهب بعضهم إلى أن كل آية منه كيف كانت معجزة وزاد آخرون أن كل جملة منتظمة منه معجزة وإن كانت من كلمة أو كلمتين والحق ما ذكرناه أولا لقوله تعالى فأتوا بسورة مثله وهي أقل ما تحداهم

(قوله) على نكت بضم النون وفتح الكاف أي لطائف (قوله) والغنية بضم الغين وسكون النون (قوله) الطوال بكسر الطاء

بِهِ مَعَ مَا يَنْضَمُّ هَذَا مِنْ نَظَرٍ وَتَحْقِيقٍ يَطُولُ بَسْطُهُ وَإِذَا
كَانَ هَذَا فِي الْقُرْآنِ مِنَ الْكَلِمَاتِ نَحْوٌ مِنْ سَبْعَةٍ وَسَبْعِينَ
أَلْفَ كَلِمَةٍ وَنَيِّفٍ عَلَى عَدَدِ بَعْضِهِمْ وَعَدَدُ كَلِمَاتِ
إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ عَشْرُ كَلِمَاتٍ فَيَتَجَزَّأُ الْقُرْآنُ
عَلَى نِسْبَةِ عَدَدِ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ أَزْيَدَ مِنْ سَبْعَةِ
آلَافِ جُزْءٍ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا مُعْجِزٌ فِي نَفْسِهِ ثُمَّ إِعْجَازُهُ
كَمَا تَقَدَّمَ بِوَجْهَيْنِ مِنْ طَرِيقِ بَلَاغَتِهِ وَطَرِيقِ نَظْمِهِ
فَصَارَ فِي كُلِّ جُزْءٍ مِنْ هَذَا الْعَدَدِ مُعْجِزَانِ فَتَضَاعَفَ
الْعَدَدُ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ ثُمَّ فِيهِ وُجُوهُ إِعْجَازٍ أُخَرَ مِنَ
الْإِخْبَارِ بِعُلُومِ الْغَيْبِ فَقَدْ يَكُونُ فِي السُّورَةِ الْوَاحِدَةِ
مِنْ هَذِهِ التَّجْزِئَةِ الْخَبَرُ عَنْ أَشْيَاءَ مِنَ الْغَيْبِ كُلُّ خَبَرٍ
مِنْهَا بِنَفْسِهِ مُعْجِزٌ فَتَضَاعَفَ الْعَدَدُ كَثْرَةً أُخْرَى
ثُمَّ وُجُوهُ الْإِعْجَازِ الْأُخَرُ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا تُوجِبُ
التَّضْعِيفَ هَذَا فِي حَقِّ الْقُرْآنِ فَلَا يَكَادُ يَأْخُذُ الْعَدُّ
مُعْجِزَاتِهِ وَلَا يَحْوِي الْحَصْرُ بَرَاهِينَهُ ثُمَّ الْأَحَادِيثُ
الْوَارِدَةُ وَالْأَخْبَارُ الصَّادِرَةُ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
فِي هَذِهِ الْأَبْوَابِ وَعَمَّا دَلَّ عَلَى أَمْرِهِ مِمَّا أَشَرْنَا إِلَى جُمَلِهِ
مِنْهُ تَبْلُغُ نَحْوًا مِنْ هَذَا الْوَجْهُ الثَّانِي وُضُوحُ
مُعْجِزَاتِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّ مُعْجِزَاتِ الرُّسُلِ
كَانَتْ بِقَدْرِ هِمَمِ أَهْلِ زَمَانِهِمْ وَبِحَسَبِ الْفَنِّ الَّذِي
سَمَا فِيهِ قَرْنُهُ فَلَمَّا كَانَ زَمَنُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ

(قوله) ونيف بتشديد الياء وتخفيفها (قوله) اعجاز اخر بضم الهمزة وفتح الخاء المعجمة (قوله) الى جملة بضم الجيم وفتح الميم اى الى مجمل من فضله

غاية

غاية علم أهله السحر بعث الله اليهم موسى بمعجزة تشبه
ما يدعون قدرتهم عليه فجاءهم منها ما خرق عادتهم
ولم يكن في قدرتهم وأبطل سحرهم وكذلك زمن عيسى
أغنى ما كان الطب وأوفر ما كان أهله فجاءهم أمر
لا يقدرون عليه وأتاهم ما لم يحتسبوه من إحياء
الموتى وإبراء الأكمه والأبرص دون معالجة ولا طب
وهكذا سائر معجزات الأنبياء ثم إن الله تعالى بعث محمدا
عليه السلام وجملة معارف العرب وعلومها أربعة
البلاغة والشعر والخبر والكهانة فأنزل الله تعالى
عليه القرآن الخارق لهذه الأربعة فصول من الفصاحة
والإيجاز والبلاغة الخارجة عن نمط كلامهم
ومن النظم الغريب والأسلوب العجيب الذي لم يهتدوا
في المنظوم إلى طريقه ولا علموا في أساليب الأوزان
منهجه ومن الإخبار عن الكوائن والحوادث والأسرار
والمخبآت والضمائر فتوجد على ما كانت ويعترف
المخبر عنها بصحة ذلك وصدقه وإن كان أعدى العدو
فأبطل الكهانة التي تصدق مرة وتكذب عشرا
ثم اجتثها من أصلها برجم الشهب ورصد النجوم
وجاء من الإخبار عن القرون السالفة وأنباء الأنبياء
والأمم البائدة والحوادث الماضية ما يعجز من تفرغ
لهذا العلم عن بعضه على الوجوه التي بسطناها

(قوله) والكهانة بكسر الكاف وفتحها (قوله)
وهي من أدلة الخبر عن الكائنات (قوله)
عن نمط الخ بفتح النون والميم أي نوعه
(قوله) ومن الإخبار بكسر الهمزة أي
ويعترف المخبر بفتح الموحدة (قوله)
من أخبر عنها (قوله) ثم اجتثها بتشديد
المثلثة أي اقتلعها (قوله) ورصد النجوم
بفتح الصاد المهملة أي جعلها معدة لمنع
السماء (قوله) من الإخبار بفتح الهمزة
(قوله) والبائدة أي الهالكة

وبيّنا المعجز فيها ثم بقيت هذه المعجزة الجامعة لهذه
الوجوه إلى الفصول الأخر التي ذكرناها في معجزات
القرآن ثابتة إلى يوم القيامة بيّنة الحجة لكل أمة تأتي
لا يخفى وجوه ذلك على من نظر فيه وتأمل وجوه
إعجازه إلى ما أخبر به من الغيوب على هذا السبيل
فلا يمر عصر ولا زمن إلا ويظهر فيه صدقه بظهور
مخبره على ما أخبر فيتجدد الإيمان ويتظاهر
البرهان وليس الخبر كالعيان وللمشاهدة زيادة
في اليقين والنفس أشد طمأنينة إلى عين اليقين
منها إلى علم اليقين وإن كان كل عندها حقا وسائر
معجزات الرسل انقرضت بانقراضهم وعدمت بعدم
ذواتها ومعجزة نبينا صلى الله عليه وسلم لا تبيد
ولا تنقطع وآياته تتجدد ولا تضمحل ولهذا
أشار عليه السلام بقوله فيما حدثنا القاضي
الشهيد أبو علي نا القاضي أبو الوليد نا أبو ذر
نا أبو محمد وأبو إسحاق وأبو الهيثم قالوا نا الفربري
نا البخاري نا عبد العزيز بن عبد الله نا الليث عن
سعيد عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ما من الأنبياء نبي إلا أعطي من الآيات
ما مثله آمن عليه البشر وإنما كان الذي أوتيت وحيا
أوحاه الله إلي فأرجو أني أكثرهم تابعا يوم القيامة

(قوله) من الغيوب بضم الغين وكسرها أي المغيبات (قوله) بظهور مخبره بضم الميم وفتح الموحدة (قوله) بالعيان بكسر أوله (قوله) ولا تضمحل بتشديد اللام أي لا تزول أصلا.

هذا معنى الحديث عند بعضهم وهو الظاهر والصحيح
إن شاء الله تعالى وذهب غير واحد من العلماء
في تأويل هذا الحديث وظهور معجزة نبينا عليه
السلام إلى معنى آخر من ظهورها بكونها وحيا وكلاما
يمكن التخييل فيه ولا التحيل عليه والتشبيه وإن
غيرها من معجزات الرسل قد رام المعاندون لها بأشياء
طمعوا في التخييل بها على الضعفاء كإلقاء السحرة حبالهم
وعصيهم وشبه هذا مما يخيله الساحر أو يتحيل فيه
والقرآن كلام ليس للحيلة ولا للسحر في التخييل
فيه عمل فكان من هذا الوجه عندهم أظهر من غيره
من المعجزات كما لا يتم لشاعر ولا خطيب أن يكون
شاعرا أو خطيبا بضرب من الحيل والتمويه والتأويل
الأول أخلص وأرضى وفي هذا التأويل الثاني
ما يغمض الجفن عليه ويغضى * وجه ثالث
على مذهب من قال بالصرفة وأن المعارضة كانت
في مقدور البشر فصرفوا عنها أو على أحد مذهبي
أهل السنة من أن الإتيان بمثله من جنس مقدورهم
ولكنه لم يكن ذلك قبل ولا يكون بعد لأن الله تعالى
لم يقدرهم ولا يقدرهم عليها وبين المذهبين
فرق بين وعليهما جميعا فترك العرب الإتيان
بما في مقدورهم أو ما هو من جنس مقدورهم

(قوله) ولا التحيل بالحاء المهملة من الحيلة
(قوله) ما يغمض بصيغة المفعول مخففا
(قوله) [illegible] كذا قال الحلبي أي يغطى والجفن
أو مثله وسكون الفاء غطاء العين
بفتح الجيم
(قوله) بين بتشديد الياء التحتية المكسورة

ورضاهم بالبلاء والجلاء والسباء والإذلال
وتغيير الحال وسلب النفوس والأموال والتقريع
والتوبيخ والتعجيز والتهديد والوعيد أبين آية للعجز
عن الإتيان بمثله والنكول عن معارضته وأنهم منعوا
من شيء هو من جنس مقدورهم وإلى هذا ذهب الإمام
أبو المعالي الجويني وغيره قال وهذا عندنا أبلغ في خرق
العادة بالأفعال البديعة في أنفسها كقلب العصا حية
ونحوها فإنه قد يسبق إلى بال الناظر بدارًا أن ذلك
من اختصاص صاحب ذلك بمزية معرفة في ذلك الفن
وفضل علم إلى أن يرد ذلك صحيح النظر وأما التحدي
للخلائق مئين من السنين بكلام من جنس كلامهم
ليأتوا بمثله فلم يأتوا فلم يبق بعد توفر الدواعي على
المعارضة ثم عدمها إلا منع الله الخلق عنها بمثابة ما لو قال
نبي آيتي يمنع الله القيام عن الناس مع مقدرتهم عليه
وارتفاع الزمانة عنهم فكان وعجزهم الله عن القيام
لكان ذلك من أبهر آية وأظهر دلالة وبالله التوفيق
وقد غاب عن بعض العلماء وجه ظهور آيته على سائر
آيات الأنبياء حتى احتاج للعذر عن ذلك بدقة أفهام
العرب وذكاء ألبابها ووفور عقولها وأنهم أدركوا
المعجزة فيه بفطنتهم وجاءهم من ذلك بحسب
إدراكهم وغيرهم من القبط وبني إسرائيل وغيرهم

(قوله) والجلاء بفتح الجيم أي الخروج من أوطانهم (قوله) الجويني بالتصغير (قوله) بدارًا بكسر الموحدة أي مبادرة (قوله) بحسب إدراكهم بفتح السين المهملة أي بمقتضى إدراكهم

لم

لم يكونوا بهذه السبيل بل كانوا من الغباوة وقلة
الفطنة بحيث جوز عليهم فرعون انه ربهم وجوز عليهم
السامري ذلك في العجل بعد ايمانهم وعبدوا المسيح مع
اجماعهم على صلبه وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه
لهم فجاءهم من الآيات الظاهرة البينة للابصار بعد
غلط افهامهم مما لا يشكون فيه ومع هذا فقالوا لن
نؤمن لك حتى نرى الله جهرة ولم يصبروا على المن
والسلوى واستبدلوا الذي هو ادنى بالذي هو خير
والعرب على جاهليتها اكثرها يعترف بالصانع وانما كانت
تتقرب بالاصنام الى الله زلفى ومنهم من آمن بالله ووحده
قبل الرسول عليه السلام بدليل عقله وصفاء لبه
ولما جاءهم الرسول بكتاب الله فهموا حكمته وتبينوا
بفضل ادراكهم لاول وهلة معجزته فآمنوا به وازدادوا
كل يوم ايمانا ورفضوا الدنيا كلها في صحبته وهجروا
ديارهم واموالهم وقتلوا آباءهم وابناءهم في نصرته
واتى في معنى هذا بما يلوح له رونق ويعجب منه
زبرج لو احتيج اليه وحقق لكنا قدمنا في بيان معجزة
نبينا وظهورها ما يغني عن ركوب بطون هذه
المسالك وظهورها ان شاء الله تعالى والله المستعان

(قوله) وجوز عليهم السامري من عظماء
بني اسرائيل واسمه موسى بن ظفر (قوله)
مما لا يشكون مما فاعل جاء في قوله فجاءهم
من الآيات الخ (قوله) ولم يصبروا على
المن والسلوى اي على اكلهما (قوله) وقتلوا
آباءهم اي وسائر اقاربهم واحبابهم
(قوله) ويعجب منه بصيغة المفعول
ويلوح اي يلمع (قوله) زبرج بكسر الزاي
والراء بينهما موحدة ساكنة وفي آخره جيم
اي زينة من ذهب وجوهر (قوله) والله
المستعان وقد تم نسخه وبالله استعين النسخ
اي في كل وقت وحين وفي بعض النسخ
[illegible] وهو حسبنا ونعم الوكيل